مكتبة علم اللغة

دقائق العربية

جامع أسرار اللغة وخصائصها

لمؤلفه
الأمير أمين آل ناصر الدين
امير الدولتين

- يقوّم الإنشاء ويخلّصه من شوائب الفساد.
- يجنّب الكاتب مزالق الخطإ اللغويّ.
- دليل الناثر والشاعر إلى سنن الفصحى.
- صوان الكاتب من الشّذوذ عن القواعد.
- يسهّل للمستشرقين الوقوف على فلسفة اللّغة.

مكتبة لبنان

دقائق العربية



دقائق العربية

لمؤلفه

الأمير أمين آل ناصر الدّين

أمير الدولتين

وقف على طبعه وعني بمراقبة اصوله

تلميذه

العلاّمة الأمير نديم آل ناصر الدّين

مكتبة لبنان

ساحة رياض الصّلح

بيروت

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح
بيروت

الطبعة الثانية ١٩٦٨
الطبعة الثالثة ١٩٨٦

توطئة الناشر

المغفور له الأمير أمين ناصر الدين من أكابر أعلام البيان واللغة في أدبنا الحديث، وشاعر محلّق متين الديباجة، دُعي بحق "أمير الدولتين" لامتلاكه ناصيتي الشعر والنثر، وله فيهما آثار جليلة تشهد له بالاصالة والابداع.

و"دقائق العربية" - التي يسرّ مكتبة لبنان أن تتولى نشر طبعتها الثانية هذه - تنطوي على الكثير من أسرار لغتنا العربية وخصائصها، في كتاب طريف يجمع بين الدقائق اللغوية والبيانية والبديعية والعروضية، ويلي ذلك كله بضع صفحات تعريف بأشهر أئمة اللغة العربية في ايجاز كلّي.

وفي الكتاب عدا الايضاحات التي تؤثر عن علامتنا الكبير، مآخذ استدركها على كتّاب هذا العصر، نحا فيها نحو المدقّق اليازجي ابرهيم، ليستقيم بتصحيحها بيانهم، وتسلم نفثات أقلامهم من العثار. فقد كان - رحمه الله - يتتبع عثرات المنشئين بالتقويم حتى لا تعمّ، ويتداركها بالتصحيح حتى لا تفشى، وتفشيها في بدء نهضتنا المباركة آفة لا يصحّ السكوت عنها بأية حال. ولفقيدنا العظيم في هذا الباب كتاب البيّنات عدا المقالات التي دبّجها قلمه، ونشرها في جريدته الصّفاء، مما لم يجمع في كتاب بعد.

ويقيننا، وقد نفدت الطبعة الأولى من هذا الكتاب النفيس، أنّ في إصداره مجدّداً فائدةً لا للطلاّب فحسب، بل تتعدّاهم الى كبار حملة الأقلام والمنشئين أنفسهم، ولعلّهم واجدون فيه ما تبتغي لهم من فائدة وجدوى.

مكتبة لبنان

أهم آثار المؤلف

المطبوعة

ثمرات الأفكار (ديوان شعر)

صدى الخاطر (ديوان شعر)

الإلهام (ديوان شعر)

البيّنات، الجزء الأول (في النقد اللغوي)

غارة بُصرى (رواية)

الفتاة المغربيّة (رواية)

جزاء الخيانة (رواية)

الجاسوس العاشق (رواية)

حسرات المحبّين (رواية)

المخطوطة

الفلك (ديوان شعر)

نثر الجمان (في النثر)

نجوى اليراع (في النثر)

الرافد (معجم)

غرض المنشئ (معجم)

الثمر اليانع (في النحو)

علم الثلاثي (في اللغة)

البيّنات، الجزء الثاني (في النقد اللغوي)

الأمراء آل تافوغ (تاريخ آل)

لمحات (في النقد الاجتماعي)

أوفى من عرفت (تراجم)

غرائب الظلم (رواية)

مصرع الحسود (رواية)

الرحيل (رواية)

إلى الناطقين بالضاد

لكلِّ قومٍ لسانٌ يُعرفون به   إن لم يصونوه لم يُعرف لهم نسبُ

وإنّ موطنَ عُرْبٍ يَقطنون وإن   علَتْ مبانيه لمَغْنى الموطنُ الخَرِبُ

لن يُدركَ المجدَ شعبٌ ما لهُ لغةٌ   تحوطُها دولةٌ أسيافُها قُضُبُ

لها حُماةٌ على استقلالها غُيُرٌ   وجحفلٌ ذائدٌ عن حوضها لَجِبُ

المؤلف

المقدّمة

يعلمُ أُلو البصائرِ أنّ لكلِّ صناعةٍ لوازمَ لا بدّ منها لمن يزاولُ تلك الصناعةَ اذا أراد أن يُعَدّ فيها مِن المبرّزين ، والا كان كالذي يحاول أن يبنيَ باذخاتِ القصور ويدُه خِلوٌ من المال ويتشوّف الى سنيّ المراتبِ ولا مساغَ له اليها سوى الخيال

ويعلمون أيضاً أنّ الانشاء العربيّ لا تضارُعه في دقته صناعة ، وأنّ له لوازمَ اذا أغفلها المنشىء عداه أن يكونَ مجيداً بارعَ الأُسلوب وإنْ كانَ حرّ السليقة ، باهرَ الذكاء غمرَ البديهة ، ذلك بأنّ الصناعةَ اذا لم تستكمل لوازمها عجزَ صاحبُها أن يُعطيها حقها من الإحكام ، فيستهجنها ذوو النظَر الصحيحِ وأهلُ التمييز ، ويبذأُها أُلو الذوق السليم ، فمن أجلِ ذلك أجمعَ أقطابُ اللغة والبيَانِ وجهابذةُ النقد على أنّ الفصاحة والخطأ اللغويّ لا يجتمعان ، وأنّ من قلّ نصيبُه من النّحوِ واللغةِ الصحيحةِ كان أقلّ نصيباً من الانشاء العالي ، وعلى رأيهم هذا أفذاذُ الفرنجةِ الراسخون في لغاتِهم ، فقد قال أناطول فرانس الكاتبُ الفرنسيّ النابهُ الذكر ما معرّبهُ :

« لن يستطيعَ الكاتبُ أن يأتيَ بالكلام السديدِ المنهجِ ، التامّ الروعةِ ، إلا اذا كانَ متضلعاً من النحو ، متبحّراً في اللغة » وقال كاتبٌ فرنسيٌّ آخر « مهما يكنِ الكاتبُ سمْحَ القريحة ، متفنّناً في الإنشاء ، وكان ضعيفَ اللغة ، فلن يُعدَّ كاتباً ممن لكلامهم قيمة »

لا جدالَ اذاً في أن التضلُّعَ من اللغة وفنونها ، والاطلاعَ على أسرارها ودقائقها ، هما في مقدمة لوازمِ الانشاء ، وإلّا فكيف يفرقُ المنشئُ بين الفصيحِ والعاميّ ، وبين الجزْلِ والمبتذَل ، وبينَ المقيس والشاذّ ، وكيف يجتنب الخطأ ويراعي الاصولَ والقواعد ، ويُلبس كلّ غرض من أغراض الانشاء ما يناسبهُ من الألفاظ ، ويضعُ كلّ جملةٍ في الموضع اللائق بها ، ويتخيّر الأساليب الرائقة في منظومه ومنثوره

* * *

يقعُ النظرُ كلّ يومٍ على نظمٍ أو نثرٍ لو سلمَ من هُجْنةِ الخطإ ومن وضع الكثير من الالفاظ في غير موضعه ، ومن سخافةِ الأسلوب وضعف التركيب — لكان سائغاً لاينبو عنه الذوق ولكنك لو عرضتَه على محكِّ النقد لم تجدْ ذهباً ولا فضة ، فمن فعلٍ لازمٍ جعلوه متعدياً ، الى مصدرٍ من الثلاثيّ جعلوه من الرباعيّ ، الى جمع مكسّر منحوه السلامة ، الى لفظةٍ مؤنثة منّوا عليها بالتذكير ، واخرى مذكرة أكرموها بالتأنيث ، الى اسمٍ مُنِعَ من الصرف جعلوهُ مصروفاً وآخرَ منصرفٍ أبوا الآ أن يجعلوه ممنوعاً الى آخرِ ما هنالك

وذاكَ بيتٌ من الشعرِ واهي الأسبـاب مزعزَعُ الأوتاد ، في فواصلهِ ألتواء وفي صدرِه داء ، وفي عَجُزِهِ ارتخاء ، فلو عالجهُ أحذقُ الأطباء لقال هيهاتِ الشفاء ، أما ناظمه فيدَّعي أنهُ أشعرُ مَن علـى الأرضِ ومَن في السماء ...

وتلك مقالةٌ في صدرِ جريدةٍ خُيِّلَ الى كاتبها أنهُ يجري والجاحظَ في عِنانٍ واحد .. تمرُّ نظركَ على سطورها فترى الهَفَواتِ اللغويـةَ ، آخذة برقابِ المغالطِ النحوية والصرفية ، وترى في بعض فقراتِها المبتذلةِ ألفاظـاً جزلةً استعملها الكاتبُ كما سمعها أو قرأها ترصيعاً لانشائـهِ ، فكانت كالرقاعِ الجديدةِ في الثوبِ الرثّ ، أو كالقلائدِ الدرّية في أعناقِ إماءٍ من الزنج ، وزادت الانشاء سماجةً لأنهـا أجنبيةٌ عنـه ولاتناسبَ بينها وبينَهُ

وأفظعُ من ذلك ما استباحوه من حمى البيان ، اذ جهلوا الفرقَ بين مواطن الفصل ومواطنِ الوصلِ ، وبينَ الحقيقةِ والمجاز ، وقـد يستعيرونَ الجليدَ للحديدِ والماء للنار .. والصُداحَ للبوم والزئيرَ للحمار .. وكثيراً ما يُطنِبون حيث يجب الايجاز ، ويوجزون حيثُ لا بدَّ من الإطناب ، وقد يكنون بالكثير الرماد عن الحطب الذي لا جمرَ له ... وبالطويل النجاد عن الجبل ... وبالجواري المنشـآتِ أي السُفُن عن المومِسات ... الى غير ذلك من المضحكات المبكيات

ففي هذاما يدلُّ على أنَّ الذين يحاولون طَمسَ العربيةمن الأعاجم ،

ليسوا بأشدَّ استخفافاً بها من الذين حذقوا اللغاتِ الأعجميةَ من العرب ولكنهم لم يدركوا من العربية الاّ بعض جزئياتها فهم ينتهزون كلَّ فرصةَ لتقبيحها والهبوطِ بها الى دَرَكةِ العاميةِ ذلك شأنُ الذين جهلوا الفُصحَى وخفيت عليهم أسرارها ودقائقها ، ولم يقفوا على مصادرها ومواردها ولم يتبيَّنوا حقائقها ، فباتت ألفاظها شجاً في حُلوقِهم ، وسطورُها قذًى في عيونهم

هذا ما أهابَ بي الى الشروع في تأليفِ هذا الكتابِ منذُ خمس وعشرينَ سنة ، فلعلَّ فيهِ هُدى لمن ضلُّوا سبيل الفصحى وكنت أُضيف اليه حيناً بعد حين ما أعثرُ عليه في كتب اللغة عند المطالعة من الدقائق والفوائد ، حتى وعى منها ما لو تَدَبَّرهُ الذين يخبطون في إنشائهم خبطَ عشواء لحال بينهم وبين الخطإِ اللغويِّ في مُعظَم ما يكتبون ، وجنَّبهم ما يأخذه عليهم الكُتّابُ المحققون ، والله الهادي الى الصواب وله وحدَه العصمة

لبنان أمين آل ناصر الدين

البابُ الأوّلُ

خصائص اللغة العربية

اللُّغـة

اللغةُ أصواتٌ يعبّرُ بها كلُّ قومٍ عن حاجاتهم ، وهيَ مـن لَغِيَ فلانٌ بالشيء أي لهجَ بهِ ، وأصلهـا (لُغْوَةٌ) فحذفوا واوَها وجمعوها على (لُغات) وجمعها بعضهم على (لُغىً) ولكنّ هذا قليل الاستعمال

خصائص العربية

لا مبالغةَ في القولِ إنّ اللغةَ العربيةَ هيَ لغةُ الأعاجيب في وضعها المُحكَم وتنسيقها الدقيق ، فمن استطاعَ ان يستجليَ غوامضَها ، ويستقريَ دقائقهـا ، ويُلِمَّ بما هنالك من حكمةٍ وفلسفةٍ وبيانٍ للدقائقِ واسبابها المنطبقةِ على العقلِ والمنطقِ استيقنَ أنّ العربيةَ قد وُضعَتْ بالهامٍ من المُبدِعِ الحكيمِ جلّتْ قدرتهُ ، فالمحدّثُ عنها كالمحدّثِ عن السماء وكواكبها وبُروجها ونظامها الفلكيّ ، يذكرُ الاقلَّ ويندُّ عنهُ الأكثر ، أو كالمحدّثِ عن البحرِ الجيّاشِ الغواربَ الدائمِ الجزْرِ والمدّ ، يقول شيئاً وتفوته أشياء

ولعلَّ لأكثرِ الكتّابِ في هذه الأيامِ عذراً على مـا في كلامهم من خطإٍ مترادف،وشذوذٍ عن القواعد ، وجهل للدقائق، وايثارٍ للمبتذَلِ السخيفِ على الفصيحِ المتين من التراكيب والأساليب لأنهم لم يدركوا في المدارس من أصول العربيةِ الاّ الشيء الاقلَّ الذي لا يقيهم العثارَ في الانشاء، ولا يمكّنهم من مجاراة

الفُصَحاء البلغاء ، ولكنهم يلامون أشدّ اللوم على اكتفائهم بشهادات مدرسية وقعت في ايديهم ، واعراضهم عن كتب اللغة والادب بَدَلَ العكوف عليها يطالعونها ويستفيدون ما فاتهم في المدارس ، فالمطالعةُ هيَ في الحقيقة المدرسةُ الفذّةُ التي يخرجُ منها الطالبُ الذكيُّ متبحّراً في اللغة مستطلعاً الكثيرَ من خفاياها ؛ مجيداً في الانشاء ، متخيراً أحسنَ الأساليب ، أما الشهادةُ وحدَهـا فما تبلُّ لظامىء غليلاً ، ولا تنيلهُ من الفوائد اللغوية كثيراً ولا قليلاً

انّ أقطابَ اللغة والادب في هذا العصر وما قبله لم يجعلهم أعلاماً يستطير ذكرهم في الخافقين الاّ الانصرافُ الى المطالعة والبحثُ والتحقيق، وما عهدنا أحداً ممن اكتفوا بالشهادة المدرسية موثوقاً بقوله في صرف أو نحو أو لغة أو بيان ، ومَنْ هذا شأنهُ فهل يتسنّى له أن يكونَ كاتباً بليغاً أو شاعراً فحلاً أو خطيباً مصقعاً ، أو استاذاً في مدرسة يلقّن تلاميذه قواعد الفصحى ويعلنُ لهم أسرارَها

* * *

أشرتُ الى ما للعربية من خصائصَ ليستْ لغيرها من اللغات على الاطلاق ، فمنها (السَعَةُ) التي لا حدّ لها حتى كادت مفرداتها لا تُحصى

ومنها (الاعرابُ) وهو كما قال اللُغَوي ابن فارس : الفـارقُ بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، وبه يُعرفُ الخبرُ الذي هو أصلُ الكلام ، ولولا الاعرابُ ما مُيّزَ فاعلٌ من مفعول ، ولا مضافٌ من منعوت ، ولا تعجُّبٌ من استفهام ولا نعتٌ من توكيد

ومنها (الشعرُ) وهو ديوانُ العرب وحافظُ مآثرهم ، ومقيّدُ أحسابهم ، وهيهاتِ أن يماثله شعرُ لغة أخرى

ومنها (الفرق بالحركات وغيرها) بين المعاني ، يقال لآلة الرَّمي ، (مِرمىً) ولمكان الرَّمي (مَرْمىً) وللاناء يُحلب فيه (مِحْلَب) ولمكان الاحتلاب (مَحْلَب)

ويقال (امرأةٌ حاملٌ) بحذف الهاء لأنّ الرجل لا يشْرَكها في حمل البطن، ويقال (امرأةٌ حاملةٌ)بالهاء اذا حملت شيئاً على ظهرها لأن الرجل يشركها في هذا الحمل

ويقال (امرأةٌ مُرضِعٌ) بحذف الهاء اذا كانَ لهـــا ولدٌ تُرضِعهُ و(امرأةٌ مُرضِعة) بالهاء عندما تُلقِمُ الولدَ ثديَها

ومنها (الفرق بحرفٍ بين معنيين) يقـالُ (أقسطَ الوالي) اذا عَدَلَ ، و(قَسَطَ الوالي) اذا جار

ومنها (اقامةُ المصدرِ مُقامَ فعل الأمر) نحو (صبراً يا فلان) مكان اصبرْ

ومنها (الاستعارةُ والكناية) و(وصفُ الشيء بما يقع فيه) و(الترخيمُ في النداء) نحو (يا مالِ) في (يا مالك) و(قلبُ الحروف للتخفيف) مثل قولهم في مُوْعاد (مِيْعاد) و(ترك الجمع بينَ ساكنين) وقد تجتمعُ في اللغاتِ الأعجمية ثلاثة أحرفٍ ساكنة ، و(الهمزُ في عرض الكلامِ) مثل (رأى) ولا يكون الهمز في سائر اللغات الا ابتداء

ومنها (الاختصاص) بالحاء والضادِ والظاء ، فهذه الأحرفُ لم تكن الا في العربية ، ومنها (الزيادة في أحرف الفعلِ للمبالغة) مثل (احلوْلى الشيء) و(اعشَوْشَبتِ الأرضُ) و(احلوْلكَ الليلُ)

ومنها (الفرقُ بينَ ضدَّينِ بسكونٍ أو حركة) في مِثلِ (اللُّعْنَة) وهو الذي يلعنُه الناسُ كثيراً ، و(اللُّعَنَة) وهو الذي يلعنهم كثيراً و(الهُزْأة) وهو الذي يهزأ به الناس ، و(الهُزَأة) وهو الذي يهزأ بهم ، ومنهـا (تناسُبُ الألفاظِ والمعاني) وفيه العَجَب ، ومثله (دلالةُ الحروفِ على المعاني) ، ولا بأس في أن نُلحِقَ بخصائص العربية أن الذي يتضلّعُ من هذهِ اللغةِ ويقِفُ على أسرارِها ودقائقها ، لا يزال يبغي الازديادَ من فوائدِها ، وكلما سارَ شَوْطاً أخذَه اليأسُ من البلوغِ الى غاياتها ، أمّا الذي لم يَقِفْ الا على جزئياتها ، فيُخَيَّلُ اليه أنّهُ أصبحَ باقِعةَ الدهر ، وأنّ جهابِذَةَ اللغةِ وأقطابَ الأدبِ وفحولَ الشعراء إنّما هم عِيالٌ عليه ... ولله في خلقِه شؤون

تناسُبُ الألفاظ والمعاني

قال اهلُ التحقيق من اللغويين : يقال (صرّ الجُندَبُ) لأنّ في صوتهِ استطالةً

فضعّفوا الراء ، والتضعيفُ هو أن يزادَ على الحرفِ حرفٌ مثلهُ ويُدغمَ الأصليُّ في الزائد ، ويقولون (صَرْصَرَ البازي) لأن في صوته تقطّعاً

وجعلوا تكريرِ عينِ الفعلِ في مثل (فرّحَ وبَشّرَ) مماثلاً لقوةِ المعنى بقوةِ اللفظ ، وانما خصّوا بذلك عينَ الفعلِ لأنها أقوى من فائهِ ولامهِ ،اذ هيَ واسطةٌ لها ومكتنفةٌ بها

وجعلوا المصادرَ التي فيها معنى الاضطرابِ والحركةِ على وزنِ (فَعَلان) نحو (غَليان) و(دَوَران) و(نَزَوَان) فقابلوا بتوالي الحركاتِ معـــاني تلك المصادر

وجعلوا المصادرَ الرُباعية التي تأتي للتكريرِ والزعزعة على وزن « فَعْلَلة » نحو « القلقلة والصلصلة والقهقهة » وهي حكايةُ الاغرابِ في الضحك ، و« الوَقوَقَة » وهي صوتُ اختلاطِ الطيرِ و« الوَكْوَكَة » وهي هديرِ الحمام ، و« الزَعْزَعَة » وهي اضطراب الاشياء بالريح ، و« الرَعْرَعَة » وهي اضطراب الماء الصافي على وجه الأرض و« الزَفْزَفَة » وهي صوتُ حفيفِ الريح الشديد ، و« التَمْتَمَة » وهي تحريك الشيء في موضعهِ ليُقلَع مثل الوتد ونحوه ، و« الشَخْشَخَة » وهي تحريك الشيء في موضعه ليتمكن ، و« الزَغْزَغَة » وهي اضطرابُ الانسان في خفةٍ ونَزَق

ومن ذلك استعمالهم « الخضْم » لأكل الشيء الرَطب ، و« القَضْمَ » لأكل اليابس فقالوا « خضمتُ القثّاء » و« قضمتُ الحِمّصَ » فاختاروا الخاء الرَخوةَ للرطب والقاف الصُلْبة لليابس

واستعملوا « النَضْحَ والنَضْخَ » للماء فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف والخاء لغلظتها لما هو اقوى منه ، وفي القرآنِ الكريم « عينانِ نضّاختانِ »

ومن ذلك « القدُّ » وهو القطعُ طولاً ، و« القطُّ » ، وهو القطـع عرضاً ، فقالوا « قَدَّ » الثوبَ » و« قَطَّ القلمَ » لأن الطاء أحصرُ للصوت واسرعُ قطعاً من الدال المستطيلة

ومن ذلك « الخَنَنُ » في الكلام أشدُّ من « الغَنَن » ، و« الرَنين » أشدُّ من

(الحنين) فاختاروا لذلك كله من الحروف ما يناسب معناه

دلالة بعض الحروف على المعاني

الحاء (ح) اذا وقع في آخر الكلمة دلّ على الظهور والامتداد والتفريق ، من ذلك (باح بالسرّ) و(أباحَ الشيء) و(ساحَ الماء) اذا تفرقَ على وجه الأرض ، و(صاحَ الرجلُ) أي مدّ صوته ، و(طوّحَ بهِ) أي ذهبَ بهِ من مكانٍ الى مكانٍ ، و(فاحَ الطيبُ) أي انتشرتْ رائحتهُ ، و(لاحَ القمرُ) أي ظهرَ ، و(شرّحَ الشعَرَ)و(جرحَ اللحمَ) فرّقها ؛ و(شرحَ الكلامَ) كشفه وأزال غموضه ، و(صرّحَ بما ينوي) أي أظهرَه ، و(كسحتِ الريحُ الأرضَ) أزالت عنها التراب ، و(فضحَ فلانٌ فلاناً) أظهرَ سيّئاته

والشين (ش) في أول الكلمة يدلّ على التفريق نحو (شتّتَ شملهم) و(شطرَ الشيء) أي جعله قسمين ، و(شظّى العود) جعله شظايا ، واحياناً يدلُّ على الظهور نحو (شاعَ الخبرُ) و(شفّ الثوبُ) أي أظهر ما تحته

والتاء (ت) اذا جاء ثانيَ الكلمة دلّ على القطع نحو (بتّ الحبلَ) و(بتَرَ العضوَ) أي قطعها

والثاء (ث) اذا كان ثانيَ الكلمة دلّ على الانتشار والتفريق نحو (بث الخبرَ) و(بثقَ النهرَ) أي جعلَ ماءه ينفجر على ما حوله

والدالُ (د) اذا كان ثاني الكلمة دل على التفريق نحو (بدّدَ القومَ)

والذال (ذ) اذا جاء ثاني الكلمة دلّ على القطع نحو (جذّ الشيء وجذَمهُ)

والكلمةُ التي ثانيها (س) أو (ص) أو (ض) أو (ط) تكون في معنى القطع نحو (حَسَمَ الداء) و(حصدَ الزرعَ) و(قصّ الشعَرَ) و(قصمَ الشيءَ) و(قضب الغُصْنَ) و(قطّ القلمَ) و(قطفَ الثمرَ)

والكلمة التي أولها (غ) تدل على الاستتار والظلمة ، نحو (غابتِ الشمسُ) و(غاصَ الماء) و(غاصَ في البحرِ) و(غطسَ فلانٌ) غرقَ ، و(غبيَ الشيء) و(غسقَ الليلُ) و(غشيَهُ الأمرُ) و (غمرَه الماء) الى آخر ما هنالك

الباب الثاني

الاشتقاق - النحت - الأعجمي المعرب - الاطراد والشذوذ - اتفاق الافعال واختلاف المصادر - الفصيح والمبتذل - الفصيح والأفصح

الاشتقاق

هو عند أهل اللغة أخذ لفظ من لفظ آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيباً واختلافهما في الصيغة ، وهو على ثلاثة أنواع أولها (الاشتقاق الصغير) وهو أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللفظ كما في (ضَرْب وضَرَبَ) والثاني (الاشتقاق الكبير) وهو أن يكون بينهما تناسب دون ترتيب مثل (جَبَذَ وجَذَبَ) ، والثالث وهو (الاشتقاق الأكبر) وشرطه أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في مخرج الحروف فقط كما في (نعقَ ونهقَ)

والأصلُ فيه أن يكونَ من المصادر ، وأصدقُ ما يكون في الأفعال المزيدة والصفاتِ منها ، واسماء المكانِ والزمانِ ويغلبُ في الأعلامِ ويقلُّ في اسماء الاجناس ، فلذلك قلَّ ان يشتقَّ اسمُ جنسٍ لأنه أصلٌ مُرتَجَل ، وفي ما يلي طائفةٌ من المشتقات

قالوا : انَّ (الجيمَ والنونَ) يدلانِ أبداً على السترِ فالجنُّ نقيضُ الانس مشتقٌ من (الاجتنان) أي الاستتار ، وقالت العربُ للدرعِ (جُنَّة) لسترِه الجسم ، و(أجنَّهُ الليلُ) أي سَتَرَهُ ، و(هذا جنينٌ) أي مستور ببطنِ أمّهِ ، و(أَجنَّ فلانٌ الميتَ) أي كفّنَهُ ، وقيل للقبر (جَنَنٌ) لانه يستر الميتَ ، وللبستان (جَنّة) لسترِه الأرض بظلّ شجَرِهِ ، وللقلب (جَنان) لكونه

مستوراً بالصدر ، والترس مِجَنٌّ لأن صاحبَه يستترُ بهِ في الحرب ، و(الجُنْدُ) اي العسكر مشتقٌّ من (الجَنَد) وهي الارض الصُلْبة

و(الانسُ) نقيض الجنّ مشتقٌّ من الايناسِ ، يقال (آنَستُ الشيءَ) أي ابصرته

وقال الزّجاجُ : قولهم (شجرتُ فلاناً بالرمحِ) تأويلهُ جعلتُه كالغصنِ من الشجرة ، وقولهم للحُلقوم وما يتصلُ به (شَجْرٌ) لأنهُ مع ما يتصل به كأغصان الشجرة ، وقولُهم (تشاجرَ القومُ) تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة

ويقال (شَجَرَ الأمرُ) اذا اختلطَ ، و(شجرَني من الأمرِ كذا) معناهُ صرفني عنهُ ، وتأويلهُ أنهُ اختلفَ رأيي كاختلاف أغصان الشجر

وكلٌّ ما تفرّع من هذا فأصله الشجرة

وقال الأخفش : اشتقاقُ الدُّكانِ من الدَّكْدكِ) وهي الأرض فيها غِلظٌ وانبساط ، والدكان بناء كالمصطبة يسطّح اعلاهُ للقعود عليه

وسألَ أبو حاتمٍ الأصمعيَّ لِمَ سُمّيَ (مِنَى) وهو مكانٌ بمكةَ هذا الاسمَ ، فقالَ الأصمعيُّ لستُ ادري ، فسألَ ابو حاتمٍ أبا عُبَيْدَةَ فقال هذا لم أكن مع آدمَ حين علّمه اللهُ الأسماءَ ، فسأل أبا زَيدٍ فأجاب: سُمّيَ (مِنَى) لِما يُمنَى فيه من دمِ الأضاحيّ ومعنى يُمنَى يُهرَق

وسُئِل أبو عمرو بن العَلاء عن اشتقاق الخيل فلم يدرِ فمرّ بهِ أعرابيٌّ مُحْرِمٌ فسأله ابو عمرو ، فقال الأعرابيُّ اشتقاق الخيل من فِعْلِ السير ، فلم يفهم الحاضرون ما أراد الاعرابي ، فسألوا أبا عمرو ، فقال ذهبَ الى الخُيَلاء التي في الخيل ، أما ترونها تمشي العِرَضْنَى خُيَلاءَ وتكبّراً

وقالوا انّ الجيشَ اشتقاقهُ من جَيشانِ القِدْرِ اذا غلتْ ، وأصلُ المعنى في ذلك الحركةُ والاضطراب ، يقال (جاشَ البحرُ) وغيره أي هاجَ واضطربَ ، وقالوا ان (الحيّةَ) مشتقة من (التحوّي) وهو التلوّي والتقبُّض والاستدارة وان اشتقاق (البحر) من (التبحُّر) وهو التعمّق والتوسّع

وقال ابن دُرَيد : سألت أبا حاتمٍ عن (ناذِقٍ) اسم فرسٍ من أيّ شيء

اشتقاقه ، فقال ما أدري ، فسألتُ أبا عثمان الأشنانداني عنه فقال : يقال (تَدقَ المطرُ) اذا سالَ وانصبّ فهو ثادِق فمن هذا اشتقاقهُ

النّحتُ

(النحتُ هو أن تأخذَ أحرُفاً من كلمتين او بضعِ كلمات وتجعلَ ما تأخذُه كلمةً برأسها ، وهو مأخوذٌ من نحْتِ النجار خشبتين وجعلِهِ اياهما خشبةً واحدة، وإنّما أستعملَ العربُ النحتَ طلباً للاختصار ، فكان صِنواً لفنّ (الاختزال) المعروف في هذه الأيام

قال ابن فارس : ان الكلماتِ الزائدةَ على ثلاثةِ أحرفٍ أكثرها منحوتٌ ، مثل قولهم للرجلِ الشديد (ضَبْطَر) من ضبطَ وضَبِرَ ، وكذلك (الصّلْدَم) من الصّلْد والصّدْم

و(البَسْمَلةُ) من (بسمِ الله) و(الهَيْلَلةُ) من (لا الهَ الاّ الله) و(الحولقة) من لا حول ولا قوة الا بالله ومثلها (الحوقَلة) و(الحمْدَلة) من (الحمد لله) و(السّبْحَلة) من (سبحان الله) و(الحسْبَلة) من (حسبيَ الله) و(المشْكَنَة) من (ما شاءَ الله كان) و(الطّلبَقَة) من (طالَ بقاؤك) و(الدّمْعَزَة) من دامَ عِزّكَ ، و(السّمْعَلة) من (سلامٌ عليكم)

ومن امثلةِ النحتِ في النسبة (عَبْشَمِيّ) نسبةٌ الى قبيلة عبد شمس و(عبدَريّ) نسبةٌ الى (عبد الدار) و(عبقسيّ) نسبةٌ الى (عبد القيس) يؤخذ من الاسم الاول حرفانِ ومن الثاني حرفان

ويقال (تعبشَمَ) فلانٌ اذا اتصل بآل عبد شمس ، و(تعبقَسَ) اذا اتصل بآل عبد القيس ، وليقس على هذهِ الامثلة من شاء النحت

الأعجميّ المعرّب

يُعرَفُ الاسمُ الاعجميُّ المعرّبُ بعدة علامات أوّلها (النقل) وهو أن يقول أحد أئمة العربية إن هذا الاسم أصله أعجميٌ

والثانية (مخالفة الأوزان العربية) نحو (إبْرِيسِم) فان هـذا الوزن غير معروف في الاوزان العربية

والثالثة (أن يكون أوله نوناً بعدها راء) نحو (نَرْجِس) و(نَرْد)

والرابعة (أن يكون آخره زاياً قبلها دالٌ) نحو (مُهَنْدِز)

والخامسة (أن يجتمع فيه الصادُ والجيم) نحو (صَوْلَجان) و(جصٌ)

والسادسة (أن يجتمع فيه الجيم والقاف) نحو (مِنْجَنيق) وهو آلةٌ لرمي الحجارة

والسابعة (أن يكون رُباعياً أو خُماسياً خالياً من أحرُفِ الذلاقة) وهي (الباء والراء والفاء واللام والميم والنون) فالاسم العربيّ لا بدَّ أن يكون فيه حرف منها

والثامنة (ألاّ يكون فيه دالٌ بعدها ذال) وقال الجوهريّ في الصّحاح : انّ الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية الاّ أن تكون معرّبة نحو (الجَرْدَقَة) وهي الرغيف و(الجُرموق) وهو ما يُلبَس فوق الخفّ ، و(الجَوْسَق) وهو القصر ، و (الجُوالَق) وهو عِدْلٌ من صوف أو شعر و(المنجنيق) أو أن تكون حكاية صوت نحو (جُلَنْبُلَق) وهي حكاية صوت الباب الضخم عند فتحه واغلاقه

الاطّراد والشذوذ

الكلام من حيثُ الاطّراد والشذوذ على اربعة أضرُبٍ : مُطرد في القياس والاستعمال معاً وهذا غاية ما يرام نحو (قامَ زيدٌ وضربت عمراً ومررتُ بخالدٍ)

ومطّرِد في القياس شاذّ في الاستعمال نحو الماضي من (يَذَرُ ويَدَعُ) فلا يقال (وذَرَ وودعَ) ونحو قولهم (مكانٌ مُبقِلٌ) على القياس ، والأكثر في الاستعمال (مكانٌ باقِلٌ) ، ومما يقوى في القياس ويضعف في الاستعمال أن يجعلَ خبرُ عسى اسماً صريحاً نحو (عسى زيدٌ قائماً) فان هذا هو القياس ولكنّ السماع وردَ بالاقتصار على استعمال الفعل بدل الاسم نحو(عسى زيدٌ يقومُ)

والضربُ الثالث مطّرد في الاستعمال شاذٌ في القياس نحو (استصوبتُ الأمرَ) فالقياس (استَصْبَتُ الأمرَ) ولكنهم لا يأخذون بالقيـــاس ولا يقولون الا (استَصْوَبَ) ومنه (استحوَذَ على الشيء) و(أغيلتِ المرأةُ) و(استنوَقَ الجملُ) والقياس (استحاذَ على الشيء) و(أغالتِ المرأةُ و(استناقَ الجملُ)

والضربُ الرابع شاذٌ في القياس والاستعمال معـــاً نحو (مالٌ مصوونٌ) و(مِسْكٌ مدووفٌ) و(فرسٌ مقوودٌ)

فما اطّردَ في الاستعمال وشذّ عن القياس لا بُدّ من اتّباع السماع الوارد فيه، ولكنه لا يُتّخذُ مثالا يقاس عليه غيرُه ، ألَسْتَ ترى أنك اذا سمعت (استحوذ واستصوبَ واستنوَق) أديتَ هذه الافعال بحالها ولم تتجاوزْ ما ورد السماع فيها الى غيرها ، فلا تقول في (استقام الامرُ) استقومَ وفي استباعَ استَبْيَعَ ، وفي استطال الشيء استَطْوَلَ ونحو ذلك

وما شذّ في الاستعمال واطّردَ في القياس ، تجنّبتَ فيه ما تجنّبَتِ العربُ ، وجريتَ في نظيرِه على الواجب في أمثـــاله ، فلا تستعمل وَذَرَ ووَدَعَ لأنّ العربَ لم تَقُلْهما ، ولكنك تستعمل نظيرهما مثل (وَزَنَ) و(وَعَدَ) وان لم تسمعها

أمثلة من الشاذ في الاستعمال

استعمال (أن) بعد (كادَ) في قولك (كادَ زيدٌ أن يموتَ) قليلٌ شاذٌ وان لم يكن قبيحاً ، وقالوا (أقائمٌ أخواك أم قاعدانِ) والقياس أن يقال (أقائمٌ أخواكَ أم قاعدٌ هما) ولكن العرب لم تقل الا قاعدانِ . وقالوا (أحزَنَ سعيدٌ مالكاً يحزُنهُ) بفتح ياء المضارع وهذا شاذٌ في القياس لأن القياس (يُحزِنهُ) بضم الياء ولكنهم لم يستعملوه الا على شذوذه. وقالوا (أحمَّ اللهُ فلاناً فهو محمومٌ) والقياس (فهو مُحَمٌّ) ولكنهم لم يقولوه على القياس ، وقالوا همّ الأمرُ فلاناً ففلان مهمومٌ والأمرُ مُهِمٌ ، ولم يقولوا « هامٌ » وهو القياس ، وقالوا « أجَنّهُ اللهُ فهو مجنونٌ » والقياس « مُجَنٌّ » ، ولكنهم لم يقولوه ، وقالوا « أورَسَ الشجرُ

فهو وارسٌ » ولم يقولوا « مُورسٌ » وهو القياس

صفوةُ القول أن القياسَ اذا كان مُطّرداً في جميع الباب فلا عبرة باللفظة التي تشذُّ عنه ، قال ابن السرّاج : ليس البيتُ الشاذُّ والكلمة المحفوظة بأدنى اسناد حجةً على الأصل المُجمَع عليه ، وكذلك قال المبرّد ، وكان الأصمعيُّ يستعمل أفصحَ اللغاتِ ويُلغي ما عداها

اتفاق الافعال واختلاف المصادر

يقولون في الغضب « وجدتُ مَوجِدَةً » ، وفي الحزن « وجدتُ وَجْداً » ، وفي اصابة الشيء بعد ذهابه « وجدتُ وِجداناً ووجوداً »

ويقولون (وجبَ الشيء وجوباً) أي لزمَ ، و (وجَبَ القلبُ وجيباً) أي خفقَ ، و (غلا فلانٌ في القولِ غلوًّا) أي بالَغَ ، و (غلا السعرُ غلاءً) و (نحلَ الجسمُ نحولاً) و (نحلتهُ من العطية نحلا) و (عثرَ في ثوبهِ عثاراً) و (عثرَ على الشيء عثوراً) اي اطلع عليه

ويقولون (جادَ فلانٌ بالمالِ جُوداً) و (جادَ المطرُ جَوداً) و (جاد الشيء جودةً) و (غارَ الماءُ غوراً) و (غارت عينُ فلانٍ غؤُوراً) و (غارَ على أهله غيرةً) و (تلا الكتابَ تلاوةً) و (تلا زيدٌ عمراً تُلوّاً) اي تبعه

و (حميتُ المريضَ حِميَةً) و (حميتُ الذمارَ حِمايةً) و (شبَّ الغلامُ شباباً) و (شبّت النارُ شبوباً) و (حَلَّ فلانٌ بالمكانِ حُلولاً) و (حلَّ له الشيء حِلاًّ) أي صار حلالاً ، و (حَلَّ العقدةَ حَلاًّ) أي فكّها ، و (بَغَت المرأةُ بِغاءً) أي فجرت ، و (بغيتُ الشيءَ بُغيَةً) طلبتُه ، و (بغى فلانٌ على القومِ بغياً) استطالَ عليهم وظلمهم

و (رأيتُ في المنام رُؤيا) و (رأيتُ في العلمِ رأياً) و (رأيت فلاناً رؤيةً) نظرته ؛ و (جلوتُ السيفَ جِلاءً) و (جلوتُ العروسَ جِلوةً) و (جلوتُ البصرَ بالكحل جَلْواً) و (خطرَ الشيء بالبالِ خطُوراً) و (خطرَ الرجلُ في مشيهِ خَطَراناً) و (طاف فلانٌ حولَ الشيء طَوفاً وطوافاً)

و (طافَ الخيالُ طيفاً)

هذه أمثلة من اتفاق الأفعال واختلاف المصادر فيها كفاية ومن طلب المزيد فعليه بالمطوّلات من كُتُب اللغة

الفصيح والمبتذل

قال حازم في المنهاج ما ملخّصُه أنّ الكلمة عــدة أقسام ، أولها ما استعملهُ العرب دون المحدثين في الشعر وغيره استعمالاً كثيراً فهذا حَسَنٌ فصيح

والثاني ما استعمله العرب قليلاً ولم يحسنْ تأليفُه ولا صيغتُه فهذا لا يحسن ايرادُه

والثالث ما استعمله العربُ وخاصّةُ المحدثين دونَ عامّتِهم فهذا حسنٌ جداً لأنهُ خاصَ من الحشونة وابتذال العامة

والرابع مـا كَثُرَ في كلام العرب وخاصة المحدثين وعامتهم ، فهـــذا لا بأسَ بهِ

والخامس ما كان كذلك ولكنه كثرَ في كلام العامة ، ولمعناه اسم استغنت به الخاصة عن العامة ، فهذا يقبح استعمالُ لابتذالهِ

والسادس أن يكون ذلك الاسم كثيراً عند الخاصة والعامة وليس لهُ مرادف وليست العامة أحوج الى استعماله من الخاصة ولا هو اكثر مناسبةً لأهـل المِهَن منه لغيرهم فهذا لا يُعَدُّ مبتذلاً

والسابع ان يكون كما ذكرنا الاّ أن حاجـــة العامة اليه أكثر فهو كثير الدوران بينهم ، فهذا مبتذل

والثامن أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثـين لمعنىً من المعاني وقد استعملها بعض العرب نادراً لمعنى آخر ، فهذا يجب اجتنابهُ

والتاسع أن يكون العرب والعامة استعملوها دون الخاصة ولم تغيرها العامـة عن وضعها ، فاستعمالها على ما نطقت به العرب ليس مبتذلاً ، ولكن اذا غيرتهـا العامة كان استعمالها قبيحاً مبتذلاً

الفصيح والأفصح

قال البطليوسيّ في شرح الفصيح : المشهور في كلام العرب (مـــاءٌ مِلْحٌ) وقول العامة (ماء مالحٌ) لغة قليلة

وقال ابن درستويه : قول العامة (حَرِصتُ أحرَصُ) لغة معروفة الا انها في كلام فصحاء العرب قليلة فهؤلاء يقولون (حَرَصت أحرِصُ) بفتح الراء في الماضي وكسرها في المضارع

وقال بعض اللغويـــين : رُتَبُ الفصيح متفاوتة فهناك فصيحٌ وأفصح ، من أمثلة ذلك في الجمهرة (ألبُرُّ) افصح مـــن قولهم (القمح والحنطة) و (أنصبهُ المرضُ) أعلى من (نصبَهُ المرضُ) و (غلَبَ غَلَباً) بالتحريك أفصح من(غَلب غَلْباً) و (اللُغوبُ) وهو التعبُ الشديد أفصح من (اللَغَب)

وفي ديوان الادب : (ألحِبْرُ) وهو العالمُ بكسر الحاء أفصح من « الحَبْر » بفتحها ، و « نبذَ نبيذاً » أفصح من « أنبذَ نبيذاً » ، و « انتُقِـعَ لونُه » لغة ضعيفة في « امتُقِـعَ لونُهُ » ، و « واخاهُ » لغة ضعيفة في « آخـــاهُ » ، و « الامتحاء » لغة ضعيفة في « الامّحاء »

وفي الصحاح للجوهريّ : « ضَربةٌ لازِبٍ » أفصحُ من « ضربة لازم » يقـال « صار الأمرُ ضربةَ لازِبٍ » أي صار لازماً ثابتاً ، قال النابغة الذبيانيّ

ولا يحسبونَ الخيرَ لا شرَّ بعدَهُ ولا يحسبونَ الشرَّ ضربةَ لازبِ

وعن الخليفة أبي بكر « ما هذا بضربة لازبٍ » أي ما هو بلازم ولا واجب

البَابُ الثَالِثُ

في أفعل التفضيل وأحكامه

صيغة أفعل التفضيل

يصاغ أفعل التفضيل من الأفعال التي يصح استعمالها للتعجب نحو قولك (زيدٌ أفضلُ من عمرٍو، وأكرم من خالدٍ) كما تقول في التعجب (ما أفضلَ زيداً وما أكرم خالداً)

الأفعال التي لا يصاغ منها

الأفعال التي يمتنع أن يبنى منها فعل التعجب ، لا يبنى منها أفعل التفضيل وهي كل فعلٍ زائد على ثلاثة أحرف مثل (دحرَجَ واستخرجَ) وكل فعل غيرِ متصرف مثل (نِعْمَ وبئسَ) وكل فعلٍ لا يتضمن معنى المفاضلة مثل (ماتَ وفنيَ) وكل فعل ناقص مثل (كان وأخواتها) وكل فعلٍ منفيّ مثل (ما أكلَ وما شرِبَ) وكل فعل يأتي اسم الفاعل منه على وزن أفعل مثل (عورَ زيد فهو أعورُ ، وسودَ فهو أسودُ) وكذلك كل ما كان لوناً أو خلقةً في الجسد مثل (حَمِرَ وعَرِجَ) وكل فعل مبنيّ للمفعول مثل (ضُرِبَ وقُتِلَ)

استعمال شاذ

من المعلوم أنّ لكل قاعدةٍ شذوذاً ، وعلى هذا صاغَ بعضهم أفعل التفضيل من (اختُصِرَ) وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبنيٌ للمفعول فقالوا (هذا الكتاب

أخصَرُ من ذاك) وصاغوه أيضاً من فعل يأتي اسم الفـــاعل منه على وزن أفعل، فقالوا في الشيء الشديد السواد (أسودُ من الغراب) و في الشديد البياض (أبيضُ من الثلج) ولكن على من اراد التدقيق ألا يستعمل الشاذّ فالقاعدة الصحيحة أولى بأن تتّبعَ

ما يتوصل به الى التفضيل

يُتَوَصّل الى التفضيل في الافعال التي لم تستكمل الشروط بلفظة (اشدّ أو اكثر) ونحوهما ، فيقال (هذا الكتاب أشدُّ اختصاراً من ذاك) و(هذا المداد أشدُّ سواداً من الغراب) وكذلك يقال أشدُّ بياضاً وأشدُّ حمرةً وقس على هذا

واعلم أن التفضيل والتعجبَ سيّانِ في ما يُتَوَصّل به اليهما، ولكنهما يختلفان في أن المصدر في التعجب يكون مفعولاً به ، وفي التفضيل يكون تمييزاً ، فاذا قلت (ما أشدَّ اختصارَ هذا الكتاب) في التعجب ، و(هذا الكتاب أشدّ اختصاراً من ذاك) في التفضيل ، فالمصدر اي الاختصار في التعجب مفعول به وفي التفضيل تمييز

حالات أفعل الثلاث

لأفعل التفضيل ثلاث حالات : الاولى ان يكون مجرداً عن الألف واللام ، وفي هذه الحالة يجب ان تتصل به (مِنْ) لفظاً أو تقديراً ويكون المفضّل عليه مجروراً بها كقولك (سعيداً كرمُ من سليمٍ) و(مررت برجلٍ أفضل من مالكٍ) ومن ومجرورها في هذه الحالة مع أفعل التفضيل بمنزلة المضاف اليه من المضاف فلا يجوز تقديمهما على أفعل كما لا يجوز تقديم المضاف اليه على المضاف

ولكن اذا كان المجرور بمن اسم استفهام او مضافاً الى اسم استفهام وجب تقديم من ومجرورها على افعل التفضيل فيقال (مِمَّنْ أنتَ أفضلُ)و(من صديقٍ أيّهم أنتَ أكرمُ)وشذّ تقديمهما في غير الاستفهام للضرورة الشعرية نحو قولهم (زيد منك أعلمُ)

وقد تُحذَف مِن ومجرورهـا اذا دلّ عليهما دليل ، ففي القرآن الكريم (أنا

أكثر منك مالاً وأعزُّ نفراً) أي ، واعزُّ منك نفراً

والحالة الثانية لأفعل التفضيل هي أن يكون مضافاً ، وفي هذه الحالة لا تصحبه مِن فيمتنع أن يقال (عمروٌ أفضلُ الناس من مالكٍ)

والحالة الثالثة ان يكون مقروناً بالألف واللام ، وفي هـــذه الحالة يمتنع أن يقترن بمن فلا يقال (خالدٌ الأفضلُ من عامرٍ) وإن قاله كثير من كتاب هذه الايام ...

ويجب في أفعل المقرون بالالف واللام أن يطابق ما قبله تـــذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً فيقال (زيـــد الأفضلُ) و (الزيدانِ الأفضلانِ) و (الزيدون الأفضلون) و (هند الفُضْلى) و (الهندانِ الفُضْليانِ) و (الهندات الفُضْليات ُ)

وجوب الافراد والتذكير

يجب الافراد والتذكير في افعل التفضيل اذا كان مجرداً عن الالف واللام أو مضافاً الى نكرة ، فمثال المجرد (زيد أفضلُ من عامرٍ) و (الزيدانِ أفضلُ من خالدٍ) و (الزيدون أفضل من مالكٍ) و (هندُ افضلُ من سلمى) و (الهندان افضل من سلمى) و (الهنداتُ افضلُ من سلمى)

ومثال المضاف الى نكرة (زيد أفضلُ رجلٍ) و (الزيدانِ أفضلُ رجلينِ) و (الزيدون أفضلُ رجالٍ) و (هندُ أفضلُ امرأةٍ) و (الهندانِ افضلُ امرأتينِ) و (الهنداتُ أفضلُ نسآءٍ) فانت ترى أفعل التفضيل في حالتي التجرد والاضافة الى نكرة مفرداً مذكراً لا يؤنَّث ولا يثّنى ولا يجمع

أفعل المضاف الى معرفة

اذا أضيف أفعل التفضيل الى معرفة جاز فيه وجهان : أولهما ان يكون كالمجرد عن الألف واللام فلا يشترط فيه المطابقة لمـــا قبلهُ فيقال (زيدأكرمُ القومِ) و (الزيدانِ أكرمُ القومِ) و (الزيدونَ أكرم القومِ) و (هنـــدُ أفضلُ

النساء) و (الهندان أفضلُ النساء) و (الهندات أفضل النساء)

والوجه الثاني أن يستعمل كالمقرون بالألف واللام فيكون مطابقاً لما قبله كما تقدم من أمثلة المقرون بها ، وقد ورد الوجهان في القرآن الكريم ، فمن غير المطابق لما قبله (ولتجدنّهم أحرصَ الناس على حياةٍ) ومن المطابق لما قبله (وكذلك جعلنا في كلّ قريةٍ أكابرَ مجرميها) ، واجتمع الوجهان في الحديث الشريف (ألا أخبرُكم بأحبكم اليّ واقربكم مني منازلَ يومَ القيامة ، أحاسنكُمْ أخلاقاً الموطّأونَ أكنافاً الذين يألفون ويؤلَفون)

أما المألوف في الاستعمال فترك المطابقة

أفعل ورفع الظاهر

اذا صلحَ أفعل التفضيل لوقوع فعلٍ بمعناهُ مَوقِعَهُ صحّ أن يَرفَعَ اسماً ظاهراً وذلك قياس مطّردٌ ويكون في كل كلام فيه نفي بعدهُ اسمُ جنسٍ موصوف بأفعل التفضيل وبعده اسم مفضّل على نفسه باعتبارين كقولهم (مارأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكُحْلُ منهُ في عين زيدٍ)فالكحل مرفوع بأحسن لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه نحو (ما رأيت رجلاً يحسنُ في عينهِ الكحلُ كزيدٍ)

وكذلك اذا كان مكان النفي نهي نحو لا يكنْ أحد أحَبَّ اليه الخيرُ منه اليك) فالخير مرفوع بأحبّ

أما اذا لم يصلح أفعل التفضيل لوقوع فعل بمعناه موقعه فيمتنع أن يرفع اسماً ظاهراً ، وإنما يرفع مستتراً كما في قولك (زيد أفضلُ من عمرٍو) ففي أفضلُ ضمير مستتر يعود الى زيد ، وهناك لغة ضعيفة كقولهم (مررتُ برجلٍ أفضلُ منه أبوهُ) على أن يكون ابوه مرفوعاً بأفضل

أفعل لغير التفضيل

اذا كان أفعل غيرَ مقصودٍ به التفضيل وجبت مطابقته لما قبله ولا يستعمل غيرها ، كقولهم (الناقصُ والأشجُّ أعدَلا بني مروانَ) فالمراد عادِلا بني مروان)

ولم يقصد بأعدلا التفضيل ، وفي القرآن الكريم (وهو الذي يبدأ الخلقَ ثم يُعيدُه وهو أهونُ عليه) أي هو هيّنٌ عليه ، و(ربُّكم أعلمُ بكم) اي عالم بكم ، ومنه قول الفرزدق الشاعر

إنّ الذي سمكَ السماء بنى لنا بيتـــا دعائمهُ أعزُّ وأطولُ

يريد دعائمهُ عزيزةٌ طويلةٌ ولم يردْ تفضيلها على السماء

هذه زبدة ما قاله أئمّةُ العربية في أفعل التفضيل وفيها الكفاية للمتبصر

البابُ الرّابع

في شتى الدقائق اللغوية

الوعدُ والوعيد

تقول العربُ (وعدتُ الرجلَ خيراً) و (وَعدتهُ شرّاً) و (أوعدتُه خيراً) و (أوعدتُهُ شرّاً) واذا قالوا (وعدتهُ) ولم يـــذكروا المفعولَ الثاني فالمراد الخير ، واذا قالوا (أوعدتهُ) ولم يذكروا المفعولَ فالمراد الشرُّ ، واذا ادخلوا الباء على المفعول الثاني لم يكن ذلك الا في الشرّ ، نحو(أوعدتُ فلاناً بالقتلِ)

وقالوا في الخير (وعدته وعداً وعِدَةً) وفي الشر (وعدتُهُ وعيداً) فالفارق المصدر ، وعند العرب أنّ الخُلْفَ في الوعدِ كَذِبٌ ، والخُلْفَ في الوعيد كَرَم

الجحود والنفي

يقولُ أهلُ اللغة إنّ الجحودَ هـو نفيُ ما في القلب ثبوتُهُ ، وإثباتُ ما في القلب نفيُه ، وإنهُ ليس مرادفاً للنفي من كل وجه

وقالوا اذا كان النّافي صادقا سُمّيَ كلامـــهُ نفياً ، وإن كان كاذباً سُمّيَ كلامه جحوداً ونفيا ايضاً ، فكلُّ جحودٍ نفيٌ وليسَ كلُّ نفيٍ جحوداً

ووردَ في (التعريفات) أن الجحودَ ما انجزمَ بِلمْ لنفي الماضي نحو (لم يأتِ فلانٌ) وهو عبارةٌ عن الإخبار عن ترك الفعلِ فيكون النفيُ أعمُّ منه

التحسُّس والتجسُّس

قال الأنباريّ : التحسُّسُ في الخير والتجسُّس في الشرّ ، والتحسُّس لنفسك والتجسُّس لغيرك ، يعني أنك اذا أردت استجلاء امر فيه خير لك من غـير أن

يُشعرَ بكَ فهو التحسُّس ؛ واذا حملك رجل عــلى تعرُّف أمر فيه شرٌّ فهو التجسُّس

الفَعَال

الفَعَالُ بفتح الفاء وتخفيف العين اسمٌ للفعل الحسن من فاعلٍ واحد نحو (فلان حسنُ الفَعَال) فان لم يكن الفاعلُ واحداً كسرت الفاء فقلت (بكرٌ وخالدٌ حَسَنا الفِعال والقومُ حِسانُ الفِعال)

الكُفّار والكَفَرة

الفرق بين هذين الجمعين وكلاهما جمع (كافر) أنّ الكُفّار في جمع الكافر وهو غير المؤمن اكثر استعمالاً من الكَفَرَة ، وهذا في جمع الكافر المراد به الجاحد النعمة اكثر استعمالا من الكُفّار

الايماء والايباء

قالوا اذا أشرتَ الى مَن أمامَكَ قلت (أومأتُ الى فلانٍ) وإن أشرتَ الى من خلفك قلت (أوبأتُ اليه) بالباء وقيل إنّ (الايماء) هو الاشارة على أي وجهٍ كانت ، و (الايباء) هو الاشارة الى خلف خاصةً

الذكر

اذا ذكرت الشيء بلسانــك قلت (ذكرتهُ ذِكراً) بكسر الذال واذا ذكرتَه بقلبك من غــير أن تنطق قلت (ذكرتهُ ذُكراً) بضم الذال ، ثم ان فعلَ الذكر اذا عُدّيَ بعلى أُريدَ به الذكرُ باللسان ، نحو (ولا تأكلوا طعاماً ما لم يذكرِ اسم اللهِ عليه) وكذلــك اذا عُدّيَ باللام نحو (ذكرتُ الأمر لفلانٍ) او بعن نحو (ذكرتُ عن فلانٍ ما هو أهلٌ له) واذا لم يُعدَّ بحرف جر أُريدَ به الذُّكر بالقلب

الحمد والشكر

الحمد هو الثناء على مستحقه بما فيه من محامد ، والشكر هو الثناء عليه بما اسدى

من معروف ، ويجوز استعمال الحمد موضع الشكر ، ولكن لا يستعملُ الشكر موضع الحمد

الأعجميُّ والعجميّ

الأعجميُّ هو الذي لا ينطق بالكلام الفصيح وان كان من البادية ، والعَجَميّ هو الذي انتسبَ الى العجم وان نطقَ بالفصيح

الأعرابيّ والعربيّ

الأعرابيّ هو ابن البادية وإن تحضَّرَ ، والعربيُّ هو المنسوب الى العرب وان لم يكن من البادية ، وقد نسبوا الأعرابيَّ الى الأعراب لازالة اللبس لأنهم لو قالوا له عربيٌّ لأشبهَ المنسوب الى العرب

البدرُ والنجم

قالوا إنَّ البدرَ سُمّيَ بدراً لمبادرته الشمسَ بالطلوع كأنه يعاجلها المغيب ، وقيل بل سُمّيَ بدراً لتمامه وامتلائه وكلّ شيء تمّ فهو بدرٌ ، والقمر سُمّيَ قمراً لبياضه ، والأقمرُ الابيض ، وسُمّيَ النجمُ نجماً من قولهم (نجمتْ أسنانُ الصبيّ) أي طلعت

ما يجب فتح أوله

في العربية ألفاظ يجب تحريك أوائلها بالفتح منها : دَهاء ، ذَهاب ، وَداع ، رَصاص ، رَماد ، دَجاج ، شَهادة ، غَواية ، وَلاء (اسم المصدر) لان المصدر من (وَالى) وِلاء بالكسر ، وإنما اوردنا هنا الالفاظ الجارية على ألسنة الكتاب وأقلامهم ، واكثرهم يضم أوائل هذه الالفاظ أو يكسرها

ما يجب ضمُّ أوله

وهناك ألفاظٌ يجب ضمُّ أوائلها ولكن الكتاب يفتحونها أو يكسرونها ، منها: طُلاوَة ، نُقاوة ، حُثالة ، ثُمالة ، غُرافة ، سُقاطة ، نُقاية ، فُضالة ، حُشارة قُبالة ، نُخامة ، نُخاعة ، بُرادة ، سُحالة ، قُمامة ، نُحاتة ، بُراية ، طُفاوة ، لُماظة ،

الى غير ذلك مما لا يتسع له المقام من هذا الوزن وهناك ألفاظ على وزن (فُعْل) منها : نُكْث ، مُكْث ، نُضْج ، نُكْس ، نُصْب عيني ، وما الى هذا

الرقيق

تستعمل هذه اللفظة بلفظ واحد للمفرد والجمع مذكراً ومؤنثا ، فيقال عبدٌ رقيق وعبيدٌ رقيق وأمةٌ رقيق وإماء رقيق

العدى

العدى اسم جمع للعدوّ ، اذا كسرتَ العين فقلت (العِدَى) فقد أردت الأعداء الذين تقاتلهم ، واذا ضممتَ العين فقلتَ (العُدَى) فهم الأعداء الذين لا تقاتلهم

المحصنة

اذا أردتَ بالمحصنة المرأة ذات العفاف جاز لك فتحُ الصاد وكسرها فتقول (فلانةٌ مُحْصَنَةٌ ومُحْصِنَةٌ) واذا أردتَ المرأة ذات البعل التي أحصَنَها بعلُها لم يجُزْ الا فتح الصاد

الأمر والدُّعاء والالتماس

اذا قالَ الأعلى لمن هو دونه (اذهَبْ) فهو (أمرٌ) واذا قاله الانسان لمن هو أعلى منه فهو (دُعاء) واذا قاله الرجل لمساوٍ لهُ فهو (التماس)

المُخطِىءُ والخاطِىءُ

المُخطِىء هو من اراد الصوابَ فصار الى غيره ، والخاطىء هو من تعَمَّدَ ما لا يجوز

السلامُ عليكم

قالوا إنّ معنى (السلامُ عليكم) دُعاء بالسلامة من الآفات في الدين والعقل والعِرض والجسم والمال والولد والجاه والأهل ، أي كان الله معكم حافظاً لكم

المثال والشاهد

(المِثالُ) عند علماء العربية هو ما يؤتى به لايضاح القاعدة كقولك (كانَ فلانٌ فاضلًا) مُوضِحاً به أنّ كانَ فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصبُ الخبر ، أما الشاهد فأخصُّ من المثال لأنّهُ يؤتى بهِ لاثبات القاعدة ويكون من كلام الموثوق بلغتهم ،أما ترى أنهم لما أرادوا أن يثبتوا أن اسم الاشارة الذي تقدّمَتْهُ هاء التنبيه ، يؤتى فيه بالكاف وحدها دون اللاّم ــ استشهدوا بقول طرفة ابن العبد من معلقته

وأيتُ بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل (هذّاكِ) الطرافِ الممدّدِ

الضيف

الضيفُ هو الذي ينزِل على غيره دُعِيَ أولم يُدْعَ ويكون للواحد والجمع مذكراً ومؤنثاً لأنهُ في الاصل مصدر (ضافَ فـلانٌ فلاناً ضيفاً وضيافةً) والمصادر لا تُثنّى ولا تجمع كما يَرِد في غير هذا الموضع،فعلى هذا تقول (عبدُالله ضيفي) و (هند ضيفي) و (الرجلانِ ضيفي) و (بنو فلانٍ ضيفي) ولكن لكثرة الاستعمال نقلوه الى الذات وأجروه مُجرَى غيرهِ من الاسماء فجمعوه على ضُيوف وأضياف وضيفان

الصفات الذاتية والفعلية

الصفات الذاتية هي التي يوصَف بها اللهُ تعالى ولا يجوز أن يوصف باضدادها وهي المشتقة من القدرة والعظمة والجلال وما جرى مجراها فإنه جلّ وعلا لا يجوز وصفه بما يضادُّ ذلك كالضعف والحقارة والذلة ونحوها

اما الصفات الفعلية فهي التي يجوز أن يوصف الله باضدادها كالرضى والسخط والثواب والعقاب وما الى هذا

المترادف والمتوارد

في المزهر للسيوطيّ ما خلاصتهُ أنّ الألفاظ تُقسَمُ الى مترادفة ومتواردة

فالمترادفة هي التي يقامُ منها لفظٌ مُقامَ لفظٍ لمعانٍ متقاربة يجمعها معنىً واحد كما يقال: أصلحَ الفاسدَ ، ولمَّ الشعثَ ورتقَ الفتقَ ورأبَ الصَّدْعَ

والمتواردة هي كما تسمّي الخمرَ عُقاراً وصهباء وسلافــة ، والأسدَ ليثاً وضرغاماً ، وللترادف الالفاظ فوائدُ منها أن تكثر الطرق الى الإخبار عما في النفس ، فانه ربما نُسِيَ أحدُ اللفظين أو عسر النطق به فالترادف يعين على القصد ، ومنها التوسع في سلوك طُرُق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر ، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مــع لفظٍ آخرَ السجعُ والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك ، ومنها ان يكون احد المترادفين أجلى من الآخر فيكون تفسيراً للآخر الخفيّ

العامُّ والخاصّ

(الغَسْلُ) ويجوز فتح العَين للبدن عامّ و (الوَضوء) للوجه واليدين خاصّ ، و (الصُراخُ) عامٌّ ، و (الواعيةُ) على الميت خاصٌّ ، و (التحريكُ) عامٌّ ، و (الإنغاضُ) للرأس خاصٌّ ، و (الحديثُ) عامٌّ و (السَمَرُ) للحديث في الليل خاصٌّ ، و (العَجُزُ) أي مؤخر الشيء عامٌّ ، و(العجيزة) للمرأة خاصٌّ ، و (الطلَبُ) عامٌّ ، و (التوخّي) لطلب الخير خاصٌّ

و (البُغضُ) عامٌّ ، و (الفِرْكُ والفُرُوكُ) لتباغض الزوجين خاصٌّ ، و(التشهّي) عامّ ، و (الوَحَم) للحُبلى خاصّ ، و(الرائحة)عامّ ، و(القُتارُ) لرائحة اللحم المشويّ خاصّ ، و (السَهَر) عـامّ ، و (الأرَقُ) في المكروه خاصّ ، و (الرَبْعُ) الدار حيث كانت عامّ ، و (المَرْبَعُ) المنزل في الربيع خاصّ ، و (الهَرَبُ) عامّ ، و (الإباقُ) للعبيد خاصّ

و (الزناء) عامّ ، و (المساعاة) للزناء بالإماء خاصّ ، و (النَظَرُ) الى الاشياء عامّ ، و (الشَيْمُ) النظر الى البرق خاصّ ، و (الشهوةُ) عامّ ، و (القَرَمُ) الشهوة الى اللحم خــاصّ ، و (التجارةُ) عامٌّ ، و (السِباءُ) للتجارة بالخمر خاصّ ، و (الخادمُ) عامّ ، و (السادنُ) خادم الكعبة خاصٌّ ،

وكذلك (الواهفُ) لخادم الكنيسة

ما كان خاصًّا فصار عامًّا

قال الأصمعيُّ : أصلُ (الوِرد) إتيان الماء ، ثم صار إتيانُ كلِّ شيء وِرْداً ، ويقولون (رفعَ فلانٌ عقيرتَه) أي صوته ، والعقيرة في الأصل الساق المقطوعة ، ثم قيل لكل من رفع صوتَه (رفعَ عقيرتَه) وأصل ذلك ان رجلاً عُقِرَت ساقه فرفعها صائحاً من الألم

وقال ابن دُرَيد : (النُّجعَة) طَلبُ مساقط الغيث في الأصل ، ثم كَثُر فصار كلُّ طلبٍ انتجاعاً ، و (المَنيحَة) أصلها أن يُعطَى الرجلُ الناقةَ فيشرب لبنها ، ثم صارت كلُّ عطية منيحة ، و (الوَغَى) اختلاط الاصوات في الحرب ، ثم كَثُرَ فصارت الحرب (وغى)

وقالوا : أصلُ (العمى) في العين ، ثم كَثُرَ فقالوا (عَمِيتْ عنا الاخبارُ) اذا استترت ، و (المجدُ) أصله امتلاءُ بطن الدابّةِ علفاً ، ثم صاروا يقولون (فلانٌ ماجدٌ) اذا امتلأت نفسُهُ كَرَماً ، و (الأفَنُ) أصله قلة لبن الناقة ثم قالوا للناقص العقل (أفِينٌ ومأفونٌ) ، و (الرائدُ) في الأصل طالب الكلأ ، ثم صار طالب كلِّ حاجةٍ رائداً ، و (البَشَمُ) أصله تُخَمَةُ البهائم خاصةً فكثر حتى استُعمِلَ في تُخَمَةِ الناس

لا خَلاقَ لهُ

الخَلاقُ بفتح الخاء وتخفيف اللام النصيبُ الوافر من الخير والأفعال المحمودة، يقال (فلانٌ لا خَلاقَ له) اذا ذموه اي لا نصيبَ له من الخير ، وفي القرآن الكريم (اولئكَ لا خَلاقَ لهم في الآخرة)

ولكنَّ كثيراً من كتّاب هذه الأيام يحسبون (الخَلاقَ) الأخلاق سقطت ألِفُها فيقولون (فلانٌ ممن لا أخلاق لهم) ، وأي إنسانٍ يكون بلا أخلاق أحسَنَةً كانت أخلاقه أم قبيحة ...

الخَلَف والخَلْف

اذا كان النسلُ صالحاً قيلَ له (الخَلَفُ) بفتحتين ، واذا لم يكن صالحاً قيل له (الخَلْفُ) بفتح الخاء وسكون اللام ، قال لبيد:

ذهبَ الذين يُعـاشُ في أكنافِهِمْ وبقيتُ في (خَلْفٍ) كجلد الاجربِ

فماذا كان يقول لو عاشَ في هذا العصر ...

حركة الكفّة

كلُّ ما استطال في استدارة كحاشية الثوب يقال له (كُفَّة) بضم الكاف ولما استدارَ غيرَ مستطيل (كِفَّة) بكسر الكاف ، ومنه كِفَّة الميزان

ألفاظ الوعيد

في العربية عبارات لا تقال الا في الوعيد من ذلك قولك لرجلٍ تنوي له شرّاً (مكانك يا هذا) اي اثبتْ حيثُ أنت ، ومكانك منصوب بفعل محذوف ، ومنها قولك لمن تهدّده (أولى لكَ) قيل معناه وَلِيَكَ الشرُّ أي قارَبَك ، وقيل بل معناه : أولى لك العقاب أو الهلاك ، او أولاك اللهُ ما تكره ، واللام في (لكَ) زائدة ، وقال الأصمعي : مَعناه قارَبَكَ ما يُهلِكُكَ

ومنها قولهم في ختام كتب التهديد (والسلامُ على من اتّبعَ الهدى) و (لا عدوانَ إلاّ على الظالمين) و (سأجعلُكَ حديثاً للناس) اي سأمثّلُ بك

صفات بدنية

يقال (رجلٌ مُظَهَّرٌ) اذا كان شديـدَ الظهر ، و (رجلٌ ظَهِرٌ) اذا كان يشتكي ظهرهُ ، و (رجـلٌ مبطّنٌ) اذا كان ضامر البطن ، و (بطينٌ) اذا كان عظيم البطن ، و (مبطونٌ) اذا كان في بطنه عِلّة ، و (بطِنٌ) اذا كان كثير الاكل ، و (مِبطانٌ) اذا ضخمَ بطنه من كثرة ما يأكل

وتقول (رجلٌ مصدّرٌ) اذا كان شديد الصدر صحيحه ، و (مصدورٌ) اذا كان يشتكي صدرَه ، و (أصدرُ) اذا كان عظيم الصدر

أدم وأشهب

يقال (جوادٌ أدمُ وحجرٌ دهمآء) و (جوادٌ أشهبُ وحجرٌ شهبآء) ولا يقال أسود وسودآء وأبيض وبيضاء

الخلط والمزج

الفرق بين الخلط والمزج أنّ (الخَلْطَ) عامٌ ، و (المزْجَ) مخصوص بالسوائل تقول (خلطتُ الحنطةَ بالذرة) و (مزجتُ الخمرَ بالمآء)

الزُهدوالزّهادة

قال الخليل : (الزُهْدُ) في الدين خاصةً ، و (الزّهَادَة) في الدنيا

الخشية

تستعمل (الخَشْيَةُ) للخوف مع التعظيم ، كقولك (أخشى اللهَ وأخشى المَلِكَ) ولا يقال (أخشى ابني أو خادمي) ولكن يجوز في عصر المدنية هذا أن يقول الرجل (أخشى امرأتي) ...

وقيل إنّ الفرق بين الخشية والخوف أن الخشية من عظمة المَخْشِيّ ، وأن الخوفَ من ضَعْف الخائف

الجمال والحسن والملاحة

الجمالُ هو الحُسْنُ في الخُلق والخَلق ، والفرق بين الجمال والحسن أنّ الحسنَ يكون في لون الوجه ، والجمالَ يكون في صُوَر الأعضاء ، والمَلاَحَةَ تعمُّهما كليهما ، فكلُّ مليحٍ حَسَنٌ وجميلٌ معاً ، وليس كلُّ حَسَنٍ جميلاً ، ولا كلُّ جميلٍ حَسَناً

السعي والسعاية

اذا كان السعيُ بمعنى المُضِيّ والجَرْيِ تعدّى فعلُهُ بإلى نحو (فاسعوا الى ذكر الله) واذا كان بمعنى العمل تعدّى باللام نحو (مَن أراد الآخرةَ سعى لها

سعيَها) أي عَمِل لها ، اما السعاية فهي التميمة والوشاية ، ومع أنهـا والسعيَ من مصدر واحد لا يمكن أن ينوب أحدهما عن الآخر لاختلافهما في المعنى

الشَيْب والمَشيب

قال الاصمعيُّ : (الشَيبُ) بياض الشعر ، و (المَشيبُ) دخول الرجل في حد (الشِيْب) جمع الأشْيَب ، وقال غيره يجوز أن يكون المشيب مصدراً ميمياً لشاب فيكون معناه بياض الشعر ، ولا يقال لمؤنث الأشيب (شيباء) بل يقال لها شائبة وشمطاء اذ ليس لشابَ (فَعْلاء) ، ومما ورد في مـــادة (شابَ) أنَّ الرجل اذا شابَ أولاده قيل (أشابَ فلانٌ)

الشوق والاشتياق

سُئِلَ أبو عليٍّ الفارسيُّ : ما الفرقُ بين الشوق والاشتياق ؟ فقــال : الشوق يسكن باللقاء ، والاشتياق لا يسكن به بل يزيد ويتضاعف

القَوْد والاقتياد

قال الخليل : أَلقَوْدُ أن يكون الرجل أمامَ الدابّة آخذاً بقيادها ، فان قادها لنفسهِ لا لغيرهِ قيل اقتادَها

اليتيمُ واللطيمُ والعَجِيُّ

اليتيمُ هو الذي فَقَدَ أباه قبل البلوغ ، واللطيمُ الذي فقدَ أباه وأمَّه ، والعَجِيُّ من ماتت أمُّه

الفيءُ والظِلّ

يظنُّ بعضهم أن الفَيء والظِل بمعنىً واحد ، وليس ذلــك بصواب ، قال رؤبة : كلُّ مكانٍ تكون فيه الشمس ثم تزول عنه فهو (الظِلُّ)

وفي الكلّيات : الفيء ما ينسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب ، والظِل ما نسخته الشمس وهو من طلوعها الى الزوال ، اي حين تميل عـن كبد السماء ، ويقال (ظِلُّ الجنّة) ولا يقال (فيء الجنة) لانها دائماً ظِلّ

قيل ذلك لأحدهم فقال : وارحمتاه لسكان الجنة في فصل الشتاء ...

العاربة والمستعربة

(العرَبُ العاربة (هم الصُّرَحاء الخُلَّصُ ، وكذلك (العَرَبُ العَرْباء) وهم الذين تكلموا بالعربية لغة يَعْرب بن قحطان

و(العَرَبُ المستعربة) هم الذين لم يكونوا عَرَباً في الأصل،ولكنهم انضموا الى العرب دُخَلاء فتشبَّهوا بهم وتخلقوا بأخلاقهم وتكلموا بلغتهم فصاروا عَرَباً ، و(العُرْبُ) بضمٍّ فسكون العَرَبُ من غير فرقٍ ، (والعُروبة) مصدر (عَرُبَ الرجلُ) أي كان عربياً خالصاً ولم يلحنْ ، و(العروبية) الخلوص في العربية

العروس

يقال لكلٍّ من الرجل والمرأة (عَروسٌ) ما داما في إعراسهما ، ويقال (هو عِرسُها) أي رجلها و(هيَ عِرْسه) أي امرأته ، وفي الجمع (هم عُرُسٌ وهُنَّ عرائِسُ)

الغِنى والغَناء

(غِنى الدنيا) بكسر الغين والقصر ، الكفاية ، و (غَنَاء الآخرة) بفتح الغين والمدّ ، السلامة

البَردُ والقُرُّ

البَرْدُ عامٌّ والقُرُّ بضم القاف مخصوصٌ ببرد الشتاء ، قيلَ سُمِّيَ بذلك من الاستقرار والسكون ، وعلى هذا يستعمل البردُ والقُرُّ لبرد الشتاء ، أما القُرُّ فلا يستعمل لغير برد الشتاء

القريحة

القريحةُ في الأصل أول ما يبدو من ماء البئر عند حفرها ، وقد استعاروها لطبع الشاعر الذي يمكّنه من نظم الشعر ، وعرّفها أهل اللغة بأنها الملكَة التي بها

يستطيع الشاعرُ أن يقول الشعر

الطِرْس والقرطاس

لا يقال (طِرْسٌ) الا اذا كان مكتوباً وإلاّ فهو (قِرْطاسٌ) اي الصحيفة قبل أن يُخطّ الكلام عليها

التقريظ والتأبين

الفرق بين التقريظ والتأبين أنّ (التقريظ) هو أن تمدحَ الرجلَ وهو حيٌّ ، و(التأبينُ) أن تمدحه وهو ميتٌ

الكريم

عندَ أهل اللغة أن (الكريمَ) هو الذي ينفع الناس بمالهِ غيرَ منتظرٍ عوضاً ، أما الذي يهب من مالهِ يبتغي أن يعتاض بما وهبَ منافعَ تُربي على مـا أعطى فلا يقال له كريم لانه أشبهُ بالتاجر

النفح واللفح

قال الأصمعيّ : ما كان من الريح (نَفْحاً) فهو بَرْدٌ ، وما كان (لَفْحاً) فهو حَرٌّ ، ونَفَحَ الطيبُ نفحاً فاحَ ، ونَفَحَ فلانٌ فلاناً بمالٍ أعطاه إياه ، فمن هـذا قالوا (لفلانٍ نَفَحاتٌ من المعروف)

الهلاك

(الهلاكُ) لغةً الموتُ ، ولكنْ بعض اللغويين خصُّوه بميتَة السوء ، فـلم يستعملوه للأنبياء والأولياء والمتميزين بخلال الخير لئلاّ يستوي فيه البرُّ والفاجرُ ، ومن معاني الهلاك : السقوط والفساد ومصير الشيء الى حيث لا يُعرَف مستقرُّه ، والفناء والضياع والعذاب والخوف والفقر

الواغل والوارش

(الواغِلُ) هو الداخل على القوم وهم يشربون الخمر من غـير أن يُدعَى

و (الوارِشُ) هو الداخل عليهم وهم يأكلون ، بلا دعوة

الناس

قالوا إنَّ (الناس) اسمٌ وُضِعَ للجمع كالرهط والقوم ، واحدُه (إنسان) وهو من (ناسَ ينوسُ) أي تحرّكَ وتدلّى ، و (الإِنسيّ) كالانسان وجمعه (أناسيّ) وقال بعضهم بل جمع انسان ، ويقال للأنثى أيضاً انسان ، ولم يُقلْ (إنسانة) في كلام فصيح

جمادَى وربيع

اكثر الكتاب يقولون (جمادى الأولى وجمادَى الثانيـة) و (ربيعُ الاول وربيعُ الثاني) ولكنَّ العرب لم يقولوا الا (جمادَى الآخرة) و (ربيعُ الآخر) وأوجبوا في الربيعين أن يكونا مسبوقين بلفظة (شهر) للفرق بين ربيع الشهور وربيع الفصول

الشاكر والشكور

قالوا إنَّ (الشاكرَ) هو الذي يشكر على الرخاء والعطاء ، وإنَّ (الشكورَ) هو الذي يشكر على الشِدَّة والمنع

الجلال

(الجلالُ) لفظة تَخصّ بها أهل اللغةِ العزةَ الالهية ، فاذا قلت (ذو الجلال) فالمقصود الله جلّ وعلا ، ولم يجيزوا استعمالها لغير ذلك كما يستعملها بعض الكتاب في هذه الايام للملوك ، ولبعض الاشياء كقولهم (... وهناك قصرٌ فاقَ القصور أناقةً وجلالاً)

الوصيُّ والقيّم

الفرقُ بين (الوصيّ) و (القيّم) ان الوصيّ يُفوَّض اليهِ حفظُ مالِ الرجل لأطفالهِ بعدَ وفاتهِ ، والتصرفُ فيه على وجهٍ نافع ، وأنَّ القيّم يفوَّضُ اليه حفظ

ذلك المال دون التصرّف فيه ، أما كتّاب هذه الأيام الا أقلّهم فيستعملون كلاً منهما في موضع الآخر ...

الفقير والمسكين

الفرق بين (الفقير) و (المسكين) أنّ الفقير هو الذي له بُلغَةٌ من العيش وهي الكَفَاف ، وأن المسكين هو الذي لا يملك شيئاً ، فعلى هذا يُعَدُّ كل شعب يستصفى مالُهُ ضرائب مسكيناً ...

لاحنٌ ولحّان

يقال (فلانٌ لاحنٌ) اذا صرفَ الكلامَ عن وجهِهِ أو أخطأ في الاعراب والبناء ، ولا يقال (فلانٌ لحّانٌ) ولكن بعض اهل اللغة قالوا بل يقال لحّان ، و (اللُحَنَةُ) الكثير اللحن ، والذي يلحّنُ الناسَ كثيراً ، واللُحْنَة بسكون الحاء الذي يلحّنهُ الناس كثيراً

الجثّة والقِمّة

قال بعض اللغويين لا تسمى (الجُثّة) بهذا الاسم إلاّ اذا كان الانسان قاعداً أو نائماً ، فأما القائم فلا يقال (جُثّتُهُ) وإنما يقالُ (قِمّتُهُ) والقمة هي أعلى الرأس ، والبدن والقامة

الهوامُّ والسوامُّ ..

قال ابن الأعرابيّ : (الهَوَامُّ) ما يدبُّ على وجهِ الارض ، و(السَوَامُّ) ما لَهُ سُمٌّ قتَلَ أو لم يقتل ، و(القَوَامُّ) كالقنافذ والفئران وما أشبهها

الآل والسراب

(الآلُ) هو ما يبدو كالسراب ويكون في أول النهار وآخره ، أما (السَرَابُ) فهو ما يُرى في وسط النهار كأنّهُ ماء ، وفي القرآن الكريم (كسراب بقيعةٍ يحسبُهُ الظمآنُ ماء حتى اذا جاءه لم يجدْهُ شيئاً)

المسافة

المسافة من (السَّوْف) وهو الشمُّ ، كان الدليل يأخذ الترابَ فيشمُّه ليعلم هل هو ضالٌ ، ثم كثر إستعمال ذلك حتى قيل للبُعد مسافة ، نحو (بينَ البلدين مسافةُ ميلٍ) أي بُعْدُ ميلٍ

قاسط ومُقسِط

يقال (قَسَطَ الوالي) أي جارَ فهو (قاسِطٌ) ، و(أقسَطَ الوالي) أي عدلَ فهوَ (مُقسِطٌ) والمصدر من قسطَ بمعنى جارَ (القَسْط والقُسُوط) والمصدر الذي بمعنى العدل (القِسْط) بكسر القاف

العاقبة والعقاب

قالوا (العاقبةُ) الجزاء بالخير ، و (العِقاب) الجزاء بالشرّ

الخلاف والضِدّ

الخِلافُ أعمُّ من المضادّة، لأنك تقول مثلًا (الأبيض خلاف الأحمر والأسود) ولا تقول (الأبيض ضد الأحمر والاسود) بل (الأبيض ضد الاسود) فيكون الخلاف قد جرى على الاحمر والاسود ؛ والضدّ على الاسود فقط

الجِنس والنوع

(الجِنْسُ) الضربُ من كلِّ شيء ، وجمعه أجناسٌ وجنوسٌ ، وهو أعمُّ من (النوع) فالحيوان (جنسٌ) والانسان (نوع) لأنه أخصُّ من الحيوان ، هذا قول المولّدين

وصف اللِص

في فقه اللغة : اذا كان الرجل يسرق المتاعَ فهو (سارقٌ) فاذا كانَ يقطع الطُرُقَ فهو (لِصٌّ وقُرضوبٌ) فاذا كان يسرق الجمالَ فهو (خاربٌ) فاذا كان يسرق الغنمَ فهو (أحمَصُ) فاذا كان يسرق الدراهم بين أصابعه فهو (قفّافٌ) فاذا

كان يشقُ مواضع الدنانير من الثياب ويأخذها فهو (طَرّار) فاذا كان له تخصُّص بالخبث والتلصُّص والفسق فهو (طِمْلٌ) فاذا كان يسرق ويزني ويؤذي الناسَ فهو (داعر) فاذا كان يدلُّ اللصوص ويندسُّ لهم فهو (شِصٌ) فاذا كان يأكل معهم ويحفظ متاعهم ولا يسرق معهم فهو (لَغيف) فاذا كان داهياً في اللصوصية فهو (سِبْدُ أسبادٍ) فاذا كان خبيثاً مُنكَراً فهو (عِفِرٌ) فاذا كان من أخبث اللصوص فهو (عُمروط)

أثر الملموسات على اليد

جعلَ اللغويون صفة اليد التي عليها أثر ما تلمسهُ على وزن (فَعِلَة) بفتح فكسرٍ ففتح ، وهذا ما عثرنا عليه في كتب اللغة

تقول (يدي من اللحم غَمِرَة) و (من الشحم وَدِكَة) و (من لحم الطير زَهِمَة) و (من السَمَك صَمِرَة) و (من البيض زَفِرَة) و (مَذِرَة) و (زَهِكَة) و (من اللبن والزبدة وَضِرَة) و (من الجبن سَنِمَة) و (من الزيت وأنواع الدُهن قَنِمَة) و (من القديد زَنِخَة) و (من الجلود دَفِرَة) و (من الدم سَلِطَة وضَرِجَة) و (من النَجْو قَذِرة وطَفِسَة) و (من البول وَشِلَة)

وتقول (يدي من الوَسَخ دَرِنَة) و (من الخَبيص لَمِصَة) و (من العجين لَوِثَة) و (من الطين رَدِغَة) و(من الدقيق نَثِرَة) و(من الرَماد رَمِدَة) و (من التراب تَرِبَة) و (من العسل سَعِبَة) و (لَزِجَة) و (من الخلّ نَقِبة وخَمِطَة) و (من النِفْط نَسِكَة) و(من الماء لَثِقَة وبَلِلَة) و(من الزعفران عَبِكَة وعَلِكَة) و(من المسك ذَفِرَة) و (من سائر الطيوب عَطِرَة وعَبِقَة) و(من الروائح الطيبة أرِجَة) و(من الأزهار والرياحين زَهِرَة وذَكِيَة)

وتقول (يدي من الخضاب رَدِعَة) و (من الخمر خَمِرَة) و (من التمر تَمِتَة) و (من الفاكهة لزِقة) و (من الفرصاد قَنِئَة) و (من الحبر طَرِسَة وزَوِحَة) و (من الذهب والفضة قَشِمَة) و (من الحديد سَهِكَة) و (من الحطب قَشِبَة) و (من العمل مَجِلَة)

الشهوة الى الاشياء

يقال (فلانٌ جائعٌ الى الخبز) و (قَرِمٌ الى اللحم) و (عَيمانُ الى اللبن) و (بَرِدٌ الى التمر) و (جَعِمٌ الى الفاكهة و (عطشانُ الى الماء)

ويقالُ في الشهوة الجنسية (اغتلَمَ الانسان وشَبِقَ) و (هاجَ الجمــلُ) و (قَطِمَ الفرسُ) و (استودقت الحِجرُ) و (استوبلتِ النعجة) و(استدرّتِ العنزُ) و (استقرعتِ البقرة) و (استجعلتِ اللبوءة والكلبة)

البخيل واللئيم

البخيل هو الشحيح الذي يَضَنُّ بالفلس والرغيف على السائل ، واللئيم هو الذي اجتمع فيه البخل والطمع ، واقترنتِ الأثَرة بالدناءة

المداجاة

المداجاة النفاق ، وأن يساتِرَ الواحدُ الآخر بالعداوة ويخفيها عنه ، فكأنَّ المداجاة مأخوذة من الدجية أي الظلمة ، والمعنى فيها هو الستر

البحت والمحض

البحت الصرف والخالص من كل شيء ، يقال (عَرَبيٌّ بَحْتٌ) و(شرابٌ بحتٌ) للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً وهو الأفصح ، والمحض كالبحت معنىً واستعمالاً نحو (زيدٌ عربيٌّ محْضٌ ومحضاً) فالرفع على الصفة والنصب على المصدر فيكون اذا نصب مفعولا مطلقاً

الغيضة والغينة

(الغَيضة) الشجر الملتف وبينه ماء ، و(الغَيْنَة) الشجر الملتف ولا ماء بينه

أبرار وبرَرَة

للبِرّ معانٍ كثيرة كالصلاح والخير والاحسان والصدق والعدل والحجّ وضد العقوق للآباء ، وكلّ فعل محمود ، والطاعة لله باطنــاً وظاهراً ، فاذا وُصِفَ به

الناس قيل (رجالٌ أبرارٌ) واذا وُصِفَ به الملائكة قيل (ملائكةٌ بَرَرَةٌ)

الابتهار والابتيار

(الابتهارُ) أن يقول الرجل (فعلت كذا) ولم يكن فَعَلَهُ ، والعامة تسميه (البَهْوَرَة) ، و(الابتيار) أن يقول (فعلت كذا) وقد فَعَلَهُ ، قال الكميت الشاعر :

قبيحٌ بمثليَ نعتُ الفتـاةِ   إمّا ابتهاراً وإمـا أبتيارا

حيص بيص

يقال (وقَعَ القومُ في حَيْصَ بَيْصَ ، وحَيْصٍ بَيْصٍ ، وحِيصٍ بِيصٍ ، وحاصٍ باصٍ) أي وقعوا في ضيق واختلاطٍ لا مَحِيصَ لهم عنها ، ومنه (جعلتم الأرضَ عليه حَيْصٍ بَيْصٍ)

هيُّ بنُ بيٍّ

يقال للوضيع الخامل الذكر (هيُّ بنُ بَيٍّ) و(هيّانُ بنُ بيّان) وايضاً (صَلْمَعَة بن قَلْمَعَة)و(ضُلُّ بن ضُلٍّ) و(قُلُّ بنُ قُلٍّ)و(طامِرُ بن طامرٍ) ويقال فلانٌ من أفناء الناس اذا لم يُدْرَ من هو

الحافظة والذاكرة

(الحافظة) هي القوة التي تحفظ ما تدركه القوةُ الوهمية من المعـاني ، و(الذاكرة) هي القوة التي تستحضر المعاني التي وَعَتْها الحافظة وتـذكرها ، ولكن أكثر كتاب هذا العصر يحسبون الحافظة والذاكرة بمعنى واحد ...

الحلم والرؤيا

يغلبُ (الحُلم) على ما يراه النائم من الشر والقبيح ، وتغلب (الرؤيا) على ما يراه من الخير والاشياء الحسنة

التوبة وأختاها

عند بعض اهل اللغة أنّ (التوبة) ثلاثة اقسام : الاول (التَّوْبَة) والثاني (الإِنابةُ) والثالث (الأَوْبَة) فمن يَتُبْ خوف العقاب فهو صاحب توبة ، ومن يَتُبْ طمعاً في الثواب فهو صاحب إنابة ، ومن يَتُبْ طاعةً لله لا خائفاً من عقاب ولا طامعاً في ثواب فهو صاحب أوبة ، وفي الآية الكريمة (نِعمَ العبدُ إنّه أوَّابٌ) يعني أيوب

المُخَضْرَم

(المُخَضْرَم) هو من مضى نصف عمره في الجاهلية ونصفه الباقي في الاسلام شبَّهوهُ بالناقة المُخضرَمة وهي التي قُطِعَ طرفُ أذنها ، كأن ما ذهب من عمره في الجاهلية ساقطٌ لا عبرة به ، فلذلك قيلَ لِلَبيد العامريّ صاحب المعلقة وأمثاله من الشعراء الذين ادركوا الاسلام (الشعراء المخضرَمون)

الذِهن والفطنة

استعداد النفس لاكتساب العلم يُسمّى (ذِهْناً) وقوة ذلك الاستعداد تسمى (فِطنة) والعهد الذِّهنيّ هو ما أُشير به الى معهودٍ في الذّهن مقروناً بأل كقولك (زرتُ الصديقَ) أي الصديق المعهود في ذِهني

صُلحٌ دُمَاجٌ

اذا اضطُرَّ المصلحون الى ان يعقدوا صلحا بين فريقين في خِفاء كيلا يحول دونَهُ المفسدون ، قيل له (صُلحٌ دُمَاجٌ)

المُوازمة

(رازَمَ فلانٌ في الطعام) أكلَ يوماً اللحمَ ويوماً اللبنَ ويوماً البيضَ وحمِدَ الله ، قال الخليفة عُمَرُ : اذا اكلتم فرازِموا

الرُّطانة

الرطانة هي التكلم بلغة أعجمية ، يقال (رَطَنَ فلانٌ لفلانٍ) أي كلمه بغير العربية ، و(تراطَنَ القومُ) كلَّم بعضهم بعضاً بالأعجمية ، ويقال إنّ الرطانة من (الرُّطَيْنَى) وهي الكلام غير المفهوم

الزَّعم

الزَّعمُ هو القول الذي يتنازعهُ عامــلا الصدق والكذب ؛ ولكنّ أكثر استعماله في ما يُشَكُّ فيه ويرجّح كونهُ كَذِباً ، ولذلك قالوا (زَعمَ مطيةُ الكذب) وقيل هو القول بلا دليل، والغالب أن الزعم الى الكذب أميَلُ لكثرة استعماله فيه

السُّدّ

قالوا إنّ (السُّدّ) بضم السين هو ممــا خَلق اللهُ ، وإذا قلت (هذا سَدّ) بفتح السين كان ما بنى البشر ، وهو الحاجز بين شيئين

الصمت والسكوت

(السكوتُ) تركُ التكلم مــع القدرة عليه،وبهذا القيد يفارق (الصمت) لأن القدرة على التكلم غير مشترطة في الصمت ، فمن ضَمّ شفتيه إنما يكون ساكتاً ولا يكون صامتاً الا اذا طالت مدة ضمّ الشفتين ، وقيل إنّ السكوت إمساكٌ عن قول الحق ، والصمت إمساكٌ عن قول الباطل

السانح والبارح

السانح ما يأتي من جانب اليمين ، والبارح ما يأتي من جانب اليسار ، وكانت العرب تتيمّن بالسانح ، وتتشاءم بالبارح ، ويقال لما استقبلك (الناطحُ) ، ولما استدبركَ (القَعِيدُ)

طبقات الناس

قال الزمخشريُّ : (ألشعبُ) الطبقة الأولى من الطبقات الستّ التي عليها العرب ، وهي : الشعب ، والقبيلة ، والعمارة ، والبطن ، والفخذ ، والفصيلة

فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمائر ، والعمارة تجمع البطون ، والبطن يجمع الافخاذ ، والفخذ تجمع الفصائل ، وقد زادوا طبقة سابعة وهي العشيرة ، يريدون بها بني الأب الأقربين ، وسمّيت الطبقة الأولى شعباً لأن القبائل تتشعب منها ، وقال بعضهم إنّ كل جماعة من الناس كثيرة ترجع الى أبٍ مشهور بامر زائد هي شعب ، والحيُّ يصدق على الجميع

الصلاة

يقول بعض اللغويين إنّ الصلاة من (الصَّلا) وهو العظم الذي عليه الأليتان ، لأنّ المصلّي يحرك صَلويْهِ في الركوع والسجود ، ومعنى الصلاة الدعاء والاستغفار وطلب الرحمة ونحو ذلك من جليل الأغراض ، ولكن معناها قد انقلب الى ضده في هذه الايام عند كثير من الناس ...

الضَّوء والنور

قالوا ان الفرق بين الضوء والنور أنّ الضوء شيء ذاتيّ قائم بالمضيء لذاته كضوء الشمس ، وأنّ النور شيء عَرَضيّ قائم بالمضيء لغيره كضوء القمر المستَمدّ من ضوء الشمس

وقالوا ايضاً إنّ الضوء اسم للإشعاع ، والنور اسم لأصل الإشعاع ، فالضوء أتمُّ من النور ، والنور أعَمُّ من الضوء ، وفي القرآن الكريم (هو الذي جعلَ الشمسَ ضياءً والقمرَ نورًا)

الدويُّ والطنين

الدَّوِيُّ والطَّنِينُ من الاصوات ، والفرق بينهما أنّ (الدَّوِيّ) ألْيَنُ وأعظمُ ، و (الطنين) أحدُّ وأدقُّ ، فلذلك قيل لصوت النحل دويّ ، ولصوت الذُباب طنين

العفو والغفران

الفرق بين العفو والغفران أنَّ (العَفْوَ) يقتضي إسقاطَ اللوم والذمّ عن المعفوّ عنه ، ولا يقتضي نيلَ الثواب ، أما (الغُفرانُ) فيقتضي إسقاطَ العقاب وإعطاء الثوابِ ،ولا يُنسَب الى غير الله تعالى، وقيل الغفرانُ يكون في الآخرة فقط ، ولا يكون في الدنيا ، وإنهُ صيانة الانسانِ عما استحقه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبهِ

الغريزة

الغريزةُ عند اهل اللغة هي الصفة التي لا تراها العين ، ولكنها تُعرَف بالتجربة وبالنظر المتعلق بالقلب ، وقال بعضهم إنّ الغريزة هي الطبيعة من خيرٍ او شرٍّ وإنها مَلكة تصدر عنها صفاتٌ ذاتية ، ويقربُ منها الخُلُق ، إلاّ أن للاعتياد مدخلًا في الخلق دونها

الفداء والفدى

قال المبرّد إنّ (الفِداء والفِدى والفِدْية) ما يُعطى من المال عوضَ المَفْديّ ، و(المفاداة) أن تعطي رجلًا وتأخذ رجلًا (ذلك يتعلق بأسرى الحرب) وقيل إنها والفِدى بمعنى واحد

التأويل والتفسير

قالوا إنّ (التأويل) هو الظنّ بالمراد من الكلام ، و(التفسير) هو الجزمُ بهِ ، وقالوا ايضاً إن التأويل هو بيان ما يحتمله اللفظ ، والتفسيرُ هو بيان ما يريد المتكلم ، والتأويل أكثر ما يستعمل في الكتب الالهية

فِرِند السيف

يظن بعض الكتاب أنّ (فِرِندَ السيف) هو حدّه ، فيقولون (سيف ماضي الفِرِند) والصواب أن الفِرِند هو جوهر السيف الذي يبدو على صفحتيه كالغبار أو مدبّ النمل ، أو ما يحاكي الوشيَ في الثوب

الفارِهُ

(الفارِهُ) من فَرُهَ فَراهةً وفراهِيَةً ، أي حذقَ ونشط وخفَّ ، يقال (بِرْذَوْنٌ فارِهٌ)و(بغلٌ فارهٌ) و(حمارٌ فارِهٌ)و(جملٌ فارهٌ)ولا يقال (فرسٌ فارهٌ) ،وقال الزمخشريّ : يقال رجلٌ فارهٌ وقينةٌ فارهٌ ، بلا هاء

الفِقْرة

الفِقْرة من النثر المسجَّع كالبيت من الشعر ، من ذلك في (سورة الضُّحى) (فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ وأمّا السائلَ فلا تَنْهَرْ)، ومنه قول أحدالبلغاء : اذا انتقمتَ فبأسُكَ الأقوى وان عفوتَ فهو أقربُ للتقوى

وقال بعض اللغويين إنَّ الفِقرة في اللغة اسمٌ لكل حَلْيٍ يصاغ على هيئة فقار الظهر، ثم استعيرت لأجوَد بيتٍ في القصيدة تشبيهاً له بالحَلْيِ ،ثم استعيرت للجملة المختارة من النثر تشبيها لها باجود بيتٍ في القصيدة ، جمعها فِقَرٌ و فِقَرات

المقطع

المَقْطَع في القرآن موضع الوقوف ، وعند الصرفيين هو حرفٌ مع حركة ، أو حرفان ثانيهما ساكن ، ومخرج الحرف، والمقطع عند الشعراء هو آخر بيتٍ من القصيدة لانه يقطع الانشاد

الهويّ

يقال (هوى الشيء هَوِيًّا) بفتح الهاء اذا صَعِدَ و (هوى الشيء هُوِيًّا)بضم الهاء اذا انحدرَ

الأيادي الثلاث

الأيادي وهي المراد بها المنن : (يدٌ بيضاء) وهي الابتداء بالمعروف ، و(يدٌ خضراء) وهي المكافأة على المعروف ، و(يدٌ سوداء) وهيَ المَنُّ بالمعروف

البديهة والارتجال

البَديهَةُ أصلها الارتجال في الكلام ، وغلبت في قول الشعر بلا كد فكر ،

وقال بعضهم انّ الارتجال اسرع من البديهة ، والرّوِيّة تأتي بعدها

الإفراط والتفريط

(الإفراط) هو تجاوُز الحدّ من جانب الكمال ، و (التفريطُ) هو تجاوُز الحدّ من جانب النقصان والتقصير ، فاذا مدحتَ رجلًا بأكثر مما يستحقُّ فذلك إفراط ، واذا مدحتَه بأقل مما يستحقّ فذلك تفريط

العطاء والرزق

عند اهل اللغة أنّ (العطآءَ) هو ما يُفرَض للمقاتِلة ، وأنّ (الرزقَ) هو ما يُعطاهُ الفقراء

الزاكية والزكية

يقولون (النفس الزاكية) وهي التي لم تُـذنِبْ قطُّ ، ويقولون ان (النفس الزكيّة)هي التي أذنبت ثم غُفِرَ لها

الكتاب والرسالة

الفرق بين (الكتاب) و(الرسالة) أن الكتاب يكون كاملًا في الفن الذي كُتِبَ فيه ، والرسالة لا تكون كاملة

الأزَل والأبَد

(الأزَلُ) ما لا نهاية له في أوله ، أي لا يُعرَف وقت بَدْئِه ، أما (الأبَدُ) فهو ما لا نهاية له في آخره

أحماءُ المرأة

(أحماء) المرأة هم ابو زوجها وأقارب الزوج الأدنون ، قيل لهم ذلك لأنهم مكلفون حمايتها ، ومفرد الاحماء (حمٌ) وهو من الاسماء الستة ، وقال الأصمعي: (الأحماءُ) من قِبَل الزوج ، و (الاختان) جمع (الخَتَن) من قِبَل المرأة ، لايقال غير ذلك

السفير والسفارة

(ألسفيرُ) لغةً هو المصلح بين القوم ، و(السِّفارة) إيقاعه الصلحَ بينهم ، أما السفير اصطلاحاً فهو رجلٌ ينوب عن دولته لدى دولة أخرى، في الأمور السياسية وغيرها ، فأنت ترى أن معناه اللُّغويّ ومعناه الاصطلاحيّ متناقضان وخصوصاً في الأعصر المتأخرة ، فطالما كان بعض السفراء سبباً للمداوة بين دولهم والدول الأخر . . .

السُّحْت

(السُّحْتُ) بضمٍّ فسكون الحرام،أو ما خبثَ وقبُحَ من المكاسب الشائنة كثمن الخمر والخنزير ، وكالرشوة وما يؤخذ من مال الاوقاف المحبوسة على الفقراء والعجَز ، وهو من سحتَ فلانٌ الشيء) أي استأصله أو لأنه يسحتُ صاحبَه بشؤمه ، وقد يستعمل مبالغةً في وصف الحرام فيقال (حَرامٌ سُحْتٌ)

العاهل

(ألعاهلُ) هو الملك الأعظم الجسيم الملك القويّ العزيز ، فمن الخطإ الدالّ على الضعف في اللغة والجهل لمعاني الألفاظ أن كثيراً من حملوا القلم يحسبون كلَّ من كان ملكاً ولو على شعبٍ صغير يجوز أن يقال له عاهل

ويُجمَع العاهل على عُهَّال وعُهَّل

استوى

قالوا إنهُ لا يقال في شيء من الاشياء (استوى) إلا اذا ضُمَّ اليه غيرهُ نحو (استوى عامرٌ ومالكٌ في الذكاء) أي تساويا ، ولكن اذا تضمن هذا الفعل معنى النهاية جاز استعماله للواحد نحو (استوى فلانٌ) أي انتهى شبابهُ

علَّمَ وأعلَمَ

قال الراغب الاصبهانيّ :علَّمتُه وأعلمتُه واحدٌ في الأصل،إلاّ أنَّ (الإعلام) اختص بما كان بإخبار سريع، و(التعليمُ) اختصَّ بما يكون بتكرير وتكثير حتى

يحصل منه أثر في نفس المتعلم

خَمَدَ وهَمَدَ

يقال (خَمَدَتِ النارُ خُموداً) اذا سكن لَهَبُها ، و(هَمَدَتْ هموداً) اذا طفئت البتة

أقلعت السفينة

يقول بعضهم (أقلعت السفينةُ) ولا يجوز ذلك لأن الفعلَ ليس للسفينة فانما هو للملاّح ، يقال (أقلعَ الملاّحُ السفينةَ) اذا رَفعَ قِلْعَها اي شراعها ، أو اذا عملَ لها قِلْعاً

كَبُرَ

يقال (كَبُرَ فلانٌ في المقام كِبْراً) و(كَبِرَ في السنِّ كِبَراً) أي علت سِنُّه

جزَّ وحلقَ

يقال (جززتُ الشاةَ وحلقتُ العنزَ) ولا يكون الحلق في الضأن ولا الجز في المعزى

كَشَطَ البعير

تقول العرب (كَشَطَ فلان بعيرَه) أي نزعَ جلدَه.ولا تقول سلخَ بعيره

زاغَ وقَمِرَ

اذا تحيّر البصرُ من خوفٍ ونحوهِ ، قيلَ (زاغَ بصرُ فلانٍ) واذا تحيّر البصر من النظر الى الثلج قيل (قَمِرَ فلانٌ)

وعفَ وأرعفَ

قال البغداديُّ : اذا قطر المدادُ من رأس القلم ، قيل (وَعَفَ القلمُ يَوْعَفُ

وهو راعفٌ) واذا كثرَ المداد أي الحبر القاطر ، قيل (أرعفَ القلم إرعافاً وهو مُرعف)

قُتِلَ واقتُتِلَ

اذا قُتِلَ الرجلُ بالسيف أو غيرهِ قيلَ (قُتِلَ فلانٌ) واذا قتلهُ عشقهُ النساء قيل (اُقتُتِلَ فلانٌ)

نَمَاهُ ونَمَّاهُ

اذا نقلَ الرجلُ الحديثَ على جهة الاصلاح قيل (نَمَى فلانٌ الحديثَ) بميم خفيفة ، واذا نقله على جهة الافساد قيل (نَمّى فلانٌ الحديثَ) بميم مشدّدة

مطَرَ وأمطرَ

يقال في ما هو من الرحمة (مَطَرتْنا السماءُ غيثاً) وفي ما هو من النقمة (أمطرَ علينا حجارةً من سِجّيل)

غفل وأغفلَ

يقال (غَفلَ فلانٌ عن الشيء) تركه سهواً ، ويقالُ (أغفلَ فلانٌ الشيء) اذا تركه إهمالا من غير نسيان

شرقَ وأشرقَ

يقال (شرقتِ الشمسُ شروقا) اذا طلعتْ ، و(أشرقت إشراقاً) اذا ضاءت عند طلوعها

خفقَ وأخفقَ

اذا غاب النجمُ قيل (خفقَ النجمُ) واذا أوشكَ أن يغيب قيل (أخفقَ النجمُ) فالألف فيه للحينونة ، اي حان أن يخفق ، ويقال للطائر اذا حرّكَ جناحيه (أخفقَ الطائرُ)

جازَ وأجازَ

تقول (جُزْتُ المكانَ) اذا مررتَ فيه ، و(أجزْتُ المكانَ) اذا قطعتَه

سجدَ وأسجَدَ

يقال (سجدَ المصلّي) اذا ألصقَ جبهتَه بالارض ، و(أسجدَ المصلّي) اذا طأطأ وانحنى

فَصُحَ وأفصَحَ

يقال (فَصُحَ فلانٌ) اذا أحسنَ اللغةَ دونَ لحنٍ ، ويقال(أفصحَ الأعجميُّ) اذا تكلم العربية

وَعَى وأوعى

يقال (وَعَى فلانٌ العلمَ) اذا حفظه ، و(أوعى المتاعَ) اذا وضعه في الوعاء

خلَفَ وأخلَفَ

اذا توفي أبو الرجل أو أمه أو قريبُه ، قيل له (خلَفَ اللهُ عليك)، واذا توفي ابنهُ او ذهب لهُ مالٌ أو شيء يستعاض منه ، قيلَ لهُ (أخلفَ اللهُ عليك)

عييتُ وأعييتُ

تقول (عييتُ في الكلام فأنا عَيٌّ) و(أعييتُ في المشيِ فأنا مُعْيٍ) أي شديد التعب

أعشبتْ واعشوشبتْ

اذا لم يكن العشبُ عاما قيل (أعشبتِ الارضُ) واذا كان عامــا قيل (اعشَوْشَبَتِ الأرضُ)

افترقَ وتفرّقَ

يقال (افترقت آراء القوم) ولا يقال(تفرّقت) إلاّ على ضعفٍ، لأنّ (تفرّقَ)

يستعمل في الاشخاص والاجسام دون غيرها نحو (تفرّق الناسُ وتفرّقتِ الحجارة)

أقعُدْ واجلِسْ

يقال للقائِم (اقعُدْ) وللنائم أو الساجد (اجلِسْ) لأن القعود هو الانتقال من عُلْوٍ الى سُفْلٍ ، والجلوس هو الانتقال من سُفْلٍ الى عُلْوٍ ؛ ولكن معظم حملة القلم المصريين يرون قعدَ وجلسَ سيّئين ...

سكتَ وأسكتَ

اذا صمتَ الانسانقيلَ (سكتَ)،فاذا انقطع ما يتكلمأو أفحِمَ قيل(أسكَتَ)

طرَدَ وأطرَدَ

يقال (طردتُ الذبابَ) ونحوه ، و (أطرَدَ السلطانُ فلانا) اذا أمرَ باخراجه من البلد ، والفرق بينَ طردَ وأطرَدَ أنّ الأول فيه معنى إبعاد الشيء باليد أو بآلة في اليد ، والثاني فيه معنى الابعاد بالأمر

طبَخَ واطّبَخَ

اذا طبخَ الرجل للناس طعاماً قيل (طَبَخَ) واذا طبخَ لنفسه خاصّةً قيل (اطّبَخَ)

نزلَ المطرُ

يقال نَزَلَ المطرُ وهطل وانهمرَ وغير ذلك من هذه الافعال ، ولا يجوز ان يقال (سقطَ المطرُ)

خدَعَ وخادَعَ

الخداع هو الختل وارادة المكروه بخفيها عنك من يحاول مضرّتك ، فاذا بلغ الخادع مراده من المخدوع قيل (خدَعهُ) واذا لم يبلغ مراده قيل (خادَعَهُ) ، وفي الكتاب الكريم (يخادعون اللهَ والذين آمنوا وما يخادعون الا أنفسَهم)

انقطعَ وانخزعَ

اذا قُطِعَ الشيء من طرفيه قيل (انقطَعَ) واذا قُطِعَ مــن نصفه قيل (انخزعَ)

أدْلَجَ وادَّلَجَ

يقال (أدلَجَ القومُ إدْلاجاً) اذا ساروا من اوّل الليـل ، والاسم الدَّلَجُ والدُّلْجة ، ويقال (ادَّلَجَ القومُ ادّلاجاً) اذا ساروا من آخر الليل

دمقَ عليه

اذا دخلَ رجلٌ على آخر بلا إذنٍ قيل (دَمَقَ فلانٌ على فلانٍ)

أدالَ

يقال (أدالَ اللهُ الشيء إدالةً) جعله مُتدَاوَلاً ، أي جعله تارة لقوم وطوراً لآخرين ، و (أدالنا اللهُ من عدوّنا) جعل الكرّة لنا عليه فغلبناه ، ويقال (اللّهُمَّ أَدِلْني من فلان) اي انصرني واجعلني غالباً ، و (أدالَ اللهُ خالداً من بكرٍ) أي نزع الدولة من بكر وأعطى خالداً اياها

خُفِضَت وخُتِنَ

يقال (خُفِضَتِ الجاريةُ) كما يقال (خُتِنَ الغلامُ) هذا يقطع الخاتن غُرْلَتَهُ وتلك تقطع الخافضة نَوْفَها

راضَعَ الطفلُ

يقـــال (راضَعَ الطفلُ) اذا رضع أمّهُ وهي حُبلى ، و (راضَعَ الطفل طفلاً آخرَ) اذا رضع معه ، والرضيعانِ الأخوانِ في الرضاعة كلاهما رضيعُ الآخر

تَرَدّى

اذا سقط انسانٌ في بئرٍ قيل (تَرَدّى فلانٌ في البئر) ويقال (رَدّى زيدٌ عمراً في البئر) أي أسقطه فيها

افعال الريبة

الريبةُ الشكُّ والتهمة ، وهي في الاصل قلق النفس واضطرابها ، يقول أهل اللغة (أرابني الأمرُ) اذا جعلكَ في شكٍّ فاذا استيقنتَه قلت (رابني الامرُ) بحذف الألف ، ويقال (تريَّبَ فلان بالشيء ومنه) أي تخوَّفَ ، و (ارتاب من الشيء) شكَّ فيه ، و (ارتاب بفلانٍ) رأى منه ما يريبه ، و (استراب استرابةً) وقع في الريبة ، و (استرابَ بفلانٍ) رأى منه ما يريبهُ

سامَ واستامَ

(سامَ البائعُ السلعةَ سَوْما وسُواما) عرضها وذكرَ ثمنَهــا ، و(استامَ بالسلعة وعليها) غالى،و (استامَ الشاري البائعَ السلعةَ) سالهُ تعيين ثمنها،و(تساومَ البائعُ والشاري في السلعة) غالى البائعُ بها ، فعيَّنَ الشاري له أقلَّ مــن الثمن الذي طلبَهُ

شطَّ

يقال (شطَّ فلانٌ على فلانٍ في قولهِ أوحكمِهِ) جــارَ وأفرطَ في الجور و(شَطَّ فلانٌ في ثمن السلعة شَطَطاً) جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحق

شاعكم السلام

في الصحاح للجوهريّ أنه يقال (شاعَكمُ السلامُ) كما يقال (عليكم السلام)وإنما يقوله الرجلُ لأصحابهِ اذا اراد أن يفارقهم، ومعناه لا فارقكم السلام، ويقال ايضاً (أشاعكم الله السلامَ وبالسلامِ) اي جعله تابعاً لكم

ولدته يَسَراً

اذا وضعت الحبلى الولد بسهولة قيل (وَلَدَتهُ يَسَراً) واذا عسرت عليهــا الولادة قيل (عَضَّلَتِ المرأة بولدها فهي مُعَضِّلٌ)

صبَعَه وصبَعَ عليه

اذا تملَّقَ سعيدٌ سليماً وبالغَ في إطرائهِ حتى استيقن سليم أنهُ ذو منزلة رفيعة

تبيح له أن يُعجَب بنفسه ، قيل (صَبَّعَ سعيدٌ سليماً) أي جعله متكبراً ، واذا أشار رجل بإصبعه الى رجل آخر وهو يذمّه قيل (صَبَّعَ فلانٌ على فلانٍ أو صَبَّعَ بهِ)

صعِدَ وصَعَّدَ

يقال (صَعِدَ فلانٌ في الدَّرَجِ والسُّلَّمِ صُعوداً)، و(صَعَّدَ في الجبل تصعيداً) لأنهم جعلوا تشديد العين من (صَعَّدَ) دليلاً على صعوبة التصعيد من سُفلٍ الى عُلوٍ ليطابق اللفظُ المعنى ، ولا يقال (صَعِدَ في الجبل) الا شذوذاً

علا وعَلِيَ

قال الجوهريّ : (علا في المكان يعلو عُلوًّا)و(عَلِيَ في الشرف يَعلَى عَلاءً)

فرَى وأفرَى

عن الكسائيّ : يقال (أفريتُ الأديمَ) أي الجلد – اذا قطعته على جهة الافساد ، و(فَرَيْتُ الأديمَ) اذا قطعته على جهة الاصلاح

فصَمَ وقصَمَ

يقال (فَصَمَ فلانٌ الشيء) اذا كسره من غير إبانة ، و(قَصَمَ الشيء) بالقاف اذا كسرَه فأبانَه ، أي جعله قطعتين منفصلتين

أحسنَ وانعمَ

الفرق بين(أحسَنَ)و(أنعَمَ)هو أنّ الاحسانَ يكون لنفس الانسان ولغيره، والإنعام لا يكون من الانسان الاّ على غيره

جمع العبد

العبد اذا أُضيف الى الله تعالى نحو (عبد الله) ونحو ذلك يجمع على (عِباد) ، والجمع الغالب في غير هذا (عبيد وأعبُد وعِبدان)

المِثْل

(المِثْل) لفظة تسوية وهو على ثلاثة أوجه ، فإما ان يكون بمعنى التشبيه وإما

ان يكون الشيء عينَه ، وإما ان يكون للزيادة ، ويوصف به المذكر والمؤنث والمثنى والجمع

اعتَقَدَ

يقال (اعتَقَدَ فلانٌ) أي أَغلقَ بابه على نفسه من شدةِ جوعهِ وأبى أن يسأل احداً طعاماً ، ولا يزال كذلك حتى يموت

فماذا على كتاب الجرائد اذا استعملوا (اعتقدَ) بدل قولهم (أضربَ فلان عن الطعام ليموت جوعاً)، إنّ الإضراب معناه الإعراض عن الشيء غيرَ مخصوص بأمر دون غيره ، اما الاعتقاد فهو مخصوص بالإعراض عن الطعام طلباً للموت

أقرأهُ السلام

يقال (أقرأ عامرٌ خالداً السلامَ عن بكرٍ) أي أبلغَهُ إياه ، ولا يقال ذلك الا اذا كان السلامُ مكتوباً ، ولكنهم يقولونهُ في هذه الأيام أمكتوباً كان ام غير مكتوب ...

نَفِسَ عليه

يقال (نَفِسَ زيدٌ على عمروٍ نَعْمَتَهُ) أي حسده عليها ولم يرَهُ جديراً بها

نكى في أعدائه

(نَكَى فلانٌ في أعدائهِ) أي قتلَ وجرحَ وقهرَ ، فهو ناكٍ والعدو مَنْكيٌّ ، والاسم النكاية ، أما العامّة فتسمي نكايةً كلّ فعل أو كلام أو إشارة مما يراد به الاغضاب

همَّ بالأمر

يقال (همَّ فلانٌ بأن يفعل كذا) أي أراده وعزم عليه وقصده ولكن لم يفعله ، ومنه في سورة يوسف (ولقد همَّتْ به وهمَّ بها)

وَلَغَ

يقال (وَلَغَ الضاري في الماء وفي الإناء) اذا شربَ ما فيه بطرف لسانهِ أو

أدخل لسانَه فيه فحرَّكه ، وهو مخصوص بالكلب وغيره من الضواري فلا يقال (وَلَغَ الرجلُ في الماء) ولا (ولغت الشاة في الاناء) فإنما يستعمل هذا الفعل لكل ما يشرب الماء بطرف لسانه

هانَفَتِ المرأةُ

يقال (هانَفَتِ المرأة مهانفةً وهِنافاً) اذا ضحكت في فتور كضحك المستهزىء ، وهذا مخصوص بالمرأة فلا يقال (هانَفَ الرجلُ)

انتقرَ

يقال (انتقرَ القومَ فلانٌ وانتقرَ بالقوم) أي دعا بعضَهم دون بعضٍ فمن ذلك سمّوا الدعوة الخاصة (النَّقَرَى) وهي خلاف الدعوة العامة التي سمّوها (الجَفَلَى)

أنغَضَ رأسه

اذا حرَّك الرجل رأسه كالمتعجب أو المستهزىء قيلَ (أنغضَ فلانٌ رأسه) وفي القرآن الكريم (فسيُنغِضون اليك رؤوسهم) أي يحركونها تعجبا او استهزاء

زرع وغرس

يقال (غرسَ فلانٌ أرضه شجراً) و(زرَعَ أرضَه قمحاً) ولا يجوز أن يستعمل كلا الفعلين (غرسَ وزرعَ) في موضع الآخر لأن الغرس مخصوص بالشجر ، والزرع بالحَبّ والبذر

أكلَ وافترسَ

قال النضر بن شميل : يقال (أكلَ الذئبُ الشاةَ) ولا يقال افترسها كأنّ الافتراس مخصوص بالأسد

اضطَهدَ

يقال (اضطَهدَ فلانٌ فلاناً) اذا قهرَهُ وآذاه بسبب الدين ، ولا يقال (اضطهدَ) في غير ذلك ، ولكنَّ كتاب الجرائد يستعملون الاضطهاد لكل قهر

وأذيّة على الاطلاق ، فقد يقول الواحـــدمنهم (اضطهدَ عبدُ الله أخاه محمّداً) والأخوانِ على دين واحد ...

استَلمَ

الاستلام في اللغة هو مَسْحُ الشيء بالكَفّ أو تقبيله ، يقال (استلمَ الحاجُّ الرُّكنَ) اذا مسحه او قبله وهو يطوف بالبيت الحرام ، ولكنَّ الكثرة من حملة القلم تستعمل استلمَ بمعنى تسلَّمَ ، فيقولون (استلمَ فلان المالَ) فيكون المعنى مسحَ المال بكفهِ أو قبّلهُ ...

نكَلَ عن الأمر

يقال (نَكَلَ فلان عن الأمر) اراد أن يفعله فخشيَ فعلَه فأحجمَ عنه ،ولكن الكتّاب إلاّ أقلّهم يستعملون النكول لكل تركٍ للامر وإن لم يكن فيه معنى الخشية ...

ضللتهُ وأضللتهُ

قال السيرافيُّ : اذا ضللتَ عن شيء وكان مقيماً قلت (ضللتُه) واذا ذهبَ منك قلت (أضللتُه)

تَبِعَ ونحوه

يقال (تبعَ بكرٌ خالداً) اذا مشى خلفَهُ أو اذا مرَّ به فمضى معه ، وتقول (أتبَعْتُ القومَ) اذا سبقوك فلحقتهم ، واتّبعتُ القومَ) اذا مروا بك فمضيت معهم ، و(تَتبّعتُ الشيء) اذا طلبتَه في مهلة

لسَعَ ونحوه

يقال (لسعَ الزنبورُ والعقربُ) لأنهما يضربانِ بمؤخرهما ، و(لدَغَتِ الحيةُ) لانها تضرب بفمها ، ويقال (نهشَ الذئبُ والكلبُ) ونحوهما لأنهما يقبضان بأسنانهما

جرِضَ وشَرِقَ

اذا أخذَ الانسانَ همٌ أو حزنٌ فابتلع ريقَهُ وغصَّ به قيلَ (جَرِضَ فلانٌ

بريقه) والجريض الريق الذي يُغَصّ به ، ويأتي شَرِقَ بمعنى جَرِضَ في مثل قولك (شَرِقَ فلانٌ بريقه) وقولك (شَرِقَ بدمعه) ، أي بكى حتى نزلَ دمعه على فمه فغصّ به كالريق

شَمِرت الريح

قال ابن الأعرابيّ : اذا هبّت الريح في يوم غيم قيل (شَمِرَتِ الريحُ) ولا يقال ذلك الا في يوم غيم

أساغَ به

اذا احتاج زيدٌ الى ستة رجالٍ مثلًا في شأنٍ من شؤونه فجاءه خمسة لم يتمّ بهم الأمر ، فاذا جاء السادس قيل (أساغَ زيدٌ بفلانٍ) أي تمَّ به أمره . وكذلك اذا كانت به حاجة الى عشرة دنانير ولم يحصل الا على تسعة، فاذا حصل على العاشر قيل (أساغَ به)

تبدّى وتبادى

يقال (تبدّى فلانٌ) اذا أقامَ بالبادية ، و(تبادى فلانٌ) اذا تشبّه بأهل البادية

اختصرَ واقتصرَ

يقال (اختصرَ فلان الكلامَ) اذا حذفَ شيئاً منه ، واذا أوجز الكلامَ بغير حذف قيل (اقتصرَ الكلامَ)

البكاء والبكى

(البُكاء) بالمدّ هو اخراج الدمع والصوت معاً ، و(البُكى) بالقصر هو إخراج الدمع فقط، قال بهذا فريق من اهل اللغة، وما إخال ذوي التحقيق ... من كتاب العصر الا مكتفين بالبكاء وان لم يكن مع الدمع صوت ...

الاسم النكرة بعد المبتدإ والخبر

اذا كان خبرُ المبتدإ ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو اسم استفهام عن غير الزمان،

وتمَّ الكلام بالمبتدإ والخبر ، وجاء بعدالظرف أو الجار والمجرور أو اسم الاستفهام نكرة جاز في النكرة الرفعُ والنصب، فتقول (سعيدٌ عندَكَ جالسٌ او جالساً) و(سليم في الدار قائمٌ او قائماً) و(اين خالدٌ واقفٌ أو واقفاً فالرفع على جعلك الاسم النكرة خبراً للمبتدإ والغائك الظرفَ والجارَّ والمجرورَ واسم الاستفهام ، أما النصبُ فعلى جعلك النكرةَ حالاً وجعلك ما ألغيتَه في حالة الرفع خبراً للمبتدإ في حالة النصب

واذا توسَّطَ الاسم النكرة بين المبتدإ والظرف والجار والمجرور وجب الرفع ولم يجز النصبُ فتقول (سعيدٌ جالسٌ عندَكَ) و(سليمٌ قائمٌ في الدارِ)وكذلك يجب الرفع اذا كان اسم الاستفهام من الزمان نحو (متى خالدٌ قادمٌ) لأن (قادم) هو الخبر بدليل أنكَ لو قلتَ (متى خالدٌ) لما تمَّ المعنى ، ولا يخفى أن الاسم المُستَفهَمَ بهِ عن الزمان لا يأتي خبراً عن الانسان

المبالغة في صفتَي المذكر والمؤنث

اذا أردت المبالغة في الصفة ألحقت الهاء بصفة المذكر فقلتَ للكثير العلم(علاّمة) وللواسع الرواية (راوية) وللعليم بالأنساب (نسّابة) وللكثير البحث (بحّاثة) واذا شئت المبالغة في صفة المؤنث حذفت الهاء منها فقلت للكثيرة الصبر (أمرأةٌ صَبُورٌ) وللكثيرةالتعطّر (أمرأة معطارٌ) وللشديدة الكَسَل (أمرأة مِكسال) وإنما فعلوا ذلك ليدلوا بتغيير الصفة عن أصلها الموضوع لها على معنًى حدث فيها وهو المبالغة ، ولا يجوز الحاق الهاء بالصفات الالهية تنزيهاً للهِ تعالى عما يدلُّ على التأنيث

أجل ونَعَم

أَجلْ بمعنى نَعَم إلاّ أنها أحسن منها في التصديق، ونَعَم أحسنُ من أَجلْ في الاستفهام ، فاذا قيلَ لك (أنتَ سوفَ تذهبُ) فقلت (أَجلْ) كان أحسن من أن تقولَ (نَعَم) واذا قيلَ لك (أتذهبُ) فقلتَ (نَعَم) كان أحسن من أن تقول (أَجلْ) أما سبب ذلك فهو أنَّ (أَجلْ) تصديقٌ لما أخبرك به المخبر ،

و(نَعَم) جوابٌ منك للمستفهم بما لا جحدَ فيه

ألآنَ

(الآنَ) اسمٌ للوقتِ الحاضر المتوسط بين الماضي والمستقبل و(أل) فيه ليست للتعريف بل زائدة ، بدليل أن كل ما أتت (أل) فيه للتعريف يجوز إسقاطها منه فتقول في (الرجل) رجُل وفي (الكتاب) كتاب وفي (العلم)علم، ولكن لا يجوز أن تقول (جاء فلانٌ آنَ) تريد جاء الآنَ ، لأن العرب لم يقولوا ذلك قطُّ

بَلَى وكلاّ

(بلى) حرف جواب يقع بعد النفي فيجعلهُ إثباتاً ، وذلك يكون تارةً في الخبر نحو (زعمَ الذين كفروا أن لن يُبعَثوا ، قُلْ بَلى) وتارة في الاستفهام نحو (ألستُ بربكم ، قالوا بَلى) أي بَلى يُبعَثون وبَلى أنتَ ربُّنا

واذا قلتَ لرجلٍ لك عندَهُ دَينٌ (أما لي عندَكَ دَيْنٌ) فقالَ بَلى ، لزِمه الدينُ ، واذا قال نَعَم لم يلزمْه الدَّين ، لأن ما بعد نَعَم يكون على حسب ما قبلها نفياً وإثباتاً ، أما بَلى فتجعل النفي الذي قبلها إثباتاً كما تقدم

أما كلاّ فحرفُ جوابٍ يتضمن معنى الزجر ولا يستعمل الاّ في النفي وزاد الكسائيُّ وأبو حاتم على الزجر معنىًثانياً وهو كونُها بمعنى (حقاً) أو بمعنى (ألاّ) الاستفتاحية أو بمعنى (إيْ) و(نَعَم) وقد تجيء بعد الطلب لنفي إجابة الطالب كقولك لمن قال لك (إفعل كذا) كلاّ أي لا تُجابُ الى ذلك ، ومن مجيء كلا بمعنى حقاً قوله تعالى (كلاّ إنّ الانسان ليطغى)

أوّلُ

اذا جعلت لفظة (أوّل) صفةً منعتها من الصرف نحو (لقيتُ صديقي عاماً أوّلَ) واذا لم تجعلها صفةً صرفتَها نحو (الحمدُ للهِ أوّلاً وآخراً)

وتقول (ما لقيتُكَ مذ عامٌ أوّلُ)و(مذ عامٍ أوّلَ) فمن رفع الأوّل جعله صفةً لعام كأنهُ قال أوّلُ من عامِنا ، ومن نصبَه جعله كالظرف كأنّه قال

مذ عامٍ قبلَ عامنا

ويقالُ (لقيتُك عاماً أوّلَ) و(العام الأوّلَ) منصوباً على الظرفية و(لقيتُكَ عامَ الأوّلِ) و(مضى عامُ الأوّلِ) باضافة الشيء الى نفسه ، وقال سيبويه: اذا قلت (عامٌ أوّلُ) فانما جاز هذا الكلام لأنك تعني العامَ الذي يليه عامُك كما أنك اذا قلت (أوّلُ من أمسِ) و(بعدَ غدٍ) فانما تعني الذي يليه أمسِ والذي يليه غدٌ

مُذْ ومنذُ

مُذْ و مُنذُ لهما ثلاثُ حالاتٍ : الأولى أن يليهما اسمٌ مجرورٌ فيكونا حرفَي جرٍّ بمعنى (مِن) ان كان الزمان ماضياً وبمعنى (في) ان كان حاضراً ، وبمعنى من وإلى جميعاً ان كان معدوداً ، نحو (ما رأيتُه مُذ يومِ الجمعةِ) أو(مُذ يومِنا) أو (مذ ثلاثةِ أيامٍ) وأكثر العرب على وجوب جرِّهما للحاضر وعلى ترجيح جرِّ منذُ للماضي على رفعه وترجيح رفع مُذ للماضي على جرّه

والثانية أن يليَهما اسمٌ مرفوع نحو (ما رأيتُه مذ يومُ الجمعة ومذ يومانِ) ففي هذه الحالة قيل إنهما مبتَدآنِ وما بعدهما خبر ، وقيل هما ظرفانِ مُخبَرٌ بهما عمّا بعدَهما ، فمعنى ما لقيتُه مذ يومانِ (بيني وبين لقائه يومانِ) وقيل هما ظرفانِ مضافانِ الى جملة حُذِفَ فعلُها وبقي فاعلُها ، والأصل (مذ كانَ يومانِ)

وقيل هما خبر لمبتدإٍ محذوف أي ما رأيته من الزمان الذي هو يومانِ بناء على أنّ منذ مركبة من كلمتين (مِن) و(ذو الطائية) التي بمعنى الذي

والثالثة ان يليهما الجمل الفعلية والاسمية كقول القائل :

ما زالَ مُذ عقدتْ يداهُ إزارَهُ فسماَ فأدركَ خمسةَ الأشبـــارِ

وكقول آخر:

(ما زلتُ أبغي المال مُذ أنا يافع) والمشهور حينئذٍ أنهما ظرفانِ مضافانِ إما الى الجملة وإما الى زمنٍ مضافٍ الى الجملة ، وقيل بل هما مبتدآنِ فيجب تقدير زمان مضاف الى الجملة فيكون هو الخبر

الأعلام التي لا تقترن بأل

في العربيةِ أعلامٌ لا تقترن بأل منها (خُضَارةُ) وهي عَلَمٌ للبحر و (ذُكاء) عَلَمٌ للشمس و(شَعُوبُ) عَلَمٌ للموت و (حَضَوْضَى) و(هاوية) و(لَظى) أعلامٌ لجهنم و(دِجلة) عَلَمٌ للنهر العراقي المشهور

كل وبعض وغير وكافة وقاطبة

قال ابن خالويه : ألعوامُّ وكثيرٌ من الخواصِّ يقولون (الكلُّ والبعضُ) وانما هما (كلٌّ وبعضٌ) لا تدخلها الألف واللام،لأنها مَعرِفتانِ في نية الإضافة، وبذلك نزلَ القرآن ، وكذلك هو في شعر القدماء

وقال الأصمعيُ : قرأت آداب ابن المقفع فلم أرَ فيها لحنــاً الا قوله (ألعلمُ أكثر من أن يُحاط بالكلِّ منه فاحفظوا البعضَ)

وقالَ البغداديّ : لا تدخل الألف واللامُ على (غير) كما لا تدخل على (كافة) و(قاطبة) ذلك لأن المقصود من إدخال (أل) على النكرة تخصيصها بشيء معيّن ، فاذا قيل (الغير) اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى ولم تتعرف بأل كما أنها لم تتعرّف بالاضافة فلم يكن لإدخال أل عليها من فائدة

أفضلُ إخوتهِ

قال الحريريّ : يقولون (زيدٌ أفضلُ إخوتهِ) فيخطئون فيه لأنّ أفعلَ الذي ليس للتفضيل لا يُضاف إلاّ الى ما هو داخلٌ فيه ومتنزّل منزلة الجزء منه، وزيدٌ غير داخل في جملة إخوته ، ألا ترى أنه لو قيل لكَ (مَن إخوةُ زيدٍ) لعددتَهم دونَهُ فلما خرجَ عن أن يكون داخلاً فيهم امتنع أن يقالَ (زيدٌ أفضلُ إخوتهِ) كما لا يقال (زيدٌ أفضلُ النساءِ) لتميُّزه من جنسهنّ وخروجه عن ان يُعَدَّ في جملتهنّ ، فتصحيح هذا الكلام أن يقال (زيدٌ أفضل الاخوةِ) أو (زيدٌ أفضلُ بني أبيه) لأنهُ حينئذٍ يدخل في الجملة التي أُضيف اليها ، بدلالة أنه لو قيل لكَ (مَن الاخوةُ) أو (مَن بنو ابيه) لعددتَه فيهم وأدخلتَه معهم

لَبَّيْكَ ونحوه

(لَبَّيْكَ) مما يأتي بلفظ المثنى ولا واحدَ لهُ ، قالَ بعضهم إنَّهُ من ألَبَّ بالمكانِ أي أقامَ فيه ، فعلى هذا يكون معنى قولك (لَبَّيْكَ يا فلان) أنا مقيمٌ عند أمركَ ،وقال آخرون إنّه من لَبّى اي أجابَ فيكون معناه (تلبية بعد تلبية)

و(دَوَالَيْكَ) أيضاً مما ورد بلفظ المثنى ولا واحدَ له ، ومعناه مداولة بعدَ مداولة ، و(حَنانَيْكَ) معناه تحنُّن بعد تحنُّن ، و(هَذَاذَيْكَ) معناه هَذٌّ بعدَ هذٍّ ، والهذُّ القطع ، و(سَعْدَيْكَ) معناه إسعادٌ بعد إسعادٍ وقيل بل هو من المساعدة ، و(حَجَازَيْكَ) من المحاجزة ، ويقولون (الشيء حَوَالَيْنا) ولم يرد له واحد إلا في شعرٍ شاذٍّ

ولا تحسن إضافة (لَبَّيْ) وأخواته الى الاسمِ الظاهر فلا يقال لَبَّيْ زيدٍ وسَعْدَيْ عمروٍ وان يكن بعضهم استعمل ذلك شذوذاً ، وشذت أضافتها الى ضمير الغيبة نحو(لَبَّيْهِ)،وهذه الالفاظ يقصد بها التكرير لا التثنية كما هو شرط المثنى

بَيْنَ

بينَ لفظة تقتضي التنصيفَ والتشريكَ وحقُّها أن تضاف الى مثنى أو مجموع نحو (بينَ الرجلينِ خصومةٌ) و(دخلتُ بينَ الرجالِ)

واذا اضيفت الى الواحد وجبَ أن يُعطَفَ عليه بالواو ، وذلك نحو (المالُ بينَ سعيدٍ وعامرٍ) ولا يجوز في مثل هذه الحالة تكرير بينَ كقول من يقول(المالُ بينَ سعيدٍ وبينَ عامرٍ) أما كتّاب هذا العصر فيكررونها ولا يبالون . . . فإن أضيفت الى مضمر وجب تكريرها نحو (المالُ بيني وبينَكَ)

وإذا أضيفتْ (بينَ) الى الزمان كانت ظرفَ زمانٍ نحو (أزورُكَ بينَ الظهرِ والعصرِ) أو الى المكان كانت ظرفَ مكانٍ نحو (داري بينَ دارِ مالكٍ ودارِ خالدٍ) واذا أخرجتْ عن الظرفية أعربت كسائرِ الاسماء

وتلحقها الألف في مثل قولك (بَينا أنا جالسٌ جاء فلانٌ) أي جاء فلانٌ في وقت جلوسي ، فحُذِفَ (وقت) وأُتِيَ بالألف عوضاً ، ولا يجوز في هـــذه

الحالة أن يؤتى بإذ نحو (بينا أنا جالسٌ إذ جاء فلانٌ) ولكن اذا زيدت ما على بينَ جازَ أن تقول (بينا أنا جالسٌ اذ جاء فلانٌ) لأنَّ زيادة (ما) غيّرت بينَ عن حكمها

كُبرى وصُغرى

قال ابو القاسم الفضل النحويّ : إنَّ فُعلى تنقسم الى خمسة أقسام أوّلها أن تأتي اسماً علماً نحو (حُزوى) والثاني أن تأتي مصدراً نحو (رُجعى) والثالث أن تأتي اسم جنس نحو (بُهمى) والرابع أن تأتي تأنيثَ أفعلَ نحو (الكُبرى والصُغرى) والخامس أن تأتي صفةً محضاً ليست بتأنيث أفعل نحو (حُبلى)

فاذا كانت تأنيث أفعل تعاقبَ عليها لام التعريف والإضافة ولم يجُزْ أن تعرّى من أحدهما ، وذلك نحو قولك (الكُبرى والصُّغرى) و(طُولى القصائد وقُصرَى الأراجيز) ولم يشذّ عن ذلك إلا (دُنيا وأخرى) فانهما لكثرة مجالهما في الكلام استعملتا نكرتين ، وقد عِيبَ على أبي نُؤاسٍ قولُه

كأنَّ كُبرى وصُغرى من فواقعِها حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذهبِ

أي كان يجب أن يقول الكبرى والصغرى

أنْ لا وألاّ

قالَ الحريريُّ في دُرّة الغوّاص : اذا وقعتْ (أن) الملحقة بها (لا) بعد أفعال الرجاء والخوف والإرادة كُتبت بإدغام النون، نحو(رَجوتُ ألاّ تهجرَ) و(خِفتُ ألاّ تفعلَ) و(أردتُ ألاّ تخرُجَ)

وإن وقعتْ بعدَ أفعالِ العلم واليقين أُظهِرَت النون لأن أصلها في هذا الموطن (أنّ) المشددة وقد خُفّفتْ ، وذلك في مثل قولهِ تعالى (أفلا يَرَوْنَ أن لا يُرجِعَ اليهم قولاً) وكذلك ان وقع بعد (لا) اسم نحو (علمتُ أن لا خوفَ عليه) لأن التقدير في الموطنين (أنّهُ لا يُرجِع اليهم قولاً) و(أنّهُ لا خوفَ عليه)

وإن كان وقوعها بعد أفعال الظنّ والمخيّلة جاز اثبات النون وإدغامها لاحتمالها في هذا الموطن أن تكون هي الخفيفة في الأصل أي الناصبة ، وأن تكون

المخففة من الثقيلة وبهذا قُرِئ (وحسبوا ألاّ تكونَ فتنةٌ) أو (وحسبوا أن لا تكونُ فتنةٌ) فمن نصبَ الفعلَ أدغمَ النونَ ومن رفعه أظهرَها

وقال ابن قتيبة وقوله في هذا المعنى فصل الخطاب ما مُلخّصُهُ :

إن الادغامَ واجبٌ اذا كانت (أنْ) عاملة في الفعل أي ناصبة نحو (أردتُ ألا تفعلَ) و (أحببتُ ألاّ تقولَ خطأً) فان لم تكن أن عاملةً في الفعل لم تُدغم نحو (علمتُ أن لا تقولُ) و (تيقنتُ أن لا تذهبُ) لأنها تكون مخففة من الثقيلة، والتقدير (علمتُ أنك لا تقولُ) و (تيقنتُ أنك لا تذهبُ)

ابن بين عَلَمَين

اذا وقعت لفظة (ابن) صفةً بين علمَيْنِ أو كنيتينِ أو لقبَينِ مضافةً الى ما بعدَها ، حذفت أَلِفُها خطاً وأُسقِطَ التنوين من الاسم الذي قبلها لأنّ التنوين حرف ساكن وقع بعدَهُ حرفٌ ساكن فأسقطَ التنوين لئلا يلتقي ساكنان

فعلى هذا تقولُ (جاء عليُّ بنُ محمدٍ) و (أتى خالدُ بنُ ابي الحسنِ) و (قُتِلَ محمدُ بنُ الرشيدِ) و (زارنا أبو سليمِ بنُ سليمانَ) و (هذا أبو سعيدِ بنُ أبي عامرٍ) و (هذا الرشيدُ بنُ المهديِّ) وقس على ذلك

وتثبُتُ ألفُ ابن وتنوين الاسم الذي قبلها اذا لم يكن ابن صفةً نحو (إنّ علياً ابنُ محمدٍ) فابن في هذا المثال خبر إنّ لا صفة لعليّ ، وكذلك اذا أُضيفَ ابن الى مضمر نحو (هذا سعيدٌ ابنُكَ) أو اذا تقدمه اسم استفهام نحو (هل سليمٌ ابنُ مالكٍ) أو اذا ثُنّيَ أو جُمع نحو (زيدٌ وعمرٌو ابنا خالدٍ) و (طالبٌ وخليلٌ وعامرٌ أبناء يحيى) ، وتثبت ألف ابن ايضاً اذا أضيفَ الى الجدّ أو الى الأمّ نحو (عليٌّ ابنُ عبد المطّلب) و (المسيحُ ابنُ مريم)

هذا موجزُ ما أطنبَ فيه النحاة في هذا المعنى

إضافة الأعلام الشخصية ونسبتها

اذا كان اسمُكَ سعيداً واسمُ أبيكَ حسناً قلت (أنا سعيدُ بنُ حسنٍ) ولا يجوز أن تقول (أنا سعيد حسن) على طريقة الكتاب في هذه الأيام

واذا أردت الانتساب الى جدّ أسرتك واسمه عامرٌ مثلاً قلتَ (أنا سعيدُ بنُ حسنٍ العامريّ) فتقرن اسم الجدّ بالألف واللام وتلحقه ياء النسبة ويجوز لكَ ان أن تقول (أنا سعيدُ بنُ حسن ابن عامرٍ) باثبات الف ابن المضاف الى الجد وهو عامر

واذا أردت أن تكتفي بذكر اسمك والانتساب الى جدّ أسرتك كالاكثرين في هذه الأيام قلت أنا سعيدٌ العامريّ) أو (أنا سعيدُ ابنُ عامرٍ) باثبات ألف ابن

أما ابناء القبائل العربية فكثيراً ما يُتبع الواحد منهم اسمه لفظة (آل) نحو (فوّاز آل تيم) و(غالب آل الرشيد) قيل إنّ الأصل في هذا (فلانٌ من آل فلان) ولكن حذفت (من) لكثرة الاستعمال ، وقد ورد حذف أحرف الجرّ سماعاً كقول بعضهم (خيرٍ والحمدُ للهِ) جواباً لمن قال له كيف أصبحت ، أي في خيرٍ أو على خير

على أنّ الطريقةَ المثلى في الانتساب الى الجدّ الأعلى هي إلحاق ياء النسبة باسمه اذا كان مفرداً ، أما الأسماء المركبة مثل عبد الله وعز الدين ونحوهما فلا تحسن النسبة اليها لوجوب الحاق ياء النسبة بالجزء الاول منها عملاً بمقتضى اللغة وفي ذلك ما يوقع في اللبس ، فمن كان اسم جدّه مركباً فالأخلق بهِ أن يضيف اليه (ابن) باثبات الألف أو يحذو حذو ابناء القبائل في إضافة (آل) اليه

ينتسب كثيرٌ من الأسَر الى أجدادٍ كانوا ذوي صناعات ومِهَن غلبت على أسمائهم الشخصية من بعدهم ، فهناك النجار والحداد والخياط والصباغ والحائك والصائغ والدباس والتبان والخباز وغير ذلك ، فيقول المنتسبون اليهم سليمان النجار وسعيد الحداد ويوسف الصائغ ومحمد الصباغ وجرجس الخباز وهلمّ جرّا ، جاعلين اسمَ جدّ الأسرة صفةً لأسماء المنتسبين اليه من ذريته حتى الاناث منها فيقال سلمى الحائك وفريدة الحداد ، وكان واجباً ان تلحق بأسماء اولئك الأجداد ياء النسبة على القاعدة الصحيحة أو أن يقال فلان ابن الصائغ أو النجار باثبات ألف ابن

أما في سورية الداخلية فأكثر الأسر يرعى النسبة حقّ رعايتها، فهناك البكريّ والعمريّ والخالديّ والجابريّ والحسنيّ والرافعيّ وغير ذلك ، وأكثر ما تراعى

قاعدة النسبة عند المنتسبين الى البلدان والمدائن فانهم لا يقولون حيث كانوا الا الشاميّ والمصريّ والحلبيّ والطرابلسيّ والصفديّ الى آخر ما هنالك

أدوات النفي

لَمْ ولمّا تختصّان بنفي الماضي ولا تدخلان إلاّ على المضارع ، فتقلبان معناه الى المُضِيّ نحو (لم يَقُمْ عبدالله) أي ما قامَ ، و (لمّا يَقُمْ مالكٌ) ولكنْ الفعل المنفي بلمّا يستمر من الماضي الى الحال كما يبدو من البيت التالي

فإنْ كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ وإلاّ فأدركني ولمّا أمزّق

(وليسَ) تختصّ بنفي الحال نحو (ليس يقومُ أحدٌ) أي ليسَ يقومُ الآنَ

و (ما) تنفي الماضيَ والحالَ نحو (ما قامَ فلانٌ) وما يقومُ فلانٌ)

و (لا) تنفي الماضيَ والمستقبل نحو (لا صدّقَ ولا صلّى) للماضي و (لا يقوم الرجلُ) للمستقبل ، و(لن) تختصُّ بنفي المستقبل نحو (لن يصلحَ الفاسدُ) و (إنْ) غير الجازمة تنفي الحال نحو (إن يقومُ خالدٌ) أي ليس يقوم الآن ، وقيل بل هي مثل ما تنفي الماضيَ والحال

ألمضارع بعد حتى

يُنصَبُ المضارعُ بعدَ حتى بأن مضمرة وجوباً بشرط أن يكون مستقبلاً نحو (سِرْتُ حتى أدخُلَ المدينةَ) اذا قلت ذلك قبلَ أن تدخلها ، واذا قلتَهُ حالَ دخولك رُفع المضارع نحو (سِرتُ حتى أدخُلُ المدينةَ) وكذلك اذا قلتَهُ حكايةَ لحالٍ ماضية نحو (كنتُ سِرتُ حتى أدخُلُ المدينةَ) وتكون حتى في هذين المثالين ابتدائية

ويرفع المضارع أيضاً بعد حتى اذا كان مسبَّباً عما قبلها وذلك نحو (مَرِضَ فلانٌ حتى لا يرجونَهُ) فان انقطاعَ الرجاء مسبب عن المرض ، فان لم يكن الذي بعدها مسبَّباً عما قبلها ، وجبَ نصبُ المضارع فتقول (سِرتُ حتى تَطلُعَ الشمسُ) لأن طلوع الشمس ليس مسبَّباً عن السير ، وكذلك يجب النصب في قولك (ما سِرْتُ حتى أدخُلَ المدينةَ) لان انتفاء السير لا يسبّب دخولَ المدينة

ألمضارع بعد إذَنْ

يُنصَب المضارع بإذَنْ اذا كانت في صدر الجملة وكانت متصلة بالفعل وكان الفعلُ مستقبلاً ، فاذا قالَ لك قـــائلٌ (أُريدُ أن أزورَكَ) قلتَ له (إذَنْ أُكرِمَكَ) بنصب المضارع

فإن لم تَرِدْ (إذَنْ) في صدر الجملة رُفِعَ المضارع فتقول (أنا إذَنْ أُكرِمُكَ) وكـذلك اذا قلتَ له (إنْ زرتَني إذَنْ أُكرِمُكَ) أو اذا قلت (إذَنْ أنا أُكرِمُكَ)

وأجازَ بعضهم النصبَ اذا فُصِلَ بينَ إذَنْ والفعل المضارع بلا النـافية نحو (إذنْ لا يذهَبَ زيدٌ) أو بالقسَم نحو (إذنْ واللهِ يذهبَ فلانٌ) أو بالنداء نحو (إذنْ يا زيدُ أُكرِمَكَ)

ألأفعال في القسَم

ألقسَمُ تأكيدٌ للكلام ، فاذا حلفتَ على فعلٍ غيرِ منفيٍّ لم يقع لزمتْهُ اللام ولزمت اللامَ النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة كقولك (واللهِ لأفعلَنَّ)

وان كان الفعلُ قد وقعَ وحلفتَ عليه لم تَرِد النونَ على اللام فتقول (واللهِ لَفعلتُ) لأن النون لا تدخل على فعلٍ قد وقع ، أو تقول (واللهِ لقد فعلتُ)

واذا حلفت على فعلٍ منفيٍّ لم تغيّرْهُ عن حاله التي كان عليهـا قبلَ أن تحلف فتقول (واللهِ لا أفعلُ)و(واللهِ لا فعلتُ كذا) و(واللهِ لا فعلتُ إلا كذا)

نفي الفعل

قال سيبويهِ : اذا قالَ (فعَلَ) فإنَّ نفيَهُ (لم يَفعَلْ) واذا قـال (قد فَعَلَ) فإنَّ نفيَهُ (لمَّا يَفعَلْ) واذا قالَ (لقد فَعلَ) فإنَّ نفيَهُ (ما فَعَلَ) لأنهُ كأنهُ قال (واللهِ لقد فَعَلَ) فقلتَ (واللهِ ما فعَلَ)

واذا قالَ (هو يفعَلُ) فإن نفيَه (ما يفعلُ) واذا قال (هو يفعلُ) ولم يكن الفعلُ واقعاً فنفيُهُ (لا يَفعَلُ) واذا قالَ (لَيَفعَلَنَّ) فنفيُهُ (لا يفعلُ) كأنه قال (واللهِ ليفعلنَّ) فقلتَ (واللهِ لا يفعَلُ) واذا قالَ (سوفَ يفعلُ)

فإنَّ نفيَه (لَنْ يفعَلَ)

مَن اذا اتصلت

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب : تكتُبُ (عمَّنْ سألتَ وممّنْ طلبتَ) فتصل للإدغام وهي هنا بمعنى الاستفهام ، تريد عن أيِّ الناسِ سألتَ ومن أيّهم طلبتَ

وتكتب (سَلْ عمّن أحببتَ واطلب ممن أحببتَ) فتصل أيضاً للإدغام وتكتبُ (فيمَنْ رغبتَ)فتصل للاستفهام ، وتكتب (كن راغباً في مَن رغبتَ اليه) مقطوعةً لأنها اسم

وتكتب (عمَّا) اذا كانت صلةً أو غيرَ صلة موصولةً للإدغام نحو قول الله عزَّ وجلَّ (عمّا قليلٍ لَتُصْبِحُنَّ نادمين) فهي ههنا صلة لأنّهُ أراد (عن قليل) وتكتب (سلْه عمّا صار اليه) فهي ههنا في موضع اسم ، فأما مع (مَن) فانها مفصولة اذا كانت اسماً أو استفهاماً تقول (مع مَن أنتَ) و(كُنْ مع مَن أحببتَ)و(كلْ مَنْ) مقطوعة في كل حال، فأما (ممّنْ وممّا) فانها موصولتان أبداً

فَعول وفعيل

ما كان من الصفات على وزن (فَعُول) بمعنى (فاعِل) جاء مؤنّثُهُ بلا هاء نحو (امرأة صَبور وشَكور وغيور) ولم يشذَّ عن هذه القاعدة إلا (عدُوّة) فقالوا (فلانة عدُوّة الله)

وكذلك ما كان على وزن (فعيل) بمعنى مفعول وهو صفة لمؤنّث فإنه يأتي أيضاً بلا هاء نحو (امرأة قتيل أو جريح) ولكن اذا لم يُذكَرِ الموصوف مع الصفة وجبَ إلحاق الهاء بها فيقال هذه قتيلة أو جريحة لفقدان القرينة اذا حذفت الهاء فلو قلت (في البلدةِ قتيل) لما علمَ الناس أرجلٌ القتيل أم امرأة ، واذا ذهبوا بالصفة مذهب الاسماء وجب أيضاً أن تلحقها الهاء وذلك نحو الذبيحة والنطيحة والفريسة ، لأن هذه الصفات أصبحت كسائر الاسماء المؤنثة لتجردها عن الوصفية

أما (فعيل) الذي بمعنى (فاعل) فأنّ مؤنّثه لا يكون الا بالهاء نحو شريفة وكريمة وحليمة وسعيدة وسليمة وما جرى هذا المجرى

أفعَلُ وفَعْلاء

اذا كان أفعلُ الذي مؤنثه فَعْلاء صِفَةً جمعَ المذكرُ والمؤنثُ قياساً على (فُعْل) من غير فرقٍ بينهما ، فتقول رجالٌ بِيْضٌ ونساء بِيْضٌ ورجالٌ حُمْرُ الثياب ونساء حُمْرُ الثياب وسُهولٌ خضْرٌ ورياضٌ خُضْرٌ وفتيانٌ غُرٌّ وفتيات غُرٌّ وقس على هذا كلّ صفةٍ على أفعَل وفَعْلاء ، ولكن بعد أن يأذن لك معظم كتّاب العصر الذين ما يبالون شيئاً من هـذه الدقائق ، فكلهم يقول الايادي البيضاء والقامات الهيفاء والقصائد الغراء والأنوف الشمّاء... وهلمّ جرّا

ولنزيد هذه القاعدة إثباتاً نوردُ ما قاله سيبويه في كتـابه بالحرف ، وهو : « أفعَلُ اذا كان صفةً يُكَسَّر على (فُعْل) نحو أحمرُ وحُمْر وأخضر وخضْر وأبيض وبيض وأسود وسُود وكذلك المؤنث نحو حمراء وحُمْرٌ وصفراء وصفْر»

« أما فعلاء التي ليس مذكّرُها أفعل المتمكن في الصفة فتُجمع على فَعْلاوات وفَعالى نحو صَحراوات وصَحارى جمع صحراء، وأما أفعل الذي ليس بمتمكن في الصفة كالأصغر والأكبر فإنه يُجمَع على (أفاعل) لأنك لا تقول رجلٌ أصغر ولا رجلٌ أكبر كما تقول رجلٌ أزهر فتقول في الجمع أصاغر وأكابر ، وان شئتَ قلت الأصغرون والأكبرون »

لا رجُلَ في الدار

اذا قلتَ (لا رجُلَ في الدارِ) فقد عممت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك هذا جوابَ من قالَ لكَ (هل من رجلٍ في الدار)

واذا قلتَ (لا رجلٌ في الدارِ) برفع رَجُل فالمراد نفيُ الخصوص وكان قولك جوابَ مَن قالَ لك (هل رجلٌ في الدار) وفي هذه الحال تقول ايضاً (لا رجلٌ في الدارِ بل رجلانِ) لأن معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ، ولا يجوز أن تقول (لا رَجُلَ في الدارِ بل رجلانِ) لتناقضِ الكلام فيه ، لأنّ

أول الكلام يقتضي عموم نفي الرجال بقولك (لا رَجُلَ) فلا يصحُّ ان يُعقبَ بالإثبات

النكرة بعد إلاّ

كلُّ أسم نكرة جاء بعدَه (إلاّ) يجوز في خبره إثبات الواو وحذفها نحو (ما رأيتُ غزالاً إلاّ وَلهُ قرنانِ) وإن شئتَ قلت (إلاّ لهُ قرنانِ) فإن كان ما يقع على النكرة ناقصاً وجبَ حذف الواو كقولك (ما أظنُّ رغيفاً إلاّ هو مُشبِعُكَ) ولا يجوز ان تقول (الا وهو مشبعك) لأنّ فعل الظن يحتاج الى شيئين فلا يُعترَض فيه بالواو لأنه يصبح كالفعل الذي يكتفي باسمٍ واحد، ولكن أجازوا إثبات الواو مع ليسَ خاصّةً فقالوا (ليسَ أحدٌ إلاّ وهو قائمٌ)

الظرف المتصرف وغير المتصرف

الظرف المتصرف هو الذي لا يلزم الظرفية بإخراجه عنها واستعماله كغيره من الأسماء وذلك نحو اليوم والساعة ، تقول (صامَ فلانٌ يوم الجمعة) و (نامَ فلانٌ ساعةً) وتخرجهما عن الظرفية فتقول (يومُ الجمعةِ يومٌ مباركٌ) (وساعةُ الوداع مُحزِنة)

والظرف غير المتصرف هو الذي لا يخرج عن الظرفية مثـــل حيثُ ولَدَى ولَدُنْ ومتى وأينَ وأيّانَ وأنّى ومذْ ومنذُ ومعْ وكيفَ وهُنا وعندَ ، ومع أنّ (عندَ) تُجَرُّ بمن ، لا يجوز اخراجها عن الظرفية وإن يكن الجر بالحرف مشبهاً للظرفية

صيغة المفعول المطلق

يجوز حذف المفعول المطلق وإقامة صفته مُقـــامَهُ نحو (قلتُ له جميلًا) و (ضربتُهُ شديداً) و (ذكروا الله كثيراً) أي قلت له قولاً جميلا وضربتـه ضرباً شديداً وذكروا اللهَ ذكراً كثيراً

جزم جواب الأمر ورفعه

اذا كان الفعل المضارع جواباً للأمر جازَ جزمُهُ ورفعه ، فاذا قلتَ (زُرْني

أزُرْكَ) بالجزم فقد جعلت الجواب معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه على ارادة الجزاء ، وكان معنى قولك (زُرْني أزُرْكَ) إن يكن منك إتيانٌ آتِكَ فلذلك انجزم الجواب ، واذا قلت (زُرْني أزورُك) برفع الجواب فقد جعلتَه غير معلّق بالأول وابتدأتَهُ وجعلت الاول مستغنياً عنه ، فكأنك قلتَ : (زُرْني ، أنا أزورُك) قال شاعر :

يا مالِ والحقُّ عندَهُ فقِفُوا تؤتَونَ فيهِ الوفاء معترفا

فرفعَ جواب (قِفوا) وهو (تُؤتونَ) كأنهُ قال قِفوا ، انكم تُؤتونَ الوفاء

مُرْ وكُلْ وإيسِرْ

اذا صُغْتَ فعل الأمرِ من يأمرُ قلتَ (مُرْ) أصله أؤْمُرْ فلما اجتمعت همزتانِ وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغنيَ عن الهمزة الزائدة ايضاً فصار (مُرْ)

وقد يُترَكُ على أصلِهِ اذا تقدّمه واوٌ أو فاء كما في الآية الكريمة (خُذِ العفوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ)

واذا أمرتَ من يأكلُ قلت (كُلْ) ولكنّ هذا لا يجوز ردُّهُ الى أصله اذا تقدّمَه واوٌ أو فاء ، تقول (إشرَبا وكُلاَ) ولا يجوز ان تقول (وأْكُلا) وهذا شأن ما جرى مجرى (كُلْ) مثل (خُذْ) يقال (وما أعطيتُم فخُذُوه) ولا يقال فأخذوه

واذا أمرتَ من (يأسِرُ) ونحوه قلت (إيْسِرْ) اصله إأْسِرْ فكرهوا الجمع بين الهمزتين فحوّلوا إحداهما ياء فصار إيْسِرْ

الآل

آلُ الرجلِ أهلُهُ وأسرتُه ، أصلُهُ أهلٌ فأبدلت الهاء همزةً فصار (أأل) فلما توالت همزتان أبدلت الثانية ألفاً فصارت (آل)

ولا تضاف هذه اللفظة إلاّ الى ذي شرفٍ ومنزلة عالية ، فيقال (آل النبيّ) و (آل الخليفةِ) و (آل الأميرِ) و (آل الرئيسِ) ونحو ذلك ولا يقالُ

(آلُ الحمّالِ) و (آلُ البيطارِ) و (آلُ الاسكاف)

وخُصّتْ (آل) بالاضافـة الى أعلام الناطقين دون النكرات ، ودون الأمكنة والأزمنة ، فيقال آلُ قريش وآل قحطان وما جرى هذا المجرى ، ولا يقال آلُ رجلٍ ولا آل مكان كذا أو زمان كذا ولكن يقال اهل المدينة وأهل الزمان

ما جاء بلفظ الجمع ولا واحد له

مما جاء بلفظ الجمع ولا واحد له (خلابيس) وهو الشيء الذي لا نظـام لهُ وكذلك (سماهيج) اسم موضع ، و (سمادير) وهو ما يراه المغمى عليه كالحلم ، و (هراميت) آثار مجتمعة بناحية الدهناء ، و (معـاليق) ضربٌ من التمر ، و (أيافث) موضع باليمن ، و (أثارب) موضع بالشام ، و (معافر) موضع باليمن ، و(عباديد وشماطيط) من قولهم تفرّق القوم عباديدَ وشماطيطَ أي فِرَقاً

ومنهُ (المزاهر) أي الشدائد ، و (الذعاليب) وهي أطراف الثيـاب ، و(التعاشيب) القطع المتفرقة من العشب ، و(الشماريرِ) من تفرّقَ القوم شماريرِ ، و (مَراقّ البطن) وهي ما رقّ منه ولان ، و (المحاسن والمساوىء)، و (المقابح والمعايب) ، و (الأباسق) وهي القلائد ، كل ذلك لم يعرف له واحد

حركة اللام

اذا كانت اللام مفتوحة فهي للابتداء نحو (لَزيدٌ قائمٌ) و (لأنتَ فاضلٌ) وللمستغاث نحو (يا لَزيدِ) وللجواب لو نحو (لو لقيتك لدعوتك) وللجواب لولا نحو (لولا الايمانُ لَهلكَ الانسان) وللجواب القَسَم نحو (والله لأجعلنّك نادماً) ولتوكيد مضمون الجملة نحو (إنّ ربي لَسميعُ الدعاء) ولتخليص المضارع للحال نحو (إنّ عامراً لَيُصلّي) اي يصلي الآن ، وللتعجب نحو (يا لَكَ كريماً) واذا قلت (يا لَلدّاهيةِ) بفتح اللام فهي لامُ استغاثة واذا كسرتها فقلت (يا لِلدّاهية) فهي للتعجب ، وتكون اللام مفتوحة أيضاً اذا كانت حرف جرٍّ للضمرات نحو (لكَ ولهُ ولهُم ولهنّ) ما عدا المتصلة بياء المتكلم نحو (لي) ، فهي مكسورة

واللام المكسورة تكون للجر ولها عدة معانٍ ، والتعليل نحو (أنزلنا اليك الذكرَ لِتُبَيِّنَ للناس) ولتوكيد النفي ويقال لها لام الجحود نحو (وما كان الله لِيُطلِعَهم على الغيب) وبمعنى بعد نحو قول القائل

فلما تفرّقنا كأني ومالكاً لِطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً

أي بعدَ طول اجتماعٍ ، والتعجب نحو (للهِ دَرُّكَ بطلاً) ولتقوية عاملٍ ضعيفٍ نحو (هدىً ورحمةً للذينَ هم لِرَبِّهِم يرهبون) وللأمر نحو (لِيَذْهبْ فلانٌ) وهذه تسكَّن كثيراً بعد الفاء والواو نحو (فلْيَقُمْ زيدٌ ولْيُؤْمِنْ باللهِ)

فوارس وهوالك

لا يُجمَع فاعل اذا كان مذكراً عاقلاً على فواعل ما عدا (فوارس وهوالك) أما فارس فقد جمع على (فوارس) لانه لا يكون في المؤنث فلم يُخَفْ فيه اللَّبْس ، وأما هالك فقد جمع على (هوالك) لانه جاء في المَثَل قولهم هالكٌ في الهوالك فأجري على أصله

هُنَيدة ونُصَيف

اذا صغّرت أسماً مؤنثاً لم تظهر فيه علامة تأنيث كهند ونار ويد قلت (هُنَيدَة ونُوَيرة ويُدَيّة) بالهاء لأن التصغير يَرُدُّ الأشياء الى أصولها، ولكن اذا صغّرتَ صفةً لمؤنث مثل (نَصَف) وهي المرأة بين الحَدَثة والمسنة قلت (نُصَيف) بلا هاء

التعدية بحرف الجر وبالهمزة

تقول (ذهبتُ بالشيء وأذهبتُه) و (دخلتُ به وأدخلتُه) و (خرجتُ به وأخرجتُه) وعلوتُ بهِ وأعليتُه) و (غفَلتُ عنه وأغفلتُه) و (جنَّ عليهِ الليلُ وأجنَّهُ)

ما يتعدى بنفسه وبحرف الجر

تقول (اشتقتُ فلاناً واشتقتُ اليه) و (قصدتُه وقصدتُ اليه) و (بلغتُ

المكانَ وبلغتُ اليه) و(هديتُهُ الطريقَ وهديتُهُ اليه) و(ظفرتُ الشيءَ وظفرتُ به) و(جاورتُ القومَ وجاورتُ فيهم) و(ثويتُ البلدَ وثويتُ بهِ) و(أمسكتُ الشيءَوأمسكتُ به) و(حللتُ المكانَ وحللتُ بهِ) و(طرحتُ الشيءَ وطرحتُ بهِ) و(رميتُهُ ورميتُ بهِ) و(سميتُه فلاناً وبفلانٍ)و(كَنَيتُهُ أبا سعيدٍ وبأبي سعيد) و(زوّجَ فلاناً فلانة وزوّجهُ بها) وفي العربية كثير من هذه الأفعال تستقصى بالمطالعة

بألف وبلا ألف

قال ابن قتيبة : من الأفعال ما يأتي بالألف وبلا الألف نحو (جدَّ فلانٌ في الأمرِ وأجدَّ فيه) و(ألاقَ الدواةَ ولاقَها) و(أضاء القمرُ وضاء) و(أمحضني النُّصحَ ومحضنيه) و(أعمرَ الدارَ وعمرَها)و(أينعَ الثمرُ وينعَ) و(أخلقَ الثوبُ وخلقَ) و(عصفت الريحُ وأعصفتْ) و(هرقت الدمَ وأهرقتُه) و (جرمَ فلانٌ وأجرمَ) و(فرزَ فلانٌ الشيءَ وأفرزَهُ) و(دجنت السماء وأدجنتْ) و(وفى زيدٌ بالعهدِ وأوفى بهِ) و(جهشَ فلانٌ بالبكاء وأجهشَ) و(بَلَّ من المرضِ وأبلَّ) و(صعقتْهُ السماء وأصعقتْهُ) و (مضَّه الحزنُ وأمضَّهُ) و(جهرَ بالقول وأجهرَ بهِ) و(غمدَ السيفَ وأغمدَهُ) و (هالَ التّرابَ وأهالهُ) و(نعشَهُ وأنعشَهُ) و(غامت السماء وأغامت) و(جدبَ الوادي وأجدبَ) و(خصبَ وأخصبَ) و(مرعَ وأمرعَ) و(نتنَ الشيء وأنتنَ)

لما لم يُسَمَّ فاعلُه

بعض الأفعال لم يُستعملْ إلا لما لم يُسَمَّ فاعلُه ، من ذلك (وُثِئَتْ رِجلُ فلانٍ) و(صُدِعتْ يدُهُ)و(زُهيَ فلانٌ) فهوَ مزهوٌّ اي مُعجَبٌ بنفسه ، و(نُخِيَ فهوَ منخوٌّ) و(عُنيَ بالشيء) و(أُولِعَ به)و(أُرعِدَتْ فرائصُهُ) و(بُهِتَ ، وأُسقِطَ في يدِه ، وأُغمِيَ عليه، وأُرتِجَ عليه ، ودِيرَ به ، وأُمتُقِعَ لونُهُ ، واُحتُضِرَ ، اي دخلَ في النزع ، واستُشهِدَ ، اي قُتِلَ في سبيل الله

قد والسين وسوفَ

قال سيبويه : (قد) لا يُفصَل بينها وبين الفعل بغيره ، وايضاً (سوفَ) لأنها بمنزلة السين التي في قولك (سيفعلُ)

فعلى قول سيبويهِ الذي هو إمام العربية غير منازَع أنه لا يجوز أن يقال (قد لا يأتي فلانٌ ، وسوفَ لا يأتي) ولكن هل يفهم اكثر كتّاب هذا العصر كلام سيبويه ..

اسم الجمع وشبه الجمع

اسم الجمع ما دلّ على الكثرة معنىً ولفظاً ولم يُفرَق واحدُهُ مثل (قَوْم) و (رَهْط) و (نَفَر) فالقوم الجماعة من الرجـــال خاصةً سموا بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات ، وقومُ الرجل اقرباؤه الأدنون والذين يقيم بينهم عـــلى طريقة المجاز ، جمعه أقوام ، ويجوز فيه التذكير والتأنيث فيقال جاء القوم وجاءت القوم ويفضّل التذكير .

والرهط قوم الرجل وقبيلته ، وعدد من الذكور يجمع من الثلاثة الى العشرة ليس فيهم أنثى ، جمعه أرهاطٌ وأرْهُطٌ ، والنَفَر من ثلاثة الى عشرة كالرهط ولا يقال نَفَر في ما زاد على العشرة ، ولذلك صلح أن يقال ثلاثةُ نفرٍ ، جمعه أنفار

أما شبه الجمع فهو ما يُفرَق واحدُهُ بالهاء مثل (شَجَر) فانَّ واحده شجرة ، و (التمر) وواحده تمرة ، و (الزيتون) وواحده زيتونة و (زَهْر) وواحده زهرة ، فكل ما لا فرق بينه وبين واحده الا الهاء فهو شبه جمـــع ويسمى ايضاً (اسم الجنس) وهو كثير في العربية ، ولا يجوز جمعه فلا يقال في شجر أشجار ، واذا جمع كان جمعه شذوذاً

وقال المبرّد إنّ ذلك انما يكون في المخلوق ولا يكون في المصنوع فلا يقال في (جفنة) (جَفْن) ولا في (جَرَّة) (جرّ) ولا في (صَحْفة) (صَحْف)

امرؤ وامرأة

اذا دخلت على لفظة (مَرء) همزة الوصل ضُمّت الراء في حالة الرفع وجيء

بعدها بواو ، وفتحت في حالة النصب وجيء بعدها بألف ، وكُسرت في حالة الجر وجيء بعدها بياء ، فعلى هذا تقول (هــذا امرؤٌ ورأيتُ امرأً ومررتُ بامرىء)

كيفَ

(كيفَ) اسم يراد بهِ الاستفهام الحقيقيّ نحو (كيف زيدٌ) وغير الحقيقيّ نحو (كيفَ تكفرونَ باللهِ) ولا يسأل بهِ الا عن حال الانسان من الصحة أو المرض ونحوهما نحو (كيفَ زيدٌ أصحيحٌ أم عليلٌ) ولا يقال (كيفَ فلان أقائمٌ أم قاعدٌ)

ويقع (كيفَ) خبراً قبلَ ما لا يُستغنى عنه نحو (كيفَ انتَ وكيفَ كنتَ) ويقع حالا قبل ما يستغنى عنه نحو (كيف جاء زيدٌ) ومفعولاً مطلقاً نحو (كيفَ فعلَ ربُّك) يعني أيَّ فعلٍ فعَل ، واذا دخلت ما عــلى كيف أصبح اسم شرط يجزم فعلين نحو (كيفما تذهبْ تلقَ خيراً)

المصدر على مفعول

ليسَ في كلام العرب مصدرٌ عــلى وزن مفعول الا (معقول) أي عقــل و (مجلود) أي جَلد ، و (مردوع) أي سكينة ووقار ، وزاد بعضهم عــلى الثلاثة مصدرين على هذا الوزن هما (محلوف) و (ميسور)

فاعل بمعنى مفعول

ليس في كلام العرب فاعــلٌ بمعنى مفعول الا قولهم (ترابٌ سافٍ) أي مسفيّ ، و (عيشةٌ راضية) أي مَرْضيّة ، و (ماءٌ دافــقٌ) أي مدفوق ، و (سرٌّ كاتم) أي مكتوم ، و (ليلٌ نائمٌ) أي يُنام فيه ، و (ليــلةٌ ساهرة) أي مسهور فيها ، وأضاف متمدّنو العرب الى ذلك (ليلةٌ راقصة) ...

هَبْ

هَبْ فعل أمر بمعنى أحسبْ ، ماضيه ومضارعه غير مستعملين ، وهو يتعدى

الى مفعولين نحو (هَبْ عامراً صديقاً) و(هَبِ الأمرَ واقعاً) و(هَبْهُ صادقاً)
و (هَبْني مخلصاً) و (هَبْكَ مُخطئاً)

ويجب في هذا الفعل ان يتصل بمفعوله من غير فاصل بينهما كما في الأمثلة، ويخطىء من كتّاب هذه الأيام مَن يقول (هَب أنّ الأمر كذا) و(هَبْ أنـّي عارضتك) و (هَبْ أنك مسافرٌ) وما الى ذلك

دخلت أوّلُ

يقال (دخلتُ على الوالي أوّلُ) ببناء (أوّل) على الضمّ على تقدير الاضافة أي دخلتُ أولَ الناسِ ، فلما قُطِعَ عن الاضافة بنيَ كأسماء الغايات ، كما يقال (لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ)

المعطوف على خبر ليسَ

اذا قلتَ (ليس زيدٌ بكاتبٍ ولا شاعرٍ) جاز ان تجرّ لفظة شاعر عطفاً على لفظة كاتب ، فيكون التقدير (ليس بكاتبٍ ولا بشاعرٍ) وجاز أن تقول (ليس زيدٌ بكاتبٍ ولا شاعراً) عطفاً على محل كاتب لأن الأصل ليس زيدٌ كاتباً لكونه خبر ليس والباء زائدة

بسمِ الله

تُحذَف الألف من (بسم اللهِ) في اوائل الكتب وفواتح السور لكثرة الاستعمال والجارّ والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير (أبدأ بسم اللهِ) وإنما حُذف الفعل لدلالة القرينة عليه ، فاذا ذُكِرَ الفعلُ وجب إثبات الألف فتقول (أبدأُ باسمِ اللهِ) ومنه الاية الكريمة (إقرأ باسمِ ربّكَ الأعلى)

ما الاستفهامية

اذا دخل على (ما الاستفهامية) حرفُ جرٍّ حذفت ألفها وجوباً وجعلت الفتحة عوضاً عنها لتدلّ عليها نحو (بِمَ تطالبني) و(فِيمَ مجيئكَ) و(على مَ تلومُكَ) و(إلامَ تجادلني) و(حتّى مَ تعاندني) و(عمّ تسألُ)و(ممّ تشكو)

و(لِمَ تغضبُ) وأجاز بعضهم استعمال حتى وإلى وعلى مع ما الاستفهامية كالكلمة الواحدة فيكتبنَ بالألف نحو (حتّامَ وإلامَ وعَلامَ)

اما حذف ألف (ما) في الاستفهام فللفرق بين الاستفهام والخبر ، لأنك تقول في الخبر (أحسن فلانٌ بما فعلَ) و(الصواب في ما تقولُ) و(إنَّ سؤال فلانٍ عمّا يريد حقٌ) باثبات ألف ما فلولا حذفها في الاستفهام لوقع الالتباس

بعض دقائق العدد

قال ابن قُتَيبة ما خلاصتُه: يقال (هذه مئةُ درهمٍ وألفُ درهمٍ وثلاثةُ آلافِ درهمٍ ومئةُ ألفِ درهمٍ) في حالة التنكير والاضافة ، فاذا أردت التعريفَ قلتَ (مئةُ الدرهمِ وألفُ الرجل وعشرةُ الدراهمِ وثلاثةُ الأثوابِ) لأن المضاف يُعرَّف بما يضاف اليه

أما ما ميَّزتَ به العدد فلا تُدخِلْهُ الألفَ واللامَ ، ولا تَقُلْ (عشرون الدرهمِ) لأن العشرين ليست بمضافةٍ الى الدرهم ، فالجيِّد أن يقال (العشرون درهماً) و(الثاني عشرةَ جاريةً) وكذلك ما بين أحد عشر الى تسعة وتسعين فتُدخِل في الاول الألف واللام ، فأما العشرة وما دونها ، والمئة وما فوقها فإدخال الألف واللام خطأ في القياس

واذا جاوزت العشرة تقول : الثلاثةَ عشرَ ثوباً ، والأحدَ عشرَ رجلاً ، والتسعَ عشرةَ امرأةً ، والعشرون رجلاً ، وكذلك الى التسعة والتسعين ، فاذا بلغتَ المئة رجعتَ الى الاضافة فقلت: مئةُ الدرهمِ ومئتا الدرهمِ وخمسمئة الدرهمِ، فاذا بلغتَ الألف قلتَ :ألفُ الدرهمِ وثلاثةُ آلافِ الدرهمِ ، الى آخر ما هنالك

واذا اردت عددَ كثيرٍ من الألفاظ ألحقتَ (أل) بآخرِ لفظةٍ فقلت : ثلاثة ألفِ الدرهمِ وخمسمئة ألفِ الدرهمِ ، وقس عليه

كم الخبرية

الاسم الذي يأتي بعد (كم الخبرية) يجوز فيه ثلاثة أوجه أوَّلها الجرُّ بمن مقدرة نحو (كم غلامٍ لكَ) والثاني الرفعُ بالابتداء نحو (كم غلامٌ لكَ) والثالث النصبُ

على التمييز نحو (كم غلاماً لكَ)

واذا فصلَ بينَ (كم) والاسم الذي بعدَها فاصلٌ كالنداء والظرف والجارّ والمجرور ، نُصبَ ذلك الاسم نحو (كم يا زيدُ غلاماً لكَ) و (كم لكَ عندي يداً) أما رفعُه فقبيحٌ ضعيف

بكم ثوبُكَ

لا يفرق الضعيفُ في العربية بين قولِك (بِكَم ثوبُكَ مصبوغاً) وقولك (بكم ثوبُكَ مصبوغٌ) مع أن بين القولين فرقاً يختلف فيه المعنى وهو أنك اذا قلتَ (مصبوغا) كان انتصابهُ على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ ، واذا قلت (مصبوغٌ) كان الرفع على أنه خبر المبتدإ الذي هو (ثوبُك) وكان السؤال عن اجرة الصبغ لا عن ثمن الثوب

الذي ومَن

الأسماء الموصولة قسمان: قسمٌ يجتمع والموصوف تارة وينوب عنه تارة أخرى، وهو (الذي والتي) وفروعها ، وقسمٌ لا يجتمع والموصوف ولكنه ينوب عنه ابداً وهو (مَن وما وأيّ)

تقولُ جاء الرجل الذي أكرمه،والمرأةُ التي حسنَ ذكرها ، والرجلان اللذان أودُّهما ، والرجال الذين أعرفهم ، والنساء اللواتي أفضّلُهُنّ، وإن شئت حذفت الموصوف فقلتَ : جاء الذي أكرمُه ، والتي حسن ذكرها ، واللذان أودُّهما ، والذين أعرفهم ، واللواتي أفضّلُهُنّ

وتقول : جاء مَن أكرِمُهُ ، وجاءت من حسنَ ذِكرُها ، الى آخر ما هنالك ولا يجوز أن تذكر الموصوف فتقول : جاء الرجلُ مَن أكرِمُهُ ، وجاءت المرأة مَن حسُنَ ذكرها، الخ

وتقول : أعجبني ما صنعتَ ، ولا يجوز أعجبني الشيء ما صنعتَ ، ويسرّني أيُّهم هو قادمٌ ، ولا يجوز يسرُّني الرجلُ أيهم هو قادمٌ

ما يُجَرُّ بمن وعن

تُستَعمَل (مِن) في الأشياء التي تنتقل نحو (أخذتُ الدواهمَ من اخي)
أما عن فتستعمل في الأشياء التي لا تنتقل أي التي لا تُلمَس باليد وذلك نحو
(أخذتُ العلمَ عن الاستاذ)

أما بعدُ

(أمَّا بعدُ) أصلها (أما بعدَ دعاءي لكَ) فاستغنوا عن دعاءي لك لكثرة
الاستعمال ، وبنوا (بعد) على الضمّ اذ جعلوها غاية بعد أن حذفوا ما أُضيفت اليه

كيما

اذا دخلت (ما) على (كي) فللنُّحاة فيها مذهبان : أوّلها أنّ (ما) تكفها
عن العمل في الفعل فلا تنصبه ، والثاني أنّ (ما) زائدة غير كافّة و (كي)باقية
على عملها من نصب الفعل ، ويُروى على الوجهين قول القائل

اذا أنتَ لم تنفعْ فضُرَّ فإنّمَا   يُرَجّى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

وان شئتَ قلت : كيما يضرَّ وينفعا

ما لا يتعرف بالإضافة

قال ابن السرّاج النحويّ من كلام ... أما (مِثْل) و (غير) و (سوى)
فانهنّ اذا أُضِفْنَ الى المعارف لم يتعرَّفنَ ، لانــــك اذا قلتَ (مثلُ زيد)
فمِثْلُه كثيرٌ ، واحدٌ في طوله وآخر في علمه وآخر في صناعته وآخر في حسنه ،
وهذا يكاد يكون بلا نهاية ، وكذلك اذا قلت (غير زيدٍ) لان كلّ شيء الا
زيداً فهو غير زيدٍ ، فهذا وما أشبهُ لا يتعرّف بالإضافة ، فإنْ أردت (مِثْل
زيدٍ) المعروف بشبه زيد فهو معرفة

رأى العلميّ والبَصَريّ

اذا كان الفعل (رأى) بمعنى (علِمَ) نصبَ مفعولين نحو (رأيت زيـــداً
كريماً) واذا كان بمعنى (أبصَرَ) نصبَ مفعولاً واحداً نحو (رأيتُ الهلالَ)

واذا وجدتَ بعده اسمين منصوبين نحو (رأيت الهلالَ طالعاً) فالثاني منهما منصوب على الحال

بالغٌ وبالغة

يقال (غلامٌ بالغٌ) و(جاريةٌ بالغٌ) اذا كان الموصوف مذكوراً كما في المثال ، فان لم يكن الموصوف مذكوراً قالوا للذكر بالغٌ وللأنثى بالغة

وراء وقُدّام

قال ابو زيد : وراء وقُدّام ممنوعان من الصرف لانهما مؤنّثان بدليل أنّ تصغيرهما وُرَيِّئَة وقُدَيْدِمَة، والتصغير يردّ الأشياء الى أصولها

الهمز حيث لا يجوز

يجيز سواد الكتاب المعاصرين ما لا يجوز ، فمن ذلك قولهم (مكائد) بالهمز و (معائب) و (مشائخ) و (معائش) وما اشبه ذلك ، والصواب أن يقال (مكايد ومعايب ومشايخ ومعايش) بلا همزة وشذّ عن هذه القاعدة (مصائب)

ويقولون (مَغائر ومنائر) والاصل (مغاور ومناور) ولكنّ بعض اهل اللغة أجاز (مغائر) شذوذاً ، ومن المعلوم أنّ حرف المدّ اذا كان من اصل الكلمة لا يُهمَز،وان كان حرف المدّ زائداً يُقلب همزةً فيقال (صحائف وعجائز) وان كان اصيلاً وقُلِبَ همزةً في المفرد بقي مهموزاً في الجمع ، فيقال في جمع نائبة (نوائب) وفي جمع قائمة (قوائم)

إنّما

قال ابن السيّد : إنما لها معنيان، احدهما تحقير الشيء وتقليله،والثاني الاقتصار عليه ، فأما احتقار الشيء وتقليله فكرجل سمعته يزعم أنّهُ يَهبُ الهِبات ويواسي الناسَ بمالهِ فتقول (إنّما وهبتَ درهماً) تحتقر ما صنع ولا تعتده شيئاً ، وأما الاقتصار على الشيء فنحو رجل سمعته يقول (زيدٌ شجاعٌ وكريمٌ وعاقلٌ وعالمٌ) فتقول (إنما هو شجاعٌ) اي ليس له من هذه الصفات غير الشجاعة

وتستعمل إنّما ايضاً في ردّ الشيء الى حقيقته اذا وصف بصفات لا تليق كقوله تعالى (إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ) وقوله (إنما انا بشرٌ مثلكم) وهذا راجع الى الاقتصار

الى ومَع

(إلى) و(مَع) تتداخلان في معنييهما ، فلو قلت (إنّ زيداً شجاعٌ كريمٌ الى نسبٍ شريفٍ) فالمعنى أن له شجاعةً وكرماً مع نسبٍ شريفٍ ، ويجوز أن يكون الجارُّ متعلقاً بمحذوف تقديره (مضافين) الى نسب شريف

حَدَثَ وقَدُمَ

(حَدَثَ) الشيء بفتح الدال نقيض قَدُمَ ولكنهم ضمّوا دال (حدث) لتشاكل دالَ قَدُمَ اذا اجتمع الفعلانِ في جملة واحدة كقولهم (أخذ فلاناً من حادثات الدهر ما قَدُمَ وما حَدُثَ) ولا تضم دال حدثَ الا عند اجتماع الفعلين

سَبَقَ

اذا كان هذا الفعل (سبَقَ) في النفع عُدّيَ باللام نحو (سبقتْ لهم منا الحُسنى) واذا كانَ في الضرر عُدّيَ بعلى نحو (سَبَقَ على فلانٍ الحكم بالعقاب)

يحيا ويتزيّا

الأصل في هذين الفعلين وما ماثلهما من الافعال أن تكتب الألف بصورة الياء (يحيى ويتزيّى) ولكنهم اوجبوا ان تكتب هكذا (يحيا ويتزيّا) كيلا يجتمع حرفان بصورة الياء ، فاذا قيل لماذا والحالة هذه يكتب الاسم العَلَم(يحيى) بألفٍ في صورة الياء ، فالجواب أنهم يفعلون ذلك تمييزاً للعَلَم عن الفعل

الاستئناف

مما تواضعَ عليه الكتابُ ورجال القضاء في هذا العصر استعمالهم الاستئناف بمعنى الرجوع الى الأمر بعد الانقطاع عنه ، فيقولون (استأنفَ فلانٌ العملَ) يريدون أنّه رجع الى العمل بعد تركه إيّاه ، والوجه أن يقال عادَ الى العمل او

رجعَ الى العمل

ويقولون في ما يتعلق بالامور القضائية (استأنفَ فلانٌ القضية) بمعنى أنّهُ حوّلها من المحكمة الابتدائية الى المحكمة التي تعلوها ، وذلك ليس بصواب لانّ الاستئناف في اللغة هو الابتداء ، فاذا قلت استأنف فلان القضية فكأنك قلت (ابتدأ القضية) لا حوّلها من محكمة الى اخرى ، فالوجه ان يقال (عادَ فلانٌ القضيةَ) لانّ اهل اللغة قالوا (عادَ فلانٌ الشيء عوداً وعياداً) بدأهُ ثانياً ، وان يقال (عَوْدُ القضية أو عيادُها) بدل استئنافها وأن يسموا المحكمة التي تحوّل القضايا اليها (محكمة الفصل) لان الفصل من أخص معانيه القضاء بين الحق والباطل ، ومن ذلك سُمّيَ الحاكم فيصلاً ، ويقال (حُكمٌ فيصلٌ) أي مُبرَم باتّ

كيف تكتب الهمزة

اذا كانت الهمزة في اول الكلمة كتبت بصورة الألف نحو (أَقْعُدْ) و(أَكرِمْ) و(إِحفَظْ) واذا كانت في وسط الكلمة وكانت متحركة وقبلها فتحة كُتِبَت بحرف حركتها نحو (سأَلَ وَلَؤُمَ و يَئِسَ)

واذا كانت مفتوحةً وقبلها ضمة او كسرة كُتِبَت بحرف حركة ما قبلها وذلك مثل (مُؤَثِّل وسُؤَال ولِئَام)

واذا كانت متحركة وما قبلها ساكن كتبت بحرف حركتها نحو (يَزْأَبُ ويَلْؤُمُ) وان كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو (بأس وشؤْم وبِئْر)

واذا كانت الهمزة في آخر الكلمة وكانَ ما قبلها متحرّكاً كتبت بحرف حركته نحو (قرأ وجَرُؤ وظَمِئ) اما اذا كان ما قبلها ساكناً فتكتب هكذا (جُزء ونوء وفَيء) اي بصورة علامة القطع

واذا وقعت بين ألف وضمير غير الياء وكانت مفتوحة كُتبتْ كعلامة القطع نحو (ذكرتُ نعماءهُ) وان كانت غير مفتوحة كتبت بحرف حركتها نحو (ترادفتْ آلاؤُهُ ، وتحدّثتُ بمكارم آبائه)

واذا وقعت بعدها ياء كتبت كعلامة القطع نحو (طال التناءي وزال شقاءي وحمدَ الناسُ آلاءي ومشوا تحت لواءي) وان جاءت بعد الياء ألفٌ او تاء تأنيث كتبت بصورة الياء نحو (أصبحَ فلان نائياً وقلت قصيدةً يائيّة)

واذا كانت متطرفة وبعـــدها تاء التأنيث وكان الحرف الذي قبلها صحيحا ساكناً كتبت بصورة الألف نحو (نَبأة ونشأة) فان كان ما قبلها متحرّكاً كتبت بحرف حركته نحو (فِئَة ولُؤلؤة وسأسأة) واذا كان مـا قبلها حرف علة كتبت بعد الياء بصورة الياء نحو (خطيئَة) وبعد الواو بصورة علامة القطع نحو (نُبُوْءَة) وكذلك بعد الألف نحو (قِراءة)

أينَ

أينَ ظرفٌ مبنيٌّ على الفتح ، يُسأل به عن المكان الذي فيهِ الشيء نحو (أين زيدٌ) تريد مكان وجودِه ، فاذا دخلَ على أينَ (مِن) سُئِلَ به عن مكان ظهور الشيء نحو (من أينَ جاء فلانٌ)

ويستعمل عدا ما تقدم للفرق بين شيئين وللدلالة على البعد نحو (أينَ الـثرى من الثريّا)

إيْ

(إيْ) حرفُ جوابٍ بمعنى (نَعَم) ولكنه لا يقـع الا قبل القَسَم نحو (إيْ واللهِ) والعامة تحرفه فيصير (آ) فاذا سألت أحدهم (هـــل جاء فلانٌ) وكان قد جاء قال المسؤول (آ) وقول العامّة عند تصديق الخبر (أيوَهْ) محرّف عن (إيْ واللهِ)

جمع المصدر

المصدرُ هو اسم الحدَث الدالُّ على ما يدلُّ عليهِ الفعل ، والحَدَث هو الشيء الذي يُحدِثُه الفاعـــل كالضرب والقتل والقيام والقعود والمشي والبعد والقرب والاحسان الى غير ذلك مما يكاد لا يحصى

فاذا كان المصدر مقصوداً به مجرّد الحَدَث الذي يدلُّ عليه الفعل لم يكن

لتثنيته وجمعه فائدة فهو من هذا الوجه مشابهٌ لاسم الجنس لانه موضوع للحقيقة التي يشترك فيها القليل والكثير كاسم الجنس فانَّ مـــا في الصحفة الصغيرة من الزيت يقال له (زيت) كما يقال لما يملأ ألف خابية (زيت)

ولكن اذا كان المراد بالمصدر الدلالة على تكرُّر الحدوث والمجيء على هيئاتٍ مختلفة جاز أن يثنّى ويجمع كقولك (ضربتُ فلاناً ضربتين وضَربات) وكذلك اذا نُقِلَ المصدر الى الذات ، اي الى الاسم الذي يقوم بذاته كرجـــل وفرس ونحو ذلك ، فمن المصادر التي نقلوها الى الذات (الوقفُ) و (الرهنُ) و(الدَّيْن) و (الهِبَة) فقالوا أوقاف وديون ورهون وهبات ، لان هـــذه الاسماء أصبحت كانها مجردة عن معنى الحَدَث فهي كسائر الاسماء التي تثنّى وتجمع

وأجازوا جمع اسم المصدر وهو ما ساوى المصدر في الدلالة وخالفه بخلوّه من بعض ما في فعله دون تعويض ، فمن أجل تلك المخالفة أجازوا جمع اسم المصدر إلاّ ألفاظاً منه لم يستعملوها مجموعة . أما كتّاب هذه الايام حتى بعض القرّح منهم فلم يكترثوا لقاعدة جمـع المصدر فجمعوا من المصادر ما لم يكن قطُّ مجموعـاً ، وعدُّوا هذا العبث بقواعد اللغة مِنَّةً لهم عليها ، فكانوا كالذي يسيء ثم يعـــدُّ الاساءة احساناً

(المجدُ) مصدر وهو شيء يشترك فيه القليل والكثير كغيره مـن المصادر وهو غير متكرر الحدوث ولا مختلف الهيئات ولا منقول الى الذات ومع هذا أبوا في هذا العصر إلا أن يجمعوه على (أمجاد) حملاً له على مصادر اللغات الاعجمية التي تجمع مصادرها بلا قيد ولا شرط ، وكذلك فعلوا (بالجهد) فجمعوه عـلى (جهود) وبالبعد فجمعوه عـــلى (أبعاد) وبالفضل فجمعوه عـــلى « أفضال »

ان كانوا موقنين أنهم على صواب في جمعهم هـــذه المصادر ، فحقٌّ عليهم أن يجمعوها بجملتها ، استكمالاً لشرف اللغة وعزتها ... فكما جمعوا المجد عـلى امجاد والجهد على جهود عليهم أن يقولوا في جمع قَتْل قُتول وفي جمع نوم أنوام وفي جمع أكل أكول وفي جمع طَلَب أطلاب وفي جمع فخر فخور وفي جمع جَور أجوار ، وهذا أحقّ المصادر بالجمع في هذا العصر الأزهر ، لأنه اي الجَوْر متكرر الحدوث

يأتي على هيئات مختلفة ....

وإلا فليستعملوا ما استعمله واضعو اللغة ويُغفلوا ما عداه إن كانوا يَضَنُّون بلغتهم أن تُبتَذل وإنشائهم أن يَشينَهُ السُّخف

المصدر الموصوف

اذا وُصِفَ المصدر وبَعدَهُ ظرفٌ أو جارٌ ومجرور ، وجَبَ أن تُؤخَّر صفة المصدر عنهما لئلا يُظَنَّ أنهما متعلقان بها وما هما كذلك، فتقول (إنَّ إخلاصي لكَ الشديدَ مما لا ريبَ فيه) و (إقامتي عندَكَ الطويلة جعلتني محبّاً لك) ولا يجوز أن تقول (اخلاصي الشديد لك) و (إقامتي الطويلة عندك)

من شواهد ابن هشام في كتاب (قطر الندى) على وجوب ما تقدم البيت التالي

إنَّ وجدي بكَ الشديدَ أراني عاذراً فيكَ من عهدتُ عذولا

أما حَمَلة القلم العصريون فقد أقسموا بكل ما تجوز به الأيمان إنهم لن يؤخروا صفة المصدر عن الظرف والجار والمجرور ما دامت السماء سماء والأرضُ أرضاً ..

لام التقوية

اللام التي في مثل قولك (فلان محبٌ لي) و (ساءني ضربُكَ لزيدٍ) يقال لها (لام التقوية) وتزاد بعد الصفة والمصدر كما مرَّ ولا تُزاد بعد الفعل

العُليا والعَلياء

العُليا نقيض السُّفلى تُضَمُّ عينها فتُقصَر وتفتح العـين فتُمَدّ ، والضمُّ مع القصر أكثر استعمالاً

معاذَ الله

المَعاذ الملجأ يقال (مَعاذَ اللهِ أن أفعلَ كذا) أي أعوذ به فيكون معاذ مفعولاً مطلقا والتقدير أعوذ معاذاً

المفرد والمركّب

أوضحُ تعريفٍ للمفرد والمركّب أنَّ المفرد هو ما لم يدلَّ جزءُهُ على جزء

معناه مثل (كتاب) فان كلاً من أجزائهِ وهي الكاف والتاء والألف والباء لا يدلُّ معناه اذا أفرد على معنى الاجزاء مجموعة

أما المركّب فهو ما يدلُّ جزءه على جزء معناه نحو (كتابُ زيدٍ) فانّ كلا الجزئين (كتاب وزيد) يدل على جزء معناه

واو عمرٍو

تُزادُ الواو في آخر عمرٍو ولا تُلفَظ ، للفرق بين (عمرو وعُمَر) في حالتي الرفع والجرّ فيقال (جاء عمرٌو ومررت بعمرٍو) ولا تزاد في حالة النصب لانتفاء اللبس بين الاسمين لأن عمراً منصرف وعُمَر غير منصرف تقول (رأيتُ عمراً) و (رأيتُ عُمَرَ) وكثيراً ما سمعت بعض المتأدبين يلفظون واو عمرٍو لجهلهم حقيقتها ، قالَ احد الشعراء

إنما أنتَ من سُليمى كواوٍ أُلحِقَتْ في الهجاء ظلماً بعمرٍو

مَرْحَى وبَرْحَى

(مَرْحَى) كلمة كانت العرب تقولها عند إصابة الرامي الهَدَف استحساناً او تعجباً ، كأنهم يقولون له أصبتَ بإصابتك المَرَح أي السرور ، لأن مرحى مشتقة من المَرَح

وإذا أخطأ الرامي الهدفَ كانوا يقولون لهُ (بَرْحَى) وهي مشتقة من البَرَح وهو الأذى الشديد ، كأنهم يقولون أخطأتَ فأصابك البَرَح

أما كتاب هذه الأيام فيقولون (مرحى) لكل من قال أو فعلَ شيئاً يستحسنونه مع أنها موضوعة في الأصل للاصابة في الرمي

علامة المفعول لهُ

قال الحريريّ : المفعول له هو العلة في إيقاع الفعل ولا يكون الا مصدراً غير أنّ العامل فيه لا يكون إلا فعلاً من غير لفظه ، نحو (يجعلون أصابعَهم في آذانِهم من الصواعقِ حَذَرَ الموت) فيُنصَب (حَذَرَ) على أنه مفعولٌ لهُ وهو مصدر والناصب له (يجعلون) وهو من غير لفظه ، ومن شرطه أن يُرَى جوابَ (لِمَ

فعلتَ) ألا ترى أنه لو قال لك قائل (لِمَ يجعلون أصابعهم في آذانهم) لقلتَ له (حَذَرَ الموت)

علامة واو الحال

علامة (واو الحال) أن يصحّ وضع (إذْ) موضعها ، فاذا قيل (جاء فلانٌ والشمسُ طالعةٌ) علمت أن هذه الواو للحال بدليل أنك لو حذفتها ووضعتَ موضعها (إذ) فقلت (جاء فلانٌ إذ الشمسُ طالعة) لبقي المعنى تامًا لا خللَ فيه

مِفْعَل ومِفْعَلَة

قال ابن السِكّيت : كلُّ اسم أوله ميم زائدة مما يُنقَل أو يُعمَل بـه فهو مكسور الأول ويكون على وزن مِفْعَل ومِفْعَلة ، وذلك نحو مِئْزر ومِحْلب ومِخْيَط ومِقْطَع ومِطْرَقة ومِرْوَحة ومِرآة ، إلاّ أحرفاً جاءت نوادر بالضمّ وهي : مُدْهن ومُنخُل ومُدُقّ ومُنصُل ومُكحُلة

مما لم يرد في كلام العرب

قال ابن خالويه ما خلاصته : ليس في كلام العرب كلمة أولها واوٌ وآخرها واو الا اسم هـذا الحرف (و) فلذلك يجب أن يكتب كل مقصور أوله واوٌ بالياء نحو (الوَحى والوَجَى والوَغَى) ، وكذلك ما كان ثانيـه واواً من المقصور مثل (الهَوَى والنَوَى والجَوَى)

وليس في كلامهم (فُعَالٌ) جُمعَ على (فواعِل) الا (دُخَانٌ ودواخن وعُثَانٌ وعواثن) والعُثان الغبار والدخَان

وليس في كلامهم (أفْعَلَ فهو مُفْعَل) الا ثلاثة (أحصَنَ فهو مُحْصَنٌ) و (ألفَجَ فهو مُلْفَج) و (أسهَبَ في الكلام فهو مُسْهَبٌ)

وليس في كلامهم (أفعَلَ الشيء وفعَلتُهُ) الا (أكَبَّ زيدٌ وكَبَبْتُهُ) و (أقشعتِ الغيومُ وقشعتها الريحُ) و (أنسَلَ الريشُ والوَبَرُ ونسلتُها) و (أنزفت البئرُ ونزفتها) و (أشنَقَ البعيرُ – رفعَ رأسَه – وشنقتُهُ – حبسته بزمامه)

وليس في كلامهم مقصورٌ جُمِعَ على أفعِلة الا (قَفا) جمعوه على (أقفية) ولا اسم ممدود وجمعه ممدود الا (داء) جمعوه على (أدواء)

ولم يأتِ في كلامهم على وزن (مُفَيْعِل) في غير التصغير الا (مُهَيْمِن ومُسَيْطِر ومُبَيْطِر) وكلُّ (فعيلٍ) يجوز فيه ثلاث لغات ، تقول (رجلٌ طويل) فاذا زاد طوله قلت (طُوَالٌ) فاذا زاد قلتَ (طُوّالٌ) بواو مشددة

مَسجِد

مذهب سيبويهِ أنّ المسجد بكسر الجيم هو اسمٌ لموضع العبادة أسُجِدَ فيه أم لم يُسجَد ، فان نُظِرَ فيه الى معنى الفعل قيل (مَسجَد) بفتح الجيم لأنّ اسم المكان من المضارع المضموم العين مثل (يَسجُدُ) يبنى على مَفْعَل بفتح العين

قَرِرْتُ وقَرَرْتُ

قال ثعلب في الفصيح (قرِرْتُ به عيناً أَقَرُّ) بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المستقبل ، و (قَرَرْتُ في المكانِ أقِرُّ) بفتحها في الماضي وكسرها في المستقبل ، ومصدر الأول (القُرُّ والقُرُور) بضم أولها وهو البَرْد ، ومصدر الثاني (القرارُ والقَرُّ) بالفتح

الضُّحَى

الضُّحَى اسم لوقت شروق الشمس ، تستعمل مذكَّرة ومؤنّثة ، فمن ذكَّرها ذهبَ الى أنها اسم على وزن (فُعَل) مثل (أُدَد) ومنعها من الصرف اذا كانت معينة لضحى يومه ، فيقول (لقيتُه ضُحَى) بلا تنوين ، واذا أُريدَ بها ضحى يومٍ غير معيّنٍ قيلَ (لقيتُه ضُحًى) بالتنوين ، ومن أنّثها جعلها جمع ضُحْوَة

إقامة الواحد مقام الجمع

من الجائز إقامة الواحد مُقامَ الجمع كقولك (طابَ الناسُ نفساً وقرُّوا عيناً) أي طابوا نفوسا وقرُّوا عيوناً ، وفي القرآن الكريم (والملائكة بعد ذلك ظهيرٌ) أي ظُهَراء

من غيرِ بُدٍّ

يرِد في بعض الجرائد قول بعضهم (سأذهب من كلّ بُدّ) والصواب (من غيرِ بُدّ) لأنّ البُدّ معناه العِوَض والبدل فاذا قلت (سأفعل كذا من كلّ بُدّ) فكأنك قلت (سأفعله من كل عِوَض) وهذا لفظ بلا معنى

يغدون ويروحون

قال احد الكتّاب : (رأينا الناسَ تلك الليلة يغدون ويروحون) وفي هذا القول من الخطإ ما فيه ، لأنّ الغُدُوّ هو الذهاب غدوةً والرواح هو الذهاب في العشيّ ، فأعجِبْ بكاتب يجمع بين الصباح والمساء في وقت واحد...

إنصاعَ

قال كاتبٌ : (إنصاعَ فلانٌ لكلام صديقِهِ) فهذا الفعل (انصاعَ) يستعمله أكثر الكتبة بمعنى أطاعَ فيخطئون لأنّ معناه (انفتلَ راجعاً مسرعاً ومرّ) فكأن الكاتب قال (انفتلَ فلانٌ راجعاً مسرعاً ومرّ لكلام صديقِهِ) فمن لا يضحك اذا سمع هذا التعبير...

من أعظم آفات الانشاء في هذا العصر استعمال حَمَلة القلم مفردات اللغة بلا تحقيق ولا تمحيص، فيضعون اللفظة حيث لا يجوز أن توضع طابعاً بعضهم على غِرار بعض ، حتى اذا تتبّعَ المتعقب سقطاتهم انكشف عوار إنشائهم وبدت ألفاظهم بعيدة عن الأغراض التي يريدونها بُعدَ الباطل عن الحق

بَرَأَ من العيب

ورد في كلام أحد الكتّاب قوله : (بَرَأَ فلان من العيب) وكان واجباً أن يقول (بَرِئَ من العيب) لأن برأ من البُرْء أي الشفاء من المرض ، وبَرِئَ من البراءة التي أرادها الكاتب

رضَخَ

رَضَخَ فعلٌ معناه كَسَرَ شيئاً صُلْباً ، يقال (رضخَ فلان الجوزةَ) أي

كسرها ولكنّ أكثر حملة القلم في هذه الأيام يستعملونه بمعنى خضعَ خطأً ، يقول المعاصرون من الكتّاب (رضخَ سعيدٌ لسليمٍ) يريدون خضعَ له ، فيكون المعنى (كسّرَ سعيدٌ لسليمٍ) شيئاً صلباً ، فهل يعنون بالشيء الصلب رأسَ سليم؟...

طرقَنا صباحاً

يقول كثيرٌ من الكتّاب: (طرقَنا الزوّارُ صباحاً) وهذا من الخطإ البيّن لأن الطروق لا يكون الا في الليل نحو (طرقَ القومُ فلاناً) أي جاءوه في الليل، أما اذا كان الذين طرقهم الزوّار صباحاً يريدون أنهم ضربوهم بالمطرقة فليس في قولهم خطأ...

طُلَّ دمُه

يقال: (طُلَّ دمُ فلانٍ) أي أبيحَ أو لم يُثأرْ بهِ ، و (أطَلّ السلطانُ دمَ فلانٍ وأهدرَه) أي أباحه فلا يطالَب سافكه بهِ) ولكنّ فئةً من كتّاب هذه الأيام تظن الدمَ المطلول او المهدور بمعنى الدم المسفوك من غير فرق

التحرير

يستعمل أكثر كتّاب الجرائد (التحريرَ) بمعنى الإنشاء مع أنّ للتحرير هو تقويم ما يكتب وتحسينُه وإصلاح خطإه وتهذيب عبارتِه ، فمحرّر الجريدة أو المجلة هو الذي ينظر في ما يرد من المقالات والرسائل ، وفي ما ينشئُه كتابها فيصحّح ما يقتضي التصحيح ويحذف ما يجب حذفُه ، ويهذّب العبارات وينسّقها ، الى غير ذلك ممـا لا بُدّ منه ، فلا يجوز إذاً أن يسمّى محرّراً كل من كتبَ في جريدة أو مجلة

من صالحي

يقولون: (من صالحي أن أفعل كذا) ، و (هذا أمر ينافي صالحَ الوطن) والصواب أن يقال (مصلحتي ومصلحة الوطن) لأن الصالح هو ضد الفاسد ولا

يستعمل بمعنى المصلحة

الهَرْج والمرْج

الهَرْج معنـــاه الفتنة والاختلاط والقتل ، والمَرْج القلق والاضطراب والاختلاط ، وأصله المَرَج بفتحتين ، ولكن سكنت راؤه للمزاوجـــة بينه وبين الهرْج

يقال : (الناسُ في هرْجٍ ومرْجٍ) أي في فتنة واضطراب وقلق وقتـــال فلا يستعمل ذلك الا في الشرّ ، ولكن أحد الكتّاب وصفَ قوماً استخفّهم الطرب فأخذوا يغنون ويهزجون ويصفقون ويقهقهون ويكرعون الخمر فقال في ذلك (وبقي ذلك الحفل الطروب في هرج ومرج... معظم النهار) أليس ذكر الهرج والمرج في مثل تلك الحال مما يُضحِك؟...

حَمَارَّة وصَبَارَّة

(الحَمَارَّة) براء مفتوحة مشدّدة هي شدة الحرّ ، و (الصَّبَارَّة) براء مفتوحة مشدّدة شدة البرد ، ولكن أكثر الكتاب المعاصرين يشدّدون الميم من حَمَارَّة والباء من صَبَارَّة فيقولون (حَمَّارة الصيف) و(صبَّارَّة الشتاء) ولا معنى للحمَّارة المشددة الميم عند العرب الا جمع الحمَّار وهو صاحب الحمار وسائقهُ ولا معنى للصبَّارة الا الأرض الغليظة الصلبة تبدو كأنها حجرٌ واحد

الثورة والفتنة

قلّ من كتاب هذه الأيام من يفرق بين الثورة والفتنة يحسبها بمعنى واحد ، مع أنّ الثورة هي أن يثور شعبٌ بولاةِ أمره الظالمين المستبدين فيقاتلهم للتخلص من إرهاقهم وجورهم ، والفتنة هي أن يُغري المفسدون المضللون فريقاً من الشعب بفريق آخر فيقتتل الفريقان

الجالية والطارئة

اذا ذكرنا الذين غادروا هذه البلاد ونزلوا غيرها لسبب ما ، وجبَ أن

نسميهم (الجـــالية) لانهم أجلوا عن وطنهم ، واذا ذكرهم سكان البلدان التي نزلوها وجب أن يسمُّوهم (الطارئة) لطروئهم عليهم ، ولكنَّ كتاب الجرائد ما يقولون الا الجالية...

حمامُ الزاجِل

يقال (زجَلَ الرجلُ الحـــامَ) أي أرسلها على بعدٍ وهي الحمام التي تحمل الرسائل فالرجل (زاجلٌ) والحمام (مزجول) ويقال (حمامُ الزاجلِ) باضافة الحمام الى زاجله ، أما الكتاب المحققون .. فيجعلون الزاجل صفةً للحمام ويقولون (الحمام الزاجل)

بكى واجهشَ بالبكاء

يقول(بعض الكتّاب): (بكى فلانٌ وأجهشَ بالبكاء) وهذا تعبير غريب لان معنى أجهشَ همَّ بالبكاء وتهيأ له، أفيكون البكاء قبل التهيُّوء له؟...

إنذهلَ واندهشَ

يقولون (إنذهَلَ فلان من كذا واندهش بما رأى) والصواب ذَهَلَ ودهشَ لانهُ لم يرد من هذين الفعلين (إنفَعَل)

المصَانع

يقول الكتاب للمكان الذي يزاول فيه اصحاب الصناعات عملهم (مَصْنَع) وجمعه (مصانع) ولم ترد المصانع في اللغة الا بمعنى القُرى والقصور والحصون

أسدٌ كاسر

كثيرٌ من الكتاب يصف الأسد بالكاسر وهذا خطأ ظاهر ، لأن الكاسر لا يكون صفة لغير الطائر ، يقال (نسرٌ كاسر) وهو من كسر الطائر جناحيه اي ضمّها يريد الانقضاض ، اما صفات الأسد فكثيرة فليختاروا واحدة منها ...

نخر السوسُ العودَ

يقول بعض الكتاب: (نخرَ السوسُ العودَ) وهذا خطأٌ لأنَّ العودَ ينخرُ لا السوسُ ، يقال (نخرَ العظمُ أو العودُ) أي بلي وتفتّت فهو ناخرٌ لا منخور ، والفعل (نخرَ) لازم لا متعدٍ

ما يوصف به المفرد والجمع

يقال (رجلٌ زُورٌ وقومٌ زُورٌ) و (رجلٌ صرورة وامرأة صرورة ورجـــال صرورة) و (عربيٌّ محضٌ أو بحْتٌ أو قحٌّ) وكذلك الانثى والجماعة و رأرضٌ جدْبٌ وأرضونَ جدْبٌ) و (ماءٌ فرَاتٌ ومياهٌ فرَاتٌ) و(رجلٌ سُوقة وامرأة سُوقة ورجال سُوقة)

الابن من غير العاقل

الأبن من غير العاقل يجمع بالألف والتاء فيقال (بنات آوى وبنات عرس) ولكنّ المحققين المصريين لا يجدون مانعاً من أن يقولوا (أبناء آوى وأبناء عرس) ...

كيتَ وذيتَ

يُكنى عن الفعل (بكَيْتَ وكيْتَ) وعن القول (بذَيْت وذيْتَ) تقول (فعلَ فلان كيتَ وكيتَ) و (قـــالَ فلانٌ ذيْتَ وذيْت) ولا تستعملان الا مكرّرتين بواو العطف

فلان والفلان

يُكنى بفلانٍ منوّنا بلا (أل) عن الاسم العَلَم للمذكر العاقل ، وبفـلانة مجردة عن (أل) عن الاسم العَلَم للمؤنث العاقل ، فان استعملا كنايتـين عن غير العاقل اقترنا بأل للفرق بين العاقل وغيره فتقول (ركبت الفلانَ) كنايةٌ عن فرسٍ معروفٍ باسمه و (حلبتُ الفلانةَ) كنايةٌ عن ناقـةٍ أو شاةٍ معروفة باسمهـــا

وصف المؤنث كالمذكر

تقولُ (ثوبٌ خَلَقٌ وبُردة خَلَقٌ) و (غلامٌ أملودٌ وجارية أملودٌ) و (رجلٌ عانِسٌ وامرأة عانسٌ) و (سعيدٌ بكرُ أبويهِ وهندٌ بكر أبويها) و (رجلٌ رَقوبٌ وامرأةٌ رَقوبٌ) اذا لم يعش لهما ولد ، و (فتىً غِرٌ وفتاة غِرٌ) و (رجلٌ مُحِبٌ وامرأةٌ مُحِبٌ) و (رجلٌ عاشقٌ وامرأة عاشقٌ) و (رجلٌ وقَاحُ الوجهِ وامرأةٌ وقَاحُ الوجه) و (رجلٌ عاقرٌ وامرأةٌ عاقرٌ) و (جملٌ ضامرٌ وناقةٌ ضامرٌ) و (رأسٌ ناصلٌ من الخضاب ولحيةٌ ناصلٌ) و (رجلٌ أيِمٌ وامرأة أيِمٌ) و (رجلٌ ثَيِّبٌ وامرأة ثيِّب) و (فَرَسٌ كُمَيْتٌ وحجرٌ كُميتٌ) و (غلامٌ ناشِئٌ وجارية ناشىء)

وقال صاحب المغرب : الخادم واحد الخَدَم أغلاماً كان أم جارية ، إلاّ أنهُ اكثر استعمالاً في الحديث للجارية ومنه (فمنعها بخادمٍ سوداء) وقلّ أن يقال للانثى خادمة

الإخوة والإخوان

يجمع الأخ من الأب والأمّ على (إخوة) ، والأخ بمعنى الصديق يجمع على (إخوان) ولا فرق عند اكثر كتاب العصر بين الجمعين...

أشعَرُ وشعرانيّ ولحيانيّ

قال الأصمعيُّ : يقال (رجلٌ أشعرُ) اذا كان كثيرَ شعر البدن ، ويقال (رجلٌ شعرانيّ) اذا كان طويل شعر الرأس ، وأما الرجل الذي لحيته طويلة عريضة فهو اللِحيَانيّ

روحانيّ ونحوه

من مصطلحات واضعي اللغة أنهم زادوا ألفاً ونوناً على المنسوب الى ما يراد تعظيمه ، فقالوا في المنسوب الى الربّ (رَبّاني) والى الروح (روحانيّ) والى النفس (نفسانيّ) والى الصدر (صدرانيّ) والى الجسم (جسمانيّ) والى اللحية

الطويلة العريضة (لِحيانيّ) وقد ذكر هذا الأخير

صفات لا أسماء

اجتمع فريقٌ من أهل اللغة منهم ابن خالَويه ، وابو عليٍّ الفارسيُّ فقال ابن خالويه : أحفظُ للسيف خمسين أسماً ،فتبسَّم أبو عليٍّ وقال: ما أحفظُ له إلاّ أسماً واحداً وهو السيف ، قال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال أبو عليٍّ : هذه صفات لا أسماء

التغليب

التغليب هو إعطاء الشيء حكم غيره ، أو ترجيح أحد المغلوبَين على الآخر ، وإطلاق الحكم عليهما مجازاً لاجراء المختلفَين مُجرى المتَّفقَين، وذلك مثل إطلاقهم (الأبوَين) على الأب والأمّ و(القمَرين) على القمر والشمس و(العُمَرَين) على أبي بكر وعُمَر ، و (المَرْوَتين) على المروة والصفا وهما مكانان بمكة ، و (البصرتين) على الكوفة والبصرة ، و (المَوْصِلين) على المَوْصِل والجزيرة

جراحيٌ وجرّاح

(الجراحيُّ) هو الطبيب الذي يضمد الجروح ويعالجها ، و (الجرّاحُ) هو الذي يسلّط شفرته على الأعضاء فتبترها ، ومشراطَه على الدمامل ونحوها فيبضعها ، ولكن كتاب هذه الايام ما يقولون الاّ (الجرّاح) مع أن هذه الصفة الدالة على المبالغة في التجريح لا يطابق معناها (الجراحيّ) الذي يضمد الجروح ويداويها حتى تندمل

مَرَقسيّ

اذا نسبت الى أمرىء القيس صاحب المعلقة قلت (مَرَقسِيّ) واذا نسبت الى المسمَّين غيره بهذا الاسم قلتَ (مَرْءِيّ)

نسبة الأُمّيّ

الأُمّيُّ من يجهل القراءة والكتابة ، وقد نسبوه الى الأُمّ لانهُ بقي على ما ولدته أُمه لا يقرأ ولا يكتب

أَحلى وأَمَرَّ

قال اللغويون إنّ كلَّ طعامٍ أو شرابٍ فيه حلاوة أو مرارة يقال فيه (حلا يحلو) و (مَرَّ يمرُّ) ولكن ما كان من دهرٍ أو عيشٍ أو أمرٍ يشتدُّ ويلين قيل فيه (أحلى يُحلي وأَمَرَّ يُمِرُّ) قال شاعر :

اذا ما العطايا لم تكن برمكيّةً فإنّ العطـــايا ما تُمِرُّ وما تُحلي

رَعَدَ وأَرعَد

يقال (رعدتِ السماء وبرقتْ) بلا همزة ، ولكن اذا هدّدَ رجلٌ رجلاً قيل (أرعدَ فلانٌ وأبرقَ)

غضبَ له وغضبَ به

يقال (غضبَ زيدٌ لعمرٍو) اذا غضبَ لغضب عمرو وهذا حيٌّ ، فاذا كان عمرٌو قد مات وقال قائل فيه ما يسوء فغضب زيد قيل (غضبَ زيدٌ بعمرٍو)

أعجبني وعجبتُ

يقال في الاستحسان (أعجبني فلانٌ) بالالف ، وفي غير الاستحسان يقال (عجبتُ) أي اذا استحسنت شيئاً قلت (أعجبني هذا الشيء) واذا لم تستحسنه قلت (عجبتُ من هذا الشيء أو عجبتُ لهُ)

المتعدي اذا لم يذكر مفعوله

الفعل المتعدي اذا لم يذكر مفعوله جرى مجرى الفعل اللازم، كما تقول (شربَ زيدٌ) ولم تذكر الماء أو الشراب وهما مفعولان ، وكقولك (نظمَ فلانٌ) ولم تذكر الشعر وهو مفعول نظمَ

عَطَفَ

اذا مِلتَ الى رجلٍ قلتَ (عطفتُ اليه) واذا رثيتَ له من أمرٍ أصابه قلت (عطفتُ عليه)

بآء

قالوا إنّ هذا الفعل (بآء) مقلوب (آبَ) أي رجَعَ ، ولكنّ (بآء) يغلب استعماله في الشر نحو (بآء الظالمُ بغضبٍ من ربّه)

النفس بين التأنيث والتذكير

اذا أُريدُ بالنفس الشخص فهي مذكرة قـال الحطيئة (ثلاثة أنفس وثلاث ذَوْدٍ) اي ثلاثة أشخاص ، وان أُريد الروح فهي مؤنثة نحو (كادت النفس ان تفيض عليه)

المدائن والمداين

من ذهبَ الى أنّ وزن مدينة فعيلة من (مَدَنَ) اي أقام قال في جمعها (مدائن) بالهمز ، ومن ذهب الى ان وزنها مفعَلة من (دانَ) جمعها على (مداين) بلا همز

ما أحبَّني

اذا قلتَ (ما أَحبَّني لسعيدٍ) أو (ما أَبغضني لهُ) فانت فاعـل الحب والبغض ، أي أنت تحبُّه كثيراً أو تبغضه كثيراً ، واذا قلتَ (ما أحبَّني الى مالكٍ) أو (ما أبغضني اليه) فمالكٌ فاعل الحب والبغض أي هو يحبُّك جدّاً أو يبغضك جدّاً

رفع فعل الشرط وجوابه

تقولُ (من يأْتِنا نأْتِه) فتجزم فعل الشرط وجوابَه ، وتقول (أتذكرُ اذ من يأْتينا نأْتيهِ) برفع الاثنين ، ذلك لأن هذا الموضع ليس من مواضيع الجزاء كما يُفهَم من معنى الجملة ، وقد يجوز جزمها لضرورة الشعر ولكنه غير حسن

متى يلغى عمل أسماء الشرط؟

معلومٌ أنّ أسماء الشرط تجزم فعلين ، وأنّ لها صدرَ الكلام ، ولا يعمل فيها ما قبلها نحو (مَن يَسألْ يُجَبْ) و (ما تَفعَلهُ تُجازَ عليه)

ولكن اذا جُعِلَ اسم الشرط معمولاً لما قبله زايله معنى الشرطيـة ورُفِع المضارع بعدَهُ، فتقول اذا جعلت اسم الشرط اسماً لانّ :(إنّ مَن يَسألُ يُجابُ) و (إنّ ما تفعلُهُ تُجازى عليه)

فان كان العاملُ حرفَ جرٍّ بقيَ لاسم الشرط عمله نحو (بِمَنْ تَثِقْ أثِقْ) وكذلك اذا كان العامل مضافاً نحو (غلامَ من تضربْ أضربْ) لأن المجرور بالحرف هو في الحقيقة مفعول لما بعد اسم الشرط ، والمضاف استفادَ صدر الكلام باضافتهِ الى اسم الشرط

الفاعل المختار

الفاعلُ المختار هو الذي يصحُّ أن يصدرَ الفعلُ عنـهُ مع قصدٍ وإرادة نحو (قامَ سعيدٌ) و (ذهبَ سليمانُ)

أما الفاعل غير المختار فهو نحو (مَرِضَ زيدٌ) و (نزل المطرُ) لأنّ زيداً لم يمرضْ بقصدٍ وإرادة ، والمطر لم ينزل بقصدٍ وارادة

الأسماء المبهمة

الأسماء المُبْهَمَةُ هي : أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط ، وإنما سماها علمـاء اللغة الأسماء المبهمة لأنها لا تدلُّ على المعنى إلا بوسيلة

اذا قلت (هذا) ولم تُشِرْ بيدك أو عينِك أو رأسِك ، بقي الاسم مبهماً ، فلا يُعرَف المشارُ اليه ، واذا قلتَ (جاء الذي) بلا صلة بقي الذي مبهماً ، أو قلتَ (كيفَ) دون أن تذكر المستَفْهَم عنه بقيَ كيفَ مبهمـاً ، ولو قلتَ (مهما) ولم تذكر فعل الشرط وجوابه لبقيَ (مهما) مبهماً

المذكّر والمؤنث حقيقةً ومجازاً

المذكر الحقيقيّ هو ما كانَ لهُ أنثى كرجل فإنّ أنثاه امرأة ، وظبي فإن أنثاه ظبية وما أشبه ذلك

والمذكر المجازيّ هو ما لم تكن له أنثى مثل قَمَر وجَبَل وما جرى مجراهما والمؤنث الحقيقيّ هو ما كان له ذكر والمجازيّ ما لم يكن له ذكر مثل شمس ودار وقرية وغير ذلك

المؤنّث اللفظيّ والمعنويّ

المؤنث اللفظيّ هو ما كانت فيه علامة من علامات التأنيث وهي : الهاء مثل (فاطمة) والألف المقصورة مثل (سلمى) والألف الممدودة مثل (هيفاء) أما المؤنث المعنويّ فهو ما لم تكن فيه علامة تأنيث ظاهرة نحو (هند وزينب ونار ويد وكفّ) ونظائرها

اسم العين واسم المعنى

اذا دلّ الاسم على شيء قائم بنفسه فهو اسم عين مثل (رجُل وأسد وماء وذهب وفضة) ونحو ذلك فكل هذه الأسماء قائم بنفسه وليس غيرُه سبباً في حصوله

واذا دلّ الاسم على شيء قائم بغيره فهو اسم معنى نحو (ذكاء واجتهاد وفضل وشجاعة) وكلّ ما كان من هذا النمط ، فالذكاء لم يحصل بغير الذكيّ والاجتهاد لم يحصل بغير المجتهد ، والفضل لم يكن لولا الفاضل والشجاعة لم تكن لولا الشجاع

حركة الضمير

تُضَمُّ الهاء اذا كانت ضميراً للجرّ نحو (لَهُ ومنهُ وعنهُ) إلاّ اذا وقعت بعد ياءٍ ساكنة فانها حينئذٍ تكسر نحو (فيهِ وعليهِ) وكذلك اذا كانت بعد حرف مكسور نحو (بهِ) وتُشبَع حركة الضمير بعد متحرك مثل (لَهُ وبهِ) حتى كأنك تقول (لهو) و (بهي) ويجوز اختلاسها واشباعها بعد ساكن مثل (منهُ وعليهِ) و (يغزوهُ) واذا كانت الهاء للغائبة فتحت وجوباً في كل حال نحو (منها ولها وعليها)

هو وهي

يجوز تسكين الهاء من (هو وهي) اذا وقعت بعد الواو والفاء نحو (وَهْوَ الغفورُ الودود) و (فَهْوَ على هُدىً من ربّه) وبعد اللام الواقعة في خبر إنّ نحو (إنّ هذا لَهْوَ الحقُّ) وورد تسكينها قليلاً بعد همزة الاستفهام نحو (أَهْوَ صديقكم) و (أَهْيَ التي تحدثتم عنها)

مِيم هُمْ

يجوزُ في ميم (هُمْ) ثلاثة أوجهٍ : السكون نحو (هُمْ) والضمُّ نحو (هُمُ) وإشباعُ الضمة نحو (هُمُو)

واذا جاء بعدها ساكنٌ وجَبَ الضمُّ نحو (هُمُ الأصدقاءُ) واذا كان ما قبل الهاءِ مكسوراً جاز كسر الميم نحو (بِهِمِ) وضمُّها نحو (بِهِمُ)

واو العطف وواو المعية

قال ابن عقيل : المفعول معه هو الاسم المنتصب بعد واوٍ بمعنى (مع) والناصبُ لهُ ما تقدَّمَهُ من الفعل او شبهِهِ ، فمثال الفعل (سِيرِي والطريقَ) أي سيري معَ الطريقِ ، ومثال شبه الفعل (زيدٌ سائرٌ والطريقَ) و (أعجبني سيرُكَ والطريقَ) وسُمِعَ من كلام العرب نصبُه بعد (ما و كيفَ) الاستفهاميّتين من غير أن يُلفَظ بفعل نحو (ما أنتَ وزيداً) و (كيفَ أنتَ وقصعةً من ثريد) والتقدير (ما تكونُ وزيداً) و (كيف تكون وقصعةً من ثريد) ولا تقول (والنيلَ سِرتُ) بتقديم المفعول معه على الفعل ، ولا (سار والنيلَ زيدٌ) وبعضهم أجاز الثاني قليلاً

وقال الحريريُّ : الفرق بين واو المعية والواو التي بمعنى العطف أنّ واو المعية تؤذِن بالمصاحبة فقط ، وواو العطف توجب الشركة في المعنى ، فان كان الأوّل على معنى الفاعل فالثاني على معنى الفاعل وان كان الاوّل على معنى المفعول فالثاني مثله

ضمير الفصل

ضمير الفصل (هوَ وأنا وأنتَ ونحنُ وهُم) وأخواتهنّ ، وعند وروده في الكلام لا يغيّرُ ما بعدَهُ عن الحال التي كانَ عليها قبل أن ذُكِرَ الضمير فتقول (حَسِبْتُ زيداً هو خيراً منكَ) و (كانَ عبدُالله هوَ الكريمَ) بنصب (خيراً) لأنهُ المفعول الثاني لحسبَ ، ونصب (الكريمَ) لأنه خبر كانَ ويُجرَى هـذا المجرَى بقية ضمائرِ الفصل

ولا يحسن أنْ يكون (هوَ) فصلاً حتى يكون ما بعده معرفة أو ما أشبهَ المعرفة ، وشبه المعرفة هو ما طالَ ولم تدخله الألف واللام مثل (خيرٌ منكَ) و(مثلك) و (أفضل منك) و(شرٌ منكَ) كما أنه لا يكون فصلاً إلاّ وقبله معرفة أو ما يشبهها ، وبعض العرب جعلوا (هو) وأخواته مبتدآتٍ ما بعدها مبنيٌ عليها فقالوا (أظنُ زيداً هو خيرٌ منكَ) بالرفع وقال أبو نُؤاس (وداوني بالتي كانت هيَ الداءُ)

أنَّما

قال سيبويه : إعلمْ أنّ كلّ موضعٍ تقع فيه (أنّ) المفتوحة الهمزة تقع فيه (أنّما) وما ابتُدِىءَ بعدها صلة لها ، كما أنّ ما ابتُدِىءَ بعد (الذي) صلةٌ له ، ولا تكون هي عاملة في ما بعدها كما لا يكون (الذي) عامـلاً في ما بعده فمن ذلك قوله عزّ وجلّ (قُلْ إنما أنا بَشَرٌ مثلكم يُوحَى إليَّ أنّما إلهكم إلهٌ واحدٌ)

المضارع المرفوع بين مجزومَين

تقولُ (مَنْ يأتِني ـ يسألُني ـ أجِبْهُ) برفع يسأل لأنّهُ في موضع حال ، فلا يجوز أن يُجزَم بمَن ، كأن تقول مَن يأتِني سائلاً أجِبْهُ ، وكذلك (إنْ تجئْني ـ تعتذرُ ـ أكرمْكَ) أي معتذراً

إيّاك

تقول (إيّاك وأن تفعلَ كذا) بإدخال الواو على (أنْ) يعني إياكَ والفعلَ ،

وتقول (إيّاكَ وزيداً) ولا تقلْ (إيّاكَ زيداً) وقد يجوز ترك الواو اذا أُضمِر فعلٌ نحو (إياكَ أن تفعلَ) على تقدير إياكَ أعِظُ مخافة أن تفعل

الدُّعَاء والمدعوُّ له أو عليه

قال سيبويه : إنّ الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنمّا تقول دعاء لأنهُ استُعظِمَ أن يقال أمرٌ ونهيٌ ، وذلك قولك (أللّهُمّ زيداً فاغفرْ ذنبَه) و (اللّهُمّ زيداً فأصلحْ شأنَهُ) و (عمراً ليَجزِهِ اللهُ خيراً)

وتقول (زيداً قطعَ اللهُ يدَهُ) و (زيداً أمرَّ اللهُ عليهِ العيشَ) قال أبو الأسود الدُّؤَليّ :

أميرانِ كانا آخَيَانِي كلاهما فكُلاًّ جزاهُ اللهُ خيراً بما فَعَلْ

كل ذلك بنصب المدُعوِّ له والمدعوِّ عليه

التوكيد بالنفس والعين

النفسُ والعين من الألفاظ المؤكّدة ، تدلُّ الأولى على الذات حقيقةً وتدل الثانية على الذات مجازاً ، وتجب إضافتها الى ضمير الاسم المؤكّد بهما نحو (جاء زيدٌ نفسُهُ وعينُه) ويجوز جرُّهما بالباء الزائدة نحو (جاء زيدٌ بنفسِهِ وبعينِه)

وتقول (سلمى ذهبتْ هيَ نفسها) ولا يجوز (ذهبتْ نفسُها) بلا الضمير (هي) ولا (سلمى ذهبتْ عينُها) لئلا يوهم أنّ المراد ذهبت حياتها أو بصرها فأتوا بالضمير دفعاً للالتباس ، ثم حملوا على ذلك بقية الصُوَر فقالوا (زيد ذهبَ هو نفسُه) وان لم يكن هناك التباس ، ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد كما يجب جمعها على وزن (أفْعُل) مع المثّنى والمجموع ، نحو (جاء الزيدان أنفُسُهما وأعْيُنُهما) ، وجاء الزيدون أنفُسُهم وأعيُنُهم ، وجاءت الهندات أنفُسُهنّ وأعيُنُهنّ ، ولم يقولوا في التوكيد نفوسهم ولا عيونهم

توكيد الضمير المتصل بالمنفصل

يجوز توكيد كل ضميرٍ متصل بضمير الرفع المنفصل ، فتقول (مررتُ بكَ

أنتَ ورأيتُه هوَ وقمتُ أنا)

ادّعاهُ وادّعى به

(إدّعى الشيء أدّعاء) زعمَ أنه له حقاً أو باطلاً ، و (ادّعى به) نسبه اليه زاعماً أنّه له

على حِين

في قول الشاعر (على حِينَ أَلهى الناسَ جـلُّ امورهم) مذهبان الاول جر حين بعلى (على حينٍ) والثاني بناؤها على الفتح وهو الافصح فتقول على حينَ الهى الناس الخ

الاسم والحرف

قال الحريريّ في ملحة الإعراب : الاسمُ مشتقٌّ من السُّموّ ولهذا صُغّرَ على سُميّ ، وانما سُمّيَ اسماً لأنهُ لما استغنى عن الفعل والحرف سما عليها

والحرفُ سُمّيَ حرفاً لاستغناء الاسم والفعل عنه اذا ائتلفا فكأنه صار بمنزلة الآخِر، وقيل لانه وقعَ طرَفاً وآخر كلّ شيء حرفه

معاني الكلام

معاني الكلام عشرة : الخبرُ والاستخبار والأمر والنهي والنداء والقَسَم والطلب والعَرْض والتمنّي والتعجّب

الاسم النكرة

يعتَبَر الاسم النكرة بحسن دخول رُبَّ عليه ، مثل رجل وكتاب ، وبهذا استُدِلّ على أن (مثلكَ) و (غيرك) نكرتان لجواز دخول ربّ عليها، قال الشاعر:

يا (رُبّ غيرِكِ) في النساء عزيزةٍ بيضاء قـد متعتهـا بطلاق

وقال امرؤ القيس :

فمِثْلِكِ حبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ فألهيتهـا عن ذي تمـائمَ مُحْوِلِ

يريد (فرُبَّ مثلِكِ) لان رُبَّ تُضمَر بعد الفاء كما تُضمر بعد الواو

الماضي والمضارع بعد رُبَّ

اجاز النحاة ان يأتي بعد (رُبَّ) الماضي والمضارع ولكن الماضي اكثر استعمالاً لشدة ارتباطها به فمن ورود المضارع بعدها قول احد الشعراء :

رُبَّ من ترجو بـه دفع الأذى عنك (يأتيك) الأذى من قِبَلِهْ

ولا يخفى أن (مَنْ) التي بعـــد رُبَّ ليست موصولة ولا مصدرية بل هي نكرة بمعنى (رَجُل) كما أن (ما) في مثل ذلك نكرة بمعنى (شيء)

وقال شاعر :

ومُقرْطَقٍ (يغني) النديمَ بوجهه عن كأسِهِ الملأى وعن إبريقهِ

أي ورُبَّ مُقرْطقٍ ، وقال شاعر آخر :

ومُشبَّهٍ بالغصن قلبي (لا يزال) عليه طائر

احرف العلة

الأحرف الثلاثة التي هي الألِفُ المنفتح ما قبلها ، والياء المنكسر ما قبلها ، والواوُ اذا انضمَّ ما قبلها تسمى احرف العلة و احرف المدِّ واللين ، والحركات الثلاث التي هي الضمة والفتحة والكسرة مجانسة لها ، وعند اكثر النحويين أن الحركات مأخوذة منها ، وعند بعضهم ان الأحرف مأخوذة من الحركات بدليل أنه متى أشبعتِ الفتحة صارت ألفا ، والضمة صارت واواً والكسرة صارت ياء ، فان لم يكن ما قبــل الواو مضموماً ، ولم يكن ما قبــل الياء مكسوراً لم يكونا حرفي علة

ذوات الواو وذوات الياء

اذا وجدت الواو في بعض تصاريف الكلمة فهيمن ذوات الواو ،وان وجدت الياء فهي من ذوات الياء ، فتقول في تثنية قفاً وعَصا (قَفَوانِ وعَصَوانِ) لان تصريف الفعل في قفا (قَفَوْتُ) ومن عصا (عَصَوْتُ)

وتقول في تثنية هُدىً ورَحىً (هُدَيانِ ورَحيانِ) لانهما من هديتُ ورحيتُ

تثنية الاسم الممدود

اذا ثنّيت الاسم الممدود أبدلت همزته واواً في غير المنصرف وأبقيتها في المنصرف فتقول في تثنية حمراء وحسناء (حسناوانِ و حمراوانِ)

اشتغال الفعل بالهاء

اذا قلت (زيدٌ ضربتُه) فزيد مبتدأ وجملة ضربته خبر المبتدإ ، واذا قلت (زيداً ضربتُه) فزيداً مفعول به والناصب له فعل مضمر من جنس الفعل والتقدير (ضربتُ زيداً ضربتُه) ، وقد قُرِئ و (القمرُ قدَّرناه منازل) برفع القمر ونصبه

البيئةُ

(البيئة) كلُّ مكانٍ ينزله الناس ،والحالة ، والهيئة ،وليس بفصيح استعمالهم المحيط للبيئة

الطِيلةُ

(الطيلة) العُمْر ،يقال مدَّ اللهُ في طِيلتك اي عمرك ،أما الكثيرون من المعاصرين فيستعملونها بمعنى الطول ، يقولون (قضيت في العمل طِيلة وقتي) فيكون معنى الجملة قضيت في العمل عمر وقتي...

ومن المضحك ان بعض المشهورين بصحة اللغة تشبهوا بالذين يخبطون فيها خبط عشواء

استعمال تركي

يستعمل الترك كثيراً من الالفاظ العربية ويحملونها على وزن (مفعولية) فيقولون (المسؤولية) و (الممنونية) و (المحسوبية) و (المشروعية) و (المحظوظية) و (المعلومية) و (المشروطية) وهلمَّ جرّاً

وما يزال العددُ الكثير من العرب الذين يعدّون أنفسهم كتّاباً فصحاء محتفظين بهذا الاستعمال

النصب بأن محذوفة

يجوز نصب المضارع بأن محذوفةً بعد حرف عطفٍ قبلهُ اسمٌ صريح نحو قول القائل:

ولبْسُ عباءةٍ (وتقرّ) عيني أحَبُّ إليَّ من لبسِ الشفوفِ

نُصِبَ تقرّ بأن محذوفةً لأنّ قبل الواو اسماً صريحاً هو (لبس) ومنه قول القائل:

لولا تَوَقُّعُ مُعتَرٍّ (فأرضيَه) ما كنتُ أوثِرُ إترابا على تُرَبِ

نُصِبَ (أرْضيَهُ) بأن محذوفةً بعد الفاء العاطفة لأنّ قبلها اسماً صريحاً هو (تَوَقُّع)

النصب بأن بعد أو وإلاّ

أوجَبَ النحاة إضمار أن الناصبة بعد (أو) التي بمعنى (حتى) اذا كان الفعل الذي قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً كما في قوله:

لأستسهِلنّ الصعبَ (أو أدْرِكَ) المنى فما انقادتِ الآمال الاّ لصابرِ

نُصِبَ الفعل (أدْرِكَ) بأن المضمرة وجوباً لأن الفعل (استسهلنّ) مما ينقضي شيئاً فشيئاً بالصبر

أما (أو) المقدرة (بإلاّ الاستثنائية) ففي نحو قولهِ:

وكنتُ اذا غمزتُ قناةَ قومٍ كسرتُ كعوبها (أو تستقيما)

أي (إلاّ أن تستقيمَ)

حرف الهجاء وحرف المعنى

الفرق بين حرف الهجاء وحرف المعنى أنّ حرف الهجاء جزء من الكلمة وحرف المعنى كلمة بذاتها لأنهُ يدل على معنىً في غيره ، فاذا قلت (هل زيدٌ عندك) فالاستفهام عن زيد الذي هو اسم ، واذا قلت (هل قامَ زيدٌ) فالاستفهام عن الفعل الذي هو قام ، ولا تدل لفظة (هل) على معنىً في ذاتها بل على معنى في الاسم والفعل

الجُمَل المحكيّة

الحكاية هي أن تحكي لفظَ المتكلم كما قالهُ هو ، فاذا قالَ لكَ قائلٌ (عندي كتابان) وأنت غير مكترثٍ للكتابين قلت له (دعني من كتابانِ) وتكون الجملة المحكية في المحلِّ الذي يقتضيه العاملُ من الاعراب ، فتقدِّر لها حركات الاعراب أو أحرفه تقديراً فتقول في إعراب (دعني من كتابانِ) إنَّ دعني فعل أمر ومن حرف جرّ وكتابانِ مجرور بمن وعلامة جره ياء مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحرف الحكاية

والمفردات والجُمَل المحكية تتنزّل منزلة الاسم العَلَم لانها جرت مجراه في التعيين والمبنيُّ منها يُحكى كما هو ويقدّر إعرابهُ ، والمعرب يُعطى حقّه من الاعراب

الرفع والنصب بعد القول

اذا وردت بعد القول جملة إسنادية فشأنها أن تحكى بلفظها نحو (قالوا سعيدٌ قائمٌ) و (قُلْ محمدٌ جالسٌ) فسعيدٌ قائم ومحمد جالسٌ جملتان محكيّتان ، وكلتاهما في موضع نصبٍ على المفعولية

واذا لم يكن في الجملة إسناد نُصِبَ الاسم نحو (سألتُ فلاناً عن اصحابهِ فما قال زيداً ولا عمراً) وقد يُجرَى القول مُجرَى الظنّ فينصّب ما بعده من الاسماء بشرط أن يكون فعلُ القولِ مضارعاً للمخاطَب مسبوقاً باستفهام ، ولا فاصل بينه وبين الاسم نحو (أتقولُ زيداً قائماً) أي أتظنُّ زيداً قائماً

قَطُّ

(قَطُّ) تستَعْمَل لما مضى من الزمان نحو (ما رأيتُ فلاناً قطُّ) أي ما رأيته مرةً في ماضي زماني ولا يجوز استعمالها لغير الماضي ، اما كتّاب هذا العصر إلاّ أقلّهم فكثيراً ما يقولون (لا أصحبُ فلاناً قطُّ) ... والوجه ان يقال (لا أصحبُ فلاناً ابداً)

وقد تستعمل قطّ اسم فعل بمعنى يكفي فتلحقها نون الوقاية مع ياء التكلم

فيقال (قَطْنِي) مخففة الطاء أي يكفيني

سائر الناس

يقول أكثر كتّاب العصر: (هذا أمرٌ يعلمُه سائرُ الناس)يريدون جميع الناس، وهذا خطأٌ لأن هذه اللفظة معناها بقية ، يقال (أَعطني من هذه الدنانير ديناراً وخُذ سائرها) أي بقيتها

خيرٌ وشرٌ

يقال (زيدٌ خيرٌ من عمروٍ) و (بكرٌ شرٌ من خالدٍ) وكلاهما أفعل للتفضيل فأصل خير أَخْيَرُ وأصل شرّ أشرُّ فلما كثر استعمالهما في الكلام حذفت همزتاهما للتخفيف فأصبحا لا يُلفَظان على أصلهما إلا في التعجُّب ، فيقال (ما أَخْيَرَ زيداً وما أشرَّ مالكاً)

لَعَلّ وحكمها

لَعَلَّ من أخوات إنَّ تنصب الاسم وترفع الخبر، ومعناها تَوَقّع أمرٍ مَرْجُوٍّ أو مَخُوفٍ ، تقول (لعلَّ اللهَ راحمٌ) و (لعلَّ العدوَّ قادمٌ) فاذا جعلت الخبر فعلاً وجبَ أن يكون مضارعاً ، نحو (لعلَّ اللهَ يرحمُ) و (لعلَّ العدوَّ يقدَمُ) لأنَّ التوقُّع أي الانتظار لا يكون الا لما يقع في المستقبل لا لما وقع في الماضي فلا تقول (لعلَّ اللهَ رَحِمَ) و (لعلَّ العَدُوَّ قدِمَ) وإن قاله اكثر كتاب العصر

نداء الأب والأُمّ

المختار في نداء الأبِ والأمِّ أن يقال (يا أبَهْ ويا أمَّهْ) موقوفاً عليهما بالهاء ، ويستحسن ايضاً أن يقال (يا أَبَتِ ويا أمّتِ) و (يا أَبَتَ ويا أبتاه) ولا يجوز إثبات ياء المتكلم نحو (يا أبتي ويا أمّتي) لأن التاء عوض عن الياء التي حُذِفت ، ولا يُجمَع بين العوض والمعوّض منه

المنادى الصحيح الآخر

اذا كان المنادى المضاف الى ياء المتكلم صحيح الآخر جاز فيه عـدّة أوجهٍ الأول حذف اليـاء والاستغناء عنها بالكسرة نحو (يا ربِّ ويا عمِّ ويا أمِّ) وهذا اكثر الوجوه استعمالاً ، والثاني اثبات الياء ساكنةً نحو (يا ربّيْ ويا عمّيْ ويا أمّيْ) والثالث قلبُ الياء ألِفاً وحذف هذه الألف والاستغناء عنها بالفتحة ، والرابع اثبات الياء محرّكةً بالفتح

واذا أضيفَ المنادى الى مضافٍ الى ياء المتكلم وجبَ إثبات هذه الياء وذلك نحو (يا أبنَ صديقي) ولكنهم استثنوا من هذه القاعدة المضافَ الى الأمِّ والعمِّ لكثرة الاستعمال فقالوا (يا ابنَ أمِّ ويا أبنَ عمِّ) بحذف ياء المتكلم وكسر الميم وأجازَ جماعةٌ فتحها نحو (يا ابنَ أمَّ ويا ابنَ عمَّ) ويُفضَّل الكسر

ابنة وبنت

تكتب (هذهِ هندُ ابنةُ عمّكَ) بالألف والهاء، فاذا أسقطت الألف كتبتَ (هذه هندُ بنتُ عمك) بالتاء المبسوطة

رحمان والرحمن

تحذف الألف من رحمان اذا دخلت عليه (أل) نحو (بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم) فاذا لم تدخل عليه (أل) ثبتت الألف كما في قولك (يا رحمانَ الدنيا والآخرة)

صُحُفي

يقول كتّاب العصر :(فلانٌ صُحُفِيٌّ) بضمّ الصاد والحاء نسبةً الى الصُحُف جمع الصحيفة ، والصواب ان يُنسَب الى الصحيفة فيقال (فلانٌ صَحَفِيٌّ) بفتح الصاد والحاء كما أن النسبة الى حنيفة (حَنَفِيّ) لأن النسبة إنما تكون الى الواحد لا الى الجمع ، إلاّ اذا جُعِلَ الجمع اسماً عَلَماً مثل (الأنبار والمدائن) المدينتين المعروفتين فحينئذٍ يقال (أنباريّ ومدائنيّ)

حَقَّ وحُقَّ

يقال (حَقَّ عليك الأمرُ) بالبناء للفاعل ، أي وجبَ عليك ، ويقال (حُقَّ

لكَ الأمر) بالبناء للمفعول ، أي وجبَ لك

وسط

اذا قلتَ (جلستُ وَسْطَ الدار) وجبَ أن تسكن سين وسط لأن الدار ليست ممّا يتجزّأ ، ولكنك تقول (جلستُ وَسَطَ القوم) بفتح السين لوقوعها في ما يتجزّأ وعلامة وسَطَ المفتوحة السين أن تحلّ محلّ (بينَ) فقولُكَ (جلستُ وَسَطَ القوم) مثل قولك جلستُ بينهم

وقال ابن هشام اللخميّ في شرح الفصيح : اذا سكّنت السين كانت (وسْط) ظرفاً واذا فتحتها كانت اسماً ، فانما يكون اسماً اذا اردتَ به الوسطَ كلّه ، ويكون ظرفاً اذا لم تُرِدْ به الوسط كلّه ، وذلك اذا حسنتْ فيه (في) تقول (قعدتُ وَسْطَ الدار) فوسط الدار ساكن السين لأنه ظرف ، ولأنك لا تأخذ بقعودك وسط الدار كلّهُ وإنما تريد (قعدت في وَسْطِ الدار) فلما سقطت (في) انتصب (وَسْط) على الظرف

فان قلت (ملأت وَسَطَ الدار قمحاً) فتحت السين لأن (وسَط) مفعول لأن ملأتُ لا يقع الا على الوسط كله فقمح نصب على التمييز لأن التقدير ملأت وَسَطَ الدار من قمح

همزتا الاستفهام والوصل

اذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، ثبتت همزة الاستفهام وسقطت همزة الوصل ، في مثل قولك (أَشتريتَ ثوباً) أصله (أَاشتريتَ ثوباً) وقولك (أستفدتَ علماً) أصله (أَاستفدتَ علماً)

همزة الاستفهام وأل

اذا دخلت همزة الاستفهام على (أل) التي للتعريف وُضِعَتْ على الهمزة مَدّة (~) فتقول (آللهُ خيرٌ أم ما يشركون) أصله أَاللهُ خيرٌ أم ما يشركون

نون إذنْ

قال الفرّاء : ينبغي لمن نصبَ بإذَن الفعلَ المستقبل أن يكتبها بالنون (إذَنْ)

فاذا توسطت وكانت ملغاةً كُتِبَتْ بالألف (إذاً) ، وقال بعضهم اذا وُقِف عليها وإن لم تكن ناصبةً كُتِبَتْ بالنون

الوصف بالمصدر

مما أستعمله العربُ كثيراً الوصف بالمصدر بلفظٍ واحد للفرد والمثنى والمجموع مذكراً ومؤنثاً ، تقول (سعيدٌ رجلٌ عَدْلٌ) و (فاطمةُ امرأةٌ عدلٌ) و (عليٌ وأحمدُ رجلانِ عدلٌ) و (بنو فلانٍ رجالٌ عدلٌ) ذلك لأن المصادر لا تثنّى ولا تُجمَع

أسماءُ وجوه الإعراب

إنما سُمّيَ الضمُّ رفعاً لأن الضمة من الواو ومخرج الواو من الشفتين وهما أرفع من الفم ، وسُمّيَ الفتحُ نصباً لأن الفتحة من الألف والألف حرف منتصب يمتدُّ الى أعلى الحنك ، وسُمّيَ الكسرُ جرّاً لأنهُ من الياء التي تهوي عند النطق بهـا سُفلاً فكأنه مأخوذ من (جرّ الجبل) وهو سفحه ، وسُمّيَ الجزمُ جزماً لقطعه الحركة ، والجزمُ القطع

لماذا جُعِلَ الإعراب في آخر الكلمة

قالوا إنّ الإعرابَ جُعِلَ في آخر الكلمة لأنهُ وُضِعَ لتبيين المعنى وتمييز الصفات المتغايرة في الاسماء ، وسبيلُ الصفة أن تأتي بعد أن يُعلم الموصوف ولا طريق لعلمهِ إلا بعد انتهاء صيغته فلهذا جُعِلَ الإعراب في آخر الكلمة

الحال وصاحبها النكرة

اذا كان صاحب الحال نكرة وجبَ تأخيره عن الحال ، نحو (جاء راكباً رجلٌ) فاذا كان نكرة خاصة قُدِّمَ على الحال كما هو الأصل نحو (جاءني صاحبُ حاجةٍ مسرعاً)

غداة يوم معيّن

اذا أردتَ بالغداة غداةَ يوم بعينه منعتها من الصرف كقولك (جئتُ نهارَ

الجُمعةِ غــداةً) واذا لم ترد غداةَ يوم معيّن صرفتها نحو (جئت في أحــد الايام غداةً)

صباحَ مساء

يقال (فلانٌ يأتينا صباحَ مساء) بالبنــاء على الفتح كخمسةَ عشَرَ ، أي يأتينا صباحاً ومساء ، ويقــال فلانٌ يأتينا صباحَ مساء بالاضافة أي يأتينــا كلَّ صباحٍ .

أمّهات وأمّات

قالوا إنّ (الامّهات) جمع الأمّ مخصوص بها العاقل ، وان جمع الامّ لغير العاقل (أمّات)

النعت والوصف

الفرق بين النعت والوصف أنّ النعتَ لا يستعمَل الا في المدح، وأنّ الوصف يستعمل في المدح والذم ، فقولك (فلانٌ كريمٌ فاضلٌ) يجوز أن يسمّى نعتــاً ووصفاً ،أما قولك (فلانٌ لئيمٌ ناقصٌ) فهو وصف ولا يصح أن يسمّى نعتــاً فكلُّ نعتٍ وصفٌ وليس كلُّ وصفٍ نعتاً

الزلزال

قال الفرّاء إنّ الزِلزال بكسر الزاي الأولى مصدر زَلْزَلَ ، والزَّلْزال بفتحها اسم المصدر

كافّة وقاطبة وطرّاً

يقال (جاء القومُ كافّةً) أي جاءوا جميعاً ، ولا يقال (جاءت كافّةُ الناسِ) ولا (جاءتِ الكافّة) وهي ابداً منصوبة على الحــال ولا تثنّى ولا تجمع ولا تستعمل في غير العاقل،فلم يقولوا (جُبْتُ البلادَ كافّةً) ومثل كافّة (قاطبــةً وطُرّاً) يقال (جاء القومُ قاطبةً وجاء الناسُ طُرّاً) بالنصب على الحال

مصدر المرة

ليس في كلام العرب مصدر للمرة الواحدة إلاّ على وزن (فَعْلة) وذلك نحو (سجدتُ سجدةً) و (ضربتُ ضربةً) و (قمتُ قومةً) ولكن خرجَ من هذا الحكم (حِجة ورُؤْية) فتقول (حججتُ حِجَّةً) و (رأيتُ فلاناً رُؤْيةً) الأولى بكسر الحاء والثانية بضم الراء

آوِنَة وعِلْيَة

يُجمَع أوَان على آوِنة كزمان وأزمِنة ، وعِلْيَةُ القوم كبراؤهم والمفرد عَلِيٌّ ، مثل صبيٌّ وصِبْيَة ، يقال (فلانٌ من عِلْيَةِ قومه) ويقال ايضاً (عُلِّيَةُ القوم وعِلِّيَّتُهُمْ وعُلِيُّهُم وعِلِيِّهِمْ) أي من أهل العلاء والشرف

جمع على غير القياس

يُجمَع دُخان على (دواخِن). على غير القياس ، وجمعت (النُفَساء) وهي المرأة التي وضعت حملها على (نِفَاس) وقيل في جمعها أيضاً (نُفَساوات ونوافِس ونُفَس)

رفاهية وما على وزنها

يقول اكثر الكتاب (رَفاهِيّة وكَراهِيّة وعلانِيَّة) والصواب تخفيف الياء فيقال (رَفاهِيَة وكَراهِيَة وعَلانِيَة)

ألِف العرض والوجدان والحينونة

تقول (أقتلتُ فلاناً) أي عرضتُه للقتل ، و (أبَعْتُ الشيءَ) عرضته للبيع و (جئتُ فلاناً فأذمَمْتُه) أي وجدتُه ذميماً ، و (جئتُه فأحمدتُه) أي وجدته محموداً ، و (قاتلتُه فأجبنتُه) أي وجدتُه جباناً ، و (زرتُه فأبخلتُه) أي وجدته بخيلاً ، قال عمرو بن معدي كرب لبني سليم : قاتلناكم فما أجبنّاكم وسألناكم فما أبخلناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم

وتقول (أركَبَ المهرُ) أي حانَ أن يُركَبَ) ، و (أحصَدَ الزرعُ)

حان أن يُحصَد، و (أقطَفَ الكرمُ) حان وقت قطافه ، و(أفصَحَ النصارى) حان فصحُهم وهو العيد المعروف

سين الصيرورة

هذه السين تكون في مثل قولهم (استأسَدَ الكلبُ) و (استنمرَ الهرُّ) و (استنوقَ الجملُ) و (استنسرَ البُغاثُ) أي صار الكلب كالأسد والهرُّ كالنمِر والجمل كالناقة والبغاث كالنسور ، يقال ذلك في الضعيف اذا استقوى والقويّ اذا ضعف

حامل وحاملة

قال الأزهريّ : يقال (امرأةٌ حاملٌ وحاملةٌ) اذا كانت حُبلى ، فمن قال (حامل) قال هذا نعت لا يكون الا للمؤنث، ومن قال (حاملةٌ) بناه على الفعل لأنه يقال قياساً (حملتْ فهي حاملة) فاذا حملت المرأة شيئاً على رأسها أو ظهرها فهي (حاملة) لا غير

تصغير الترخيم

تصغير الترخيم هو أن تحذف الحرف الزائد من الاسم ثم تصغّرهُ ، فتقول في تصغير أزهر (زُهَير) وفي تصغير أسود (سُوَيد) ، وقس على هذا

إيـــهِ

(إيهِ) اسم فعل بمعنى الاستزادة والاستنطاق ، تقول (إيهِ يا فلانُ) بلا تنوين اذا استزدتَه من حديثٍ بينكما سابق ، كأنك تقول هاتِ الحديثَ المعلوم

واذا استزدتَهُ من الحديث على الإطلاق قلت (إيهٍ يا فلانُ) بالتنوين كأنك تقول هاتِ حديثاً ما، واذا قلتَ (إيهَ) بالبناء على الفتح فمعناه السكوت والكفّ ، وكذلك (إيهاً) وحكمها من جهة التنوين وتركه حكم إيهِ وإيهٍ ، وقد تأتي (إيهاً) بمعنى التصديق والرضى ، قال ابن الزبير لما قيلَ لهُ (يا ابنَ ذاتِ النطاقين) يراد بها أمّهُ إيهاً والإلهِ ،دلالةً على تصديقه ورضاه

صَهْ ومَهْ

(صَهْ) اسم فعل بمعنى (اسكتْ) فاذا قلت (صَهْ يا فلانُ) أو (صَهْ يا زيدُ) فكأنك تقول له اسكت عن حديثٍ معيّن ، واذا قلتَ (صَهٍ يا رجلُ) بالتنوين فمعناه اسكت عن كل حديث ، و (مَهْ) اسم فعل معناه اكففْ وحكمه حكم صَهْ كما تقدم

هَلُمَّ

(هَلُمَّ) اسم فعل معناهُ الدعوة الى الشيء ، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكّر والمؤنث ، تقول (هَلُمَّ يا سعيدُ ، وهَلُمَّ يا رجلانِ ، و هلُمَّ يا قوم ، وهَلُمَّ يا هند وهَلُمَّ يا نساء) وبعض النحويين يجعلونهُ فعل أمر ويلحقونهُ الضمائر فيقولون للمفرد المذكر (هَلُمَّ وللمثنى هُلمَّا وللجمع هلُمُّوا وللمؤنثة هلُمِّي ولجمعها هَلمُمْنَ) على أنَّ الأفصح استعماله اسم فعل بلفظ واحد

رُوَيْدَ

(رُوَيدَ) عند بعض النحاة اسم فعل وعند بعضهم مصدر ، والأكثرون على أنه اسم فعل وإن يكن استُعمِلَ أحياناً صفةً وأحياناً حالاً نحو (سارَ القومُ رُوَيداً) أي على مهل على أنهُ حال ، و(سار فلان سيراً رويداً)على أنه صفة

قال الليث : اذا أردت برُوَيْد الوعيد نصبتْ بلا تنوين كقول بشّار بن بُرْد

رُوَيْدَ تَصاهَلْ بالعراقِ جيادنا كأنكَ بالضحّاكِ قد قامَ نادِبُهْ

وتقول للسائر رُوَيداً يا فلانُ أي سِرْ على مهل ، ورُوَيْدَ فلاناً أي أمهِلْهُ

طائفة من أسماء الأفعال

من أسماء الأفعالِ (بَلْهَ) ومعناه (دَعْ) و (حَيَّهَلْ) ومعناه أقْبِل و (هيَّا) ومعناه (أسرِعْ) و (آمينَ) ومعناه (استجبْ) و (هاك) معناه (خذْ) و (إليك) معناه (انتزِلْ) و (مكانَكَ) معناه (اثبتْ) و (أمامَكَ) معناه (تقدّمْ) و (حَذارِ) معناه (احذَرْ) و (نزالِ) معناه

(انزِلْ) و (دَرَاكِ) معناه (أدرِكْ) و (وراءكَ) معناه (تأخّرْ) و (هَيْهاتِ) مثلثة التاء معناه (بَعُدَ) و (سَرْعانَ) معناه (أسرِعْ) و (آهَ) معناه أتوجّعُ) ومثله (أوّهْ) و (أفٍّ) معناه (أتضجّرُ) و (واهاً) و (وَيْ) معناهما (اتعجّب) و (بَخْ) معناه (أستحسنُ) و (زهْ) معناه (يستحقّ) و (شتّانَ) معناه (افترقَ) و (عليكَ الشيء) معناه (إلزَمْهُ)

شروط اسم الفعل

يشترَط في اسم الفعل أن يُقدّم على معموله وألا يُفصَل عنه ، فلا يجوز أن تقول (زيداً دَراكِ) ولا (حَذارِ يا رجلُ زيداً) وعلامة اسم الفعل أنه لا يقبل نون التوكيد فلا يجوز أن تقول في صَهْ (صَهَنّ) كما تقول في الفعل (اسكتَنّ) و (أقبِلَنّ) وقس على هذا

هَلاّ

(هلاّ) كلمة تحضيض مركبة من (هل) و (لا) تدخل على الماضي فيكون معناها اللوم على ترك الفعل نحو (هَلاّ أحسنتَ الى الفقير) وتدخل على المضارع فيكون معناها الحضّ على الفعل نحو (هلاّ تُصلِحُ بينَ القومِ)

وَيْح

(ويح) كلمة تَرَحُّمٍ وتوجُّع ، تقول (وَيْحٌ لفلانٍ وويحاً له) فالرفع على الابتداء ، والنصب على إضمار فعلٍ كأنك تقول (ألزَمَهُ اللهُ وَيحاً)

طالما وقلّما

« طالما » مركبة من طالَ وما الكافّة ، والدليل على كون ما كافّة أنّ طالَ لا يقتضي الفاعل عند اتصاله بها ، وأنهُ يتهيأ لوقوع الفعل بعدها نحو « طالما أيقظكَ الدهرُ فتناعستَ »

قال أبو عليٍّ الفارسيّ : إنّ طالما وقلّما ونحوهما أفعالٌ لا فاعلَ لها مُضمراً ولا مُظهَراً ، لأنّ الكلام لما كان محمولاً على النفي سوّغَ ذلك ألاّ يحتاج الى

الفاعل ، و « ما » دخلت عوضاً عنه

أما اذا فصلت « ما » عن « طالَ » فقلت « طالَ ما نصحتُ لزيدٍ » كانت « ما » موصولاً حرفياً في محلّ رفع فاعل ، أي « طال نصحي لزيدٍ » ولا يجوز في هذه الحالة اتصال ما بطالَ ، وكذلك تقول « قلّ ما » كما أنه لا يجوز انفصال «ما» عن الفعل عندما تكون كافّة عن عمل الرفع

وتدخل (قلّما) على المضارع ومن الشواهد على ذلك قول احد الشعراء :

قلّما يبرحُ اللبيبُ الى ما يورث المجد داعياً او مجيبا

اما (طالما) فهي مخصوصة بالماضي

وقَفَ وأوقَفَ

العربُ لا تقولُ إلاّ « وَقَفَ » بغيرِ ألف نحو « وَقَفْتُ الدابّـةَ » و « وَقَفتُ فلاناً عن السيرِ » ولا يقال « أوقفتُ »

وقال بعضهم « الفصيحُ وقفتُ بغيرِ ألف في جميع الباب إلاّ في قولك « ما أوقَفَكَ هنا » اذا أردت أن تقول « أيّ شأنٍ حملك على الوقوفِ » فان سألتَ عن إنسانٍ قلت « مَن وَقَفَكَ هنا » بغير ألف

سها فلان

يقالُ « سها فلانٌ في الأمر يسهو » اذا تركه عن غير علمٍ به ، ويقالُ « سها عن الأمرِ » اذا تركه وهو يعلمُه، أما اكثر كتّاب العصر فيخرجون هذا الفعلَ عن صيغته فيقولون « سهيَ يسهى » ويستعملونه على غير ما استعمله العرب فلا يقولون الا « سهي عن بال فلان الامر »...

فعل المبالاة

قالَ ابوعمرو بن العلاء :المبالاة اكثر ما تستعمل في النفي، وربما استعملوها في لايجاب بشرط ان يكون في اول الكلام أو في آخره فعل المبالاة منفيا نحو

(ما بالى بكَ أخوك ولكن بالى بك صديقُك) ونحو (إن باليتَ بهذا الأمرِ ما بالى به أخوكَ) فان فقد هذا الشرط امتنع استعمال فعل المبالاة في الايجاب ، فلا يقال (بالى فلانٌ بالامر)

كسَفَ وخسَفَ

الفصيح في هذين الفعلين أن يبنيا للفاعل فيقال « كَسَفَتِ الشمسُ » و« خَسَفَ القمرُ » ولكن الاكثرين لا يقولون الا « كُسِفَتَ الشمسُ وخُسِفَ القمرُ » مبنيين للمفعول وهذا مذهب عصريّ ..

بعثه وبعثَ به

يقال « بعثتُ الى فلانٍ رسولا » من غير ان تعدّي الفعل الى رسول بالباء ، لان الرسول يتصرف بنفسه ، وتقول « بعثت الى فلانٍ بكتابٍ » فتعدّي الفعل بالباء لان الكتاب مما يُحمَل ولا يتصرف بنفسه ، ولا يجوز ان يقال « بعثت اليه برسولٍ » وقد يقوله بعض كتاب هذه الايام ...

كفى باللهِ شهيداً

تُزاد الباء على فاعل كفى نحو (كفى باللهِ شهيداً) فموضع اسم الجلالة رفعٌ على الفاعلية ، وشهيداً تمييز ، وقس عليه نحو (كفى بالدهرِ مؤدّباً وبالعلمِ هادياً)

أنْ بعد لمّا

أجمعَ النحويون على كون (أنْ) التي ترِدُ أحياناً بعد (لمّا) وقبل الفعل هي زائدة ، كما في قولك (أجفلَ الفَرَسُ لما أن رأى الأسدَ) واذا وردت لمّا وورد الفعل بعدها ولم تتقدمه (أنْ) كما في المثال دلّ ذلك على حـالةٍ لا مهلة فيها ، واذا تقدمت (أنْ) فذلك دليل على المهلة

الوقف وهاء السكت

اذا أردت أن تقف على الفعل المعتلّ الآخر المجزوم وقفتَ عليه بهـاء

تسمى (هاء السكت) فقلت في (فلانٌ لم يرمِ) (لم يَرْمِهْ) ومنه قولهم (من يعِشْ يَرَهْ)

وتقول في فعل الأمر المعتلّ الآخر (يا رجلُ ارمِهْ) اصله ارمِ و (يا فلانُ عِهْ) أصلُهُ (عِ) وتقف على مثل (فتاة وحياة) بابدال التاء المدوّرة هاء فتقول (ما أحسنَ هذه الفتاه) و(قد مَلِلْتُ الحياه) و(لم يعدلِ القُضاه)

الوقف على ما بعده هاء

يُحرّكُ الساكن الذي بعده هاء المذكر في الوقف نحو (غضبتْ هند على ابنها فضَرَبَتُهْ) أصله (فضَرَبَتْهُ) فلما التقى ساكنان تاء التأنيث وهاء المذكر نقلتْ ضمةُ الهاء الى تاء المؤنث

وعلى هذا تقول (اذا ضربَكَ فلانٌ فاضْرِبُهْ) أصله (فاضْرِبْهُ) وتقول (جاءني كتابٌ مِنُهْ) أي (مِنْهُ) و (سمعتُ خبراً عَنُهْ) فقس على هذا أمثاله ، ويسمي النحويون هذا (الوقف بالنقل)

الوقف على كاف المؤنث

اذا سكنت كاف المؤنث التبست بكاف المذكر عند تسكين هذه فاذا وقفتَ فقلت في (أكرمتُكِ) أكرمتُكْ لم يُفهَم ألمؤنث هذه الكاف أم للمذكر ، فلأجل منع الالتباس ألحقَ العرب بكاف المؤنث في الوقف شيناً فقالوا (أكرمتُكِشْ) لتكون هذه الشين فارقاً بين كاف المؤنث وكاف المذكّر ، ومنهم مَن فضل السين على الشين فقال (أكرمتُكِسْ) وقد اشار سيبويه الى ذلك في كتابه

قلتُ ليتهم وجدوا فارقاً بين الكافين غير السين والشين ، فالالتباس خيرٌ منها...

الوقف على النون وغيرها

قال سيبويه في الكتاب ما خلاصتُهُ:تقول (هُنَّهْ و ضَرَبْتُنَّهْ وذَهَبْتُنَّهْ)

في هُنَّ وضربتُنَّ وذهبتُنَّ ، وتقول (أَيْنَهْ) تريد أينَ و (إنَّهْ) تريد إنَّ ، وقالوا في الوقف (كَيْفَهْ ولَيْتَهْ ولَعَلَّهْ) في كيف وليتَ ولعلَّ ، وقالوا (انطلقتُهْ) في انطلقتُ ، و (هِيَهْ) في هي، و(هُوَهْ) في هو ، وفِيْمَهْ ولِمَهْ وبِمَهْ وحتّامَهْ في فيمَ ولِمَ وبمَ وحتّامَ ، وقالوا (هذا قاضْ وهذا غازْ) في قاضٍ وغازٍ

بالرّفاء والبنين

يقال لمن تزوج (بالرفآء والبنين) أي بالالتئام وجمع الشمل واستيلاد البنين ، والباء من قولهم بالرفاء متعلقة بمحذوفٍ تقديره ليكن تزوُّجُكَ بالرفاء والبنين ، أما معظم الكتاب المعاصرين فيحسبون (الرفآء) لفظة لا معنى لها فيغفلونها ويقولون (بالرفاه والبنين) مسبوقين بفعل الدعاء وليس ذلك بفصيح، فان العرب يقولون للمسافر (على الطائر الميمون) ولا يذكرون الفعل المقدّر (سِرْ) وهذا شأن قولهم (بالرفاء والبنين)

بين ظَهْرَانَيْنَا

كان العرب اذا أقام بينهم نزيلٌ يستظهر بهم ويستند اليهم ، يقولون (أقام فلانٌ بين ظَهْرانَيْنا وظَهْرَيْنا وأَظْهُرِنا) أي في وسطنا هذا أصل استعمال هذه الألفاظ ، أما اكثر كتاب الجرائد في هذه الايام فيستعملونها لكل من أقام مدة في بلدٍ ، فلو ألمَّ ملكٌ عظيمٌ بلبنان مثلاً فقضى فيه أياماً ثم غادَرَهُ لقالت الجرائد (غادرَ البلدَ صاحب الجلالة الملك فلان بعد أن أقام (بين ظهرانِيْنا) أياماً)... بكسر النون الاولى مع أن فتحها واجب

واوٌ بلا معنى

كثيراً ما يرد في الجرائد قول بعض كتّابها (منذ مدةٍ وولاة الأمر يُعنَونَ بكذا) فهذه الواو التي تقدمت ولاة الأمر لا معنى لها ، فالوجه أن يقال (منذ مدة يُعنى ولاةُ الأمر بكذا) لان هذه الواو ليست للعطف ولا للحال فما محلّها من الاعراب إذَنْ؟...

تساءَلَ وترافَعَ

من المضحكات أن بعض الكتّاب يقولون (تساءلَ فلانٌ عن الأمر) و(ترافَعَ فلانٌ في المحكمة) مع أن هـــذين الفعلين من الأفعال التي تقتضي المشاركة فلا يسندان الى فاعل مفرد ، فالوجـــه أن يقال (تساءلَ الرجلانِ أو القومُ عن الأمر) أي سأل بعضهم بعضا ، و (ترافع الخصمانِ أو الخصومُ الى القاضي) أي تحاكموا اليه

التوكيد في الاستفهام

من غرائب كتاب الجرائد وغير الجرائد أنهم يؤكدون الجملة حيث لا محلّ للتوكيد ، فيقولون مثلا (لست أدري أصادقٌ فلانٌ أم أنّهُ كاذبٌ) فالواجب حذف أنّ التوكيدية لأنهُ لا يصح توكيد ما ليس معلوماً ، ولو كان معلوماً لما اقتضى الاستفهامَ عنه

بعد مضي خمسين سنة

قال احد مشهوري الكتاب لصديق له: (إنكَ لَتجِـدُني بعد مضيّ خمسين سنةً مخلصاً لك كما تجدني اليومَ) ألم يدرِ الكاتب أن اللام اذا دخلت على خبر إنّ وهو فعلٌ مضارع خلّصتْه للحال ، فلو قلت (إنّ زيـداً ليقرأ) كان المعنى أنهُ يقرأ الآن ، فلله در الكاتب الذي يستطيع ان يجعل الحال بعد مضيّ خمسين سنةً . . .

حتى الظهر

قال كاتبٌ : (انتظرتُ فلاناً حتى الظُّهرِ فما أتى) ألم يعلم الكاتب أن حتى الجارّة لا تجرُّ الا ما كانَ آخراً أو متصلاً بالاخر وأن الظهر هو نصف النهار وهل من جُناحٍ عليه أن يقول (انتظرت فلاناً الى الظهر)

اذا بدل هل

قالَ أحدهم: (شكّ فلانٌ في فلانٍ فلم يعلم اذا كان صديقاً أو عدُوّاً)والصواب

أن تحذفَ اداة الشرط (اذا) اذ لا معنى لها في هذه الجملة وتوضع مكانها (هل) فيقال (شكَّ فلان في فلان فلم يعلم هل كان صديقاً أو عدوًّا) أو يقال (فلم يعلم أصديقٌ هو أم عدوٌّ)

أنجبَ وأغدقَ

(أنجبَ) فعلٌ لازمٌ ، تقول (أنجبَ الرجلُ أو المرأة) اذا وَلدا أبناء نجباء ، و (أنجبَ الغلامُ) كان نجيباً ، ولكن السواد الاعظم من الكتاب المعاصرين جعلوا هذا الفعل متعدياً فقالوا (أنجبَ فلانٌ ابناً) و (فلانٌ خير من أنجبَهم الوطنُ) ...

و (أغدقَ) فعل لازم ، ففي متن اللغة « غدقت الأرض اذا ابتلّتْ بالغَدَق والعين غزرت،وأغدقَ المطر كثر قطره» ولكن الكتاب أجرَوا (أغدقَ) مُجرى (أنجبَ) فقالوا (أغدقَ فلانٌ المالَ على فلانٍ)...

مُشين ومُعيب

يقالُ (شانَ الأمرُ فلاناً) ضدّ زانه فاسم الفاعل (شائنٌ) واسم المفعول (مَشِينٌ) بفتح الميم ، و (عابَ سليمانُ مالكاً) فسليمان (عائبٌ) ومالك (مَعِيْب) بفتح الميم ، ولكن كثيراً من كتّاب هذه الأيام ما يقولون إلا (مُشين ومُعيب) بضم الميم جاعلين الماضي (أشانَ وأعابَ) وهو خطأٌ بيّنٌ

اهتمّ للأمر

من الخطإ الفاشي قولهم (إهتمّ فلانٌ للأمرِ) فيُعَدُّون اهتمّ باللام وحقُّهُ أن يُعَدّى بالباء نحو (اهتمّ فلانٌ بأمر وطنه) أما اكثرث الذي حقه أن يعدّى باللام فيعدُّونه بالباء وفي هذا الدليل على قلة التحقيق

تزوّجَ من فلانة

يقال (تزوّجَ فلانةَ أو تزوّجَ بها) فلا أنتَ تدري ولا المنجّم يدري لماذا

يقول كثيرٌ من كتّاب العصر (تزوّجَ سعيدٌ من هند) ولماذا استبدلوا بالباء (مِن) فكانت في هذا الموطن حرفَ تبعيضٍ كما في قولك (شربتُ من الماء وأخذتُ من الدراهِمِ) أي شربتُ بعض الماء وأخذتُ بعض الدراهم، فهل يريدون بقولهم (تزوّجَ فلانٌ من فلانة) أنه تزوّج بعضها دون بعض؟..

عهدَ اليه

في مقال لأحد الكتّاب قوله: (عَهِدَ الحاكم الى فلانٍ حلٌّ بعض المشكلات) فهذا خطأ لأن (عهدَ) اذا كان بمعنى الأمر وجب ان يتعدى الى المفعول بالحرف (في) فيقال (عهدَ الحاكم الى فلانٍ في حلِّ بعض المشكلات)

البتّة

(ألبتّةَ) مصدر منصوب بفعل محذوف والتاء للمبالغة ويكون الكلام معها مقطوعاً فيه ، تقول (ما كلّمتُ فلاناً البتّةَ) وقد تستعمل بلا (أل) نحو (لم انظرْ فلاناً بتّةَ) وهذا قليل

أمام

أمام نقيض وراء وهو ظرف ملازم للإضافة نحو (وقفتُ أمامَ الدارِ) وقد يستعمل متصرفاً اي خارجاً عن الظرفية نحو (صدرُكَ أمامُكَ) بالرفع

أمس

أمسِ ظرف زمانٍ يراد به اليومُ الذي قبلَ اليوم الذي أنتَ فيه ، وهو مبنيٌّ على الكسر نحو (رأيتُ فلاناً أمسِ) فاذا أُريدَ بهِ يومٌ من الأيام الماضية دخلتْهُ (أل) وأُعرِبَ ، فتقول (لقيتُ فلاناً بالأمسِ) و (كان الأمسُ غيرَ اليومِ)

البارحة

ألبارحةُ أقربُ ليلةٍ مضت ، وهي من بَرِحَ أي زالَ ، تقول العربُ قبل الزوال وهو ميل الشمس عن كبد السماء الى جهة الغرب (فعلنا الليلةَ كذا)

وتقول بعد الزوال (فعلنا البارحةَ كذا) فتكون البارحة ظرفاً ، واذا اردت الليلة التي قبل البارحة قلت (البارحة الأولى)

أنّى

اذا جزمتْ (أنّى) فعلين كانت ظرفاً بمعنى (أينَ) نحو (أنّى تقعدْ أقعدْ) وتأتي بمعنى (مِن أين) نحو (أنّى لكَ هذا المالُ) وبمعنى (كيفَ) نحو (أنّى يُحيي اللهُ الانسانَ بعدَ موتِه) وبمعنى (متَى) نحو (أنّى جئتَ)

ما يُجمَع على مَفاعِلة

اذا جمعتَ الاسم جمع تكسير وأنت تريد آلَ فلانٍ أو جماعة الحيِّ كسّرتَهُ على (مَفاعِلة) فتقول في آل المنذر (المناذرة) وفي آل الأحمر (الأحامرة) وفي آل المهلّب (المهالبة) وفي آل الأزرق (الأزارقة) وقس عليه

أما وألاَ

أما وألا حرفا استفتاح يُبدأُ بهما الكلام ، وأكثر ما ترِد (أما) قبل القَسَم نحو (أما واللهِ لقد انصفتَ) وتأتي تحقيقاً لما بعدها نحو (أما إنّ خالداً كريمٌ) أي كريم حقيقةً لا مجازاً ، وتأتي للعرض فتلزم الفعلَ نحو (أما تزورنا) وللتأكيد نحو قوله (أما إنّه لولا الخليط المودّ عُ)

وأكثر ما تقع (ألا) قبل (إنّ) نحو (ألا إنّ وعدَ اللهِ حقّ) وقال بعضهم إنّ معنى (أما وألا) تنبيه السامع الى ما يأتي بعدهما من الكلام

جمع مفعول

ما كان على وزن مفعول يُجمَع بالواو والنون مثالهُ (مضروب ومضروبون) و (مشهور ومشهورون) وأجاز بعضهم تكسيره على (مفاعيل) فقالوا (مكسور ومكاسير) و (ملعون وملاعين) و (مشؤوم ومشائيم) و (منكود ومناكيد) و (مسلوخ ومساليخ) قال هذا سيبويه

بيدَ أنّهُ

(بَيْدَ) اسم ملازم للإضافة الى أنّ وصِلتِها ، وله معنيانِ : الأول أنّه

يأتي بمعنى (غير) إلا أنهُ لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً ولا صفةً ولا استثناء متصلاً، ولكن يستثنى بهِ في الانقطاع خاصة، نحو (فلانٌ كثيرُ المالِ بيدَ أنهُ بخيلٌ) والثاني أن يكون بمعنى (مِن أجْل) كما في قول الراجز:

عمداً فعلتُ ذاكَ بَيْدَ أنّي أخافُ إن هلكتُ أن تُرنّي

أي من أجل أني أخاف، ومنه الحديث الشريف (أنا أفصحُ من نطق بالضاد بَيدَ أنّي من قريش) أي من أجل أنّي من قريش

وهَبَ و نَصَحَ

تقول (وهبتُ لزيدٍ مالاً) فتعدّي الفعلَ الى المفعول الأول باللام، ولا يقال في الفصيح (وهبتُ زيداً مالاً) ولكنّ الفقهاء يقولونَهُ

وتقول (نصحتُ لفلانٍ) اذا وعظتَه وأخلصتَ له المودّة وبعضهم يعدّيهِ بنفسهِ فيقول (نصحتُ فلاناً) ولكنّ الفصيح ما تعدّى باللام، وفي الآية الكريمة (إنْ أردتُ أن أنصحَ لكم)

ويهَ ووَيهاً ووَيهِ

هذه الألفاظ تستعمَل للاغراء وتكون للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، تقول (وَيْهاً يا زيدُ ويا هندُ ويا قومُ) وهكذا ويهِ وويهَ ومعناها الحضّ على أمر من الأمور

حيثُ

(حيثُ) ظرف مكانٍ مبنيٌّ على الضمّ، يلزم الاضافة الى الجملة المؤوّلة بالمصدر نحو (جلستُ حيثُ جلسَ سعيدٌ) أي حيثُ جلوسُ سعيدٍ

وأكثر ما يضاف الى الجملة الفعلية كما تقدّم وقد يُضاف الى الجملة الاسمية نحو (جلستُ حيثُ سعيدٌ جالسٌ) ومن النادر اضافته الى المفرد كما في قول القائل: (أما ترى حيثُ سُهَيلٍ طالعاً) وقد يأتي ظرف زمانٍ بمعنى (حين) في محل نصب كما يأتي في محل جرٍّ بمن كما في قول عليّ بن الجهم:

عيونُ المَهَا بينَ الرصافةِ والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ ادري ولا أدري

أو في محل جرّ بإلى كقولهم (اذهبْ الى حيثُ يعوي الذئب) واذا اتصلت بحيث ما الكافة ضمن معنى الشرط نحو (حيثما تذهبْ أذهبْ) فيجزم فعلين

وخصوصاً...

قال الحريريّ في احدى مقاماتهِ :(ولن يصقلَ الخاطر وينشطَ الفاترَ كتائلة المواجر وخصوصاً في شهري ناجر) فقوله (وخصوصاً) اما ان يكون منصوباً على الحال عند بعض النحاة والتقدير خاصاً أو مخصوصاً ، وإما أن يكون منصوباً على المصدرية أي مفعولاً مطلقاً ، والتقدير أخصُّ هذا خصوصاً ، ويجوز في هذه اللفظة أن تفتح خاؤها بناء على انها صفة من باب (فَعُول) وأن تُضَمَّ الخاء بناء على أنها مصدر ، وكثيراً ما يستعمل النحويون (خصوصاً) بمعنى (لا سيّما)

أذهبَهُ وذهبَ بهِ

اختلفوا في الفرق بين (أذهبَهُ) و (ذهبَ بهِ) فقال بعضهم لا فرق بينهما وقال آخرون بل الفرق ظاهر وهو أن معنى أذهبَهُ « أزالَهُ » اي جعله ذاهباً ، ومعنى ذهبَ به استصحبه ومضى معه

ذات ليلة وذا صباح

يقال « لقيت فلاناً ذاتَ ليلة » و « ذات مرّةٍ » و « ذا صباحٍ » فذات وذا في هذا المثال ونحوهِ صفتان قامتـا مقام الموصوف المحذوف ونصبتـا على المفعولية المطلقة . فمعنى قولك « لقيتُه ذات ليلةٍ) لقيتُهُ لقيةً ذات ليلةٍ ، و « لقيتُه ذات مرةٍ » لقيتُه لقيةً ذات مرّةٍ ، و « لقيته ذا صبـاحٍ » لقيته لقاء ذا صباحٍ

النسبة الى الدنيا

يقال في النسبة الى الدنيا « دُنيَويّ ودُنياويّ » والأول أفصح ، واكثر النحاة يمنعون « دنيا » من الصرف لأن ألفها للتأنيث كألف عُليا

سَفِهَ وسَفُهَ

قال المبرّد : اذا كان (سَفِهَ) مكسوار الفاء فهو متعدٍّ نحو (سَفِهَ زيدٌ على عمروٍ) واذا كان مضموم الفاء فهو لازم نحو (سَفُهَ فلانٌ) أي كان ذا سَفَهٍ

يا تُرى

اذا قيلَ (يا تُرى ويا هل تُرى) فالأصل (يا فلانُ هل تُرى) وقد حذفت اداة الاستفهام في الأول وحذف المنادى في كليهما وفعل الرّؤية فيهما من رؤية القلب فهو بمعنى يظنُّ ولا يكون الا مبنياً للمفعول فلا يقال (يا تَرَى و يا هل تَرَى) بفتح التاء

أزمعتُ الأمرَ

قال الفرّاء : يقال (أزمعتُ الأمرَ وأزمعتُ عليه) وقال الكسائيّ : لا يقال أزمعتُ عليه بل أزمعته ، وهذا الأفصح

سألَ

فعل السؤال اذا كان بمعنى الالتماس تعدّى الى مفعوليهِ بنفسهِ نحو (سألتُ سعيداً درهماً) واذا كان بمعنى الاستخبار تعدى الى المفعول الاول بنفسه والى المفعول الثاني بعن نحو (سألتُ سعيداً عن سليمٍ) أو بالباء متضمنةً معنى (عن) نحو (سَلْ بهِ خبيراً) أي سل عنه خبيراً

سبحانَ اللهِ

قال اهل اللغة (سبحانَ اللهِ) عَلَمٌ للتسبيح لا يُصرّف ولا يتصرف وإنما يكون منصوباً على المصدرية أي مفعولاً مطلقاً ، وقال بعضهم إنّ (سبحانَ) مصدرٌ نكرة يلزم الاضافة الى اسم الجلالة فيصير بذلك معرفة لا بالعَلَميّة ولا ينفكُّ عن المفعولية المطلقة

ستّة رجال ونسوة

قال ابن السكّيت : تقول (عندي ستّةُ رجالٍ ونسوةٍ) أي ثلاثة من هؤلاء وثلاثٌ من هؤلاء ، وان شئتَ قلتَ (عندي ستةُ رجالٍ ونسوةٌ)بعطف النسوة على الستة ، فيكون المعنى عندي ستةٌ من الرجال وعندي نسوةٌ

وكذلك كلُّ عددٍ احتملَ ان يُفرّد منه جمعانِ مثل الستة والسبعة وما فوقها فلك فيه وجهان ، أما اذا كان العدد لا يحتمل ان يفرد منه جمعان مثل الخمسة والأربعة والثلاثة فالرفع لا غير ، تقول (عندي خمسة رجالٍ ونسوةٌ) ولا يكون الخفض (أي خفض نسوة) الخلاصة اذا كان العدد ينقسم الى قسمين كل قسمٍ منها يصلح للجمع بكونه ثلاثة فصاعداً يجوز فيه الخفض كالستة فانها تنقسم الى ثلاثة وثلاثة فيجوز ان يقال (ثلاثة رجالٍ وثلاثُ نسوةٍ) بخلاف الخمسة فانها تنقسم الى ثلاثة واثنين فاذا قيل ثلاثة رجالٍ لم يبق من النساء ما يضاف اليه العدد لانهُ لا يضاف إلاّ الى الجمع فتمتنع الاضافة ، يعني ابن السكيت انه لا يجوز في مثل هذا الا رفع نسوة

سُحقاً لهُ

السُحْق بضم فسكون البُعْد ، فقولك (سُحقاً للظالم) معناه بُعداً له وهو مفعول مطلق لفعل محذوف ، وفي القرآن الكريم (فسحقاً لأصحاب السعير) أي فسحقهم الله سحقاً أي أبعدهم عن رحمته

سُقِطَ في يدِه

قولهم (سُقِطَ في يدِ فلانٍ) مثلٌ يُضرَبُ للنادم على فعلٍ فعَلَه ، ومعناه نَدِمَ لأن من شأن الذي اشتدَّ ندمه وحسرته أن يعضَّ يده غماً فتصير يده مسقوطاً فيها ، أي أنّ فمه سقط فيها ، وبعضهم يفضّل أُسقِطَ على سُقِطَ

سَمِعَ

اذا كان الفعل (سَمِعَ) للاجابة تعدى باللام نحو (سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ)

وإذا كان للقبول تعدّى بمن نحو (سَمِعَ عليٌّ من عامرٍ) وإذا اقتضى الانقياد تعدّى باللام نحو (سمّاعون للكذب) وإذا كان للإصغاء تعدّى بإلى نحو (سمعت الى حديثِ فلانٍ)

سُؤْتُ وأسأْتُ

يقال (سُؤْتُ بفلانٍ ظناً) و (أسأتُ به الظنَّ) أي بألف التعدية اذا دخلت (أل) على الظن ، ولا يؤتى بها اذا لم تدخل (أل) ويكون (ظناً) منصوبا على التمييز ، و(الظنّ) منصوباً على كونه مفعولاً به

اكترثَ

يقال « لم يكترثْ فلانٌ للأمر » مُعَدّى باللام ، ولا يعدّى بالباء نحو « لم يكترثْ بالامر » وهذا الفعل من الأفعال التي لا تستعمل الا منفية فلا يجوز أن يقال « اكترث فلانٌ للأمر » وإن قاله المعاصرون...

شتّانَ

(شتّانَ) اسمُ فعلٍ بمعنى (بَعُدَ) وهو مبنيٌّ على الفتح ، وأجاز بعضهم كسرَ نونهِ ولكنَّ الأفصح فتحها ، قال الأصمعيُّ : لا يقال (شتّانَ ما بينَ زيدٍ وعمروٍ) واستشهد بقول الأعشى:

شتّانَ مـا يومي على كورِها ويومُ حيّـانَ أخي جـابرِ

يريد انه يجب وضع (ما) موضع (ما بين) فيقال (شتّانَ ما زيدٌ وعمروٌ)

أصبحَ الصباحُ

يقال (أصبحَ الرجلُ) أي دخلَ في الصباح ، و (أمسى فلانٌ) أي دخلَ في المساء ، وفي الكتاب الكريم (فسبحانَ اللهِ حينَ تُمسونَ وحينَ تصبحون) أي حين تدخلون في المساء وحينَ تدخلون في الصباح

فمن العجب أنّ حَمَلَةَ القلم في هذه الأيام الا أقلّهم يقولون (أصبحَ الصباحُ) و (أمسى المساء) فيكون معنى قولهم هذا (دخلَ الصباحُ في الصباح ودخل

المساء في المسآء) أفليس هذا التعبير جدّ مضحك ...

صاحَبَ

قلّ بينَ الكتاب حتى بعض خاصّتهم من يدري قاعدة المصاحبة فقد يقولون مثلاً (صاحَبَ الملكُ الوزيرَ) و (صاحَبَ القائدُ الجنديّ) و (صاحَبَ المخدومُ الخادمَ) ونحو ذلك ، وهذا غير صواب لأن فعلَ المصاحبة لا يكون فاعله إلاّ الأدنى ، ويجري مجراه ما كان بمعناه من الأفعال ، فيقال (صاحَبَ الوزيرُ الملكَ) و (صاحَبَ الجنديُّ القائدَ) و (صاحَبَ الخادمُ المخدومَ)

النسبة الى اليمن والشام وتهامة

قالوا إنّ النسبة الى اليمن (يمَنيّ) على القياس و (يمَانٍ) على غير القياس ، ولم يقولوا (يمَانيّ) لأن الألف دخلت قبل الياء لتكون عوضاً عن التثقيل ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه ، ولكنّ بعض اهل اللغة قالوا (يمانيّ) واستشهدوا بقول شاعر جاهليّ :

ويَهْماء يستافُ الدليلُ ترابَها وليس بها إلاّ اليمانيُّ مُخلِفُ

ويقال في النسبة الى الشام (شاميٌّ وشآميّ وشآمٍ) وفي النسبة الى تهامة (تهامٍ وتهاميّ)

وَيْ

(وَيْ) لفظة تعجُّبٍ أو زجر . تقول (وَيْ لفلانٍ) أي أعجبْ به ، وقد تليها كاف الخطاب كما في قول عنترة من معلقته :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمَها قولُ الفوارسِ وَيْكَ عنترَ أقدِمِ

المبتدأ الصريح

المبتدأُ الصريح هوَ غير المؤوّل بالفعل نحو (مالكٌ كريمٌ) أما المبتدأ المؤوّل بالفعل فنحو (وأن تصوموا خيرٌ لكم) فأن وتصوموا مؤوّلان بمصدر هو الصيام أي (وصيامكم خيرٌ لكم)

المفعول الصريح

المفعول الصريح هو الذي يصل اليه الفعلُ بنفسه نحو (أكرمتُ سعيداً)
أما المفعول غير الصريح فهو الذي يصل الفعل اليه بحرف الجرّ نحو (عطفتُ على الفقير)

مضمون الجملة

مضمون الجملة عند النحويين هو مصدر تلك الجملة المضاف الى الفاعل أو الى المفعول ، فقولك (جاء الرجلُ) مضمونه مجيء الرجل ، وقولك (لقيت زيداً) مضمونُه لقاؤُكَ إياه ، وقد يُراد بمضمون الجملة ما يُفهَم منها وان لم تكن موضوعة له دالّةً عليه بالمصدر ، فقولك (لفلانٍ عليَّ ألفُ درهم) مضمونه الإقرار بما لهُ عليك وهو أمرٌ مفهوم ، وقولك (لزيدٍ عندي يدٌ بيضاء) مضمونُه الإقرار بصنعه اليك جميلًا

عَيَّرَ

يقال (عيَّرَ زيدٌ خالداً غدرَهُ) وهو الأفصح ، قالَ السموأل:

تعيّرنا أنّا قليلٌ عديدُنا ... فقلت لها إنّ الكرام قليلُ

وبعضهم يقول (عيّرتُ فلاناً بغدرِه) معدّياً الفعل بالباء وهذا قليل

عَيَّ بأمرِه

يقال (عيَّ فلانٌ بأمرِه وعن أمرِه يَعَيّ) بالادغام، و(عَيِيَ يعيا) بالفَكّ اذا عجزَ عن الأمر أو لم يهتدِ الى وجه مرادِه واسم الفاعل (عَيٌّ) بالادغام و (عَيِيٌ) بالفكّ ، واذا كان ذلك في المنطق قيل (عَيِيَ فلانٌ عِيّاً) فهو عيٌّ والعِيُّ أي مصدر عييَ هو عجزه عن الكلام

أحرف التفسير

من أحرف التفسير (أيْ) و (أنْ) و (إذا) أما (أيْ) فموضوعة لتفسير ما قبلها نحو (رأيتُ ليثاً أي أسداً) و (هذا عسجدٌ أي ذهبٌ) فيكون ما

بعد (أيْ) عطفَ بيانٍ أو بدلاً،وتفسّر بايْ المفردات كما تقدّم، والجُمَل ايضاً نحو قول القائل (وترمينني بالطّرْف اي انت مذنبٌ) يعني انّ نظرها اليه نظرةَ غضبٍ او تأنيب تفسيرها (أنتَ مُذنبٌ)

وأما (أنْ) فموضوعة لتفسير الجُمَل مشترَطاً فيها ان تكون بين جملتين في الأولى منهما معنى القول دون لفظه نحو الآية الكريمة (فأوحينا اليه أنِ اصنعِ الفُلْكَ) في الجملة الفعلية ، ونحو (ونودوا أن تلكمُ الجنّةُ) في الجملة الاسمية

واذا قيل (أشرتُ اليه أن لا تذهب) جاز ان تكون (لا) نافية فيرفع الفعل المضـــارع على جعل (انْ) مفسّرَةً ، وجاز نصبه على جعلها مصدرية، وجاز جزمه على جعل (لا) حرف نهي ، وفي حالة الجزم يتعين كون (انْ) مفسّرة ، واذا حذفت (لا) جاز الرفع والنصب وامتنع الجزم

وعدّ بعضهم (اذا) من احرف التفسير في مثل قولك (التهمتُ الطعامَ اذا ابتلعتَه) وتكون تاء الفاعل بعدها مفتوحة كما في المثال خلافاً لتاء الفاعل بعد (ايْ) فانها تكون مضمومة للمتكلم نحو (التهمتُ الطعامَ اي ابتلعتُه)

قُرَيش

اذا أردت بقُرَيش الحيّ صرفتَهُ فتقول (نزلتُ على قُرَيشٍ) اي على حيّ قريش ، واذا أردت القبيلة منعتَ من الصرف للعلمية والتأنيث فتقول (قُرَيشُ قبيلةُ النبيّ) ونحو (الفصاحةُ في قُرَيشَ)

قضى العَجَب

يقول كتّاب العصر : (قضى فلانٌ العجبَ ممـــا رأى) يريدون انه بلغ من العجب الى اقصى غاياته،ويقول أهلُ اللغة انّ هذا لا يكون الا منفياً ليمكن توفية العجب حقّه ، فالوجه ان يقال (لم يقضِ فلانٌ العجبَ مما رأى) يعني أن ما رآه من خطورة الأمر لا ينقضي العجبُ منه

القطع

القطع عند النحويين هو تركُ الاتباع في الاعراب نحو (الحمدُ للهِ الحميدُ) برفع

الحميد على أنهُ خبر لمبتدا محذوف أي (هو الحميدُ) أو بنصبه على أنه مفعول به لفعلٍ محذوف أي (أعني الحميدَ) ، والقطع جائز اذا كان المراد بالنعت المدح أو الترحُّم ، فإن أُريدَ به تعيين المنعوت أو رفع إبهامه أو اتّباع الاستعمال فهو أي القطع ليسَ بجائز لكون النعت مع المنعوت بمنزلة الاسم الواحد

ولكنَّ القطع يكون واجباً اذا اختلفَ العاملانِ أو عملها نحو (أكرمتُ زيداً وعنّفتُ عمراً التاجرانِ) ولا يجوز ان تقول (التاجرين) بالإتباع لئــلا يتسلط عاملان مختلفا المعنى على معمولٍ واحد من ناحيةٍ واحدة

كُلّ

(كُلّ) اسمٌ وُضِع لاستغراق أفراد المنكّر ، نحو (كُلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت) ولاستغراق مجموع المعرّف نحو (كُلُّهم فاضِلٌ) ولاستغراق أجزاء المفرد المعرّف نحو (كلُّ مالكِ حسَنٌ) أي كلُّ أجزاء جسمه

ولا يستعمل (كلّ) إلا مضافاً لفظاً أو تقديراً ، واذا دخلت عليه (ما) المصدرية الظرفية تضمّنَ معنى التكرير نحو (كلّما أتاكَ زائرٌ فأكرمْـهُ) ولا يؤكّد بهِ إلا ما يقبل التجزئة حِسّاً نحو (أخذتُ المالَ كلّه) أو يقبلها حكماً نحو (اشتريت الفرس كلّهُ) لأنّ الفرس قد يكون نصفه لزيد ونصفه الثاني لعمرو، وقد يكون لثلاثة او أربعة

وهذا الاسم (كلّ) حكمه الإفراد والتذكير ، ومعناه بحسب ما يضاف اليه فان كان مضافاً الى نكرة وجب مراعاة معناه نحو (كلُّ نعيمٍ زائلٌ) او الى مفرد مؤنث قيل (كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجَبة) ، واذا كان مضافاً الى معرفة جاز مراعاة لفظه ومراعاة معناه نحو (كلُّ القوم حضروا) و (كلُّ القومِ حضَرَ) واذا وقع النفيُ بعدَه شَمِلَ النفيُ الأفرادَ نحو (كلُّهم لم يقوموا) واذا نُعِتَ (بكلّ) دلَّ على كمال المنعوت وبلوغه الى الغاية نحو(فلانٌ العالِمُ كلُّ العالِم) ولا يجوز استعمالهُ مقروناً بالألف واللام كما يقول كتاب العصر (الكل يقرّون بفضلِ فلانٍ) ...

كِلا

قال ابنُ هشامٍ : سُئِلتُ عن قول القائل (زيدٌ وعمروٌ كلاهما قائمٌ وكلاهما قائمان) ايهُّما الصواب فكتبت : إنْ قُدِّرَ (كلاهما) توكيداً قيلَ (قائمانِ) لأنهُ خبرٌ عن زيدٍ وعمروٍ، وإن قُدِّرَ مبتدأً فالوجهانِ والمختار الإفرادُ (قائمٌ) وعلى هذا فاذا قيلَ (إنَّ زيداً وعمراً كليهما قائمانِ) فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظِ في نحو (كلاهما محبٌّ لصاحبهِ) لأن معناه كلٌّ منهما (اي لا يجوز أن يقال كلاهما محبان لصاحبه) وكذا قوله :

كِلانا غنيٌّ عن أخيـهِ حياتَهُ ونحن اذا متنا أشدُّ تغـانيا

وما قيـلَ في (كِلا) يقالُ في « كِلتا »

اللَّحْن

اللَّحْن قسمان : جليٌّ وخفيٌّ ، فالجَلِيُّ هو خطأٌ يَعرِضُ لِلَّفْظِ ويُخِلُّ بالمعنى والعُرْف كتغيير كلٍّ من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم عن قاعدته ، او تغيير المبنيِّ عمَّا لهُ من حركةٍ وسكون

والخفيُّ هو خطأٌ يعرض لِلَّفظِ ولا يُخِلُّ بالمعنى ولكنّه يُخِلّ بالعُرْف كتكرير بعض الحروف وخصوصاً الراء والنون ، والمراد بالعُرْفِ هنا ما يُفهَم من اللفظ بحسب وضعه اللُّغويّ ، فاذا قلت « رَرَرَ » عند لفظ « رجل » او « نَنَنَ » في لفظ « نَعَم » فهذا لا يُخِلُّ بالمعنى ولكنه أخلَّ بمفهوم اللفظ ، أمــا اللحنُ في القرآن الكريم فيُطلَق على التطويل في ما يُقصَّر والتقصير في ما يُطوَّل

تَتْرَى

يقال « جاء القومُ تترى » اي جاءوا واحداً بعدَ واحدٍ ، وهو من التواتُر مصدر تَوَاتَرَ ، ومعناه تتابُعُ الأشياء وبينها فترة، فهو خلاف التدارُك الذي لا فترةَ فيه ، ومحلُّ تترى النصب على الحال في مثل « جاء القومُ تترى » اما كتّاب اليوم فانَّ تترى عندهم فعلٌ مضارع...

عِنْدَ

« عِنْدَ » اسم لمكان الحضور حقيقةً نحو « جلست عندَ فلانٍ » ومجازاً نحو « عندَ فلانٍ مالٌ » ولا يقع الا ظرفاً كما مرّ ، ولا يجوز جرُّهُ الا بمن خاصة نحو « جئتُ من عندِ صديقي » ولكن كتاب العصر يجرّونَهُ بإلى ولا يبالون ، فيقولون « ذهبتُ الى عندِ فلانٍ » فكأن القواعد أزياء يغيرونها كما يريدون...

وقد يأتي لزمان الحضور نحو (أتيتكَ عند العصرِ) وبمعنى الاعتقاد نحو (عندي أنّ الأمرَ كذا) وبمعنى الملك نحو (عنـــدي دارٌ) وللاغراء نحو (عندكَ زيداً) اي خُذْهُ فتكون في مثل هذا اسمَ فعلٍ

أفعَلَ فهو فاعل

قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب (أفعَلَ فهوَ فاعلٌ) الا (أعشبت الأرضُ فهيَ عاشبٌ) و (أورسَ الرِّمثُ فهو وارسٌ) و (أيفعَ الغلامُ فهو يافعٌ) و (أبقلت الأرضُ فهي باقِلٌ) و (أغضى الليلُ فهو غاضٍ) و (أمحلَ البلدُ فهوَ ماحلٌ) اما القياس فهو انْ يقال معشبٌ ومورسٌ ومُوفعٌ ومبقل ومغضٍ ومُمحِلٌ لأن افعال هذه الاسماء رباعية ولكنّ السماع قد يغلبُ القياس في بعض الأحيان

الاستفهام بالهمزة وهل

همزة الاستفهام (أ) يُطلب بها التصديق وهو اقتناع الذّهن بحصول علاقة بين شيئين ، او بأن تلك العلاقة غير حاصلة نحو (أقامَ سليمٌ) فانك تطلبُ بهذا الاستفهام ان يقتنع ذهنك بقيام سليم او بأنّهُ لم يقم

وتأتي الهمزة ايضاً لطلب التصوُّر وهو تعيين احد الشيئين ، كقولك (أدينارٌ في كفك أم درهمٌ) فانك عالمٌ بحصول شيء في الكفّ ولكنك تطلب تعيين ذلك الشيء ، وكقولك (أفي الخابية عسلُكَ أم في الزقّ) عالما أنّ العسل إما في الخابيةِ وإما في الزقّ ، ولكنك تطلبُ التعيين

ويجب ان يلي الهمزةَ المسؤولُ عنه ، فاذا أردت السؤال عن زيد قلت (أزيدٌ

عندك أم عمروٌ) واذا سألت عن مكان زيد قلت (أعندكَ زيدٌ أم في بيتهِ)
والعطف بعد الهمزة يكون بأمْ كما في الأمثلة ، وتأتي الهمزة للتسوية نحو (سَواءٌ
عليَّ أقمتَ أم قعدتَ) فتخرج بذلك من الاستفهام الحقيقيّ ، وتأتي للإنكار نحو
(ألِرَبِّكَ البناتُ ولهم البنونَ) ، وللتوبيخ نحو (أطَرَباً والناسُ في حزنٍ) ،
والأمر نحو (أتأكلُ) اي كُلْ

ومما خُصَّتْ به همزة الاستفهام أنها اذا دخلت على جملة فيها عطفٌ بالواو
أو بالفاء قُدِّمتْ على العاطف نحو (أوَلم ينظروا) اصلها (وَألَمْ ينظروا)
و (أفَلَمْ يعلموا) اصلها (فألَمْ يعلموا) ويسمّي النحويون الهمزة (أمّ ادوات
الاستفهام)

امّا (هَلْ) فتأتي لطلب التصديق فقط نحو (هَلْ قامَ زيدٌ) و (هل عمروٌ
قائم) واذا طُلِبَ بها التعيين جازَ العطف بعدها بأمْ كالهمزة نحو (هل أكلت
لبناً أم عسلا) وفي الحديث الشريف (هل تزوّجتَ بكراً ام ثيّباً) والأكثر
العطفُ بأو على الأصل

ولا يستفهم بهل في الكلام المنفيّ فلا يقال (هل لمْ يَقُمْ زيدٌ) ولا تدخل
على اسم بعدَه فعلٌ فلا يقال (هل زيدٌ قامَ) ولا على جملة شرطية فلا يقال (هل
إن قامَ زيدٌ قامَ عمروٌ) ولا على إنّ التوكيدية فلا يقال (هل إنَّ زيداً قائمٌ)
واذا دخلت هل على المضارع خلصته للاستقبال نحو (هل تقومُ غداً) ولا يقال
(هل تقومُ الآنَ) ولا تجتمع وواو الحال فلا يقال (هل تمزحُ وانت تصلّي) لما
بين هل وواو الحال من التنافي فهي للاستقبال والواو للحال فيجب الاستفهام
بالهمزة نحو (أتمزحُ وانت تصلّي)

زيادة الباء واللام وأن

يزادُ بعض أحرف المعاني في مواضع معينة لأغراض مقصودة ، فالباء تزاد في
المبتدأ الذي يأتي بعد اذا الفجائية نحو (نظرتُ فاذا بالشمس قد طلعت) وفي
خبر ليس وما الحجازية نحو (ألستُ بربّكم) و(ما ربُّكَ بغافل عما تعملون) وفي
فاعل فعل التعجب اذا وردَ بصيغة الأمر نحو (أكرِمْ بزيدٍ) فزيد عند سيبويه

فاعلٌ زيدت عليه الباء وأكرِمْ معناهُ كَرُمَ وان كان لفظُهُ بصيغة الأمر ، وفي المفعول به نحو (ألقى فلانٌ بيديهِ) وفي التوكيد بالنفس والعين نحو (جاء سعيدٌ بنفسهِ او بعينهِ) وفي فاعل كفى نحو (كفى باللهِ شهيداً) أما اللامُ فتزاد في المفعول به لتقوية العامل نحو (ساءني ضربُكَ لفلانٍ) و (عمروٌ ضاربٌ لعبد الله)

وتُزادُ (أنْ) الخفيفة المفتوحة الهمزة بعد لمّا نحو (فلمّا أنْ جاء البشيرُ القاه على وجهه) وقبل (لو) الواقعة بعد فعل القَسَم كقول القائل :

فأقسِمُ أنْ لوِ التقينا وانتمُ لكانَ لكم يومٌ من الشرِّ مظلمُ

وتُزادُ (إنْ) المكسورة الهمزة بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية او اسمية نحو (ما إنْ سمعنا بمثلِ فلانٍ) وبعد ما المصدرية نحو (أوَدُّ فلاناً ما إنْ وجدته وفيّاً)

الإباحة والتخيير

الإباحة هي ترديد الأمر بين شيئين يجوز الجمع بينهما ، نحو (رافِقْ زيداً او عمراً) والتخيير يمنع الجمع بين الشيئين كقولك (خذ درهماً او ديناراً) ويفضِّل بعضهم إحلال (إمّا) محلّ (او)على ان تكون مسبوقةً بمثلها نحو(خذْ إما درهماً وإمّا ديناراً) وليست إمّا حرف عطف بدليل دخول الواو عليها ، وحرف العطف لا يدخل على مثله

تعوَّدَ عليه

يقولون في هذه الايام (تعوَّدَ فلانٌ على الشيء) فيعدُّون تعوَّدَ بعلى ، والصواب ان يقال (تعوَّدَ فلانٌ الشيء واعتادَهُ) لان هذين الفعلين يتعديان الى المفعول بلا حرف جرّ ، قال ابو تمام:

تعوَّدَ بسطَ الكفِّ حتى لو أنّهُ ثناها لقبضٍ لم تُطِعْهُ أناملُهْ

أمكن لهُ

مما يعدّيهِ كتاب اليوم باللام وهو متعدٍّ بنفسهِ (أمكن) فيقولون (لو

أمكنَ السفرُ لفلانٍ لأفلحَ) والصواب (لو أمكنَ السفرُ فلاناً)

ما زالَ وما دامَ

من سقطات الكتاب الشائعة استعمالهم (ما زالَ) في موضع (ما دام) من غير فرق كأنهم يجهلون انّ (ما) الداخلة على (زال) نافية وانّ « ما » الداخلة على (دامَ) مصدرية ظرفية تؤوّل مع الفعل بالمصدر ، فعلى هذا يقولون « لا أصافي فلاناً ما زلتُ حياً » باعتبارهم « ما » النافية مصدرية ظرفية فيكون معنى قولهم هذا « لا أصافيه مدّةَ زوالي حياً » وهذا تعبير مضحك جداً ، فالصواب أنْ يقال « لا أصافي فلاناً ما دمت حياً » اي مدة دوامي حياً ، ولا ريبَ في انّ بين « مدة زوالي » و « مدة دوامي » بعض فرق ...

جمع فعلة على اختلاف لفظها

اذا كانت « فَعْلة » صفةً جُمِعَتْ على « فَعْلات » بسكون العين وذلك نحو ضخْمة وضخْمات وعَبْلة وعَبْلات وسَمْجَة وسمْجات وما جرى هذا المجرى

واذا كانت « فَعْلة » اسماً جمعت على « فَعَلات » كقولك في جَفْنة جفَنات وفي صَحْفة صَحَفات وفي أكلَة أكَلات وفي ضربة ضَرَبات وفي زهرة زَهَرات ، ويجوز ان يجمع بعض هذه الأسماء على « فِعَال » كجِفان وصِحاف ولكن ليس كل اسم على وزن فَعْلة يجمع على « فِعَال » كما يجمع على فَعَلات فلا يقال في جمع زهرة وضربة وأكلة زِهَار وضِراب وإكال

واذا كان ثاني الاسم واواً او ياءً سكنت العين من فعلة في الجمع فتقول في جمع رَوْضة رَوْضات وفي جمع بَيْضة بيضات ، وكذلك اذا كان ثاني الاسم مشدّداً فتقول في جمع مرّة مرّات

وما كان على وزن (فُعْلة) يجمع على (فُعَل) نحو ظُلْمَة وظُلَم ويجمع بالألف والتاء بضمّ ثانيه وفتحه وتسكينه نحو ظُلْمَة وظُلُمات وظُلَمات وظُلْمات

وما كان على وزن (فُعْلة) يجمع على (فُعَل وفُعْلات) كقولهم في جمع (الجُمُعَة) وهو من ايام الاسبوع اليوم المعروف الجُمَع والجُمُعَات

وما كان على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء يجمع على فِعَل) نحو سِدْرَة وسِدَر وعلى(فعلات) بفتح العين و كسرها وتسكينها نحو سِدْرَة وسِدَرَات وسِدِرات وسِدْرَات

وما كان على وزن (فَعِلة) يجمع على (فَعِل وفَعِلات) كقولهم في كَلِمة كَلِم و كلمات

وما كان على وزن (فُعَلة) يجمع على (فُعَل) نحو رُطَبة ورُطَب

لا يخفاك

مما يقوله كثير من الكتاب « لا يخفاك أنّ الأمر كذا » وهذا خطأ لأن « خفيَ » يتعدى بعلى فالوجه ان يقال « لا يخفى عليك أنّ الأمر كذا »

لا سيّما

« لا سيّما » مركبة من « لا » النافية للجنس و « سِيّ » بمعنى « مِثْل » و (ما) وهي إما موصولة ، وإما نكرة تامة ، وإما زائدة ، وتستعمل (لا سيّما) لتفضيل ما بعدها على ما قبلها نحو (يُعجبني القومُ ولا سيّما عامرٌ) والمشهور استعمالها مع الواو كما في المثال ، قال امرؤ القيس:

ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لكَ منهما ولا سيّما يومٌ بدارةِ جُلْجُلِ

أما الاسم الذي بعد (لا سيّما) فيجوز فيه الرفع على انّ(ما)موصولة ويُعرَب (يوم) خبراً لمبتدأ محذوفٍ ، أي ولا مثل اليوم الذي هو يومٌ بدارة جُلجُل ، ويجوز النصب على أنّ (ما) نكرة بمعنى (شيء) فيُعرب (يوم) تمييزاً ، ويجوز الجرّ على انّ (ما) زائدة و (يوم) مضاف اليه، اي ولا مثلَ يومٍ بدارة جلجل ، وهذا هو الوجه الأصح

شروط زيادة من

تستَعمَل (من) زائدة بعدة شروط ، الأول ان يتقدمها نفيٌ نحو (ما جاءني من أحدٍ) والثاني ان يتقدمها نهيٌ نحو (لا يَقُمْ من أحدٍ) والثالث ان يتقدّمها استفهام بِهَلْ نحو (هل من إلهٍ غيرِ اللهِ) والرابع ان يتقدمها شرط

نحو (ومهما يكن عند امرىء من خليقةٍ) والخامس ان يكون مجرورها نكرة كما في الأمثلة

وأجاز الأخفش أن تزاد على المعرفة نحو (ولقد جاءك من نبإ المرسلين) وهذا مخالف لمذهب الجمهور ، كما خالفه إجازة الكوفيين زيادتها في الايجاب نحو (قد كانَ من مطر)

ضمير الشأن

ضمير الشأن عند النحويين هو ضمير الغائب يُؤتى بهِ قبلَ جملةٍ تُفسّرهُ مثل (هو) من (قل هوَ اللهُ أَحدٌ) ويُسمّيَ (ضمير الشأْن) لأنهُ يعود الى ما في ذهن المتكلم من شأْنٍ ، فيكون المعنى أنّ الشأْنَ المراد ذكره هوَ كذا وكذا

ولا يجوز إيراد ضمير الشأْن الا في جملة ذات شأْنٍ عظيم كالآية الكريمة ومثل قولك (هو الخطبُ واقعٌ) و (هوَ الملِكُ ساخطٌ) وعلى هذا لا يصحّ أن يقال (هو المغنيّ منشدٌ) و (هو الرجلُ ضاحكٌ)

ويأْتي ضمير الشأن مؤنثاً اذا كان ما بعده مؤنثاً فيسمّى في هذه الحالة (ضمير القصة) قال أحدهم :

هيَ الدنيـا تقول بملء فيهـا حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي

وكقولك (هي الحربُ واقعة) و (هي الدولةُ مزعزعة) ولا يكون ضميرُ الشأن الا للغائب المفرد مذكراً أو مؤنثاً ليطابق ما يراد به من الشأن او القصة ويُعرَبُ مبتدأً والجملة التي بعده خبره ، ويشترط فيها أن تكون خبرية صريحة الجزئين ، ولا يجوز حذف ضمير الشأن ولا حذف خبره ولا تقديم خبره عليه ، ولا توكيدُه ولا الإبدال منه ولا العطف عليه ولا يُفَسَّر الا بجملة

ليسَ ولام الجحود

تدخل على خبر كان المسبوقة بما النـافية اذا كان الخبر فعلاً مضارعاً ، لام يسميها النحويون (لام الجحود) وفائدتها توكيد النفي نحو (ما كانَ اللهُ ليُطلِعَكم

على الغيب) ويُنصَب الفعل بعدها بأن مضمرة ، ولا ترد اللام الا مسبوقةً (بما كان) أو (بلم يكن) نحو (لم يكن الوفيُّ ليُخفِرَ الذِّمام) ولا تستعمل مع غير كانَ من الأفعال الناقصة ، ولكنَّ المحققين... من حَمَلة القلم يحملون (ليسَ) على (كان) فيقولون (ليسَ اللهُ لينصُرَ الظالمين) ...

متى تكرَّر لا وجوباً

يجب تكريرِ (لا) في النفي اذا وردت بعدها جملة اسمية مصدَّرة بمعرفة كقول محمد بن هانيء الأندلسيّ :

لا أرضُها حَلبٌ ولا ساحاتُها مصرٌ ولا عرضُ الخليجِ النيلُ

وإنما وَجبَ تكريرها لأنك لو قلت (لا أرضها حلبٌ وساحاتها مصرٌ) لم يفهم المراد بذلك . وكما وردَ في الآية الكريمة (لا الشمسُ ينبغي لها أن تدركَ القمرَ ولا الليلُ سابقُ النهارِ) فلو حذفت (لا) الثانية من الآية لالتبسَ المعنى . ويجب تكريرها أيضاً اذا وقعت بعدها نكرة لم تعمل (لا) فيها نحو (لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون) فاذا قلت لا فيها غولٌ وهم عنها ينزفون ضاع المعنى المقصود

ويجب تكريرها اذا وقع بعدها مفردٌ من خبر نحو (سعيدٌ لا كاتبٌ ولا شاعرٌ) واذا وقع بعدها مفرد من صفة نحو (عندنا رجلٌ لا عربيٌّ ولا اعجميٌّ) واذا وقع بعدها مفرد من حال نحو (جاء عليٌّ لا ضاحكاً ولا باكياً) واذا وقع بعدها فعلٌ ماضٍ لغير الدعآء نحو(لا صام فلانٌ ولا صلّى) فانت ترى أنّ حذف (لا) المكررة من جميع هذه الامثلة مخلٌّ بمعانيها

اما اذا ورد بعد (لا) فعلٌ مضارع اوفعلٌ ماضٍ للدعآء الذي يضمّن الفعل معنى المستقبل فان ذلك مُغنٍ عن الاتيان بجملة تكرر فيها لا فتقول (لا اطالبكم بمالي) و (لا فضّ الله فاك)

مَن ذا وماذا

اذا قيل لك (من ذا رأيتَ) فقلتَ (زيدٌ) بالرفع كانت (ذا) موصولةً

بمعنى (الذي) وزيدٌ خبراً لمبتدا مضمر ، أي الذي رأيتهُ زيـــدٌ ، واذا قلت (زيداً) بالنصب كانت (ذا) ملغاةً و (زيداً) مفعولاً به لفعلٍ مقـدّر أي رأيتُ زيداً ، وكذلك حكم (ذا) مع (مـا) فاذا قلتَ (ماذا فعلتَ أخيرٌ أم شرٌ) بالرفع فيكون (خيرٌ) خبراً لذا الموصولة أي الذي فعلته خيرٌ ، واذا جعلت ذا ملغاةً فقلت (ماذا فعلتَ أخيراً أم شراً) بالنصب كان (خيراً) بدلاً من ماذا وهو في محل نصب على المفعولية

واذا قيل (ماذا الكتابُ) كانت ذا اسم إشارة وما استفهامية ، أمّا الضابط في كون ذا موصولة أو اسم إشارة ، فهو أنهُ اذا كان ما بعدها اسماً كما في المثال الاخير كانت إشارية لأن ما بعدها لا يصلح للصلة ، واذا كان فعلاً نحو (ماذا فعلتَ) فهي موصولة لأن ما بعدها صلة لها ولا يصلح للاشارة

مَن وما النكرتان

(مَن) و (ما) قد تأتيان نكرتين فيظنُّهما غير المحقق اسمـــين موصولين ويُشكِلُ أمرهما عليه ، قال الخليل : إن شئتَ جعلت (مَن) بمنزلة (انسان) و(ما) بمنزلة (شيء) نكرتين ، ومن شواهد كتاب سيبويه قول حسان الأنصاري:

فكفى بنا فضلاً على (من) غيرِنا حُبُّ النـــبيِّ محمّدٍ إيّانـــا

(أي فكفى بنا فضلاً على أناسٍ غيرنا) وقول الفرزدق :

إني وإياكَ اذ حلّتْ بأرحُلِنا (كَمَنْ) بواديهِ بعد المحلِ ممطورِ

أي كإنسان ممطور بواديه بعـــد المحل ، ومن ورود (مَن) نكرة موصوفة قولهم (مررتُ بمن مُعجِبٍ لك) أي بإنسانٍ معجب لك ، وقول القائل:

رُبَّ (مَن) أنضجتُ غيظاً قلبَهُ قـــد تمنى ليَ موتاً لم يُطَعْ

أي رُبَّ إنسانٍ ، ومن أمثلة ورود (ما) نكرة قول القائل :

(لِمَا) نافعٍ يسعى اللبيبُ فلا تكن لشيءٍ بعيدٍ نفعُهُ الدهرَ ساعيا

أي لشيء نافع يسعى اللبيب ، وقول الآخر :

رُبما تكرَهُ النفوسُ من الأمرِ (ما) له فُرجَةٌ كحَلِّ العقالِ

أي قد تكره النفوس شيئاً له فرجة ، فمن يصعب عليه معرفة مَن ومـــا

النكرتين يُزِلِ الصعوبة اذا علم أنه لا صلة لها ، والموصولات لا بد لها من صلة تتم بها معانيها

إثبات الكثرة للواحد...

من الخطإ البيّن أن كثيراً من الكتاب يقولون مثلاً (زارني فلانٌ اكثرَ من مرّة) و(عرفتُ من القوم أكثرَ من واحد) فيثبتون الكثرة للواحد وهذا مُحال ، فمما لا جدالَ فيه أنّ المفضّلَ عليه يشارك المفضّلَ في المعنى ، فاذا قلت زيدٌ اشرف من عمروٍ) فقد أثبتّ الشرف لعمروٍ مع زيادة زيدٍ عليه فيه ، وهكذا الأمر في (أكثر من مرة واكثر من واحد)

أما الموثوق بعربيتهم فإنما يقولون (زارني فلانٌ غيرَ مرةٍ و (عرفتُ من القوم غيرَ واحدٍ) لأن غير الواحد لا بد ان يكون اثنين فما فوق

بَلْ

بَلْ حرف إضراب اذا تلاه مُفرَدٌ فهو عاطف ، ثم ان تقدّمه أمر أو ايجاب نحو (اضربْ زيداً بل عمراً) و (قامَ زيدٌ بل عمروٌ) فهو يجعل ما قبله كالمسكوت عنه ، أي لا يُنفَى الحكم عنه ولا يُثبَت له ، ويُثبِتُ الحكمَ لما بعدَهُ ، وإن تقدّمه نفيٌ أو نهيٌ فهو لتقرير ما قبلهُ على حالته وجعل ضدّهِ لما بعده ، نحو (ما قامَ زيدٌ بل عمروٌ) و (لا يَقُمْ زيدٌ بل عمروٌ) فإنهُ يُقرِرُ زيداً على نفي القيام ويجعل إثباته لعمروٍ

أمّا

تكون (أمّا)(حرفَ شرطٍ) وجوابها جملة تلزمها الفاء نحو (أما الذين آمنوا فيعلمون أنّهُ الحق من ربّهم) وغالباً تأتي (حرفَ تفصيل) نحو (جاءني زيدٌ وعمروٌ أما زيدٌ فأكرمتُهُ وأما عمروٌ فأهنتُهُ) ويجوز ان تأتيَ غيرَ مكررة نحو (فأمّا الذين آمنوا واعتصموا به فسيُدخلهم في رحمةٍ منهُ) وتأتي أيضاً (حرفَ توكيدٍ)نحو (أمّا زيدٌ فمنطلقٌ)اذا أردت أنهُ منطلق من غيرِ شكٍّ ، ويُفصَل بين أما والفاء بالمبتدإ كما في المثال السابق ، وبالخبر نحو (أما في الدارِ فزيدٌ) وبجملة

الشرط نحو (فأمّا ان كان من المقربين فرَوحٌ وريحانٌ وجنةُ نعيم) وباسم منصوب بالجواب نحو (فأمّا اليتيمَ فلا تقهرْ) و(أمّا السائلَ فلا تنهرْ) وبمعمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو (أما زيداً فاضربْهُ) وبظرف معمول لأمّا نحو (أمّا اليومَ فاني ذاهبٌ) وبجار ومجرور نحو (أمّا في الدار فانّ زيداً جالسٌ)

وقيل انها هي على كل حال في تأويل اداة شرط وفعله . فيكون التقدير مهما يكن من شيء او ان سألت عن فلان فهو كذا . وبهذا التقدير تلزم الفاء في ما بعدها ويسمى جواباً لها .

الموصول والصلة

يُعدّ الموصول وصلتُه كالكلمة الواحدة ، فغير جائز تقديمها عليه كما لا يجوز تقديم الجزء الثاني من الكلمة على جزئها الأوّل ، وغير جائز أن يُتبَع أو يُخبر عنه أو يستثنى منه قبل تمام الصلة ، ولا يُفصَل بينه وبينها بأجنبيّ فعلى هذا يمتنع أن تقول (رأيت الذين إلاّ زيداً أحبّهُم) و (الذي زيدٌ أكرمني) ، ولكن أجازوا عند الضرورة الفصل بين الموصول والصلة بالقَسَم نحو (هذا الذي واللهِ يُعجبني) وبالنداء نحو (جاء الذي يا رجلُ أحبُّه)

وقد أجمع النحويّون على أن الجملة التعجبية لا يجوز أن تكون صلةً للموصول لما فيها من الإبهام المنافي للمراد بالصلة من بيان الموصول فلا يقال (جاء الذي ما أكرَمَهُ) كذلك لا يجوز ان تكون الصلة إنشائية فلا يقال (جاء الذي ليتَه عالمٌ) وإنما تكون الصلة جملة خبرية فقط

الحال مع صاحبين

اذا كانت الحال تصلح لصاحبين قبلها ، وجبَ ان تكون للذي تليه ولو تقديراً ، فان كانت مفردة نحو (لقيتُ زيداً ماشياً) كانت لزيدٍ ، واذا أُريدَ ان تكون للمتكلم قيلَ (لقيتُ ماشيا زيداً) وإن لم تكن مفردة نحو (لقيتُ زيداً ماشياً راكباً) كانت الأولى (ماشياً) لزيد والثانية (راكباً) للمتكلم

أسماء وضعت موضع الحال

بَدَت (قمراً) ومالت (خوطَ بانٍ) وفاحت (عنبراً) وَرنَتْ (غزالا)

في هذا البيت اسماء منصوبة على الحال وهي ليست بصفات مشتقة كما اشتُرِط في الحال ، ولكنهم أوّلوها بالمشتق ، وهي قمراً وخوط بان وعنبراً وغزالاً

قال الواحديّ : هذه اسماء وضعت موضع الحال والمعنى «بدت مشبهةً القمر في حسنها » و « مالت مشبهةً غصنَ بانٍ في تثنّيها » و «فاحت مشبهةً عنبراً في طيب رائحتها » و « رنت مشبهةً غزالاً في سواد مقلتها »

وقد نصب على الحال اسماء وردت بعد الاستفهام كقولك (ما شأنك قائماً) و (ما بالك ماشياً) و (من ذا بالباب جالساً) ومنه قوله تعـــالى (فمالهم عن التذكرة معرضين)

وممّا نصب على الحال قولهم (بعته بدرهم فصاعداً) اي فزاد الدرهم صاعداً ، و (بينت حسابه باباً باباً) و (جاء القوم جميعـــاً) و (ادخلوا اوّلاً اوّلاً) و (هلمّوا واحداً واحداً) و (بعته يداً بيد) والمعنى بينت له حسابه مفصّلاً ، وجاء القوم مترافقين ، وادخلوا مرتّبين ، وبعته مُناقِداً ، وهلمّوا مرتبين ، ففي هذه الاسماء المنصوبة على الحال معنى الاسماء المشتقة من الافعال

كلمتُه فاهُ الى فِيّ

قال الفرّاء : أكثر كلام العرب (كلّمتُه فاهُ الى فيّ) بالنصب ، والرفع صحيحٌ في ما أشبهَ هذا نحو (حاذيتُهُ رُكبَتُه الى رُكبتي) فاذا كان نكرة فالنصبُ المختار (نحو كلّمته فماً لفمٍ) و (حاذيتُهُ رُكبةً لرُكبةٍ) ورفعه وهو نكرة جائز على ضعف اذا جعلت اللام خبراً لفم، أي اذا قلتَ (كلّمتُه فمٌ لفمٍ) كانت فمٌ مبتدأ واللام الجارة متعلقة بخبر محذوف تقديره ملاصق لفمٍ

العَلَم المضاف

في خزانة الادب للبغدادي أنّ العَلَم اذا أضيف نُكّرَ بجعله واحداً من جملة من سُمّيَ بذلك اللفظ كزيد فانه معرفة بالعَلَمية ولما أضيف نُكّرَ واكتسب التعريف من الاضافة ، وقد وردَ في الخزانة الشاهد التالي :

علا (زيدُنا) يومَ النقا رأسَ (زيدِكم) بأبيضَ ماضي الشفرتينِ يماني

اسم الفاعل المقرون بأل وما يليه

علمتُكَ الباذلَ المعروفَ : في شرح شواهد ابن عقيل أن (المعروف) يجوز فيه النّصب لان الباذل وهو اسم الفاعل يعمل عملَ فعله ، ويجوز فيه الجر بإضافة الباذل الى مفعوله

متتابع ومتواتر

قولُكَ (جاء القومُ متتابعين) معناه جاء بعضهم في إثر بعضٍ ، وقولك (جاء القومُ متواترين) معناه تلاحقوا وبينهم فصل

الوِرْث والارث

قالَ ابن الأعرابيّ : (الوِرثُ) في الميراث ، وهو الموروث من مالٍ أو عقار ، و(الارث) في الحَسَب وهو الموروث من مفاخر السّلَف

زوج وزوجة

كان الأصمعيُّ ينكر أن يقال لحليلة الرجل (زوجة) ويقول إنما هي (زوجٌ) ويحتج بقول القرآن الكريم (أمسِكْ عليك زوجَكَ) فأنشدَهُ أبو حاتم قولَ ذي الرُّمّة

أذو (زوجةٍ) بالمصرِ أم ذو خصومةٍ أراكَ بها بالبصرةِ اليومَ ثاويا

فقال الأصمعيّ : ذو الرُّمّة طالما أكلَ الملحَ والبقلَ في حوانيت البقّالين ، يعني أنهُ لا يوثق بقوله لمباشرته سكان المدن

اشتقاق الاخ

قالوا إنّ (الأخ) مشتقٌ من الآخِيّة) وهي عودٌ يوضع طرفاهُ في حائطٍ أو يدفنان في الأرض ويبقى بارزاً منه مثلُ الحلقة تُشدُّ اليها الدابّة ، فكأنّ الأخَوَينِ طرفا ذلك العود كلاهما مشدود ومتعلق بالآخر ، ويستعارُ الأخ لكل مشاركٍ في أمرٍ أو معروفٍ بذلك الأمر ، فيقال للعاقل (أخو حِجىً) وللفقير (أخو عيالٍ) وللشجاع (أخو شجاعة) وللكريم (أخو كرم) وللئيم (أخو لؤم) ، وللنوم (أخو الموت)

الخُلف والكذب

الفرقُ بين الخُلف والكذب أنّ الكذبَ يكونُ في ما مضى كأن يقول الانسان قلت كيتَ و كيتَ أو فعلتُ ذيتَ وذيتَ ولم يكن قد قال ولا فعل، والخُلف يكون في ما يستقبل كأن تقول (سوفَ أفعلُ) ثمّ لا تفعلُ

ما يستعمل في الشر خاصّةً

في اللغة ألفاظ تستعمَلُ في الشرّ دون الخير، منها (تهافَتَ) فان هذا الفعل لم يرد الا في المكروه كقولك (تهافَتَ الناسُ على المنكَر) ولا يقال (تهافتوا على المعروف)

ومنها (أشفى) نحو (أشفى فلانٌ) أي امتنع شفاؤُه وأشرف على الموت ، لا يستعمل في غير هذا ، ومنها (الأرَقُ) وهو ذهاب النوم من عِلّةٍ ، والسَّهَرُ في مكروه ، ومنها (سوَاسية) لا تقال الا للذين تساووا في الشرّ ، وفي الأمثال (سَواسيةٌ كأسنانِ الحمار) وهذه اللفظة جمع سَوَآء، وقيل بل وضعت موضع سواء، ومنها (جاسَ) في مثل قولك (جاسَ القومُ خلالَ الديار) أي داروا فيها بالعيث والإفساد وعند الغارة ولم يسمع هذا في غير الشرّ

السُوء والسَوء

قالوا إنّ (السُوء) بضم السين اسم جامعٌ للشرّ والقبيح ، وإنّ (السَوء) بفتح السين يستعمل في مقام الذمّ

تقول (لا خيرَ في قول السوء) بفتح السين وضمها ، فاذا فتحتَ فالمعنى (لا خيرَ في القول القبيح) واذا ضممتَ فالمعنى (لا خيرَ في أنْ تقولَ سُوءاً)

وقال الازهريُّ في التهذيب : تقول في النكرة هذا رَجُلُ سَوْءٍ) واذا عرّفتَ قلتَ (هذا الرجلُ السَوء) لأن السوء يكون صفة للرجل ولا يكون صفة للعمل

وقال آخرون (أشار فلانٌ عليّ مشورةَ سَوْءٍ) بالفتح ، و (ورّطني في ورطةِ سُوء) بالضمّ اي في ورطة شرّ

الحثُّ والحضُّ

قال الخليل: الفرق بين الحَثّ والحَضّ أنّ الحثّ يكون في السير والسَّوقِ وكلّ شيء، والحضّ لا يكون في سيرٍ ولا سَوقٍ، يعني أنك تقول (حثثتُ فلاناً على السير وحثثتُ الفرسَ) ولا تقول (حضضتُهُ على السير وحضضتُ الفرسَ) وإنما تقول (حضضتُ فلاناً على كذا) أي بعثتُه عليه ورغّبتُه فيه

النَّعمة والنِّعمة

النَّعمةُ بفتح النون اسم من التنعُّم، يقال (فلانٌ في نَعمَةٍ) أي في تنعّمٍ ودَعةٍ ومالٍ، والنِّعمة بكسر النون، المِنّة والصنيعة، تقول (أتتني من فلانٍ نِعمةٌ) أي منة، وفي الكتاب الكريم (اذكروا نِعمةَ الله عليكم) أما مُعظم الكتاب فما يدرون الفرق بين النَّعمة بالفتح والنِّعمة بالكسر، فكلتاهما عندهم مكسورة النون ...

مَخوف ومُخيف

اذا قلتَ (هذا شيء مَخوفٌ) كان إخباراً عما حصل الخوفُ منه، واذا قلتَ (هذا شيء مُخيفٌ) كان إخباراً عما تولّدَ الخوفُ منه لمن رآه

ما يذكّر ويؤنّث

في اللغة طائفة من الألفاظ يجوز تذكيرها وتأنيثها، منها (السبيلُ) أي الطريق، و (السِكّينُ) و(العُنُق) و(الطريق) و (الدَّلوُ) و (السُّوقُ) و (العَضُد) و (السُلّم) و (الخمر) و (اللسانُ) من ذكّرَهُ جمعه على ألسِنَة ومن أنّثه جمعه على أَلسُن، و (الصراط) و (الذراع) و(القَدَم) و (الحالُ) و (الروحُ) و (الدرع) المنسوجة من زرد، اما الدرع المراد بهِ قميص المرأة فلا يكون الا مذكراً

ومما يذكّر ويؤنث (الحربُ) و (السِلمُ) قال الأزهريّ: أنّثوا الحربَ لأنهم ذهبوا بها الى المحاربة، وكذلك السلم فانهم ذهبوا بها الى المسالمة، وتصغير

حرب (حُرَيب) بلا هاء

الضَّرُّ والنفع

الضرُّ ضدُّ النفع ؛ فاذا جمعتَ بينهما فتحتَ الضادَ فقلتُ (في يدِ فلان الضرُّ والنَّفع) وكذلك اذا وردَ الضرُّ مفعولاً مطلقاً نحو(ضرَّني فلانٌ ضراً)، ولكن اذا ورد الضر وحده او لم يكن مفعولا مطلقاً ضمّت الضاد نحو (فلانٌ يشكو الضُّرَّ) وقيل الضَرُّ بالفتح شائع في كل ضرر ؛ وبالضم مخصوص بما في النفس والجسم من حزنٍ ومرض

العَرَج

اذا كان عَرَجُ الانسانِ من علةٍ لزمتهُ قيل (عَرِجَ فلانٌ يَعرَجُ) بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع ، واذا أصاب الانسان شيء في رجليه فخَمَعَ قيل (عَرَجَ يَعرِجُ) بفتح الراء في الماضي وكسرها في المضارع ويقال للرَّجل اذا كان العَرَجُ بِخلقة (أعرج) واذا كان العَرَج ليس بخلقةٍ قيل للرجل (عارج)

المجازاة والمكافأة

المجازاةُ لغةً المكافأة ، ولكن غلب في الاستعمال أن تكون المجازاة في الشرّ، وأن تكون المكافأةُ في الخير ، فتقول (المجرمُ يجازى بجرمهِ) و(المحسنُ يكافأ على إحسانهِ)

السخط والغضب

الفرق بين السخط والغضب أن السخطَ يكونُ من الأعلى على مَن دونَهُ ، يقال (سخطَ الملكُ على الوزير) ولا يقال (سخطَ الوزير على الملك)

الضَّعف والضُّعف

الضَّعف بفتح الضاد يكون في العقل والرأيِ نحو (آفةُ فلانٍ ضعفُ عقلهِ) و (ما أضرّ بفلان الا ضعفُ رأيهِ) أما الضُّعف بضم الضاد فيكون في البدن

نحو (يجسم فلانٍ ضعفٌ)

السُخف والسخافة

الفرق بين السُخف والسخافة أنه لا يستعمل الا في العقل نحو (بزيدٍ سُخفٌ) أي رقة في عقله ، أما السخافة فتكون في العقل وغيره

السرور والحُبور والفرح

قال علماء اللغة إن السرورَ لذةٌ في القلب عند حصول نفعٍ أو انتظاره ، أو اندفاع ضرر ، وهو والحبور والفرح أشياء متقاربة معنىً ولكنَّ السرور ما كان مكتوماً ، والحُبور ما يُرى أثرهُ في ظاهرِ الوجه ، ويستعملان في المحمود ، أما الفرح فهو ما يورث بطراً ولذلك يُذَمّ ، فالسرور والحبور مصدرهما القوة الفكرية ، والفرح مصدره قوة الشهوة

الخصلة والخلّة

الخصلة الفضيلة ، والفرق بينها وبين الخلّة أن الخصلة لا تكون الا في الخير ، والخلة تكون في الخير والشرّ ،فعلى هذا تقول (فلانٌ حَسَنُ الخلالِ أو قبيحُها) ولا تقول(فلانٌ دنيء الخصال أو قبيحها)لأن الفضائل لا توصف بأنها دنيئة أو قبيحة

الرؤيا والرؤية

(الرؤيا) ما يراه الانسان في نومه و(الرؤية) ما يراه في يقظته ، ولكن بعض الكتاب المعاصرين لا يفرقون بينهما...

العلاقة

(العَلاقة) بفتح العين تكون في المعاني كعَلاقة المودة بين اثنين .أما (العِلاقة) بكسر العين فتكون في الاشياء الملموسة كعِلاقة السيف ونحوها

العَمَى والعَمَه

العَمَى عامٌ في البصر والبصيرة ، أما العَمَهُ فمختص بالبصيرة

المَيْت والميِّت

الفرق بين المَيْتِ والميِّت أنّ الميْتَ بالتخفيف هو من فارق الحياة والميِّت بالتشديد هو الذي أوشك أن يموت

عطشان وعاطش

يقال (فلانٌ عطشانُ) للحال ، فاذا أردت الاستقبال قلت (فلانٌ عاطشٌ)

مُثمِر وثامر

اذا أطلَعَ الشجرُ ثمرَهُ قيل (شجَرٌ مُثمِرٌ)فاذا نضجَ الثمرقيل (شجرثامرٌ)

النقص والنقصان

النقصُ بمعنى النُقصان ، إلا أن بينهما فرقاً هو أنك تقول في (دِيْنِ فلانٍ وعقلِه نقص) ولا يقال فيهما نقصان ، وتقول في (مالِ زيدٍ نقصان)

الغِيْبَةُ ونحوها

الغِيبة بكسر الغين بمعنى الاغتياب ، وهي أن تذكر الانسان وهو غائب بالمذمة ، فان كان ما ذكرته حقاً فهو (الغيبة والاغتياب) وإن لم يكن حقاً فهو (البُهتان) وإن واجهتَهُ بهِ فهو (الشتْم)

الأسرى والأسارى

قال أبو عمرو بن العلاء : (الأسْرى) هم الذين استأسروا أي سلموا أنفسهم ، و(الأسارى) هم الذين يكونون في الوثاق والسجن ؛ وقد تُضَمُّ الهمزة فيقال الأُسارى

العِوَج

(العِوَج) بكسر العين وفتح الواو اسم من (عَوِجَ) ويستعمل في المعاني نحو (فلان في خلقِهِ عِوَجٌ) واذا استعمل في الاجسام ونحوها كان مفتوحَ العين نحو (زيدٌ في قامتِه عَوَجٌ)

الضعيف والمنكر والمتروك

في المزهر للسيوطي : الضعيف ما انحطَّ عن درجة الفصيح والمنكر اضعف منه وأقلُّ استعمالاً ، والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم تُرِكَ واستُعمِلَ غيره ، من ذلك (انتُقِعَ لونهُ) لغة ضعيفة في امتُقِعَ ،و(واخاه) لغة ضعيفة في (آخاه) و(الامتحاء) لغة ضعيفة في (الامِّحاء)

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : تقــــول العامة (حَرِصتُ أحرَصُ) والفصيح (حَرَصت أحرِصُ) ومن تلك الالفاظ المتروكة (الخندع) وهي (الضِفْدَع) والبعقوط والبلقوط وهو القصير ، والعرتنة أي طرف الانف ، والحتومة الناتئة في وسط الشفة العليا ، والكُنْثة وهي الناصية ، والصفصف اي العصفور ، الى غير ذلك مما لا يتسع له المقام

ان الوصلية

قد تستعمل (إنْ) بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط فتستغني عن الجواب نحو (زيد وإنْ كثرَ مالُه بخيل) ويقال لها في هذه الحالة إن الوصلية

همزة بينَ بينَ

هي الهمزة المخففة فهي بين الهمزة وحرف اللين وهو الحرف الذي منه حركتها فان كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف كسألَ وان كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء كسَئِمَ ، وان كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو كلؤمَ

التعليق

هو ابطال عمل أفعال القلوب لفظاً لا محلاً ، وحروف التعليق هي (ما وإن) النافيتان وحرف الاستفهام نحو (علمتُ ما زيدٌ كاتب) و(ظننت إنْ عمروٌ فاضل) و (علمت أزيدٌ قائم أم عمروٌ) ولام الابتداء نحو (ظننتُ لزيدٌ قائمٌ)

جمع فعيل المُصاب ونحوه

قال ثعلب : يُجمع أسرى من باب جرحى في المعنى لأنهُ لما أصيب بالأمر صار

كالجريح واللديغ فكُسِّرَ على فَعْلى كما كُسِّرَ الجريح ونحوه ، وفَعْلى جمع لكل من أصيبوا في أبدانهم او عقولهم مثل مريض ومَرْضى وأحمق وحَمْقى وسكران وسَكْرَى ، أما أسارَى وأسارى فجمع الجمع

المُولَّدون

المُوَلَّد على وزن مظفّر هو المُحْدَث من كل شيء ، ومنه المولدون من شعراء العرب سُمّوا بذلك لحدوثهم بعد المتقدمين ، وفي كلّيات ابي البقاء: المولَّد مَن وُلِدَ عند العرب وتأدب بآدابهم ، وكل لفظٍ كان عربيّ الأصل ثم غيرته العامّة بهمزٍ أو تسكين أو تحريك فهو مولَّد ، والمولَّد من الكلام هو المُحْدَث ، وورد في الأساس : الكلام المولَّد هو ما استحدثه العرب ولم يكن من كلامهم في ما مضى

الجناب والحضرة

الجَناب بفتح الجيم ما قَرُبَ من البيوت ، أي الساحة ، ومثلُه الفِناء بكسر الفاء والذَّرا بفتح الراء والحَضرة ، وللحضرة معنىً آخر يراد به مكان حضور الرجل ، واستعمل المولدون الجناب والحضرة لتعظيم كبراء الناس فقالوا جنابك وحضرتك في المخاطبة ، والى جناب فلان أو حضرة فلان في المكاتبة ، وجلست في حضرة الخليفة أو الأمير اي مكان حضوره

وفي هذه تلزم الحضرة والجناب صيغة الافراد ، فيقال للواحد جنابك أو حضرتك وللاثنين جنابكما أو حضرتكما وللجماعة جنابكم أو حضرتكم ، أما في ما عدا المخاطبة والمكاتبة فشأن الجناب والحضرة شأن غيرهما من مفردات اللغة في التثنية والجمع

التمييز

(التمييز) هو كلُّ اسمٍ نكرة متضمن معنى (مِنْ) لبيان ما قبله من إجمال نحو (طابَ زيدٌ نفساً) و (عندي ذراعٌ أرضاً)

وهو نوعان التمييز المبيّن اجمال ذات، والمبين اجمال نسبة فالمبين اجمال الذات هو الواقع بعد المقادير نحو (لهُ ذراعٌ أرضاً) والمكيلات نحو (لهُ رطلٌ قمحاً) والموزونات نحو (لهُ قنطارٌ تمراً) والاعداد نحو (عندي خمسون درهماً) وهو منصوبٌ بما فسّرهُ أي بذراع ورطل وقنطار وخمسين

والمبين اجمال النسبة يستعمل لبيان ما تعلق به العامل من فاعلٍ أو مفعول نحو طاب زيدٌ نفساً فهذا منقول عن الفاعل والأصل طابت نفسُ زيدٍ وغرست الأرض شجراً والأصل غرستُ شجرَ الأرض ، ويجوز جر التمييز بمن نحو : يا لكَ من تمرٍ شهيٌ ، ولا يجوز الجرّ في تمييز العدد فلا تقل عندي خمسون من درهمٍ، ولا في التمييز الذي هو فاعل نحو طابَ زيدٌ من نفسٍ، ولا في التمييز المحول عن المبتدإ نحو زيدٌ اكثرُ منك من مالٍ ولا في التمييز المحول عن المفعول نحو فجرنا الأرض من عيون ولا في التمييز الذيّ ليس محولا عن شيء نحو لله درك من فارسٍ

الظرف وهو المفعول فيه

(الظرفُ) نوعان ظرف زمان وظرف مكان ، وكلاهما متضمن معنى (في) باطّراد بشرط أن لا تُلفَظ ، نحو (جئتُ يومَ الجمعةِ) و (غبتُ شهراً) أي جئت في يوم الجمعة وغبت في شهر ، فان لم تكن الاسماء متضمنة معنى (في) لم تكن ظروفاً زمانية بل أسماء زمان فتعرب كغيرها من الأسماء نحو (يومُ الجمعة يومٌ مبارك) و (شهرُ رمضان ميمون) فيوم وشهر مبتدآن

ومن ظروف المكان (داري شرقيّ دارك) فان لم يتضمن معنى في أعرب كغيره من الاسماء نحو (شرقيُّ دارك فسيحٌ)

وقد ينصب بعض المصادر نصبَ ظرف المكان نحو (زيدٌ منك مناطَ الثريا) و (مَزْجرَ الكلبِ) وتقدير الكلام زيد منك مكانَ مناطِ الثريا ومكان مزجرِ الكلب

التحذير

قد يعمل الفعل محذوفاً اذا دلت الحال عليه ، فتقول للناس عندما يستهل

الهلالُ (الهلالَ ايها الناس) بنصب الهلال أي شاهدوا الهلالَ

واذا رأيت رجلًا يدخل غابةً قلتَ له (الأسَدَ) بنصب الأسد أي احذَرِ الأسدَ ، ويجوز اظهار الفعل الناصب ، فتقول شاهدوا الهلالَ واحذرِ الأسدَ ، فاذا كرّرت الاسم فقلت (الهلالَ الهلالَ) و (الأسدَ الأسدَ) لم يجز اظهار الفعل لان تكرير الاسم قام مقام اظهار الفعل

رفع غير ونصبها

اذا قلت (عندي مئةُ درهم غيرُ درهمٍ) برفع (غير) على أنها صفة لزمتك مئة ، لان التقدير (عندي مئةٌ لا درهمٌ) وان نصبتها على الاستثناء فقلت (عندي مئةُ درهم غيرَ درهم) لزمك تسعة وتسعون درهماً

الاغراء

(الاغراء) هو الحضُّ على الفعل الذي يُخشى فواته ، وألفاظ الحضّ (عليكَ ودونَكَ وعندَكَ) فاذا قلتَ (عليكَ زيداً) نصبت الاسم على الاغراء ، ومعناه خذ زيداً ، واذا قلت (عندَكَ زيداً) فالمعنى خذه من حضرتِكَ ، او قلت (دونَكَ زيداً) كان المعنى خذه من قُربِكَ

والغالب أن تستعمل ألفاظ الاغراء في ضمير المخاطب كما مرّ غير أنّ على تختص بشيئين الأول ادخالها على ضمير الغائب والثاني الحاق البـاء منصوبها نحو (عليكَ بالصدقِ)

الاختصاص

الاختصاص يشبه النداء لفظاً ويخالفه من ثلاثة أوجُه ، أحدها أنهُ لا يستعمَل معه حرف نداء ، والثاني أن يسبقه شيء ، والثالث أن تصاحبه الألف واللام ، مثالهُ (نحنُ العربَ اسخى النـاس) (فالعرب) منصوب بفعل مضمر تقديره (أخصُّ العربَ)

التأليف والتركيب

التأليف أخصُّ من التركيب ، لان التركيبَ ضمُّ بعض الكلمات الى بعض

مطلقاً ، أما التأليف فهو ضمٌّ بعضها الى بعض امع الارتباط بينها

رفع المثنى

يُرفَع المثنى بالالف نحو (جاء الزيدانِ) لان الألف ضميره المرفوع في نحو (يضربانِ)

علامة الرفع في جمع المذكر السالم

جعلوا الواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم نحو (جاء المؤمنون) لانها ضميره المرفوع في نحو (يضربون)

تقدير الفتحة

يجوز في النثر والنظم تقدير الفتحة على الواو والياء على خلاف الاصل للتخفيف فتقول لن يدعوْ والاصل لن يدعوَ ، ولن يرميْ والاصل لن يَرميَ

وجوب انفصال الضمير

أوجبوا ان يكون الضمير منفصلاً في ما وقع محصوراً نحو (أمرَ أن لا تعبدوا إلاّ إياه) . أو منصوباً بعاملٍ في مضمرٍ قبله غير مرفوع مع اتحادهما في الرتبة نحو (ظننتهُ إياهُ) أو منصوباً بمصدر مضاف الى المرفوع معنىً نحو (عجبتُ من ضربِ الاميرِ إياكَ)

مَن زيدٌ وهذا أنتَ

اذا كان المبتدأ والخبر اسمين موصوفين فأعرَفُها وأخصُّها يُعرَبُ مبتدأً نحو (مَن زيدٌ ؟ وما الحربُ ؟ وهذا أنتَ ، وأنتَ أخي حقاً) فمَنْ وما خبران مقدمان ، وهذا وأنتَ مبتدآن

زيدٌ راضٍ عنه أبواه

يُعرب زيدٌ في هذا المثال مبتدأ وراضٍ خبرٌ عن زيد والجار والمجرور متعلق براضٍ وأبواه فاعل راضٍ

ولا يجوز أن يكون راضٍ خبراً مقدّماً وابواه مبتدأ مؤخّراً اذ لا مطابقة بينهما ولكن اذا قلت(زيد راضيان عنه ابواه)اعرب راضيان خبراً مقدّماً وابواه مبتدأ مؤخّراً .

الظَّهْرُ والضَّهْرُ

الظَّهْرُ بالظاء خلاف البطن وهو من الانسان من مؤخر الكاهل الى ادنى العجز جمعه أَظْهُر وظهور وظُهران ،والضَّهر بالضاد من الجبل اعلاه

أمْ أيضاً

أَمْ حرفُ عطفٍ ولها وجهان : الأول أن تكون متصلة فتأتي لطلب تعيين ما دخلت عليه الهمزة نحو (أزيدٌ عندَكَ أم عمروٌ) و (أعندَكَ زيدٌ أم عندَ عمرو) ولا يجوز أن يقال (أعندَكَ زيدٌ أم عمروٌ) بل يقال (أعندك زيدٌ أم في الدار)

وأن تقع بعد همزة التسوية ملفوظاً بها نحو (سوآءٌ عليَّ أَقمتَ أم قعدتَ) أو مقدرة نحو (سوآءٌ عليهم أنذرتهم أم لم تنذرْهم)

والوجه الثاني أن تكون منقطعة فتقع بين جملتين مستقلتين نحو (هل يستوي الأعمى والبصيرُ أم تستوي الظلماتُ والنور)ونحو قول عنترة في مطلع معلقته :

هل غادر الشعرآء من مُتَرَدَّمِ   ام هل عرفت الدارَ بعد تَوَهُّمِ

إمّا

(إمّا) مركّبة من إنْ وما ، ولها خمسة معانٍ :أحدها (الشكُّ) نحو (جاءني إما زيدٌ وإما عمروٌ) اذا لم تعلم من جاء منهما، والثاني (الابهام) نحو (وآخرون مُرْجَوْن لامر الله إمّا يعذّبهم وإما يتوب عليهم)و(جاءني إما زيدٌ وإما عمروٌ) اذا عرفت من جاء منهما واردت الابهام على المخاطب

والثالث(التخيير)نحو(ياذا القرنين إمّا أنْ تعذّبَ وإما أن تتخذ فيهم حُسنى)، والرابع (الاباحة) نحو (تعلّمْ إمّا فقهاً وإما نحواً) والخامس(التفصيل) نحو

(إنّا هديناهُ السبيل إما شاكراً وإما كفوراً) وانتصاب شاكراً و كفوراً على الحال المقدرة

عضوة...

من الخطإ المضحك أن بعض كتاب هذه الايام كتبوا في الجرائد عندما أعطيت المرأة حق الرجل ... (عُينت فلانة عضوة في المجلس البلدي) او في غيره ، فهل نسوا او تناسوا أنّ العضو لا مؤنث له ، فالعين في اللغة يقال لها (عُضو البصر) وهي مؤنثة ، والاذن عضو السمع وهي مونثة ايضاً ، فهل اخطأ اللغويون في أنهم لم يقولوا عضوة البصر وعضوة السمع ...

كل عام وانتم بخير

يقول الناس بعضهم لبعض في اول كل عام وفي كل عيد (كل عامٍ او عيدٍ وانتم بخير) وليس هذا التعبير فصيحاً ، فيجب ان يقال (هنيئاً لكم هذا العام او هذا العيد)

أهلاً وسهلاً

يجهل كثيرٌ من حملة القلم ان هاتين الكلمتين منصوبتان بفعلين محذوفين وان الاصل (جئتم أهلاً ونزلتم سهلاً) والأفضل ان يقال للزائرين (على الرحب والسعة)

نحو زيدٌ قائم

سأل سائلٌ ما معنى (نحو) في قولهم (نحو زيدٌ قائمٌ) فالجواب ان هذه اللفظة تستعمل عند ايراد الامثلة اللغوية ومعناها (مِثْل)

كثيرا ما يقولون

يقول أهل اللغة في قولك (كثيراً ما يقولون ولا يفعلون) إن (كثيراً) مفعول مطلق و (ما) زائدة للمبالغة في الكثرة وفائدته التأكيد والعامل فيه الفعل الذي يُذكَر بعده

من أوزان صِيغ المبالغة

هذه الأوزان تشتق من الفعل بمعنى اسم الفاعل ومن اشهرها (فعّال) كغلاّب ، و (فِعّيل) كصِدّيق ، و (مِفعيل) كمسكين ، و (مِفعال) كمفضال ، و (فُعّول) كقُدّوس ، و (فَيعُول) كقَيّوم ، و (فاعِلَة) كراوية ، و (فعّالة) كعلاّمة

والتاء التي تزاد في هذه الصيغ لا يراد بها التأنيث بل المبالغة ولهذا يوصف بما تزاد فيه المذكر والمؤنث نحو (رجلٌ علاّمة) و (امرأةٌ خطّالة)

من احكام النسبة

اذا أردت النسبة الى بلدٍ أو قبيلة او غيرهما ألحقت بالمنسوبِ اليه ياءً مشدّدة قبلها كسرة ، فتقول في النسبة الى دمشق (دمشقيّ) وتوضع حركات الإعراب على ياءِ النسبة

واذا نسبت الى اسم في آخره تاء التأنيث وجب حذف التاء فتقول في النسبة الى مَكّة (مَكّيّ)

واذا نسبت الى اسم آخره ياءٌ مشددة قبلها ثلاثة احرف فما فوق حذفت الياء وجوباً ووضعت مكانها ياء النسبة ، فقلت في النسبة الى الاسكندرية (إسكندريّ) واذا كان حرف واحد فتحت ثاني الاسم وجعلت ثالثه واواً فقلت في النسبة الى حَيٍّ (حَيَوِيّ)

واذا كان الاسم المنسوب اليه ثلاثياً مكسور العين وقبل كسرتها حرف واحد فتحت عين الاسم فقلت في النسبة الى كَبِد (كَبَدِيّ)

واذا كان مكسور الفاء مثل عِنَب قلت في النسبة اليه (عِنَبِيّ) واذا كان الاسم رُباعياً قبل آخره كسرة قبلها حرفان ثانيهما ساكن صحيح جاز في النسبة اليه وجهان فتقول في مَغرِب (مَغرِبِيّ) و (مَغرَبِيّ) واذا كان ثاني الحرفين ألفاً وجب الكسر في النسبة فتقول في وائل (وائِلِيّ)

واذا كان في الاسم ياء ثالثة بعد متحرك قلبت الياءُ واواً فتقول في النسبة الى الشَجِيّ (شَجَوِيّ) واذا كان الاسم مؤنثا مثل قَرْيَة قلبت الياء واواً فقلت في النسبة اليه (قَرَوِيّ)

واذا كان آخر الاسم ياءٌ رابعة أبدلت هذه الياءُ واواً فقلت في النسبة الى القاضي (قاضَوِيّ) وجعلت كسرة الضاد فتحة

وهناك اسماء نسبت على غير القياس منها شآمٍ ويمانٍ منسوبين الى الشآم واليمن

والنسبة الى عليٍ (عَلَوِيّ) والى أب وأخ (أَبَوِيّ وأَخَوِيّ) والى فَتًى وعصاً (فَتَوِيّ وعَصَوِيّ) والى سوداء (سوداوِيّ) والى سَماء (سماءِيّ وسَماوِيّ) والى أبي بكر (بَكْرِيّ) والى قُرَيْش (قُرَشِيّ) والى هُذَيل (هُذَلِيّ)

من احكام النداء

حروف النداء خمسة (يَا – أَيَا – هَيَا – أَيْ – أَ)

اما (يا) فينادى بها القريب والبعيد ، واما (أيا وهيا) فلمناداة البعيد ، وأما (الهمزة) فلمناداة القريب ، وأما (أيْ) فلمناداة المتوسط

اذا ناديت الاسم النكرة المبهم وجبَ نصبُه تشبيهاً له بالمفعول به فتقول اذا رأيت جماعةً من الركبان (يا راكباً قِفْ لي) ماتريد راكباً بعينه فان قصدت راكباً مخصوصاً دخلَ في حكم المعرفة فوجب ضمّ آخره فتقول (يا راكبُ قِفْ لي)

واذا ناديتَ الاسم المفرد المعرفة بنيته على الضم نحو (يا زيدُ) ويكون في موضع نصب على تقدير (أنادي زيداً) فاذا وصفته بصفة مفردة او عطفت عليه اسماً معرّفاً بالألف واللام جاز لك في الصفة والعطف الرفع والنصب نحو (يازيدُ الكريمُ والكريمَ)

واذا ناديت اسم الله تعالى قلت (يا اللهُ) بوصل الهمزة و (يا أللهُ) بقطعها ،

ولكن العرب حذفت من اسم الجلالة حرفَ النداء والحقتْ بالاسم ميماً مشدّدة فقالوا (ألّلهُمَّ أغفرْ لي)

واذا ناديت المضاف الى ظاهر نصبتَه بلا تنوين لاجل الاضافة فتقول (ياغلامَ زيدٍ ويا صاحبَ الدارِ)وصفة المنادى تنصَب تبعاً له نحو(يا غلامَ زيدٍ الظريفَ) و (يا صاحبَ الدارِ الكريمَ)

من أحكام لا النافية للجنس

(لا النافية للجنس) اذا فصلَ بين اسمها وصفته فاصل جاز في الصفة النصبُ والرفع ، فيقال (لا رجلَ عندنا كريماً او كريمٌ) و (لا غلامَ لنـا حسَنَ الوجهِ أو راكبٌ فرساً) بالنصب والرفع

وكذلك شأن الصفة مع موصوفهـا غير المفرد نحو (لا غـلام سَفَرٍ جميلًا أو جميـل عندنا) و (لا صاحبَ علمٍ في المدينة بارعـــاً أو بارعٌ) وقس على هذا

مواقع الالف المفردة

اذا كانت الألف ليّنة ساكنة قيل لها (الحرف الهاوي) ولا يجوز الابتداء بها لانها لا تقبل الحركة ، واذا كانت متحركة قيل لها (الهمزة)

وتكون أصلية في مثل(أخذَ وما) وزائدة في مثل(أكرم وكتاب)وقطعية في مثل (أحد) ووصلية في مثل (أبن وأستخرجَ) وللتثنية في مثل (الزيدانِ ويقومانِ) وللجمع في مثل (هندات ومساجد)وللتفضيل في مثل(أفضل)وللندبة في مثل (واصديقاه) وللتأنيث في مثل (حمراء وسكرى) وللنصب في مثـــل (لقيتُ أخاك) ومحولة عن واوٍ في مثل (قالَ) واصله قوَلَ او عن ياءٍ في مثل (رَمَى) وأصله رَمَيَ

والهمزة تأتي حرف نداءٍ للقريب نحو (أزيدُ) اي يا زيد وحرف استفهـام

وهي أصل ادوات الاستفهام ، ولذلك خُصّت بجواز حذفها سواءٌ اتقدمت عليها (أم) أم لم تتقدم،وباتيانها لطلب التصور نحو (أبكرٌ قائمٌ ام خالدٌ) ، ولطلب التصديق نحو (أزيدٌ قائمٌ)،وبدخولها على الاثبات كما مر وعلى النفي نحو (ألم يأتِ عمروٌ)

وخصّت ايضاً بالتصدير فقُدّمت على العاطف نحو (أو لم يعلموا) اصله وألمْ يعلموا ونحو (أفلم يذهبوا) اصله فألَمْ يذهبوا

وقد يخرجونها عن حقيقة الاستفهام فتكون للتسوية نحو (ما أبالي أبقيتَ أم ذهبتَ)،وللإنكار نحو (ألِربّك البناتُ ولهم البنونَ)، وللتوبيخ نحو (أطرباً وأنتَ في شدة) ،وللتقرير نحو (أأنت فعلتَ كذا) ، وللتهكم نحو (أصلاتكَ تأمرُكَ بكذا) ،وللأمر نحو (أتأكلُ) اي كُلْ ، وللتعجب نحو (ألم ترَ الى ربكَ كيفَ مدّ الظلّ) ، وللاستبطاء نحو (ألم يَئِنْ رجوع الوصولِ)

مواقع الباء المفردة

الباء المفردة حرف جر يؤدي معاني الافعال الى الاسماء،ولها اربعة عشر معنى:

الأول (الإلصاق) حقيقةً نحو (أمسكتُ بزيدٍ) أو مجازاً نحو (مررتُ بزيدٍ)

والثاني (التعدية) واكثر ما تعدّي الفعل القاصر نحو (ذهبَ اللهُ بنورِهم) أي أذهبه

والثالث (الاستعانة) وهي الداخلة على آلة الفعل نحو (كتبت بالقلم)

والرابع (السببيّة) نحو (ظلمتم أنفسكم بضلالكم)

والخامس (المصاحبة) فتكون بمعنى (مع) نحو (اذهبْ بسلام) اي مع سلام

والسادس (الظرفية) فتكون مثل(في)مكاناً نحو (ولقدْ نصركم اللهُ ببدرٍ) او زماناً نحو (نجّيناهم بِسَحَرٍ)

والسابع (البَدَل) كقول القائل :

فليتَ لي بِهِم قوماً اذا ركبوا   شنُّوا الإغارة فرساناً ورُكبانا

اي فليت لي بَدَلهم

والثامن (المقابلة او التعويض) نحو (وشروهُ بثمنٍ بَخْسٍ)

والتاسع(المجاورة)فتكون مثل عن وتختص بالسؤال نحو (فاسأل بهخبيراً) أي فاسأل عنه

والعاشر (الاستعلاء) فتكون بمعنى(على) نحو (ومنهم مَنْ إنْ تأمنْهم بقنطار لا يؤدِّه اليك) أي إن تأمنهم على قنطار

والحادي عشر (التبعيض) نحو (عيناً يشربُ بها عبادُ الله) أي يشرب منها

والثاني عشر (القَسَم) نحو (بحياتك أخبرني)

والثالث عشر (الغاية) مثل (إلى) نحو (قد أحسنَ بي ظنّه) أي اليَّ

والرابع عشر(التوكيد)وهي الزائدة ، وزيادتها في ستة مواضع : احدهـا الفاعل وذلك وجوباً في نحو (أسمِعْ بهم وأبصِرْ)، وجوازاً في فاعل كفى نحو (كفى باللهِ شهيداً)

والثاني (المفعول) نحو (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) والثالث (المبتدأ) نحو (بحسبك درهمٌ)، والرابع(الخبر المنفيّ)نحو(اليسَ زيدٌ بقائمٍ)و(ما اللهُ بغافلٍ) ،والخامس (الحال المنفيّ عاملها)نحو قول القائل :

فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ   حكيمُ بن المسيَّبِ منتهاها

والسادس (التوكيد بالنفس والعين) نحو (جاء زيدٌ بنفسه أو بعينه) وتأتي ايضا في مثل(خرجَ زيدٌ بثيابهِ)، و (التجربة) نحو (لقينا زيداً بخير)، وبمعنى (حيثُ) نحو (لا تحسبنّهم بمفازة من العذاب) أي حيث يفوزون

مواقع الفاء المفردة

الفاء المفردة لها عدةُ اوجهٍ : الاول ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثــة امور : الترتيب المعنويّ مثل (قام زيدٌ فعمروٌ) والترتيب الذكريّ وهو عطف المفصل على المجمَل في مثل (فأزلَّهما الشيطانُ عنها فأخرجهما مما كانا فيه) والتعقيب نحو (تزوَّجَ زيدٌ فوُلِدَ له) اذا لم يكن بينهما الا مدى الحمل، وتأتي بمعنى (ثُمَّ) نحو (ثم خلقنا النطفةَ عَلَقَةً فخلقنا العلقةَ مُضغةً فخلقنا المضغةَ عظاماً فكسونا العظامَ لحماً)

وتأتي بمعنى الواو في مثل قول امرىء القيس :

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخولِ فحَوْملِ

وتأتي للسببية نحو (فوكزَهُ موسى فقضى عليه)، واذا حذف المعطوف عليه قيل لها الفاء الفصيحة كما في قول الشاعر :

قالوا خراسانُ أقصى ما يرادُ بنا ثم القفولُ فقد جئنا خراسانا

وقيل لها الفصيحة لانها تفصح عن المحذوف وتبين السبب

ويجوز دخول الفاء الفصيحة على خبر المبتدإ في الامثلة التالية نحو (الذي يأتيني فله درهم)، و(كلّ رجل في الدار فله دينار) ، و (كل نعمة فمن الله)، و (كل رجل استغاثك فأغثهُ)، و(السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما)، و (ما هممت به من حسنة فلك عند الله ثوابها)

ويندر دخول الفاء الفصيحة على ان المفتوحة الهمزة نحو (واعلموا أنّ ما غنمتم من شيءٍ فإنّ لله خمسه)

وقال الزمخشري : للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال : أحدها أن تدلّ على ترتيب معانيها في الوجود كما في قوله :

يا لهفَ زيّابةَ للحارثِ الصا م بحِ فالغانمِ فالايبِ

اي الذي صبحَ فغنمَ فآب

والثاني ان تدلّ على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو (خُذِ الأكمل فالأفضلَ واعمل الاحسنَ فالاجل)

والثالث ان تدلّ على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو (رحمَ اللهُ المحلّقين فالمقصرين)

وتاتي رابطة للجواب حين لا يصلح ان يكون شرطاً ويشترط ان يكون الجواب جملة اسمية نحو(وان يمسسكَ بخيرٍ فهو على كل شيءٍ قدير)،أو أن يكون الجوابُ فعلاً جامداً نحو (إن تبدوا الصدقاتِ فنعِمّا هي)، او فعلاً انشائياً نحو (إن كنتم تحبّونَ اللهَ فاتبعوني يحببكم الله)

أو أن يكون الجواب فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى إمّا حقيقةً نحو (إن يسرقْ فقد سرقَ أخٌ له من قبل) وإما مجازاً نحو (مَنْ جـــاء بالسيئة فكُبّتْ وجوههم في النار)

أو ان يكون الجواب مقترناً بحرف استقبال نحو (وما تفعلوا من خيرٍ فلن تكفروه) ،وتاتي عدا ما تقدم ناصبةً للمضارع بأنْ مضمرة وجوباً في النفي نحو (ما أعرفُ دارك فأزوركَ)،وكذلك في الامر والنفي والدعاء والاستفهـــام والعرض والتحضيض والتمني والترجي نحو (زرني فاكرِمَكَ) وقس عليـــه

ومن خصائص الفاء السببية ايضاً ان تكون للاستئناف فتقطع المعنى السابق وتبتدىء بغيره نحو (يقولُ له كُنْ فيكونُ) برفع يكون اي فهو يكونُ

وأن تكون زائدة نحو (أخوك فزيدٌ وزيدٌ فلا تضربْهُ) و (لما جئتَ فجئنا)

وتنفرد هذه الفاء بأن تكتفي بضمير واحد في مـا تضمّنَ جملتين من صِلَةٍ نحو (الذي يجيء فيغضبُ زيدٌ خالدٌ)،او صِفةٍ نحو (مررتُ بامرأةٍ تضحكُ فيبكي زيدٌ) ، او خبر نحو(زيدٌ يقومُ فتقعدُ هند)،أو حال نحو (جاء زيـــدٌ يضحكُ فتبكي هند)

مواقع الكاف المفردة

تأتي الكاف المفردة جارّة وغير جارّة ، والجارّة حرف واسم ، والحرف له معانٍ خمسة: الاول(التشبيه) نحو (فلانٌ كالاسدِ) ، والثاني (التعليل) نحو (واذكروه كما هداكم)،والثالث(الاستعلاء) عند الكوفيين نحو (كخيرٍ) اي على خير جوابا لمن قال كيف أصبحت

والرابع المبادرة اذا اتصلت بما في نحو (سلّمْ كما تدخل وصلِّ كما يدخل الوقت)، والخامس التوكيد وتكون الكاف فيه زائدة نحو (ليس كمثله شيءٌ)

واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة (لمثل) كقوله (يضحكن عن كالبرد)

اما الكاف غير الجارة فنوعان مضمرٌ منصوب أو مجرور نحو (خلقكَ ربُّكَ)،والنوع الثاني أن تكون حرفَ معنى للخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة في مثل(ذلكَ) والضمير المنفصل المنصوب في مثل(اياكَ) واللاحقة لبعض أسماء الافعال نحو(حيّهلكَ ورُوَيدكَ)

مواقع الواو المفردة

الواو المفردة تكون عاطفة نحو (ارسلنا نوحاً وابرهيم) ويجوز احياناً ان تعطف الشيء على مرادفه نحو (قولُ زيدٍ كَذِبٌ وَمَينٌ)والمين مرادف الكذب

وتأتي للاستئنـــاف في نحو (لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبن) اي وانت تشرب اللبن

وللحال نحو (جاء زيدٌ والشمسُ طالعةٌ)ويقال لها واو الابتداء ، وتدخل ايضاً على الجملة الفعلية نحو (جاء زيد وقد طلعت الشمس)

وللمصاحبة نحو (سرتَ والنيلَ) وهي واو المفعول معه

والقسم ولا تدخل الا على إسم ظاهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو (والقرآنِ الحكيم) اي اقسم بالقرآن الحكيم

وواو ربّ نحو (وليلٍ كموج البحر ارخى سدوله)

وواو الفصل كواو عمرو في الرفع والجرّ للفرق بين عمرو وعُمَر
وواو الصرف وتنصب المضارع اذا تقدمها نفيٌ او طلب في مثل قول الشاعر:

لا تنه عن خلقٍ وتأتيَ مثله عارٌ عليك اذا فعلت عظيم

وسماها الكوفيون واو الصرف لأنهــا تصرف المضارع عن معنى العطف الى الجزاء

لا يقال ...

من فقه اللغة ما يلي : لا يقال (مائدَة) حتى يكون عليها طعام والا فاسمها (خِوان)،و (الكأسُ) لا تسمى كأساً حتى يكون فيهـا شراب والا قيلَ (قدَحٌ) او (زجاجة) ، ولا يقال (حُلَةٌ)الا اذا كانت ثوبين إزاراً ورداء من جنس واحد

ولا يقال (ظَعينَة) الا للمرأة في الهودج على ناقة ، ولا يقال (سَجْل) الا اذا كان فيه ماءٌ والا فهو (دَلْوٌ) ولا يقال (لِحْيَةٌ) الا اذا كان شعرها على الذَقن واللَحيَين ، مثنى اللَحْي وهو عظم الحنك

ولا يقال (أريكةٌ) الا اذا كانت سريراً في قُبَّة ، ولا يقال (قَلَمٌ) الا اذا كان مبريّاً والا فهو (أنبوبة) ، ولا يقال (كُوزٌ) الا اذا كانت له عروة وإلا فهو (كُوبٌ) ،ولا يقال (خاتَمٌ) الا اذا كان فيه فَصٌ والا فهو (فَتْخة)

ولا يقال (فَرْوٌ) الا اذا كان عليه صوفٌ والا فهو (جِلْدٌ) ولا يقال (نَفَقٌ) الا اذا كان له منفذٌ والا فهو (سَرْبٌ) ولا يقال (خِدْرٌ) الا اذا كان فيه امرأة والا فهو (سِتْرٌ) ولا يقال (رَكِيّةٌ) الا اذا كان فيها ماء والا فهي (بئرٌ) ولا يقال (مأزِقٌ ولا مأقِطٌ) الا في الحرب والا فهو « مَضِيقٌ » ولا يقال (مُغَلْغَلَةٌ) الا اذا حملت من بلدٍ الى بلد والا فهي(رسالة)ولا يقال

(وَقُودٌ) الا اذا اتقدت فيه النار والا فهو (حَطَبٌ) ولا يقال (عَوِيلٌ) الا اذا ارتفع معه صوت، ولا يقال(ثَرّى)الا اذا كان نَدِياً والا فهو (تُرابٌ)

ولا يقال للريق (رُضابٌ) الا وهو في الفم فان خرج منه فهو (بُزاقٌ) ولا يقال للشجاع (كَمِيٌّ) الا وهو شاكي السلاح والا فهو (بَطَلٌ) ، ولا يقال للذهب (تِبرٌ) الا ما دام غير مَصُوغ ، ولا يقال للخيط (سِمْطٌ) الا ما دام فيه خَرَز ، ولا يقال للقوم (رِفقةٌ) الا ما داموا منضمين في مجلس واحـــد ومسير واحـــد ، فاذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم (الرفيق)

ولا يقال للشمس (غَزَالة) الا عند ارتفاع النهار ، ولا يقال للمجلس(النادي) الا ما دام فيه المجتمعون ، ولا يقال للمرأة (عاتِقٌ) الا ما دامت في بيت أبويها ، ولا يقال للريح (بليلٌ) الا اذا كانت باردة ومعها نَدّى ، ولا يقال لمن يجد البرد (خَرِصٌ) الا اذا كان جائعاً ، ولا يقال للماء الملح (أجاجٌ) الا اذا كان مع ملوحته مُرّاً ، ولا يقال للمقيم بالمكان (متلوِّم) الا اذا كان على انتظار، ولا يقال للفرس (مُحَجَّلٌ)الا اذا كان البياض في قوائمه الأربع أو في ثلاث منهـــا

وقال بعض اهل اللغة المحققين منهم ابن دريد وابو عبيدة : لا يسمى الجيش (جحفَلًا) حتى يكون فيه خيل ، ولا يقال للبئر (جبٌّ) حتى يكون مما وُجد محفوراً لا مما حفره الناس ، ولا يقال للجوع (سَغَبٌ) الا اذا كان معه تعب ، ولا يقال رجلٌ (أبكَمُ) الا اذا اجتمع فيه الخَرَس والبله

على وزن فُعَالة

(الحُسافةُ)ما سقط من التمر،(الحُثالةُ) الرديء من كل شيء، (البُرَايَةُ) ما بُرِيَ من العود وغيره،ومثلها(النُحاتةُ)،(المُضاغةُ)ما مضغت،(النُفاضةُ) ما سقط من الوعاء ونحوه اذا نُفِضَ ، (القُمامةُ والخُمامةُ والكُساحةُ) كل هذا

مثل (الكُنامَة)،(الحُشاوَةُ) الرديء من كل شيء ،(النُقاوة) الجيد من كل شيء، ومثلها (النُقاية) ، (الثُفَاية) المنفي من كل شيء

(الكُدَادَةُ) ما بقي في اسفل القِدْر ، و الخُلاصة من السمن اذا طُبِخَ ، و(النُفاثةُ) ما نفثتَ من فيك،و (اللُقاطَةُ) ما التقطته ، و (الصُبابة) بقية الماء ، و(العُصارة) ما يسيل مما يعصَر ، و(المُصالة) ما مصلَ من الأقط ، و (العُمالة)رزق العامل ، و (السُلافة) أول كلّ شيء عصرته ، و(العُجالةُ) ما تعجلّته ، و (العُفافة) ما بقي في الضرع من اللبن ، و (التُلاوَة) بقية الدين ، و(اللُبانَة) الحاجة،و (الطُلاوة) البهجة والحسن، و(الطُفاحةُ) زبد القدر ، و(الحُباشةُ)ماجمعت و كسبت، و(الثُمالةُ) بقية الماء وغيره ، و(العُلالةُ) ما تعللت به ،و(الحُثارَة) ما بقي على المائدة مما لا خير فيه،ومثلها (القُشامة) ، و(العُوادة)ما أعيدَ على الرجل من الطعام يُخصّ به بعد ما يفرغ القوم،و(المُشاطة) ما سقط من الشعر ، و(الشُفافَة) بقية الماء في الاناء ، و(القُوَارة)،ما قُوِّرَ من الثوب ، و(السُحَالةُ) ما سقط من الذهب والفضة ،و (القُرامة) ما التزق من الخبز في التنور ، و (مُجاجَةُ الشيء) عصارته ، و (الحُشاشَةُ) بقية النفس، والحُكاكَةُ) ما يقع عن الشيء عند الحكّ ، و(الخُلالةُ) ما يقع من الشيء عند التخلّل

لله دَرّهُ

يقال في المدح والدعاء (لله دَرّكَ رجلاً و من رجل) أي لله عملك الذي يستحق الثواب ، ومعناه لله كثرة ما فيه من الخير ، ويقال في الذم والدعاء على الرجل (لا درّ درّهُ) اي لا زكا عمله ولا كثرَ خيره

هكذا

هكذا مركبة من هاء التنبيه وكاف التشبيه وذا الإشارية

الفرق بين كم الخبرية وكم الاستفهامية

(كَمْ) تستعمل على وجهين (خبرية) بمعنى (كثير) و استفهامية) بمعنى (أيّ عددٍ) ويشترك الوجهان في خمسة امور : الاسمية ، والابهام ، والافتقار الى التمييز ، والبناء ، ووجوب التصدير

ويفترقـان في خمسة امور : الاول أنّ الكلام مع الخبرية يحتمل للتصديق والتكذيب ، ولا يحتملها مع الاستفهامية ، والثاني أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً لانه مخبرٌ ،والمتكلم بالاستفهامية يستدعي الجواب لانهُ مستخبرٌ ، والثالث أنّ الاسم المبدّل من الخبرية لا يقترن بالهمزة ، والمبدل من الاستفهامية يقترن بها ، يقال في الخبرية (كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون) ، وفي الاستفهامية يقال (كم مالُك أعشرون ديناراً أم ثلاثون)

والرابع أن تمييز الخبرية مفردٌ أو مجموع تقول (كم عبدٍ ملكتُ) و (كم عبيدٍ ملكتُ) ولا يكون تمييز الاستفهامية ألا مفرداً عند اكثر النحاة

والخامس أن تمييز الخبرية واجب الجرّ بمن مضمرة الا اذا فصل بينها وبينه فاصل فيجب نصبه نحو (كم لي عبداً) واذا فُصِل بالمتعدّي وجبت زيادة (مِنْ) للفصل من المفعول نحو (كم أهلكنا من قريةٍ) ولكن كثرت زيادةُ من بلا فصل عند كثيرٍ من النحاة فيقال : كم من بَلَدٍ وكم من رجلٍ ونحو ذلك

امّا تمييز الاستفهامية فمنصوب ولا يجوز جره نحو (كم درهماً مالُك)ولكن اذا دخل على كم حرف جرٍ جاز في التمييز النصب وهو الأكثر والجر وهو الأقل فيقال بكم درهمٍ اشتريت ثوبك وبكم درهماً اشتريته ورووا قول الفرزدق :

كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ فدعاءَ قد حلبت عليّ عِشاري

بالجر على قياس تمييز الخبرية ، وبالنصب على تقديرها استفهامية وتعرّب كم مبتدأ وجملة قد حلبتْ خبر المبتدأ

ويجوز حذف مميز (كم) الخبرية اذا دخلت على فعل نحو (كم جاهدتُ) أي كم جهادٍ جاهدت ، كما يجوز حذف مميز (كم) الاستفهامية اذا دلّ عليه دليل نحو (كم مالُك) أي (كم درهماً مالُك)

الاسم والكنية واللقب

ينقسم العَلَم الى ثلاثة اقسام : الاسم والكنية واللقب ، فالاسم كزيد وعمرو وغيرهما ، والكنية ما كان في اوله أب أو أم كأبي عبد الله وأم خالد ، واللقب ما دل على مدح (كزين العابدين) أو على ذم (كأنف الناقة)

واذا اجتمع اللقب والاسم وجب تأخير اللقب عن الاسم نحو (زيدٌ أنف الناقة)، اما الكنية فان شئت قدمتها على اللقب وان شئت قدمته عليها ، واذا كان اللقب والكنية مركبين وجب اتباع الثاني الاول في اعرابه ، ويجوز القطع الى الرفع او النصب نحو (مررت بزيدٍ أنفُ الناقة) بالرفع أي هو أنف الناقة ، وبالنصب على إضمار فعل نحو (مررت بزيد أنفَ الناقة) أي أعني أنف الناقة، فيقطع مع المرفوع الى النصب ومع المنصوب الى الرفع

الاستئناف

قد يستأنف الكلام مقطوعاً عما قبله ويُنوى فيه مبتدأ خبره ما بعده ويكون ذلك بعد الواو والفاء العاطفتين في الجمل التي لا يراد ان تتبع ما قبلها ، نحو لا تأكل السمك وتشربُ اللبن برفع تشرب ، ونحو قول الراجز (يريد أن يعربهُ فيُعجمُه) برفع يعجمه

والتقدير في (وتشربُ) وأنتَ تشربُ ، وفي (يعجمه) فهو يعجمهُ

الجر بالمجاورة

أجاز بعض العرب جر الكلمة بالمجاورة ، من ذلك قول امرىء القيس :

كأنّ ثبيراً في عرانين وبله كبيرُ أناس في بجادٍ مُزّملِ

والقاعدة توجب رفع مزّملٍ لانها نعت لكبير وهو مرفوع

حيث أنّ

يقول بعضهم (حيثُ أنّ الامر كذا) والواجب ان يقال (من حيثُ أنّ الامر كذا)

على أنّ

لم يفهم بعضهم معنى (على انّ) في مثل قولك (على انهم غضبوا بلا سبب) فنقول انّ على ومجرورها قبلها مبتداء وخبر محذوفان فأصل العبارة « الحقيقةُ كائنة على انهم غضبوا »

قال الشاعر :

على انني راضٍ بأن احملَ الهوى وأخلصَ منهُ لا عليّ ولا ليا

حادّ لا حادّة

اذا توفي زوج المرأة فلبست الحداد قيل «امرأة حادّ» ولا يقال حادة

أصلع ونزعاء

يقال « رجلٌ أصلعُ » اي ذو صلعة ولا يقال امرأة صلعاء ، بل نزعاء

حمام وحمامة

اذا اجتمع سرب الحمام قيل للمفرد حمامة ذكراً كان او انثى فاذا انفرد الذكر قيل له حمام

تحدّى

يقال « تحدّيتُ فلاناً في فعل » اذا باريته فيه ونازعته الغلبة ، وتحدّيتُ الشيء » تحرّيته

اما بعض المعاصرين فاذا ارادوا تعقّب سقطات رجل واظهار عيوبه قالوا (تحدّيناه) وهم يجهلون انهم بذلك يشهدون على انفسهم بأنهم يبارونه في فعله وينازعونه الغلبة، فياويح هذه اللغة من بعضهم ...

الباب الخامس

في الدقائق البيانية

البيان في العربية

علمُ البيانِ من العربيةِ بمنزلةِ الطرازِ من الثوبِ، والقلادةِ من نحرِ الحسناءِ، والزَّهرِ الانيقِ من الروضةِ الغنّاءِ، لولاهُ لم يكنْ للكلامِ روعة، ولا كان لسبكه نظام، ولا فُرِقَ بينَ فصيحٍ ومُبتَذَل، ووضوحٍ وإبهام، وتقديمٍ وتأخير، وفصل ووصل، وحقيقةٍ ومجاز، وإطنابٍ وإيجاز، ولا ورد الحديثُ الشريفُ : إنّ من البيانِ لَسحرًا

وبعدُ فالبيانُ علمَ موضوعهُ الفصاحةُ والبلاغةُ والنظرُ في أحوالهما اللفظيّة والمعنوية، من حيثُ دلالةُ الالفاظِ على المعاني، وكان القدماء يسمّون ما فيه الدلالةُ مع مطابقتهِ مقتضى الحال (علمَ البلاغة) وما يتعلقُ باللازمِ اللفظيّ وملزومه وهو الاستعارةُ والكناية (علمَ البيان) وأتبعوا هذين علماً ثالثاً موضوعهُ تنميقُ الكلامِ وهوَ (علمُ البديع)أما المحدثون فسمّوا العلومَ الثلاثةَ (علمَ البيان)

ومن ينظرُ في هذا العلم نظرَ المحقق يوقنْ أنّ مَرجعهُ الى الذوق، وأنّهُ عقليٌّ يدركهُ الذكيُّ بالفطرة، وإلاّ فما بالُ عنترةَ العبسيّ الجاهليّ الاميّ الذي لم يَبلغْ مسمعهُ قطُّ اسم البيان يقولُ في معلقتهِ ما لا يفوقهُ فيه بيانيٌّ غمرٌ البديهةِ حرُّ السليقةِ فصاحةً وبلاغةً وطلاوةً وهو:

ولقد شربتُ من المدامةِ بعدما ... ركدَ الهواجرُ بالمشوفِ المعلَمِ

بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أسرّةٍ ... قُرنتْ بأزهرَ في الشمالِ مفدَّمِ

فاذا شربتُ فإنّني مستهلكٌ مالي وعِرْضي وافرٌ لم يُكْلَمِ
واذا صحوتُ فما أقصّرُ عن ندًى وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي

وما بالُ ذي الذوقِ السليم في كلّ عصرٍ وإن لم يدرِ ما البيان ، يستهجنُ اللفظةَ الخشنةَ الثقيلةَ على السمعِ ، والبيتَ المعقّدَ المتنافرَ الألفاظِ بدلالة ذوقهِ فقط؟

واضع علم البيان

قالَ جماعةٌ إنّ عبدَ القاهرِ الجرجانيّ هوَ واضعُ علمِ البيان ، وقالَ آخرون إنّ واضعَهُ هوَ العسكريُّ مؤلّفُ (كتاب الصناعتين) وقيلَ بل هو قُدامةُ مؤلّف (كتاب نقد الشعر) وقيلَ إنّهُ أبو عُبَيْدةَ مَعْمَرُ بنُ المثنى البصريُّ الذي كانَ في عهدِ الخليفةِ الرشيدِ العباسيّ وهو مؤلّفُ (كتاب المجاز)

ولكنْ أجمعَ الأكثرون على أنّ عبدَ القاهرِ كانَ في الحقيقةِ اماماً في البيان ، على أنّهُ ليسَ أوّلَ من وضعه ، ولكنّ لهُ من الكُتُبِ ما فاقَ به مَن تقدّمه ، وأجمعوا أيضاً على أنّ السكاكيّ هو ذو الفضلِ في ترتيبِ أبوابهِ وتهذيب مسائله ، وكتابهُ (المفتاح) يشهدُ بذلك ، وعلى هذا الكتاب اعتمدَ الذين ألّفوا في علمِ البيان بعدَ ذلك ، منهم الجاحظُ وقُدامةُ وابنُ مالكٍ وجلالُ الدينِ القزوينيُّ وغيرُ أولئك

الفرق بينَ النحويّ والبيانيّ

الفرقُ بين النحويّ والبيانيّ أنّ الأولَ ينظرُ في دلالةِ الالفاظ على المعاني من ناحيةِ الوضع اللغويّ وسلامته من التعقيد اللفظيّ ، وهذه دلالة عامّة اما البيانيُّ فينظرُ في مناسبةِ تلكَ الدلالةِ وحسنِها وسلامةِ المعاني من التعقيدِ وهذه دلالةٌ خاصّة .

الفصاحة

الفصاحةُ في المتكلم مَلَكةٌ يستطيعُ بها التعبير عن المقصودِ بكلام فصيح ،

والمرادُ بالفصيح ما كانَ ظاهراً بيّناً غيرَ مُبتَذل ، ويوصَفُ بها المُفرَدُ فيقال (كلمةٌ فصيحــة) والمركّبُ نحو (كلامٌ فصيح) والمتكلم نحو (شاعر أو كاتب فصيح) ويُشتَرَطُ في المفردِ خلوُّه من تنافر الاحرف ومن الغرابة وان يكونَ مطابقاً للقياسِ اللُّغَويّ

والفصاحةُ في المركّب هي سلامتُهُ من ضَعفِ التأليفِ والتعقيدِ وتتـابُعِ الاضافاتِ وترديدِ الكلمات

البلاغة

البلاغةُ هي مطابقةُ الكلام لمقتضي الحالِ مع فصاحتهِ ، ويرادُ بالحال الامرُ الذي يدعو الى التكلُّم ، فاذا كانَ المخاطَبُ مُنكِراً للحكم فانكارُهُ حــالٌ يقتضي تأكيدَ ذلك الحكم ، والتأكيدُ هو مقتضى الحال ، ويقــالُ (كلامٌ بليغٌ وكاتبٌ بليغ) ولا يقال كلمةٌ بليغة لان البلاغة لا يوصف بها المفرد من الالفاظ اي الكلمة الواحدة،ومَرجِعُ البلاغةِ الى الاحترازِ عن الخطإ في تأدية المعنى المراد

الحقيقة والمجاز

الحقيقةُ والمجازُ من أهمّ مباحثِ البيان ، لما في إنشاء الكلام على الطريقةِ المجازيّةِ من فوائد ، فالحقيقةُ هي اللفظُ الذي يدلُّ على موضوعهِ الأصليّ ، والمجازُ هوَ ما يرادُ بهِ غيرُ المعنى الموضوع لهُ في اللغة، وهوَ مأخوذٌ من قولهم (جُزْتُ من هذا المكانِ الى هذا المكان) اذا تخطَّيتَه اليه ، فالمجازُ اسمٌ للمكان الذي يُجازُ فيه ، وحقيقتهُ الانتقالُ من موضعٍ الى موضع ، فاتخذوهُ لنقلِ الألفاظِ نحو قولِكَ (زيدٌ أسدٌ) فزيدٌ إنسانٌ والأسدُ هوَ الحيوانُ الضاري المعروف . وقد جُزتَ من الانسانية الى الأسدية بوُصلةٍ بينهما وهيَ صِفةُ الشجاعة ، فلا بُدَّ اذاً من هذه الوُصلة ليمكنَ الانتقال /

ويرى بعض علماء البيانِ أنّ المجــازَ أولى بالاستعمالِ من الحقيقةِ في بابِ الفصاحةِ والبلاغة لأنّ اثباتَ الغرضِ المقصودِ في نفس السامعِ بالتخييلِ والتصويرِ

حتى يكادَ ينظرُهُ عياناً أحسنُ وقعاً في النفسِ

إنّ حقيقةَ (زيدٌ أسدٌ) هي (زيدٌ شجاعٌ) وهذا لا يتخيّلُ منه السامعُ سوى أنهُ رجلٌ ذو جرأةٍ واقدام ، فاذا قلنا (زيدٌ أسدٌ) تمثلتْ لكَ صورةُ الأسدِ وقوتهُ وبطشهُ ، وكدت تسمعُ زئيرَه ، وهذا ما لا جدالَ فيه ، أمـــا الكلامُ الذي يجوزُ حملُ معناهُ على الحقيقةِ وعلى المجاز فيجب حملهُ على الحقيقةِ اذا لم يكن في حملهِ على المجاز فائدة ، لانّ الحقيقةَ هيَ الاصل والمجازُ هو الفرعُ ولا يُعدَل عن الاصلِ الى الفرع الا لفائدة

الاسناد

الإسناد هو إيقاعُ نسبةٍ تامّةٍ بينَ الكلمتين كنسبة الخبر الى المبتدإ نحو(زيدٌ قائمٌ)ونسبة الفعل الى الفاعل نحو (قامَ زيدٌ) ويسمّى المنسوبُ عندَ علماء البيانِ (مُسْنَداً) والمنسوبُ اليه (مُسنَداً اليه) وعلماء النحو يسمّون المسنَد اليه (المبتدأ) والمُسْنَدَ (الخبَر) وهما رُكْن الكلام

الاسناد قسمان

والإسنادُ قسمانِ : حقيقيّ ومجازيّ فالحقيقيّ هو اسنادُ الفعلِ أو معناهُ الى ما هُوَ لهُ نحو (قالَ عمروٌ كذا) والمجازيّ هو إسناد الفعل الى غير ما هوَ لهُ نحو (قالَ الكتابُ) أي قال صاحبُ الكتاب ، لانّ الكتاب غير ناطق ونحو قول القائل :

وقالت له العينانِ سمعاً وطاعةً وحدّرتا كالدُّرِّ لمّا يُثقّبِ

أسندَ الفعل الى العينين تجوُّزاً ، فتأويل ذلك أنّهُ لو كان للعينين لسان ناطقٌ لقالتا سمعاً وطاعةً

حذف المسند اليه

قد يُحذَف المسند اليه اذا دلّت عليه قرينةٌ ظاهرة نحو (فصكّتْ وَجهها وقالت عجوزٌ عقيمٌ) أي أنا عجوزٌ ، أو اذا أُريدَ المحافظة على وزنٍ أو قافية نحو قول القائل :

على أنّني راضٍ بأنْ أحملَ الهوى   وأخلصَ منهُ لا عليّ ولا لِيا

أي لا عليّ شيءٌ ولا لي شيءٌ ، أو حذراً من فوات الفرصة كقول الصيّاد (غزالٌ) أي (هذا غزالٌ) ، أو لكونهِ معيّناً بالعهدية نحو (واستوتْ على الجوديّ) أي السفينة ، أو لكونهِ معيّناً بالقرينة نحو (حتى توارتْ بالحجاب) أي الشمس ، أو لان المسْنَد لا يليق الا بهِ نحو (عالِمُ الغيبِ والشهادةِ) أي الله ، أو اتباعاً للاستعمال نحو (رميةٌ من غيرِ رامٍ) أي هذه رمية

تقديم المسند اليه وتأخيرُه

يُقدَّم المسند اليه لانّ ذكره أهمّ ، أو ليتمكن الخبر في ذهن السامع نحو (انّ أكرمكم عند اللهِ أتقاكم) أو لتعجيل المسرّة نحو (الصديقُ وَصَلَ) أو لتعجيل ما يسوءُ نحو (العدوُ دخلَ المدينةَ) او لتقوية الحكم نحو (انتَ لا تظلمُ) فإنّهُ انفى للظلم من قولك (لا تظلمُ) الى غير ذلك مما لا يتسع له المقام .

اما تأخير المسند اليه فيكون حيث يقتضي المقام تقديم المسند كما في نحو (للهِ مُلكُ السماواتِ والارض) فقد قُدّم المسند لتخصيصه بالمسند اليهِ ، ويقدّم المسند ايضاً تنبيهاً على انهُ خبرٌ عنه لا صفة لهُ نحو (في المدينة رجلٌ يتقي اللهَ) ، او تشويقاً الى ذكر المسند اليهِ نحو (انّ في خَلْقِ السماوات والارضِ واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأولي الالباب) ، او للتفاؤلِ كقولك للمريض (في عافيةٍ أنتَ)

تعريف المسند اليه

حقُّ المسند اليه أن يكون معرفةً لان المحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً ، وتعريف المسند اليه يكون بجعله ضميراً للمتكلم نحو (أنا عبدُ الله) أو ضميراً للمخاطب نحو (أنت صديقنا) أو ضميراً للغائب نحو (حتى يحكمَ اللهُ بيننا وهو خير الحاكمين) أو ضميراً معيّناً نحو (ارجعوا هو ازكى لكم) فان الضمير (هو) عائد الى قوله ارجعوا من معنى الرجوع ، ويكون تعريفه ايضاً بجعلهِ عَلَماً لاحضاره في ذهن السامع باسمٍ مختصٍّ بهِ نحو (اللهُ

اكبرُ)، او للتعظيم نحو (ركبَ هرونُ الرشيد)، او للتحقير نحو (جاء مسيلمةُ الكذّابُ)، او الكناية عن معنى فيه نحو (اقبلَ سيفُ الدولة)

وبجعله اسماً موصولاً حين لا يعلم المخاطَبُ امرَهُ الا بالصلة نحو (فاذا الذي استنصرَهُ بالامس يستصرخُهُ)،او للتعظيم نحو (غشيَهم من اليمِّ ما غشيَهم)،او للابهام نحو (ليس للانسانِ الاّ ما سعى)،او للاشارة الى ما بني عليه الخبر نحو (الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريم)،او للدلالة على صفةٍ نحو (تباركَ الذي بيدهِ المُلكُ)، او للتنبيه على خطإٍ نحو (انَّ الذين تدعون من دونِ اللهِ عبادٌ امثالكم)،او للتوبيخ نحو (الذي احسنَ اليكَ قد اسأتَ اليه)

وبجعله اسمَ إشارةٍ لتمييزِهِ أتمّ تمييزٍ نحو (هذا كتابُ اللهِ)، أو لبيان قربهِ نحو (هذهِ دارُنا)، او لبيان بُعدهِ نحو (ذلك يومُ الفصلِ)،او لتحقيره بالقرب نحو (هل هذا الاّ بَشَرٌ مثلكم)، او لتعظيمهِ بالبعد نحو (ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه)

ويعرّف ايضاً بأل للدلالة على معهود نحو (السلطانُ امرَ بكذا) ، او للدلالة على الحقيقة بعينها نحو (الرجلُ افضلُ من المرأة)

وبجعله مضافاً الى معرفة تقريباً لتمثيلهِ في ذِهن السامع نحو (أتى صديقي) فانهُ اقربُ الى الذهن من قولك (أتى الصديقُ الذي لي) ،او تعظيماً لشأن المضاف نحو (قالَ رسولُ اللهِ) ،او تعظيماً لشأن المضاف اليه نحو (عبدي لا يأبِقُ)،او تحقيراً له نحو (جاء ابنُ الاسكاف)

تنكير المسند اليه

ينكَّرُ المسندُ اليه قصدَ الافراد نحو (ويلٌ أهونُ من ويلين) ، او بياناً للنوع نحو (لكلِّ داءٍ دواءٌ)،أوللتكثير نحو (ولقد كُذّبتْ رُسُلٌ من قبلِكَ)، أو للتقليل نحو (ما لنا من الأمر شيءٌ)

الحاق التوابع بالمسند اليه

تُلحَق الصفة بالمسند اليهِ لبيان أمرِه نحو (شهدَ رجلٌ صادقٌ بما عَلِمَ)، او

لتخصيصه اذا كانَ له شريكٌ في اسمهِ نحو (قالَ موسى الكليمُ) ، او للمدح اذا كان معيّناً نحو (صدَقَ اللهُ العظيمُ) ، او للذم نحو (خابَ الشيطانُ الرجيمُ)

ويُعطَف عليه عطفَ بيانٍ لايضاحهِ نحو (جاءَ صديقُك مالكٌ) ، ويؤكَّدُ للتقريرِ نحو (أتى أحمدُ أحمدُ) ، او لبيانِ الشمُول نحو (اقبلَ الرجالُ كلُّهم)

ويُبدَل منه لزيادة التقريرِ نحو (أعجبني زيدٌ علمهُ) ، ويُعطَف عليه بالحرف لتفصيله باختصارٍ نحو (جاء بكرٌ وخالدٌ) فقد فُصِّلَ المسند اليه بأنه متعدّدٌ ، او لتفصيل المسند نحو (جاء بكرٌ ثمَّ خالدٌ) فقد فُصِّلَ بوقوعه على الترتيب ، او لردِ السامع الى الصواب نحو (جاء سليمٌ لا سعيدٌ) ، او لصرف الحكم عن المحكوم عليه الى آخَر نحو (جاء زيدٌ بل عمرٌو)

الفصل بين المسند اليه والمسند

يُفصَل بين المسند اليه والمسند بضمير الفصل لتخصيص الأول بالثاني منفرداً به نحو (أولئكَ هم المفلحون) ، او لتأكيد الحكم نحو (انَّ ربَّكَ هو أعلمُ بمن ضلَّ عن سبيلهِ)

حذف المسند

يُحذَف المُسنَد اذا دلَّت عليه قرينةٌ وتعلَّقَ بحذفهِ غرَض ، وهذه القرينة اما أن تكون في لفظ المتكلم نحو (أصلُها ثابتٌ وفرعُها) أي وفرعها ثابت ايضاً ، واما ان تكون في كلام غيرهِ مذكورة او مقدرة ، فالمذكورة نحو (فسيقولونَ مَن يعيدنا ، قُل الذي فطرَكم اول مرّة) أي يعيدكم الذي فطركم ، والمقدَّرة نحو (يُسَبَّحُ لهُ فيها بالغُدُوّ والآصالِ ، رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله) ببناءِ (يُسَبَّحُ) للمجهول ، اي يُسبِّحهُ رجالٌ ، كانه قيلَ من يسبّحهُ فقيل يسبّحه رجالٌ ، فالقرينة فيها السؤال مذكوراً في المثال الاول ومقدراً في المثال الثاني

تعريف المسند وتنكيره

يُعرَّف المُسنَد ليستفيدَ منه السامعُ حكماً على امرٍ يعلمه بأمرٍ آخر مثلهِ ،

وذلك نحو (هذا الخليفةُ) واذا كان معرّفاً بلام الجنس قُصِرَ على المسند اليه نحو (أنتَ المَلِكُ) فمعناه قَصْرُ المُلْك على المخاطَب اذا لم يكن مَلِكٌ غيره ، او المبالغة في وصف كماله كأنّ غيره من الملوك لا يُعتَدُّ بهم

وينكَّرُ المسنَدُ مقصوداً بتنكيره نفيُ العهدِ والحصر نحو (أنتَ عالمٌ) ، ويخصّص بالاضافة نحو (هذا طالبُ علمٍ) ، او بالوصف نحو (زيدٌ محسنٌ عظيم)

المخاطَبُ والخبر

اذا أردتَ ان تخبر المخاطَبَ بأمر هو خالي الذهن منه قلتَ له مثلاً : (سعيدٌ قائمٌ) بلا تأكيد ، وان كان المخاطَبُ بين الشكّ واليقين فإنّ التأكيد مستحسَنٌ فتقول (انّ سعيداً عالمٌ) وان كان المخاطَب منكِراً على سعيدٍ عِلْمَه وجبَ التأكيد بإنّ واللام في خبرها فتقول (انّ سعيداً لعالِمٌ) ، ولا يُنظَر في الكلام الى القائل الذي قد يكون ممن لا شكّ في قولهم

ثم اذا كان الكلام يحتمل الصدقَ والكذبَ نحو (عبدُ الله قائمٌ) فهو خَبَرٌ ، واذا كان لا يحتملها نحو (اذهبْ) فهو انشاء ، والكلام الانشاءيُّ يَشْمَلُ الأمرَ والنهيَ والاستفهام وما الى ذلك

القصر

القصر هو تخصيص شيءٍ بشيءٍ آخر ، ويكون بين الموصوف والصفة ، والمراد به تخصيص الموصوف نحو (ما محمدٌ الا رسولٌ) او تخصيص الصفة نحو (لا إله الا الله) فإن كان المخاطَب يعتقد ضِدّ ما يسمع قيل للقصر (قصر القلب) أو كان يعتقد أن للموصوف او للصفة شريكاً قيل له (قصر الإفراد) أو كان يتردد بينَ بينَ قيل له (قصر التعيين)

ويكون القصر بالنفي والاستثناء نحو (لا سيفَ إلا ذو الفقار) وبالعطف ببَلْ بعد النفي نحو (ما زيدٌ كاتبٌ بل شاعرٌ) وبلاَ بعد الاثبات نحو (عبدُ الله صديقٌ لا عدوٌ) وبتقديم ما حكمه ان يؤخر كالمفعول بهِ نحو (اللهَ أعبُدُ)

وبتقديم الخبر على المبتدإ نحو (فاضلٌ أنتَ) وبتقديم الجارّ والمجرور على الفعل نحو (بالله أثقُ)

الوصل والفصل

(الوصلُ) عند البيانيين هو عطف جملة على أخرى بالواو دون غيرها من أحرف العطف ، ويشترط في الجملتين ان يكون بينهما تناسُبٌ او تضادٌ ، فمن امثلة الوصل (ركبَ زيدٌ وسارَ) في الجُمَل الخبرية ، وكذلك (زيدٌ فاضلٌ وأخوه عاقلٌ) ، وفي الجُمَل الانشائية (قُمْ واذهبْ) و(قُمْ واقعُدْ) ولا يجوز ان تقول (ضحكَ زيدٌ وأكَلَ) ولا(زيدٌ عالمٌ واخوهُ نائمٌ) ولا(قُمْ واضحكْ) اذ لا تناسُبَ في هذا ولا تضاد

اما (الفصلُ) فيكون حيث لا يمكن اشتراك الجملتين في حكمٍ تدخل فيه احداهما دون الاخرى ، والمانع من الاشتراك امّا اختلاف الجملتين بأن تكون احداهما خبرية والثانية انشائية نحو(أسرعْ ، قد اوشكت الشمسُ ان تغيبَ) واما ان تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى نحو(نفعني زيدٌ علمُهُ) او توكيداً لها نحو (اذهبْ اذهبْ) او لكي لا يُظَنّ ان الجملة الثانية معطوفة على الأولى وذلك خلاف المقصود ، فمنه قول القائل :

يقولونَ إني أحملُ الضيمَ بعدَهم   أعوذُ بربّي أن يُضامَ نظيري

فإنّهُ لم يعطفْ قولَه (اعوذُ بربي) على قوله (يقولون إني أحمل الضيم) لئلاّ يُظَنّ انها في حكم حمل الضيم ، فلو قال (واعوذُ بربي) بالعطف لأصبح المعنى : يقولون اني احمل الضيم واني أعوذُ بربي ، وذلك غير المقصود ، ومثله قول الآخر :

وتظنُّ سلمى انني ابغي بها   بَدَلاً ، أراها في الضلالِ تهيمُ

لم يعطف اراها على أبغي لئلا يصير المعنى : وتظن سلمى انني اطلب غيرها واراها تهيم في الضلال وهو لا يقصد ذلك

وقد يكون الفصل لوقوع الجملة الثانية جواباً عن سوآل اقتضته الأولى نحو (قالوا سلاماً ، قال سلامٌ)

المساواة والايجاز والاطناب

(المساواة) هي ان يكون اللفظ مساوياً للمعنى من غير زيادة ولا نقصان ، نحو (إنَّ الله لا يحبُّ الظالمين)

اما (الايجازُ) فهو ان يكون اللفظ مستوفياً المعنى المراد غيرَ مُخِلٍّ بهِ ، ويكون مختصراً من غير ان يحذف منه شيءٌ نحو (وَلكُم في القصاصِ حياةٌ) فانَّ هذه الآيةَ الكريمة قليلة اللفظ كثيرة المعاني ، لأن الرجل اذا استيقنَ انه اذا قَتَلَ قُتِلَ فلا بُدَّ له ان يتحامى القتل فيكون تحاميه حياةً له ولمن نوى قتلَهُ ويقال لهذا (إيجاز القصر)

ويكون تارةً بحذف شيءٍ من اللفظ نحو (وجاهِدوا في اللهِ حقَّ جهادهِ) اي جاهدوا في سبيل اللهِ ، وهذا يقال له (إيجاز الحذف) ويكون العقل دالاً على المحذوف

أما (الإطنابُ) فهو ان يكون اللفظ زائداً على المعنى بشرط ان يكون في الزيادة فائدة ، وهذه الفائدة اما ان تكون ايضاحاً بعد ابهام ليأتي الكلام احسن موقعاً من نفس السامع نحو (انا المرءُ بأصغريه قلبهِ ولسانهِ) فرُبَّ سامعٍ لم يدرِ ما الأصغرانِ ، فلما قيل (قلبه ولسانه) وضحَ له المعنى بعدَ غموضهِ

وتكون الزيادة ايضاً ذكرَ الخاصِّ بعد العامِّ لتمييز الخاصِّ نحو (حافظوا على الصلواتِ والصلاة الوُسطى)فالصلاة الوسطى من جملة الصلوات ولكنَّ زيادتها جاءَت دليلاً على كونها هي الفُضلى

وتكون الزيادة ايضاً تذييلاً وهو إتباعُ العبارة عبارةً في معناها نحو (جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ ، ان الباطلَ كانَ زهوقاً) ،وتكون ايضاً اعتراضاً وهو اقحام عبارة او لفظة في وسط الكلام للتهويل او لغيره نحو (وانهُ لَقَسَمٌ - لو

تعلمونَ ـ عظيمٌ) وقول احدهم :

انَّ الثمانينَ ـ وبُلّغتَها ـ قد أحوجتْ سمعي الى ترجُمانْ

مقتضى الظاهر وخلافه

(مقتضى الظاهر) هو اجراءُ الكلام على ما يقتضيه ظاهرهُ ، وعلى أحكامهِ المعلومة ، وهو الأصل في الكلام

وقد يستعمَل الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لغرضٍ مقصود ، او نكتةٍ تعرض للمتكلم ، من ذلك وضع المضمر موضع الظاهر تمكيناً لما بعده في ذهن السامع ، نحو (قلْ هو الله احد) فان الضمير (هو) وُضِعَ موضع الشأن ولم يتقدمه ما يعود اليه

ومنه وضع الظاهر موضعَ المضمر لتمكين ايضاً نحو (اللهُ ربي ، ولا أشركُ بربي احداً) اي لا أشركُ بهِ احداً

ومنه ما يقوله الملك ليوقع الهيبة في نفسَ المخاطب نحو (الملكُ يأمرُ بكذا) اي انا آمرُ ، وما يقوله الانسان دعاءَ استعطاف نحو (ربِّ عبدُكَ يسألُكَ اللُطفَ) اي انا اسألك

ومنه ان تحمِلَ المخاطبُ الكلام على غير ما يقصدُه قائلهُ ، كقول رجلٍ ارادَ الحجّاج ان يقيّدَه فقال للرجلِ (لأحملنّكَ على الأدهم) اي على القيد فقال الرجل (مِثلُ الأميرِ مَن يحمِلُ على الأدهمِ والاشهب) فحمل قولَ الحجاج (الأدهم) على الفرس الأسود بعطفه الأشهبَ عليه ، كأنه قال هذا ايها الأمير اجدرُ بمثلك ، فاستحسن الحجاج النكتة الدالة على ذكاء الرجل فعفا عنه

التشبيه

(التشبيهُ)هو ما يدلُّ على مشاركةشيءٍلشيءٍآخر في معنىً من المعاني وأركان التشبيه أربعة : (المُشبَّهُ) و(المُشبَّهُ بهِ) و (وَجهُ الشَّبَهِ)و(أداةُ التشبيه) وهو قسمان : قسمٌ ظاهرُ الأداةِ نحو (فلان كالأسدِ) وقسمٌ مضمَر الأداة

نحو (زيدٌ أسدٌ) ويقول الموصليّ في المَثَل السائر إنّ التشبيه المضمر الأداة هو الاستعارة بعينها

ووجهُ الشَبَه هو ما يشترك فيه المُشَبَّهُ والمشبَّه بهِ كالشجاعة في قولك (زيدٌ كالأسد) والاشراق في قولك (رأيتُ وجهاً كالبدر) والحمرة في قولك (خدُّ فلانة كالورد)

وأدوات التشبيه مُنّ (الكافُ) و(كأنَّ) و (مِثْل) وما لهُ معنى هذه الثلاث من الأفعال نحو (خالَ) و(حَسِبَ) وما ماثلها

وطَرَفا التشبيه أي المشبَّه والمشبَّه بهِ يكونان تارةً حسّيَّيْن كزيد والأسد، والوجه والبدر ، والخد والورد ،وطوراً يكونان عقليين كقولك (العلمُ حياةٌ) و(الجهل موتٌ) ولكنّ التشبيه الحسّيّ لا يكون طرفاه الا حسّيين أما العقلي فيجوز أن يكون أحد طرفيه حسّيّاً نحو(الحَسَدُ كالنار تأكل نفسها) أي أن الحسود يجعله حسدُه كالنار التي تأكل نفسها

ويُشتَرَط في التشبيه أن يكون وَجهُ الشَبَه في المشبَّه بهِ أقوى منه في المشبَّه، لأن المراد بالتشبيه إلحاق المشبَّه بالمشبَّه بهِ ،فان لم يكن وجه الشَبَه في هذا أقوى لم يحصل المراد ، ويقال لما تُذكَر فيه الأداة (التشبيهُ المُرسَل) والذي لم تذكر فيه الأداة (التشبيه المؤكَّد)

الاستعارة

(الاستعارة) جزءٌ من المجاز وهي مبنية على التشبيه ،و (المستعار لهُ) بمنزلة المشبَّه ، و(المستعار منه)بمنزلة المشبَّه بهِ ، و (الجامع) بمنزلة وجه الشَبَه ويُشتَرَط فيه أن يكون في المستعار منه أقوى منه في المستعار لهُ ، وقد أوجبَ البيانيون ألاّ يُذكَرَ المستعار له وأن يذكر المستعار منه فقط وذلك كقولك (رأيتُ أسداً يرمي النبالَ) أي رأيتُ رجلاً شجاعاً ، فحُذِف (رجل) وهو المستعار لهُ ، وذُكِرَ المستعار منه وهو (أسد) وفُهِمَ انّ المحذوف (رجل) بقرينة

رمي النبال الذي لا يكون من الأسد ، وقد استُعيرَ الأسد للرجل الشجاع بجامع الشجاعة ، ويقال لهذا الضرب (الاستعارة المصرّحة)

ثم لا يجوز أن يكون المستعار له (عَلَماً) لأن العَلَمية تنافي الجنسيّة ، والاستعارة تقتضي إدخال المستعار له في جنس المستعار منه ، ولكن اذا كان للعَلَم صفةٌ اشتهرَ بها كالجود مثلاً جاز أن يكون مستعاراً له فتقول (لقيتُ اليومَ حاتماً) أي حاتماً الطائيَّ ، على تأويل (لقيتُ رجلاً جواداً)

وقد يختلف حكم الاستعارة فيُذْكَر المستعار له ويُترَك المستعار منه ولكن يكنى عنه بذكر شيءٍ من لوازمه للدلالة عليه نحو (الذين ينقضونَ عهدَ الله بعدَ ميثاقه) شبهوا العهدَ بالحبل وكنوا عنه بذكر النقض الذي هو من لوازم الحبل ، وهذا الضرب يقال له (استعارة بالكناية) ويقال لذكر اللازم (استعارة تخييلية)

والاستعارة اذا لم تقترن بما يناسب أحد طرفيها نحو و(السماء وما بناها) قيلَ لها (استعارة مُطلَقة) فقد استُعيرَ البناءُ للاقامة ولم يذكر شيءٌ من اللوازم للدلالة

واذا كانت اللفظة المستعارة اسم جنسٍ لذاتٍ كالأسد المستعار للرجل الشجاع ، أو كانت لمعنىً كالقتل اذا استعير للضرب الشديد ، أو كانت تأويلاً كحاتم اذا استعير للرجل الجواد قيل لها (استعارة أصلية)

واذا كانت اللفظة فعلاً أو مشتقة منه قُدِّرَ التشبيه للمصدر باعتبار أنه استعيرَ أولاً ، ثم استعير الفعل او ما اشتق منه تبعاً للمصدر نحو قولك (نطقتِ الحالُ بكذا) ويقال لهذه (استعارة تبَعِيّة)

الكناية

يقول البيانيون إنّهُ اذا تجاذبَ الكلامَ جانبا حقيقةٍ ومجازٍ ، وجازَ حملُ الكلام على الجانبين فتلكَ هيَ (الكناية) نحو قولك (زيدٌ كثير الرّماد) فهذا يجوز حملُهُ على الحقيقة وعلى المجاز . وكلاهما يصحُّ به المعنى ولا يختلُّ

بيان ذلك أنّ من يقول إنّ كثرة الرماد هي من كثرة ما يُوقد من النار فقوله حقيقة ، ومن قال إنها من كثرة ما يطبخ للذين يضيفونه فقوله مجاز ، فالكناية اذاً هي كل لفظٍ ذي معنىً يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصفٍ جامعٍ بينهما ، من ذلك (عمروٌ طويلُ النجاد) فيُحمَل على لازم معناه وهو طول القامة ، أو على كون نجادِه طويلاً والنجاد حمائل السيف ، ومن كان نجاد سيفهِ طويلاً كانت قامته طويلة

المجاز المُرسَل

(المجازُ المُرسَل) عند البيانيين هو ما كانت العَلاقةُ فيه غيرَ المشابهة ، كاستعمال اليد للنعمة ، والغيث للنبات ، يقال : رعينا الغيثَ) على تقدير أن الغيث كان سبباً للنبات ، ومما استعملت فيه اليد بمعنى النعمة قول أبي الطيب :

وكم لظلامِ الليلِ عندكَ من يدٍ   تخبّرُ أنّ المانويّةَ تكذبُ

ومن المجاز المرسل تسميةُ الشيءِ باسم فاعلهِ نحو (رجعَ فلانٌ الى نفسهِ) أي الى رأيهِ ، لأنّ النفس هي فاعلة الرأي ، أو تسميته باسم مفعولهِ نحو (شربَ فلانٌ الحُمَيّا) أي الخمر ، فان الحُميّا وهي سَوْرة الخمر أي حدّتها التي تجعل الشاربَ سكران ، مفعولة للخمر ، أو تسميته باسم محلّهِ نحو (خاطبَ فلانٌ الدارَ) أي خاطبَ اهلها وهي محلّهم ، أو باسم ما ينتهي اليه كالآية الكريمة (إني أراني أعصرُ خمراً) أي عصيراً ينتهي الى الخمر ، لانهُ عند العصر لا يكون خمراً

المجاز المركب

(المجاز المركّب) هو اللفظ الذي يُستَعمَل في ما شُبّهَ بمعناه الأصليّ تشبيهاً تمثيلياً ، كقولك لمن يتردّد في أمرٍ ما (أراكَ تقدّمُ رِجلاً وتؤخّرُ أخرى) فانك شبّهتَ تردُّدَهُ في الأمر بإقبالهِ وإدبارِه وهو يمشي

ومن المجاز المركب التمثيليّ بعض الأمثال السائرة التي يشترط فيها ان تقال كما وردت ، قيل لامرأة حملت زوجها على طلاقها ، فلما تزوجت رجلاً آخر لم تلقَ

عنده ما كانت تؤمّل ولاسيما اللبن في الصيف ، فبعثت الى زوجها الاول تستهديه لبناً فلم يفعلْ وقالَ قولوا لها (ألصيْفَ ضيّعْتِ اللبن) فلو قلتَ هذا المثل لرجل او لرجال او لنساء لقلتَه كما وردَ بكسر تاء ضيّعْتِ

التعريض

التعريضُ خلاف التصريح ، وهو عند أهل البيان استعمال اللفظ في ما وُضِعَ لهُ ، مع الاشارة الى ما لم يوضع لهمن سياق الكلام ، وهو ايضاً ما يفهم به السامعُ مرادَ المتكلم من غير تصريح ، وفي المصباح : عرَّضْتُ لهُ أو بهِ اي قلتُ قولاً وأنت تعنيه ، كأن تسأل رجلاً (هل رأيتَ فلاناً) وهو قد رآه ولكنه لا يريد ان يصرّح بأنْ رآه ، فيقول لك (إنّ فلاناً ليُرى)فيجعل كلامَهُ معراضاً ، وهذا معنى المعاريض في الكلام

ومن التعريض قول مَن ينتظر ان يُعطَى مالاً (إني لمحتاج) معرّضاً بالطلب بالاشارة الى حاجتهِ

التجريد

قال الموصليّ في المَثَل السائر : ... أمّا حدُّ التجريد فإنّهُ إخلاص الخطاب لغيرِك وانتَ تريد به نفسَكَ لا المخاطَب نفسَه ، لأن اصله في وضع اللغة من جرَّدت السيفَ اذا نزعتَه من غمدِه ، وجرّدت فلاناً اذا نزعت ثيابَه، وقد نُقِلَ هذا المعنى الى نوعٍ من انواع البيان

وقد وجدت لهُ فائدتين إحداهما ابلغ من الأخرى ، فالأولى طَلَبُ التوسع في الكلام ، فانهُ اذا كان ظاهرهُ خطاباً لغيرك ، وباطنُه خطاباً لنفسك فان ذلك من باب التوسع ، وأظنُّ انه شيءٌ اختصت به اللغة العربية دون غيرها من اللغات

والفائدة الثانية وهي الأبلغ انه يُمكّن المتكلم من إجراء الاوصاف المقصودة من مدح او غيره على نفسه ، اذ يكون مخاطباً بها غيره ، ليكون اعذر وأبرأ من العهدة في ما يقوله غير محجورٍ عليه ... كقول الشاعر المعروف بالحَيص بيص في

مطلع قصيدة له :

إلامَ يراكَ المجدُ في زيِّ شاعرٍ وقد نحلت شوقاً فروعُ المنابرِ

ألا ترى أنه أجرى الخطابَ على غيرهِ وهو يريد نفسه كي يتمكن من ذكر ما ذكر من الصفات ، وأما ما قُصِدَ به التوسع خاصَّةً فكقول الصمة بن عبدالله من شعراءِ الحماسة :

حننتَ الى ريَّى ونفسُكَ باعدتْ مزارَكَ من ريَّى وشعباكما معَا
فما حَسَنٌ أن تأتيَ الأمرَ طائعاً وتجزعَ إن داعي الصبابةِ أسمعا
وأذكرُ أيامَ الحمى ثمَّ أنثني على كبدي من خشيةٍ أن تصدَّعا
بنفسي تلكَ الأرضُ ما أطيبَ الرُّبى وما أحسنَ المصطافَ والمتَربَّعا

انتقل من الخطاب التجريديّ الى خطاب النفس ، ولو استمرَّ على الحالة الأولى لما استطاع التوسع ، وإنما كان يُقضَى عليه بالتجريد البليغ الذي هو الطرَفُ الآخر ويتأول له بأن غرضه من خطاب غيرهِ أن ينفي عن نفسه سمَةَ الهوى ومَعَرَّةَ العشق ، لكن قد زال هذا التأويل بانتقالهِ عن التجريد أولاً الى خطاب النفس

ومن التجريد غير المحض الذي هو خطابٌ لنفسِكَ لا لغيرِكَ قول عمرو بن الاطنابة :

أقول لها وقد جشأت وجاشتْ رُوَيدَكِ تُحمَدي أو تستريحي

توكيد الضمير

يستحسنُ البيانيون توكيد الضمير المتصل بمثلهِ نحو (إنَّكَ إنَّكَ لكريمٌ) أو بالضمير المنفصل نحو (إنَّكَ أنتَ الصديقُ)

وكذلك توكيد الضمير المنفصل بمثلهِ نحو (أنتَ أنتَ فاضلٌ) ويقولون إنَّ هذا من أسرار علم البيان بدليل ما وردَ في الكتاب الكريم خطاباً لموسى وهو (قلنا لا تَخَفْ ، إنَّكَ أنتَ الأعلى) ففي قوله (إنك أنت الأعلى) عدة فوائد منها كون « إنَّ » المشددة من شأنها الإثبات لما يأتي بعدها ، فقولك « إنَّ فلاناً قائمٌ »

فيه من الاثبات ما ليس في قولك « فلانٌ قائمٌ »

ومنها أنَّ في توكيد الضمير بالضمير « إنَّكَ انت الأعلى » من تقرير غلبة موسى وقوته ما لا يكون اذا قيل « إنَّكَ الأعلى »

القرينة

القرينة هي ما يدلُّ على المقصود بالكلام من سابقه أو لاحقه ، وهي قسمان لفظية ومعنوية ، فالقرينة اللفظية مثلُ قولكَ للسافر « على الطائر الميمون » فان في هذه العبارة فعلاً محذوفاً والتقدير« سِرْ على الطائر الميمون » فاستُدِلَّ على الفعل المحذوف بقرينة استعداد المخاطب للسفر

والقرينة المعنوية مثل قولك (رأيتُ أسداً يكتبُ) فان المراد بالأسد رجلٌ شجاع ، والقرينة في ذلك نسبة الكتابة اليه

الاستخبار والاستفهام

بين الاستخبار والاستفهام فرقٌ لا يدركه الا المحققون ، ذلك أنك اذا سألت عن شيءٍ تجهله ولم تفهم الجوابَ حقَّ الفهم فسؤالك استخبار ،وسؤالك عنه ثانيةً لتتفهَّمَهُ استفهام،والاستعلام أخصُّ من الاستفهام اذ ليس كُلُّ ما يُفهَم يُعلَم

البيان والتبيين

يقولون انَّ البيانَ هو الافصاح مع ذكاء ، والفرق بين البيان والتبيين أن البيانَ عملُ اللسان ، والتبيين عَمَلُ القلب ، وقالوا انَّ التبيان أبلغ من البيان ، لأنَّ الزيادة في الحروف أعطته زيادةً في المعنى

المعاظلة

المعاظلة مأخوذةٌ من (تعاظلت الجرادتان) اي ركبت احداهما الأخرى والبيانيون يستهجنونها لكونها عبارةً عن تراكب الالفاظ او المعاني وتعقُّدها حتى يصعب فهمها ويمجّها الذوق ، من أمثلتها قول الفرزدق :

وما مثلهُ في الناسِ الا مملَّكاً   أبو أمّه حيٌّ أبوهُ يقاربُهْ

ومن المعاظلة تكرير الحرف الواحد كقول المتنبىء :

فقلقلت بالهمّ الذي قلقلَ الحشا قلاقلَ عيشٍ كلّهنّ قلاقلُ

قال الصاحبُ بنُ عباد : لو تلي هذا البيتُ على جبَلٍ لقلقلَهُ ... ومنها تتابُع الأفعال بلا عاطف كقول المتنبىء أيضاً :

أقِلْ أنِلْ أقطِعِ احمِلْ علِّ سلِّ أعِدْ زِدْ هشَّ بِشَّ تفضَّلْ أدْنِ سُرَّ صِلِ

ومن المعاظلة تتابع الاضافات لذلك استهجن البيانيون ما زاد من الاضافات على اثنتين نحو (كتابُ صديقِ زيدٍ) أما بعض كتاب الجرائدفيجعلون الاضافات خمساً أو ستّاً وقد يزيدون ...

استعارة ابن

يقال (فلانٌ ابن بجدةِ العلمِ) اذا كان متبحّراً فيه ، و(فلان ابن بلدة كذا) لأنهُ ربي فيها ، و(فلان ابن السبيل) لكثرة مروره عليه ، قالوا ذلك على سبيل الاستعارة

التركيب والتأليف

الفرق بين التركيب والتأليف أنّ التركيب هو ضمُّ بعضِ الكلمات الى بعض من غير شرط ، أما التأليف فهو ضمُّ بعضها الى بعض بشرط أن يكون بينها ترابُطٌ تحصل به فائدة

الايغال

معنى الايغال هو أن يختم البيت من الشعر أو الجملة من النثر بما يتضمن نكتة يتم المعنى دونها ، ولكن يؤتى بها لزيادة المبالغة كقول الخنساء في أخيها صخر :

وإنّ صخراً لتأتمّ الهُداةُ بهِ كأنّهُ علَمٌ في رأسهِ نارُ

فقولها (كأنّه علَمٌ) تمّ المعنى بهِ ، ولكنها قالت في (رأسهِ نارُ) زيادةٌ في المبالغة ، وما أحسنَ هذه الزيادة

أقسام المبالغة

المبالغة هي وصف الشيء بما يزيد على الواقع ، وهي ضربان : مبالغةٌ بالصيغة كقولك فلانٌ علاّمة أو مفضال أو غدّار ، ونحو ذلك من الصيَغ ، ومبالغةٌ بالوصف وهذه ثلاثة أقسام : الأوّل (الوصف الممكن) ويقال له (التبليغ) والثاني (الوصف الممكن عقلًا لا عادةً) ويقال له (الاغراق) كقول السموأل :

ونُنكرُ إن شئنا على الناس قولَهم ولا ينكرونَ القولَ حينَ نقولُ

والثالث (الذي لا يمكن عقلًا ولا عادةً) ويقال له (الغُلوُّ) كقول المتنبّي :

لو كانَ لُجُّ البحرِ مثلَ يمينهِ ما انشقَّ حتى جازَ فيهِ موسى

وهذا القسم مستهجن ولكن تخفُّ هُجنتُهُ بعضَ الشيء اذا استعمل فيه فعلٌ من أفعال المقاربة كقوله :

تكادُ سيوفُه من غيرِ سَلٍّ تجدُّ الى رقابهمِ انسلالا

الكناية عما لم يذكر

يكني البيانيون عن شيءٍ لم يُذكَر ثقةً منهم بفهم المخاطب ، وتوسُّعاً ورغبةً في الاختصار ، من أمثلة ذلك في الكتاب الكريم (كلٌّ من عليها فانٍ) فالضمير في عليها يرجع الى الأرض وهي لم تذكر

ما لفظه مدح ومعناه تهكم

كثيراً ما يرد في كلام العرب ما لفظه مدحٌ ولكن يراد به الذم ، وإنما يستعمَلُ ذلك على سبيل التهكم ، كقولك (ياذا الاحسان) لمن اشتهر بالبخل ، و (ياذا العقل الراجح) للطائش الخفيف الحصاة ، و (يا أخت الشمس) للمرأة القبيحة الوجه ، و (ياذا الورع) للمُلحِد المعطّل

النَّسخ والسَلخ والمَسخ

(النَّسخ) هو أن يأخذَ الرجلُ ألفاظَ غيرهِ ومعانيهـا من غير زيادةٍ ولا تبديل ، ثم يدّعي أنها لهُ

و(السَلْخ) هو أن يأخذَ المعنى دون اللفظ ، و(المَسْخ) هو أن يأخذ المعنى ويغيّر بعض اللفظ

وقريبٌ مما ذُكِرَ (الانتحال) وهو أن يأخذ كلام غيره أشعراً كان أم نثراً فينسبه الى نفسه ، و(المصالتة) وهي أن يأخذ معاني غيره ثمَّ يحوّلها عن وجهها

التخلص والاقتضاب

ورد في المثل السائر ما مُجمَله : ... أما التخلص فهو ان يأخذَ مؤلفُ الكلام في معنى من المعاني . فبينا هوَ فيه يأخذ في معنىً آخر غيره ويجعل الأول سبباً اليه ، فيكون بعضه آخذاً برقاب بعضٍ من غير ان يقطع كلامَهُ ، كأنما أفرِغَ ذلك إفراغاً ، وذلك مما يدلّ على حذق الشاعر وقوّة تصرُّفه ويشقُّ التخلّص على الشاعر اكثر مما يشقُّ على الناثر ، فمن تصرّفوا في التخلّص فأبدعوا أبو تمّام ، من ذلك قوله :

يقولُ في قُومَسٍ صحبي وقد أخذت مِنا السُّرى وخُطى المهريّةِ القُودِ
أمطلَعَ الشمسِ تبغي أن تؤمَّ بنا فقلتُ كلاَّ ولكن مطلعَ الجُودِ

وأما الاقتضاب فانّه ضدُّ التخلّص ، وذاك أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو فيه ، ويستأنف كلاماً آخرَ غيره ، ولا يكون للثاني علاقة بالأول ، وهو مذهبُ العرب ومن يليهم من المخضرَمين ، هذا بعض ما وردَ في المثل السائر لضياء الدينَ الموصليّ

أمّا البُحتُريُّ وله بين فحولِ الشعراء رُتبته العالية فقد كان الاقتضاب في شعره كثيراً ، من ذلك قوله من قصيدة في الخليفة المتوكل على الله العباسيّ ابتدأها بالنسيب :

يعتادني طَرَبي اليكِ فيغتلي وجدي ويدعوني هواكِ فأتبعُ
كَلِفاً بحبّكِ مُولعاً ويسرُّني أني امرؤٌ كلِفٌ بحبّكِ مُولَعُ
شرَفاً بني العباسِ إنّ أباكمُ عمُّ النبيِّ وعيصُهُ المتفرِّعُ

فقد انتقل من ذكر وجده وصبابته الى مدح بني العباس من غير تخلُّص ،
وهناكَ ما يسميه البيانيون (الوثب) وهو مبادرة الشاعر الى غرضه من غير تشبيبٍ او غزَلٍ ، من ذلك قول محمد بن هانىء الأندلسيّ في فتح مصر على يد جوهر قائد المعزّ الفاطميّ :

يقولُ بنو العباسِ هَلْ فُتِحَتْ مِصرُ   فقلْ لبني العباسِ قد قُضيَ الأمرُ

الارصاد

الارصاد هو ان يبني الشاعرُ البيتَ على قافيةٍ يُرصِدها له في نفسه اي يهيّئها، فاذا تلي صدرُ البيت دلّ على قافيته ، منه قول البحتريّ وهو في البيت الثاني :

أحلّتْ دمي من غير جرمٍ وحرّمتْ   بلا سببٍ عند اللقــاء كلامي
فليسَ الذي حللته بمحلّلٍ   وليس الذي حرّمته بحرامِ

فلو قرأ لك قارىءٌ صدرَ هذا البيت وسكتَ ، لقلتَ انتَ (وليسَ الذي حرّمته بحرام)ومثال الارصاد في النثر الآية الكريمة(وما كانَ الناسُ إلاّ أمّةً واحدةً فاختلفوا ولولا كلمةٌ سبقتْ من ربّكَ لقضي بينهم في ما فيه يختلفون)
فاذا قُرئت الآية الى قوله (لقضي بينهم في ما فيهِ) ادركَ السامع انّ اللفظة التي لمْ تقرأ هي (يختلفون)

الالتفات

الالتفاتُ عند البيانيين هو الانتقال من كلٍّ من التكلم والخطاب والغيبة الى الآخر على غير ما يقتضيه سياق الكلام ، استزادةً لاصغاء السامع وتفنّناً في الحديث ، وهو مأخوذٌ من التفات الانسان الى اليمين والشمال ، قال فيه بعض البيانيين إنّهُ رُكْن من اركان البيان والبلاغة
فمن الانتقال من الغيبة الى التكلم الآية الكريمة (سبحانَ الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حولهُ)
ومن الانتقال من خطاب النفس الى خطاب الجماعة (مالي لا اعبُدُ الذي

فطرني واليهِ ترجعون) ، ومن الانتقال من خطاب الغيبة الى خطاب النفس (ثم استوى الى السماء وهيَ دُخانٌ فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً او كرهاً قالتا أَتَنا اتينا طائعين فقضاهُنَّ سبعَ سماواتٍ في يومين واوحى في كل سماءٍ امرها، وزيّنّا السماءَ الدنيا بمصابيحَ وحفظنا ذلك تقدير العزيز العليم)

ومن الانتقال من الخطاب الى الغيبة قول ابي فراس الحمدانيّ :

اما انا أعلى من تعدُّون همَّةً وإن كنتُ ادنى من تعدُّونَ مَوْلِدا
الى الله اشكو عصبةً من عشيرتي يسيئونَ بي في القولِ غيباً ومَشْهدا

الحَشْوُ

الحَشْوُ هو كلُّ ما يدخل الكلامَ من لفظٍ مفردٍ او مركّبٍ لو حُذِف لبقي الكلام على معناه ، نحو (عمروٌ واللهِ كريمٌ) فاذا حذفت (واللهِ) بقي (عمروٌ كريم) وهو تامٌّ المعنى ، ومن احسن الحشو قول الصاحب بن عبّاد :

كلُّ جمالٍ فائقٍ رائقٍ أنتَ ـ بُرغمِ البدرِ ـ أوتيتَهُ

فقولهُ (بُرغمِ البدرِ) حشوٌ أكسبَ المعنى قوةً وحُسناً، ومنه قول البحتريّ

إنَّ السحابَ ـ أخاكَ ـ جادَ بمثلِ ما جادت يداكَ لو أنَّهُ لم يَضْرُرِ

أما الحشو القبيح فمنه قول أحدهم :

ذكرتُ أخي فعاودَني صُداع ـ الرأسِ ـ والوَصَبُ

فإضافة الصُداع الى الرأس حشو لا فائدة له ولا حسن ،لأن الصداع لايكون الاّ في الرأس ، ومنه قول الآخر :

اذا لم يكن للمرءِ في دولةِ أمرىءٍ نصيبٌ ـ ولا حظٌّ ـ تمنّى زوالَها

فالنصيب والحظ بمعنى واحد ، ولا يجوز ايراد لفظتين لا فرق بينهما في المعنى الا حيث اجاز ذلك البيانيون كما سبق عند ذكر الاطناب

ما يراد بالتشبيه

يُؤتى بالتشبيه اما لبيان حال المشبه نحو قول ابن زُرَيق البغداديّ :

كأنما هوَ في حلٍّ ومرتحلٍ   موكَّلٌ بفضاءِ اللهِ يذرعُهُ

واما لبيان مصير المشبّه كقول القائل :

ويلاهُ أن نظرتْ وانْ هي أعرضتْ   وقعُ السهامِ ونزعُهنَّ أليمُ

شبّهَ نظراتها بالسهام يُؤلم وقعها كما يؤلم نزعها، واما لبيان مقدار حاله كقول ابي تمام:

مواهبُ جُدْنَ الأرضَ حتى كأنما   أخذنَ بأهدابِ السحابِ الهواطلِ

واما لتقريرِ حالهِ نحوِ قول احدهم :

انَّ اللئيمَ على تكاثُرِ مالهِ   هوَ كالحمارِ عليه سرجٌ من ذهبْ

واما لتحسين المشبّه كقول الآخر :

كالوردِ خداً والهلالِ تباعُداً   والظبيِ جيداً والقضيبِ تأوُّدا

واما لتهجين المشبّه كقول القائل :

وَجهٌ كوجهِ الغولِ ضاحكةً   فيهِ فمٌ كالفارِ في جبَلِ

وقد يؤتى بالتشبيه على عكس قاعدته فيكون المشبّه به مشبّهاً كقول شاعر :

وبدا الصباحُ كأنَّ غرَّتَهُ   وجهُ الخليفةِ حينَ يُمتدَحُ

فبدل أن يشبّهَ وجهَ الخليفة بالصباح كما هو شرط التشبيه ، شبّهَ الصباحَ بوجه الخليفة ليوهمَ السامع أنّ وجهَ الشَّبَهِ في وجهِ الممدوح أتمُّ منه في الصباح وهذا كثير في الشعر العربيّ وقد يستعمل في النثر ايضاً

المحكَم والمتشابه

المُحكَمَ من الكلام هو الذي لا يحتمل النسخَ والتبديل ، والمتشابه ضِدُّ المحكم أي الذي يحتمل النسخَ والتبديل ، والآيات المحكمات في القرآنِ الكريم هي التي لا يحتاج سامعُها الى تأويلها لوضوحها، والآيات المتشابهات هي التي تحتاج الى التأويل

قيلَ قرأ الأصمعيُّ يوماً (والسارقَ والسارقةَ فاقطعوا أيديَهما جزاءً بما كسبا ، نكالاً من اللهِ واللهُ غفورٌ رحيم)

وكان بجانب الأصمعيّ أعرابيٌّ فقال الأعرابيُّ : كلامُ مَن هذا ؟ قال الاصمعيُّ :

كلامُ الله ، فقال الاعرابيّ : ليس هذا كلامَ اللهِ ، فتنبّه الاصمعيُّ لخطإه فقرأ (واللهُ عزيزٌ حكيم) فقال الاعرابيّ هذا كلامُ الله ، فتعجّب الاصمعيّ من فطنة الاعرابيّ وسأله : أتقرأ القرآن ، قال لا واللهِ ، قال الاصمعيُّ فكيف أدركت أني أخطأت ، قال : يا هذا عزّ فحكَمَ فقَطَعَ ، ولو غفر ورحِمَ لما قطعَ

فالمتشابهُ من الكلام اذا استظهرهُ الرجل فقد يُخطىءُ فيضع عبارةً موضع أخرى كما وقع للأصمعيِّ ، ولا يكون ذلك في المحكم

الباب السادس

في الدقائق البديعية

البديع

البديعُ علمٌ يُرادُ به تنميق الكلام على أن يكونَ هذا التنميق في مطابقته ودلالته مُراعىً فيه ما لعلم البيان من شروط ، وإلاَّ كانَ مبتذلاً يمجُّهُ الذوق السليم ، وهو قسمان معنويّ ولفظيّ

التورية

التورية مصدر ورّيتُ الخبرَ اذا سترته وأظهرت غيرَه ، وهي في اصطلاح علماء البديع أن تأخذ لفظة مفردة لها معنيانِ أحدهما قريبٌ ودلالة اللفظ عليه ظاهرة ، والثاني بعيدٌ ودلالة اللفظ عليه خفيّة وأنت تريدُ البعيدَ منها وتورّي عنه بالقريب أي تستره ، فيتوهم السامع أنك تريد القريبَ وأنت لا تريده

واذا اقترنت بلفظة تلائم المعنى القريب قيل لها (التورية المرشّحة) واذا لم تقترن قيل لها (التورية المجرّدة) فمن المرشحة قول ابن نباتة :

بروحيَ جيرةٌ أجرَوا دموعي ... وقد رحلوا بقلبي واصطباري

كأنّا للمجاورةِ أقتسمنا ... فقلبي جارُهم والدمع جارِ(ي)

فان ذكر المجاورة ترشيحٌ للمعنى المورّى به وهو لفظة(جاري)بمعنى(داره ملاصقة لداري) ومن التورية المجردة الآية الكريمة(وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) فالمراد بقوله (جرحتم) المعنى البعيد وهو اجتراح الذنوب أي ارتكابها ، ولم تقترن بلفظة تلائم المعنى القريب (يجرَح) وهو تفريق ما اتصل من

المعمم بآلةٍ قاطعة ، وفي كتب البديع إسهابٌ ليس هنا محله

الاستخدام

قال التفتازانيّ في التلخيص إنّ الاستخدام هو أن يُرادَ بلفظٍ له معنيانِ أحدُ المعنيين ، ثم يراد بضميره المعنى الآخر ، أو يراد بأحد ضميريهِ أحد المعنيين ، ثم بالضمير الآخر معناه الآخر ، فمن الأول قول شاعر :

رحلتم بالغداةِ فبتُّ شوقاً أسائِلُ عنكُمُ في كلِّ نادي
أراعي النجمَ في سيري اليكم ويرعـاهُ من البيدا جوادي

أراد بالنجم الكوكبَ ، ثم أراد بضميره النباتَ الذي لا ساقَ له أي العشب الذي يرعاه الجواد ، ومن الثاني قول شاعرٍ آخر :

فسقى الغضا والساكنيهِ وإن همُ شبُّوهُ بين جوانحي وضلوعي

أراد بالضمير الذي في (ساكنيه) المكانَ المسمى بالغضا ، وبالضمير الذي في (شبُّوه) الشجر الذي لحطبه جمرٌ شديد الحرارة

ويكون المعنيان تارةً حقيقيّين كما في النجم والغضا ، وتارة مجازيين كما في قول القائل :

اذا نزلَ السماءُ بأرضِ قومٍ رعيناهُ وإن كانوا غضابا

أرادبالسماءِ المطرَ النازل من السماء ، وبضميره الذي في (رعيناهُ) النبات المسبّب عن المطر ، وكلاهما مجازيّ ، وقد يكونان مختلفين كقول احدهم :

لا يسمعُ العُودَ منّا غيرُ خاضبهِ من لبّةِ الشُّوسِ يومَ الرَوعِ بالعلَقِ

اراد بالعود آلةَ الطرب المعروفة وهو حقيقة ، وبضميره الذي في (خاضبهِ) الرمحَ وهو مجاز ، ولابن حجة البديعيّ المشهور كتاب اسمه (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) وهو غاية في هذا المعنى

التوجيه

التوجيه هو أن يوجّهَ المتكلم بعض ألفاظه الى أشياء متلائمة اصطلاحاً كأسماء

الأعلام أو قواعد العلم ونحو ذلك توجيهاً مطابقاً لمعنى الموجّه اليه من غير اشتراك حقيقيّ ، من ذلك قول النابلسيّ وهو من خير ما قيل في التوجيه :

يا جعفرَ الدمعِ ما أنتَ الرشيدُ فقِفْ كلاً ولا أنتَ مأمونٌ على ذِمَمي

أراد بجعفر النهر ووجّهَهُ الى جعفر البرمكي المشهور بالسخاء ، وأراد بالرشيد الخليفة العباسيّ وهو مشتق من الرشد ضدّ الغيّ ، وأراد بالمأمون عبد الله بن الرشيد وهو مشتق من الأمانة ضد الخيانة ، وقد جمع هذا البيت شروط التوجيه أحسن جمع

ومن التوجيه الى قاعدة علم قول ابن العفيف التلمساني وهو :

يا ساكناً قلبيَ المعنّى وليسَ فيه سواكَ ثاني
لأيِّ معنىً كسرتَ قلبي وما التقى فيه ساكنانِ

وجّهَ الكلام الى القاعدة الصرفية التي توجب الكسر عند التقاء ساكنين

الاشتقاق

الاشتقاق عند البديعيين أن يُشتَقّ من الاسم العَلَم معنىً في غرض يقصده المتكلم ، منه قول ابي نواس في العباس والفضل والربيع من آل برمك :

عبّاسُ عبّاسٌ اذا احتدمَ الوغى والفضلُ فضلٌ والربيعُ ربيعُ

وقد يستعمَلُ في غير الأعلام كقول القائل :

عممتَ الخلْقَ بالنَّعماءِ حتى غدا الثَّقَلانِ منها مُثقَلَينِ

المُواربة

المواربة لغةً هي المداهاة والمخاتلة ، وعند علماء البديع هي أن يأتي المتكلم بكلامٍ يتضمن ما يُنكرُ عليه ، فاذا وقعَ الانكار استنبط المتكلم بحذقه وجهاً من وجوه الكلام يجنّبُه اللومَ أو الغضب إما بأن يحرّفَ لفظةً أو يصحّفها ، وإما بأن يغيّرَ إعرابها

من ذلك أنّهُ لما غرقَ شبيبٌ الخارجيّ أتيَ عبد الملك بن مروان بعتبان الحروريّ الذي يرى رأيَ الخوارج ، فقال له عبد الملك : أعدوُّ اللهِ ألستَ القائل :

فإنْ يكُ منكم كانَ مروانُ وأبنُهُ وعمروٌ ومنكم هاشمٌ وحبيبُ
فمنا حُصَيْنٌ والبُطَيْنُ وقعنبٌ ومنا أميرُ المؤمنينَ شبيبُ

فقال عتبان : لم أقلْ ذلك يا أميرَ المؤمنين فإنّما قلت (ومنا أميرَ المؤمنين شبيبُ) فأعجبَ عبدُ الملك بذكائه وبديهته وعفا عنه

بيان ذلك أن قوله (ومنا أميرُ المؤمنين شبيبٌ) برفع أمير يعني أنّ شبيباً هو أميرُ المؤمنين ، وبنصب أمير يصبح المعنى خطاباً للخليفة ، أي (ومنا يا أميرَ المؤمنين شبيب)

التلميح

التلميح هو أن يُشيرَ الشاعرُ أو الناثر في بيتٍ أو فقرةٍ الى قصةٍ مشهورة أو نكتةٍ معلومة او مَثَلٍ سائرٍ إشارةً تمثيليّة ، وأبلغ التلميح ما كان فيه زيادة في المعنى المقصود ، فمن الاشارة الى قصة قول ابي تمّامٍ ملمحاً الى ما قيل من انّ يوشع بن نون استوقفَ الشمس ، وهو :

فو َدَّتْ علينا الشمسُ والليلُ راغمٌ بشمسٍ لها من جانب الخدرِ مطلعُ
فوالله ما ادري أأحلامُ نائمٍ ألمّتْ بنا ام كانَ في الركبِ يُوشَعُ

ومن الاشارة الى بيتٍ من الشعر قول صفيّ الدين الحليّ يستهدي جُبْناً :

خفّفتُ عنكمْ فلم اطلبْ لمجلسنا من المآكلِ شيئاً غاليَ القِيَمِ
لكنّ اقصى مرادي من هديتكم ما بالكرامِ من لاميّةِ العَجَمِ

اشار الى قول الطغرائيّ من قصيدته الحكمية المشهورة المعروفة بلامية العجم :

قد زادَ طيبَ احاديثِ الكرامِ بها ما بالكرامِ من جُبْنٍ ومن بَخَلِ

ولكنّ الجبن الذي في بيت الطغرائي يرادُ به ضدُّ الشجاعة ، فاستعارَ الحليُّ لفظه للجبن الذي يُؤكل

الافتنان

الافتنان هو ان يأتي المتكلم في كلامه بفنّين متضادين مثل الغزَل والحماسة ،

والمدح والذم ، والتهنئة والتعزية ، فمن احسن ما قيل في الافتنان قول عنترة العبسي :

ولقد ذكرتكِ والرماحُ نواهلٌ مني وبيضُ الهندِ تقطرُ من دمي
فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها لمعتْ كبارقِ ثغركِ المتبسّمِ

ومنه قول ابن نباتة في التهنئة والتعزية لما مات الملك المؤيد وولي ابنه الافضل :

سقى الغيثُ عنا تربةَ الملكِ الذي عهدنا سجاياهُ ابرّ واكرما
ودامتْ يدُ النُّعمى على الملك الذي تهادت به الدنيا وعزّ به الحمى
مليكانِ هذا قد هوى لضريحهِ برغمي وهذا للأسرّةِ قد سما
ودوحةُ أصلٍ سادَ وهيَ تكافأتْ فغصنٌ ذوى منها وآخرُ قد نما

ومن ابلغ ما قيل في الجمع بين المدح والذم قول ابي العلاءِ المعريّ الفيلسوف:

بأيِّ لسانٍ ذامَني متجاهلٌ عليَّ وخفقُ الريح فيَّ ثناءُ
وإني لَمثرٍ يا أبنَ آخرِ ليلةٍ وإن عزَّ مالٌ فالقنوعُ ثراءُ
ومذ قالَ إنَّ أبنَ اللئيمةِ شاعرٌ ذوو الجهلِ ماتَ الشعرُ والشعراءُ
أتمشي القوافي تحتَ غيرِ لوائنا ونحنُ على اقوالها امراءُ
وما سلبتنا العزَّ قطُّ قبيلةٌ ولا بات منا فيهم أسراءُ
ولا سارَ في عرض السماوات بارقٌ وليسَ لهُ من قومنا خفراءُ
ولسنا بفقرٍ يا طغامُ اليكمُ وانتم الى معروفنا فقراءُ

الطباق

الطباق عند البديعيّين هو الجمع بين المتضادّين مع مراعاة التقابُل فلا يؤتى باسم مع فعل ، ولا بفعلٍ مع اسم ، منه في الكتاب الكريم (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً) ومنه قول ابي فراس الحمداني :

يادافعَ الكربِ العظيم وكاشفَ الخطبِ الجليلْ
كُنْ ياقويُّ لذا الضعيفِ ويا عزيزُ لذا الذليلْ

وقول أحد الشعراء :

إنّ قوماً يَلْحَوْنَنَي في حبّ ليلى   لا يكادونَ يفقهونَ حديثا
سمعوا وصفها فلاموا عليها   أخذوا طيّباً وردّوا خبيثا

تجاهُل العارف

تجاهُل العارف هو ان يسأل المتكلم عن شيءٍ يعرفهُ سوآلَ من لا يعرفه كأن شدة المشابهة بين المتناسبَين جعلت المشبّهبه ملتبساً بالمشبّه،والمراد بتجاهل العارفِ المبالغة في المعنى نحو (أوجهُك هذا أم بدرٌ) فان المتكلم عالمٌ أنّ الوجه غير البدر، ولكنه لما أراد ان يبالغ في وصف الوجه بالحسن سأل أوجهٌ هو أم بدرٌ لشدة الشبه بينهما ، ويستعمل تجاهل العارف في شتى الأغراض ، فمن أحسن امثلته في المبالغة في المدح قول القاضي الفاضل :

أهذه سِيَرٌ في المجدِ أم سُوَرُ   وهذه أنجمٌ في السّعد أم غُرَرُ
وأنملٌ ام بحارٌ والسيوفُ لما   موجٌ وإفرندُها في لجها دُرَرُ
وانتَ فيالارضِ امفوقَالسماءِ وفي   يمينِك البحرُ ام في وجهكَ القمرُ

وقول احد الشعراء :

أبروقٌ تلألأتْ أم ثغورُ   وليالٍ دجَتْ لنا ام شُعُورُ
وغصونٌ تأوّدتْ أم قدودٌ   حاملاتٌ رُمّانَهُنّ الصدورُ

وقول مهيار الديلميّ :

بالله ظبيةَ الوادي وما الظبيُ مثلها   وان كان مصقولَ الترائبِ أكحلا
أأنتِ أمرتِ البدرَ ان يصدع الدجى   وعلّمتِ غصنَ البانِ ان يتميّلا

الطيُّ والنشر

الطيُّ والنشر هو ذكر متعدّدٍ على التفصيل او الاجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد شائعاً من غير تعيين ، ثقةً بان السامع يميز ما لكل مفرد من

المتعدّد ويردّه اليه ، وهو ضربان الاول ان يكون النشر على ترتيب الطيّ بأن يجعل الاول من المتعدّد في النشر للاول من المتعدد في الطيّ ، والثاني للثاني الى النهاية ، منه قول أحدهم :

اذا بدا او رنا او مال مبتسماً فالبدرُ والظبيُ والاغصانُ في خجلِ

فالبدرُ يُردُّ الى (بدا) والظبيُ الى (رنا) والاغصانُ الى (مال)

اما الضرب الثاني فهو ان يكون النشرُ على غير ترتيب الطيّ ،منه قول احدهم :

كيف أسلو وأنتَ حقفٌ وغصنٌ وغزالٌ لحظـاً وقدّاً وردفا

فانّ (لحظاً) يُردّ الى غزال، و(قدّاً) يردّ الى غصن،و(ردفاً) يردّ الى حقف وهذا غير الترتيب الذي في الضرب الاول ، وقول ابي فراس :

وشادنٍ قال لي لما رأى سَقَمي وضُعفَ جِسميَ والدمعَ الذي انسجما

أخذتَ دمعك من خدي وجسمك من خصري وسُقمَكَ من طرْفي الذي سقما

النزاهة

يراد بالنزاهة عند البديعيين تنزيه الكلام عن البذاءة والفُحش لكونها مخصوصةً عندهم بالهجاء ، قيل سُئِلَ ابو عمرو بن العلاء عن أحسن الهجاء فقال هو الذي اذا سمعته العذراءُ في خدرها لم يقبح عليها ، منه قول جرير يهجو بني تَغلِب:

لو أنّ تغلِبَ جمّعت أنسابَها يومَ التفاخُرِ لم تَزِنْ مِثقالا

وقول العبّاس بن يزيد في تميم :

لو أطلّعَ الغُراب على تميم وما فيها من السّوآت شابا

وقول مسلم بن الوليد يهجو قوماً:

قُبِحَتْ مناظِرُهم فحين خَبرتَهُم حَسُنَتْ مناظِرُهم لقُبح المَخبَرِ

فانت ترى انّ هذا الهجاء قد بلغ الغاية من الشدة على المهجوّين ، ولكنه خلوٌ من البذاءة والفحش

التدبيج

هو ان يذكر المتكلم عدة ألوان يقصد بها التورية أو الكناية من ذلك قول الحريريّ في إحدى مقاماته (حتى رثى ليَ العدوّ الازرق فحبذا الموتُ الاحمر) فانه اراد بالازرق الشديد العداوة وهو المعنى البعيد وورّى عنه بما فيه لون الزُرقة وهو المعنى القريب ، وكنى بالموت الاحمر عن القتل ، ومن التدبيج قول صفيّ الدين الحليّ :

بيضٌ صنائعُنا سودٌ وقائعُنا ... خُضرٌ مرابعُنا حُمرٌ مواضينا

التهكُّم

التهكُّم في اصطلاح البديعيين هو ان يخاطَب ذوو الرذائل المُعجَبون بانفسهم بالتعظيم في موضع التحقير والوعد في موضع الوعيد ، والتبشير في موضع التحذير على سبيل الاستهزاء بهم، من ذلك قول ابن الروميّ في ابن حصينة وكان احدب:

لا تَظُنَّنَّ حدبةَ الظهر عيباً ... فهيَ في الحسنِ من صفاتِ الهلالِ
كوّنَ اللهُ حدبةٌ فيك إن شئت من الفضل أو من الإفضال
فأتت ربوةٌ على طود علمٍ ... وأتت موجةٌ ببحرِ نوالِ
ما رأتها النساءُ إلاّ تمنّت ... لو غدتْ حِليةً لكلّ الرجالِ

الإبهام

الإبهام هو الكلام المتضمن معنيين متضادّين على طريقة لا يتميّز بها الواحد عن الآخر، لأن المتكلم يقصد ذلك ليحتمل كلامه المعنيين ، من ذلك ان بشّار بن بُرد الشاعر خاط له خيّاط أعور قباءً وقال له مازحاً سآتيك به فلا تدري أقباءٌ هو أم جبّة، فقال بشّار ان فعلت ذلك لأنظمنّ فيك بيتاً لا يدري سامعه أدعوتُ لك أم دعوتُ عليك ، فلما أتاه بالقباء قال بشّار :

خاطَ لي زيدٌ قباءً ... ليتَ عينيهِ سواءٌ

فلم يدرِ أحدٌ أأراد بشارٌ ان تكون عينا الخياط سوآءً في الصحة أم سوآءً في العوَر

المدح في معرض الذم

المدح في مَعرِض الذم هو ان يؤتى بلفظة ذم منفية ، ويستثنى منهـا ما يوهم السامع انه داخل في حكم لفظة الذم المنفية ، فمن ذلك قول النابغة :

ولا عيبَ فيهم غير انَّ سيوفَهم بهنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

الكلام الجامع

الكلام الجامع هو الكلام يؤتى به جامعاً حِكَماً ومواعظ ، أو حقائق لا ريب فيها ، من ذلك قول أحد الشعراء :

اذا لم يكن عونٌ من اللهِ للفتى فأولُ ما يجني عليه اجتهـادُهُ

وقول أبي فراس :

عداوةُ ذي القُربى أشدُّ مضاضةً على الحُرِّ من وقع الحسام المهنَّدِ

وقول المتنبيء :

واذا كانت النفوس كبـاراً تعبت في مرادهـا الأجسامُ

وقوله ايضاً :

اذا أنتَ اكرمتَ الكريمَ ملكته وإن أنتَ اكرمتَ اللئيمَ تمرّدا

وقول الطغرائيّ من لامية العجم :

وإن علانيَ مَن دونيَ فلا عجبٌ لي أسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زُحَلِ

وقوله منها :

وانما رَجلُ الدنيا وواحدهـا من لا يُعوّلُ في الدنيا على رَجُلِ

وقولُ المعرّيّ الفيلسوف :

غيرُ مُجْدٍ في ملّتي واعتقادي نوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ
إنّ حزناً في ساعةِ الموتِ أضعا فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ

الاكتفاء

الاكتفاءُ هو أن يأتي المتكلم ببيت أو فقرةٍ آخرهما متعلّقٌ بلفظة عذوفة يدلُّ عليها ما بقي من الكلام ، ويكتفى بانها معلومة في الذهن ، من ذلك قول أحدهم وقد أتت زيادة النيل بضرر :

يا ربّ انّ النيلَ زادَ زيادةً أدّت الى هدمٍ وفرطِ تشتُّتِ
يا ليته لم يطّرِح عاداتِـهِ ما ضرّهُ لو كان يُدفع بالّتي

أي بالتي هي أحسن ، وقد أوردنا هذين البيتين على سخافتهما لوضوح طريقة الاكتفاء فيها ،ومن ذلك قول سراج الدين الورّاق :

يا لائمي في هواها أفرطتَ في اللوم جهلا
لا يعلمُ الشوقَ إلاّ ولا الصبابةَ إلاّ

يعلم السامع بالبداهة أن الشاعر أراد البيت التالي :

لا يعلم الشوقَ إلا مَن يكابدُه ولا الصبابةَ إلا مَن يعانيها

الايداع

الايداع بالياء المثناة ويقال له التضمين ايضاً هو أن يُودِع المتكلم شعره بيتاً او شطراً من شعر غيره مشيراً الى ذلك كيلا يُظنّ انه نسخهُ نسخاً أي سرقه ، وأحسن الإيداع ما زيد فيه على الاصل نكتةٌ او تورية أو تشبيه ، فمن أمثلة الايداع قول مجير الدين بن تميم :

لو كنتَ مذ أبصرتَها فوّارةً للشمسِ في أفواهها لألآءُ
لرأيتَ أعجبَ ما يُرى من بركةٍ (سالَ النُّضارُ بها وقام الماءُ)

فالشطر الثاني من البيت الثاني مأخوذ من شعر المتنبي، ومنه قول أحدهم:

أفدي حبيباً لهُ في كل جارحــةٍ مني جراحٌ بسيفِ الحظ والمُقَلِ
تقول وجنتُهُ من تحت طُرّتِـه (لي أسوةٌ بانحطاط الشمس عن زُحَلِ)

فقد أخذ عَجُزَ البيت الثاني من شعر الطغرائي

المراجعة

المراجعة هي ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين غيره من سؤال وجواب بعبارة موجزة رشيقة حسنة السبك، فمن ذلك قول القاضي عبد الوهاب المالكي:

ونائمــةٍ قبّلتُها فتنبّهَتْ وقالت تعالوا فاطلبوا اللّصّ بالحدّ
فقلتُ لهـا إني فديتُك غاصبٌ وماحكموا في غاصبٍ بسوى الردّ
خُذيها وكُفّي عن أثيم ظُـلامةً وإن أنتِ لم ترضَي فألفٌ على العَدّ
فقالت قصاصٌ يشهدُ العقل أنـهُ على كبِدِ الجاني ألذُّ من الشُّهْدِ

ارسال المَثَل

ارسال المَثَل او التمثيل هو ان يورد المتكلم في كلامه مثلاً سائراً أو ما يجري مجرى المثل من حكمة او وصف ونحو ذلك مما يحسن التمثل به، فمن الامثال السائرة قولهم (لا عِطرَ بعد عروس) أخذه أحدهم فقال من أبيات :

ما تنظرانِ فهذا زمـانُ تحتٌ الكؤوسِ
فبادروا قبلَ فوتٍ لا عطرَ بعـدَ عروسِ

ومن الأمثال (كلام الليل يمحوه النهار) أخذه النواجي فقال :

بدا ليلُ العـذارِ فلتُ قلبي وقلتُ سلوتَ إذ طلعَ العذارُ
فأشرقَ صبحُ غرّته ينادي كلامُ الليـل يمحوهُ النهارُ

النوادر

النوادر ان يأتي الشاعر بمعنى يستغربهُ السامع إما لقلة وروده وإما لزيادةٍ فيه

تجعله غريباً ، من ذلك قول أحد الشعراء:

تراءى ومرآة السماء صقيلة فأثر فيها وجهه صورة البدر

فإن تشبيه الوجه بالبدر كثير الشيوع لا غرابة فيه ، ولكن تأثير الوجه في السماء صورة البدر من الغرائب والمعاني المبتكرة

مراعاة النظير

مراعاة النظير ويقال لها ايضاً التناسب هي ان يجمع الناظم أو الناثر في كلامه الالفاظ المتناسبة لفظاً أو معنى ، لغرض جمع الشيء مع ما يناسبه من نوعه ، او مع ما يلائمه من احد الوجوه ، منه قول ابن المعتز العباسي :

والله لولا أن يقال تغيرا وصبا وإن كان التصابي أجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجاً لثماً وكافور الترائب عنبرا

وقول برهان الدين القيراطي :

وروضة وجنات الورد قد خجلت فيها ضحىً وعيون النرجس انفتحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين رأى مجامر الزهر في اذياله نفحت

الهزل المراد به الجد

الهزل المراد به الجد هو ان يضمن المتكلم كلامه مدحاً كان او ذماً نكاتاً هزلية رائعة ، فمن ذلك قول احد الشعراء :

أتزلنا الدهر على معشر تغر بالناس احاديثهم
فما أكلنا من ضيافاتهم ما أكلت منا براغيثهم

وقال ابو نصر بن ابي الفتح كشاجم :

صديق لنا من ابرع الناس في البخل وافضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه فجئت كما يأتي الى مثله مثلي
فأقبلت أستل الغذاء مخافة والحاظ عينيه رقيب على فعلي

امدُّ يدي سرّاً لأسْرِقَ لُقمَةً فيلحظني شزراً فاعبثُ بالبَقْلِ

الجمع مع التفريق

الجمع مع التفريق هو ان يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ، ثم يفرّق بينهما في ذلك الحكم ، فمن ذلك قول البحتريّ :

ولما التقينا والنقا مَوْعِدٌ لنا تعجّبَ رائي الدُرّ منا ولاقِطُهْ
فمن لؤلوءٍ تجلوهُ عند ابتسامها ومن لؤلوءٍ عند الحديث تُساقِطُهْ

تشبيه شيئين بشيئين

منه قول امرىء القيس :

كأن قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرِها العنّابُ والحَشَفُ البالي

قال بشّار بن برد: ما زلت احسد امرأ القيس على بيته هذا حتى قلت في الحرب:

كأنّ مُثارَ النقع فوق رؤوسِنا واسيافَنا ليلٌ تهاوتْ كواكِبُهْ

ومنه قول ابن الروميّ يصف الدمع على الخدود :

لو كنتَ يومَ الوَداع شاهدَنا وهنّ يُطفِئْنَ غُلّةَ الوجدِ
لم ترَ إلاّ دموعَ باكيةٍ تسفحُ من مُقلةٍ على خدِّ
كأن تلك الدموعَ قطرُ ندىً يقطرُ من نرجسٍ على وردِ

حسن الاتباع

حسنُ الاتّباع هو ان يأخذ الشاعرُ معنى ابتكرهُ غيرهُ فيُحسِن اتّباعه فيه حتى يصبح مستحقاً له بوجه من الوجوه ، وذلك الاتباع يكون بزيادة وصف او حسن سبك ونحو ذلك ، منه قول المعرّيّ وقد اتّبع البحتريّ في معناه :

لو اختصرتم من الاحسانِ زرتكمُ والعذْبُ يُهجَرُ للافراط في الخَصَرِ

وابن نباتة احسن اتّباع المعرّيّ فقال:

قد جُدتَ لي باللُّهى حتى ضجرتُ بها فكدتُ من ضجري اثني على البَخَلِ

لم يُبقِ جودُك لي شيئاً أؤمّلهُ تركتني اصحبُ الدنيا بلا املِ

التفريع

التفريع هو ان يبدأ المتكلم كلامه باسم منفيّ بما خاصّة ثم يصف ذلك الاسم اتم وصف يلائمهُ ويجعله اصلاً ويجعل له فرعاً من جملة فيها جارّ ومجرور متعلق به تعلّقَ مدحٍ او ذمّ او فخر او تشبيب ، ثم يأتي بأفعَلَ الذي للتفضيل فيجعله خبراً للاسم ، ثم يُدخِل (من) الجارّة على المقصود بالمدح او الذم او غيرهما ويعلّق المجرور بأفعل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن والاسم الداخلة عليه (ما) النافية ، فمن احسن امثلة التفريع قول كُثيّر عزّة :

وما روضةٌ بالحَزْن طيّبةُ الثرى يمُجُّ الندى جثجاثُها وعرارُها
بأطيبَ من اردانِ عزّةَ موهِناً وقد اوقدتْ بالمندل الرطبِ نارُها

وفي كُتُبِ البديع من امثلة التفريع نظماً ونثراً ما لا يتسع له المقام فليرجع اليها من شاء

الادماج

الإدماج هو أن يأتي المتكلم بمعنىً في غرضٍ من الأغراض ثم يُدمج فيه معنىً آخر إيهاماً أنّهُ لم يقصده ولكنه عَرَّضَ في الكلام ليتمّ به معناه ، من ذلك قول عبدالله بن سليمان بن وهب للخليفة المعتضد :

أبى دهرنا إسعافَنـــا في نفوسنا وأسعفَنا في مَن نُحِبُّ ونُكرِمُ
فقلتُ له نُعماكَ فيهم أتِمّهـــا ودعْ أمرَنا إن المُهِمَّ المُقــدَّمُ

أدمجَ شكوى الزمان ووصفَ حاله في تهنئة المعتضد، ومنه قول احدهم :

ومهفهَفٍ رقّت حواشي حسنه فقلوبنا وجـــداً عليه رِقاقُ
لم يكسُ عارضَه السوادُ وإنّما خلعتْ عليهِ صِباغَها الأحداقُ

أدمجَ وصفَ الأحداق بالسواد في وصف العذار .

براعة الطلب

براعة الطلب هي أن يلوّح المتكلم بالطلب في لفظ مهذب وشيق موضح لما يقصده من غير تصريح ظاهر، فيدرك الممدوح ما يبغي المتكلم، من ذلك قول المتنبي:

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ ... سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ

وقول أميّة بن الصلت لعبدالله بن جدعان:

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني ... حياؤكَ إنّ شيمتَكَ الحياءُ

وقول صفيّ الدين الحلّي:

فقد علمتَ بما في النفس من أربٍ ... وأنتَ أكبرُ من ذكري له بفمي

الجناس المركّب

الجناس المركّب هو ما كان ركنهُ الاول مفرداً والثاني مركّباً، او الاول مركّباً والثاني مفرداً، ويتشابه الركنان لفظاً لا خطّاً، أو لفظاً وخطّاً من أمثلته قول أحدهم:

خيول وجدي الى الاحباب تجري بي ... فليسَ ينفعني عقلي وتجريبي

فانّ (تجري بي) وهو الركن الاول لفظتان، و(تجريبي) وهو الركن الثاني لفظة واحدة، ومن اتفاق الركنين لفظاً وخطّاً قول الشاعر:

اذا لم يكن ملكٌ ذا هبةٍ ... فدعْهُ فدولتُهُ ذاهبهْ

وقد يكون الركنان مركبين كما في قول أحدهم:

خبّروها بأنّهُ ما تصدّى ... لسلوٍّ عنها وإن ماتَ صدّا

الجناس التام

الجناس التامّ هو أن تتفق لفظتان في انواع الحروف وعددها وترتيبها فاذا كانتا من نوع واحد أي اسمين او فعلين او حرفين، سُمّيَ (الجناس المماثل) او

من نوعين اي من اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سُمّيَ (المستوفى) فمن الامثلة قول شاعر :

يُريكَ يسارُها أوفى يَســـارٍ وباليُمنى تنالُ ندىً ويُمْنَا

وقول ابي العبّاس النامي :

اذا فاخرتْ بالمكرماتِ قبيلةٌ فتَغلبُ أبناءَ العلى بِكَ تَغلِبُ

الجناس المُطْلَق

الجناس المطلق هو أن تكون اللفظتان مختلفتي الاصل من ناحية الاشتقاق ولكن في احداهما من الاحرف ما في الثانية ، فيظنّ السامع انهما مشتقتان من مصدرٍ واحد وليس الامر كذلك ، فمن الامثلة قول احدهم :

في جانبِ الكرخِ من بغدادَ عنَّ لنا ظبيٌ ينفّرهُ عن وصلنـــا نَفَرُ

يتوهم السامع أنّ (ينفّرهُ) و (نَفَرُ) من مصدر واحد ، والحقيقة أن (ينفّرهُ) مشتق من النِفار و(نَفَر) الثلاثة من الرجال الى العشرة ، ومنه قول القائل :

ذَهَبٌ حيثُما ذهبنـا ودُرٌّ حيثُ دُرْنا وفِضّـةٌ في الفضاءِ

فالذهب هو المعـــدن المعروف ، و (ذهبنا) مشتقٌ من الذهاب ، و (الدرّ) اللؤلؤ ، و(دُرنا) من الدوران ، و (الفضة) المعدن المعروف ، و (الفضاء) هو الارض الواسعة

الجناس المذيّل

الجناس المذيّل هو ان تكون في طَرَف اللفظة الثانية زيادة على الاولى شبهوها بذيل الثوب ، منه قول القائل :

الوردُ بوجنتيـك زاهٍ زاهرُ والسحرُ بمقلتيـك وافٍ وافرُ

وقول ابي تمام :

جحافلُ لا يتركــن ذا جبَرِيّةٍ سليماً ولا يَحرِبْنَ مَن لم يحاربِ
يمدّون من ايدٍ عواصٍ عواصمٍ تصولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ

الجناس المقلوب

الجناس المقلوب هو أن تكون إحدى اللفظتين مقلوبةً عن الاخرى نحو بَحْر و رَحْب وفتح وحتف

ما لا يستحيل بالانعكاس

ما لا يستحيل بالانعكاس هو أن تستوي قراءةُ الكلام طرداً وعكساً نحو (سورُ حماه بربّها محروس) ونحو قول الشاعر :

مَوَدّتُه تَدومُ لكـلِّ هولٍ وهَلْ كلٌّ مودّتــه تـدومُ

حسن التعليل

حسن التعليل هو الاتيان بعلّةٍ للشيء غير حقيقية مخالفـة لعلته الاصلية ، وشرطها ان تكون على وجهٍ لطيف فيها زيادةٌ على المراد من مدحٍ او ذمٍّ او غيرهما ، من ذلك قول الشاعر :

وما اخضرَّ ذاكَ الخالُ نبتاً وإنمّا لكثرةِ ما شقّتْ عليهِ المرائرُ

المزاوجة

المزاوجة هي ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بأن يرتّب على كلٍ منهما ما رُتّبَ على الآخر ، كما في قول البحتري :

اذا ما نهى الناهي فلجّ بيَ الهوى أصاختْ الى الواشي فلجَّ بها الهجرُ

وكقوله :

اذا احتربتْ يوماً ففاضتْ دماؤها تذكّرتِ القُربى ففاضت دموعُها

زاوجَ في البيت الاول بين النهي والاضافة في الشرط والجزاء بأن رتّب عليها النّجاح، وزاوج في البيت الثاني بين الاحتراب وتذكّر القربى بأن رتّب عليها الفيضان

الترصيع

الترصيع نوع من السجع ، وهو ان تكون كلُّ لفظة في صدر البيت او فقرةِ النثر موافقة لنظيرها في الوزن والرويّ والإعراب ،من ذلك في الكتاب الكريم: (إن الأبرارَ لفي نعيم ، وإن الفجّارَ لفي جحيم) وفيه أيضاً: (إنّ الينا إيابَهم ،ثم إنّ علينا حسابَهم)،ومنه قول ابن النبيه :

فحريقُ جمرةِ سيفِه للمُعتـدي ورحيقُ خمـرةِ سيبِـه للمُعتفي

وقول عز الدين الموصليّ:

فحوضُ عدلِك عَذْبٌ مندقٌ خَصِرٌ وروضُ فضلِكَ رحبٌ مؤنِقٌ نَضِرُ

التشطير

التشطير أن يكون صدر البيت سجعة مخالفة لسجعة العَجُز،من ذلك قول القائل:

ألفاظُهُ سُوَرٌ أفعـالُه غُرَرٌ أقلامُهُ قُضُبٌ آرآؤهُ شُهُبُ

سلامة الاختراع

سلامة الاختراع هي أن يبتكر الشاعرُ معنىً لم يُسبَق اليـه ، ولم يكن تابعا لغيره فيه ، من الامثلة لذلك قول عنترة يصف الذُّباب:

وخلا الذُّبابُ بها فليس ببارحٍ غَرِداً كفعل الشاربِ المترنّمِ
هَزِجاً يحكُّ ذراعَـهُ بذراعِهِ قَدْحَ المكبّ على الزنادِ الأجذمِ

الضمير في (بها) يرجع الى الروضة ، وهو يقول إنّ الذباب لما خلا فيها صار هزج ويترنّم ويحكُّ ذراعه بذراعِه طرباً ، فكأنه رجلٌ أجذم أي مقطوع اليـد

أكبّ على الزناد يقدحه ، ومنه قول ابن خفاجة :

وصعدة لبستْ سربالَ مشتهرٍ بالحبّ منغمسٍ في الدمع والحرقِ
ما زالَ يطعنُ صدرَ الليلِ لهذمُها حتى بدا سائلاً منه دمُ الشفقِ

براعة المطلع

براعة المطلع هي أن يتأنّقَ الشاعر في أول بيتٍ من القصيدة ما أمكنَ التأنّق ، ويجعله غير متصلٍ بالبيت الذي بعده ، ومما يجب عليه أن يجعل البيت دالاً على الغرض الذي من أجلهِ نظمت القصيدة ، ولا سيما في الامور الخطيرة ، من ذلك مطلع القصيدة التي قالها المتنبي في صلح وقع بين كافور الاخشيدي وأحد أضداده :

حَسَمَ الصلحُ ما اشتهتهُ الأعادي وأذاعتهُ ألسُنُ الحُسّادِ

حسن الختام

يراد بالختام آخرُ بيتٍ من القصيدة ويقال له المقطع ايضاً لان الشاعر يقطع به الإنشاد ، ويجب فيهما وجبَ في المطلع من التأنق لانه آخر ما يقع في السمع ، وأن يكون مؤذناً بتمام الكلام واقعاً على آخر المعنى فلا ينتظر السامع شيئاً بعده ، فمن أبيات الختام الفائقة قول الحسن بن هانيء مختتماً قصيدة مدح :

فإنْ تُولِني منكَ الجميلَ فاهلُه وإلاّ فاني عاذرٌ وشكورُ



الباب السابع

في الرقائق العروضية

العروض

العروض علمٌ حقيقتُهُ النظرُ في اوزان الشعر ، وتبيُّنُ ما فيها من استقامة او خلل ، وما يلحق اجزاءها من تغيير ، وإدراكُ ما يجوز وما لا يجوز ، وما هنالك من دقائق وطرائق أوجبَ العروضيون مراعاتهـــا

قيل سُمّيَ العَروضُ بهذا الاسم من عرضِ الشعر عليه لتبيّنِ صحة وزنهِ او فسادِهِ ،وقيل إن الخليلَ بنَ احمد كان لمّا وضعَ هذا العلمَ مقيماً بالعروض وهو اسم مكة والمدينة وما جاورهما فسمّاهُ به تبرّكاً

تركيب الأوزان

اوزان الشعر مركبة من اجزاء يجب إجراءُ الشعر عليها ، فلا يجوز ان يُخَلَّ بحرفٍ ولا حركة ولا سكون ، الا ما أجازه العروضيون من زحافٍ او عِلّةٍ ، وتسمى هذه الأجزاءُ (التفاعيل)

ويُختَبَرُ وزن البيت بتجزئة ألفاظه ومقابلتها بالتفاعيل ، فاذا وازنتهـــا حروفاً وحركاتٍ وسكوناً فالوزن صحيح ، وإلاّ فهو فاسد ، ويقال لمقابلة الالفاظ بالتفاعيل (التقطيع) أو (التفعيل) ويُنظَر فيها الى اللفظ دون الخط فلا عبرة بما سقطَ لفظاً وإن ثبتَ خطّاً كهمزةِ الوصل (ٱ) ويُعتَبَر ما ثبت لفظاً وان سقطَ خطّاً كنون التنوين الملفوظة بضمتين مزدوجتين (ٌ) أو

بفتحتين (ً)أو بكسرتين(ٍ)وحركة حرف الرَوِيِّ تُلفَظ بحرفها مُشبَعَةً ، فاذا كانت ضمةً لفِظَت واواً فتقول في (مَطلَبٌ) مثلاً (مطلبو) أو كانت فتحةً لفِظَت (ألِفاً (مطلبا) أو كانت كسرةً لفِظَت ياءً (مطلبي)

الأسباب والأوتاد والفواصل

يُؤَلَّف بيت الشعر من الأجزاء التي يقال لها التفاعيل ، وهذه تؤَلَّف من الأسباب والأوتاد والفواصل ، أما السبب فاثنان : خفيف وثقيل ، فالسبب الخفيف هو حرفانِ متحرك وساكن مثل (مِنْ) و (عَنْ) و (كَمْ) ونحو ذلك ، والسبب الثقيل حرفان متحركان مثل (بِكَ) و (لَكَ) وما اشبهها .

والوتد اثنانِ : مفروقٌ ومجموع ، فالمفروق احرُفهُ ثلاثة وهي متحركانِ بينهما ساكن مثل (أَيْنَ)و(كَيْفَ)ونحوهما ، والمجموع احرفه ثلاثة متحركانِ بعدهما ساكن مثل (عَلَى) و (إِلَى) و (مَتَى) و (دُجى) وما جرى مجراها

وإنما قيل للسبب سببٌ لاضطرابه فإنَّهُ يثبت تارةً ويسقط اخرى ، وهو مستعار من السبب اي الحَبْل ، وكلُّ ما يُتَوَصَّلُ بهِ الى غيرِه يقال لهُ سببٌ ، وإنما سُمِّيَ الوتد وتداً لأنَّه يثبت فلا يزول

اما الفواصل فاثنتان : الفاصلة الصغرى ، والفاصلة الكُبرى ، فالصغرى ثلاثة متحركات بعدها ساكن مثل (ضَرَبَتْ) و (مَعَكُمْ) ، والكبرى اربعة متحركات بعدها ساكن ، اي هي سببٌ ثقيل يليه وتدٌ مجموع مثل(ضَرَبَكُمْ)

تركيب الأجزاء

يركَّب كلُّ جزءٍ من اجزاء البيت من وتدٍ يُضَم اليه بعض الأسباب والفواصل ، والجزءُ الذي يُقدَّم فيه الوتد على السبب يقال له (أصليّ) والذي لا يُقدَّم فيه الوتد يقال له (فرعيّ)

فعلى هذا تكون الأجزاء الأصلية اربعة احدها خماسيّ وهو (فَعُو لُنْ)

المركّب من وتدٍ مجموع (فَعُوْ) وسببٍ خفيف (لُنْ)

والثلاثة الباقية سباعية وهي (مَفَاْعِيْلُنْ) المركب من وتد مجموع (مَفَاْ) وسببين خفيفين هما (عِيْ) و (لُنْ)

و (مُفَاْعَلَتُنْ) المركب من وتد مجموع (مُفَاْ) وفاصلة صغرى (عَلَتُنْ) او من وتدٍ مجموع وسببٍ ثقيلٍ بعده سببٌ خفيف

و (فَاْعِ لَاْتُنْ) المركب من وتدٍ مفروق (فَاْعِ) وسببين خفيفين هما (لَاْ) و (تُنْ)

اما الأجزاء الفرعية فستة (فَاْعِلُنْ) الذي تفرّعَ من (فَعُوْلُنْ) بتقديم السبب على الوتد فصار (لُنْ فَعُوْ) ونُقِل الى (فَاْعِلُنْ) ولا يقال ان (فَاْعِلُنْ) مركب من وتدٍ مفروق (فَاْعِ) وسبب خفيف (لُنْ) لأن (فَاْعِلُنْ) حيث وَقَعَ يجوز حذف ألِفِه بالزحاف والزحاف لا يقع الا في الحرف الثاني من السبب ، ولا يقع في الوتد

و (مَفَاْعِيْلُنْ) له فرعان الأول (مُسْتَفْعِلُنْ) الذي تفرّع بتقديم السببين على الوتد فصار (عِيْلُنْ مَفَاْ) ونُقِل الى (مُسْتَفْعِلُنْ) والفرع الثاني (فَاْعِلَاْتُنْ) تفرّع بتقديم السبب الثاني على الوتد فصار (لُنْ مَفَاْعِيْ) ونُقِلَ الى (فَاْعِلَاْتُنْ)

و (مُفَاْعَلَتُنْ) له فرعٌ واحد هو (مُتَفَاْعِلُنْ) تفرّع بتقديم الفاصلة (عَلَتُنْ) على الوتد (مُفَاْ) ونُقِلَ الى (مُتَفَاْعِلُنْ)

و(فَاْعِ لَاْتُنْ) المفروق الوتد له فرعان : الأول (مَفْعُوْلَاْتُ) تفرّع بتقديم سَبَبَيْ الأصل على الوتد فصار(لَاْتُنْ فَاْعِ)ونُقِلَ الى(مَفْعُوْلَاْتُ)، والفرع الثاني(مُسْتَفْعِ لُنْ) تفرّع بتقديم السبب الثاني من اصله على الوتد فصار (تُنْ فَاْعِ لَاْ) ونُقِل الى (مُسْتَفْعِ لُنْ)

طريقة التقطيع للموازنة

اذا اردتَ تقطيع البيت لمقابلة الفاظه بالأجزاء فلت في بيت طَرَفة بن العبد:

ستبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوِّدِ

سَتُبْدِي لَكَلْ أَيْيَا مُمَا كُنْ تَجا هِلَنْ

وَيَأْتِي كَبِلْأَخْبَا رِ مَنْلَمْ تُزَوْوِدِي

فعو لن مفا عيلن فعو لن مفا علن فعو لن مفا عيلن فعو لن مفا علن

ولا بدّ في التقطيع من فكّ الحرف المدغم كما في (أَيْيَا)و(تُزَوْوِدِي) ومن إشباع حركة الرويّ فتلفظ بحرفها ككسرة الدال من تُزَوِّدِ ، وقس على هذا البيت ما تريد تقطيعه من الأبيات

الصدر والعَجُز

لكلّ بيتٍ من الشعر (صدرٌ) وهو شطرُهُ الأول ، و (عَجُزٌ)وهو شطرُهُ الثاني ، ويقال لهما (المصراعانِ) أيضاً ، واذا استوفى البيت أجزاءَهُ فهو (تامّ) واذا حُذِف جزء من صدرِه وآخر من عجزهِ فهو (مجزوء) واذا حذف صدره أو عجزه فهو (مشطورٌ)واذا سقط ثلثا أجزائهِ فهو (منهوكٌ)

العروض والضرب والحشو

المراد بالعروض هنا آخر جزءٍ من الصدر وجمعه أعاريض ، والضَّرْبُ هو آخر جزءٍ من العَجُز وجمعه ضروب وأضرُب ، والحَشْوُ هو ما قبل العروض من صدر البيت ، وما قبل الضرب من العَجُز،مثال ذلك البيت التالي :

أطالَت بِلايانا سُلَيْمى (فديتها) فَعُدْنا بِعفناها وطالت (معاذري)

فالعروض (فديتها) والضرب (معاذري) والحشو في الصدر (أطالت بلايانا سُلَيمى) وهو في العَجُز (فَعُدنا بعفناها وطالتْ)

الزحاف

النوع الأول من التغيير الذي يلحق أجزاءَ البيت يقال له (الزحاف) وهو مختصّ بالأسباب التي في الحشو ، ولا يلحق الا الحرف الثاني من السبب كما سيأتي ، ويكون غير لازم ،أي اذا ورد في بيتٍ من قصيدة لم يجب أن يرد في بقية أبياتها، وهو قسمان (منفرد) و (مزدوج)

فالزحاف المنفرد ثمانية أنواع أولها (الخَبْنُ) وهو حذف الحرف الثاني الساكن من الجزء نحو حذف السين من (مُسْتَفْعِلُنْ) فيصير (مُتَفْعِلُنْ) ويُنقل الى (مَفَاعِلُنْ) لاتفاقهما وزناً، ونحو حذف الألف من (فَاعِلُنْ) فيصير (فَعِلُنْ)

وثانيها (الوَقْصُ) وهو حذف الحرف الثاني المتحرك من الجزء مثل تاء (مُتَفَاعِلُنْ) فيصير (مُفَاعِلُنْ)

وثالثها (الإضمار) وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك من الجزء كتسكين تاء (مُتَفَاعِلُنْ) فيصير (مُتْفَاعِلُنْ) وينقل الى (مُسْتَفْعِلُنْ)

ورابعها (الطيُّ) وهو حذف الحرف الرابع الساكن من الجزء مثل فاء (مُسْتَفْعِلُنْ) فيصير (مُسْتَعِلُنْ) ويُنقل الى (مُفْتَعِلُنْ)

وخامسها (القبض) وهو حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء مثل نون (فَعُولُنْ) فيصير (فَعُولُ) ومثل ياء (مَفَاعِيلُنْ) فيصير (مَفَاعِلُنْ)

وسادسها (العقل) وهو حذف الحرف الخامس المتحرك من الجزء مثل لام (مُفَاعَلَتُنْ) فيصير (مُفَاعَتُنْ) وينقل الى (مَفَاعِلُنْ)

وسابعها (العَصْب) وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك من الجزء مثل لام (مُفَاعَلَتُنْ) فيصير (مُفَاعَلْتُنْ) وينقل الى (مَفَاعِيلُنْ)

وثامنها (الكفّ) وهو حذف الحرف السابع الساكن من الجزء مثل نون (فَاعِلَاتُنْ) فيصير (فَاعِلَاتُ) أو حذف نون (مُسْتَفْعِ لُنْ) فيصير (مُسْتَفْعِ لُ) ولكنّ الكفّ لا يلحق نون (مُسْتَفْعِلُنْ) المكتوب بهذه الصورة لأن نونه ثالث وتد ، والزحاف يلحق الأسباب فقط ، كما أن الخبن لا يلحق ألف (فَاعِ لَاتُنْ) لأن (فَاعِ) بهذه الصورة وتد

اما القسم الثاني من الزحاف وهو (المزدوج) فأنواعه أربعة : أولها (الخَبْل) وهو اجتماع الخبن والطيّ مثل حذف سين (مُسْتَفْعِلُنْ) بالخبن وحذف فائه بالطيّ فيصير (مُتَعِلُنْ) وينقل الى (فَعِلَتُنْ)

وثانيها (الخَزْل) وهو اجتماع الاضمار مثل تسكين تاء (مُتَفَاعِلُنْ) بالاضمار وحذف ألفه بالطيّ فيصير (مُتْفَعِلُنْ) وينقل الى (مُفْتَعِلُنْ)

وثالثها (الشكل) وهو اجتماع الخبن والكفّ مثل حذف سين (مُسْتَفْعِ لُنْ) بالخبن وحذف نونه بالكف فيصير (مُتَفْعِلُ) او حذف ألف (فَاعِلَاتُنْ) ونونه فيصير (فَعِلَاتُ)

ورابعها (النقص) وهو اجتماع العَصْب والكفّ مثل تسكين لام (مُفَاعَلَتُنْ) بالعصب وحذف نونه بالكف فيصير (مُفَاعَلْتُ) ويُنقل الى (مَفَاعِيلُ)

العلة

النوع الثاني من التغيير الذي يلحق الأجزاء يقال له (العِلّة) وتلحق الأسباب والأوتاد من العَروض والضرب فقط ولا تلحق اجزاء الحشو ، وهي لازمة اي اذا لحقت عروض البيت الأول من القصيدة او ضَرْبَهُ وجبَ أن تلحقها في جميع ابيات القصيدة ، فتنافي بذلك الزحاف الذي يجوز وقوعه في بعض الأبيات دون بعض

والعلة قسمان : اولها زيادة في احرف الجزء والثاني نقص بعضها ، والقسم الأول ثلاثة انواع : الأول (التذييل) وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع في آخر الجزء كزيادة نون على (مُتَفَاعِلُنْ) فيصير (مُتَفَاعِلُنْنْ) وينقل الى (مُتَفَاعِلَانْ)

والثاني (التسبيغ) وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف في آخر الجزء ، فاذا زدته في آخر (فَاعِلَاتُنْ) صار (فَاعِلَاتُنْنْ) ونقل الى (فَاعِلَاتَانْ)

والثالث (الترفيل) وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع في آخر الجزء ، فاذا زدته في (مُتَفَاعِلُنْ) صار (مُتَفَاعِلُنْتُنْ) فينقل الى (مُتَفَاعِلَاتُنْ)

اما القسم الثاني من العلة وهو نقص بعض الحروف من الجزء فعشرة انواع : اولها (الحذف) وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء مثل (لُنْ) من

(مَفَاعِيلُنْ) فيصير (مَفَاعِي) وينقل الى (فَعُولُنْ) ومثل (تُنْ) من (فَاعِلَاتُنْ) فيصير (فَاعِلَا) وينقل الى (فَاعِلُنْ)

وثانيها (القطف) وهو إسقاط السبب الخفيف من اخر الجزء وتسكين الحرف المتحرك قبله كإسقاط (تُنْ) من (مُفَاعَلَتُنْ) وتسكين لامه فيصير (مُفَاعَلْ) وينقل الى (فَعُولُنْ)

وثالثها (القَصْر) وهو ان يُسقَط الحرف الثاني من السبب الخفيف من اخر الجزء كنون (مَفَاعِيلُنْ) وتسكّن لامه فيصير (مَفَاعِيلْ) او ان تسقط النون من (فَعُولُنْ) وتسكن لامه فيصير (فَعُولْ)

ورابعها (القطع) وهو ان يحذَف اخر الوتد المجموع من اخر الجزء ويسكن ما قبله فيصير (مُسْتَفْعِلُنْ) بذلك (مُسْتَفْعِلْ) وينقل الى (مَفْعُولُنْ)

وخامسها (التشعيث) وهو ان يُحذَف احد الحرفين المتحركين من الوتد في (فَاعِلَاتُنْ) فيصير (فَاعَاتُنْ او فَالَاتُنْ) وينقل الى (مَفْعُولُنْ)

وسادسها (الحَذَذُ) وهو ان يُحذَف وتدٌ مجموع من اخر الجزء مثل (عِلُنْ) من (مُتَفَاعِلُنْ) فيصير (مُتَفَا) وينقل الى (فَعِلُنْ)

وسابعها (الصَلْم) وهو ان يحذف الوتد المفروق من اخر الجزء مثل (لَاتُ) من (مَفْعُولَاتُ) فيصير (مَفْعُو) وينقل الى (فَعْلُنْ)

وثامنها (الكشف) وهو ان يحذف اخر الوتد المفروق من اخر الجزء مثل تاء (مَفْعُولَاتُ) فيصير (مَفْعُولَا) وينقل الى (مَفْعُولُنْ)

وتاسعها (الوقف) وهو ان يسكّن اخر الوتد المفروق في اخر الجزء كتسكين تاء (مَفْعُولَاتُ) فيصير (مَفْعُولَاتْ) أو (مَفْعُولَانْ)

وعاشرها (البَتْر) وهو ان يجتمع القطع والحذف بإسقاط (تُنْ) من فَاعِلَاتُنْ) بالحذف ، وإسقاط الألف وتسكين اللام بالقطع فيصير (فَاعِلْ) وينقل الى (فَعْلُنْ)

أَوزانُ الشِّعْرُ

بحر الطويل

وزنُهُ التامُّ من أمثلتهِ قول محمد بن هانىءٍ الأندلسي :

أَقولُ دُمًى وهيَ الحِسانُ الرعابيبُ ومِنْ دونِ أَستارِ الخِباءِ محاريبُ

تفعيله :

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيلُنْ فَعُولُ مَفَاْعِيلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيلُنْ

عروضُهُ وضربُه سالمانِ اي لازحاف فيها ولا عِلّة،وفيه التصريع وهو اتفاق عروضهِ وضربهِ وزناً فكلاهما (مَفَاْعِيلُنْ) ولا يستحسن التصريع الا في البيت الأول من القصيدة كهذا البيت ، اما في بقية الابيات فتكون العروض مقبوضة اي داخلاً عليها القبض وهو حذف ياء مَفَاْعِيلُنْ فيصير (مَفَاْعِلُنْ) كقول الشاعر :

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حنانَيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

تفعيله :

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيلُنْ

ومنه وزنٌ عروضُهُ وضربُهُ مقبوضان كقول طرَفة :

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزوِّدِ

تفعيله :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

ومنه وزن عروضه مقبوضة وضربهُ محذوف معتمد اي داخلٌ عليه الحذف وهو إسقاط (لُنْ) من (مَفَاعِيلُنْ) فصار (مَفَاعِي) ونُقِلَ الى (فَعُولُنْ) والاعتماد وهو سقوط نون (فَعُولُنْ) الذي قبل القافية فصار (فَعُولُ) كما في قول الشاعر :

وما كُلُّ ذي لُبٍّ بمُؤتيكَ نُصْحَهُ وما كُلُّ مُؤتٍ نُصحَهُ بلبيبِ

تفعيله :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

بحر المديد

وزنه التامّ :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

ولكنه لم يستعملْ إلاّ مجزوّاً اي محذوف الجزء الاخير من الصدر ومن العجز وهو (فَاعِلُنْ) منه قول الشاعر :

يا هلالاً فوقَ جيدِ غزالٍ وقضيباً تحتَهُ دِعصُ رَمْلِ

تفعيله :

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

وله وزنٌ اخر عروضه وضربُه محذوفان مخبونان ، اي داخلٌ عليها (الحذف) وهو إسقاط (تُنْ) من (فَاعِلَاتُنْ) فصار (فَاعِلَا) ، ولحقه (الخبن) وهو إسقاط ألف (فَاعِلَا) فصار (فَعِلَا) ونقل الى (فَعِلُنْ) منه قول احدهم :

للفتى عقلٌ يعيشُ بـهِ حيثُ تهدي ساقَـهُ قدَمُهْ

تفعيله:

فَاْعِـلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ فَاْعِـلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

بحر البسيط

وزْنهُ التامّ (مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ) في كلٍّ من الصدر والعَجُز ، ولكنه لم يُستَعملْ الا مخبون العروض والضرب ، أي محذوف الألف من كليهما فتصير (فَاْعِلُنْ)(فَعِلُنْ)، ومنه قول الطغرائيّ :

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعٌ والشمسُ رأْدَ الضُّحى كالشمس في الطَّفَلِ

تفعيله:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وله وزنٌ آخر تسكن فيه عين (فَعِلُنْ) من الضرب فيصير (فَعْلُنْ)، منه قول القائل :

والخيرُ والشرُّ مقرونانِ في قَرَنٍ فالخـيرُ متَّبَعٌ والشرُّ محذورُ

تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

وله وزن آخر منه قول أحدهم :

وَلَّتْ حُمَيَّا الشبابِ عني فَلَهْفُ قلبي على الشبابِ

تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ

عروضه وضربه مقطوعان بنوعان من الطيّ ، وله وزن مجزوّ تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ولم يستعمل مجزوّ البسيط الا نادراً

بحر الوافر

وزن الوافر التامّ (مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ) في كلٍّ من الصدر والعجز ، ولكنه لم يستعمل تامّاً فألحقوا عروضه وضربه (القطفَ) وهو إسقاط (تُنْ) من (مُفَاعَلَتُنْ) وسكنوا اللام فصار (مُفَاعَلْ) ونقلوه الى (فَعُولُنْ) منه قول القائل :

فمالي من تذكّرِكِ امتناعٌ   ودونَ لقائكَ الحصْنُ المنيعُ

تفعيله :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ   مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

ومن وزنه المجزوء قول القائل :

غزالٌ زانَهُ الحَوَرُ   وساعدَ طَرْفَهُ القَدَرُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ   مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ

بحر الكامل

وزنُهُ التامّ مثل قول عنترة:

واذا صحوتُ فما أُقصّرُ عن ندًى   وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

وله وزن آخر أسقطوا فيه نون (مُتَفَاعِلُنْ) وهو الضرب وسكنوا لامه

فصار (مُتَفَاعِلْ) ونقلوه الى (فَعَلاتُنْ) منه قول القائل :

وإذا دعونَكَ عَمَّهُنَّ فإنّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عندهنّ خَبالا

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعَلاتُنْ

وله وزن آخر يقـال له الأحَذُّ ، أسقطوا (عِلُنْ) من (مُتَفَاعِلُنْ) فصار بالحَذَذ (مُتَفَا) ونقلوه الى (فَعِلُنْ) منه قول الشاعر :

ألدارُ بعدهمُ كوشم يدٍ يا دارُ فيكِ وفيهمِ العَجَبُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ

واذا أسكنوا تاءَ (مُتَفَا) بالإضمـار بعد الحذذ فصار (مُتْفَا)) نُقِلَ الى (فَعْلُنْ) وقيل له الأحَذُّ المضمر ، منه قول القائل :

جانيكَ مَن يجني عليكَ وقد تُعدي الصِحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ

المقصود بالإضمار الضرب لا العروض ، وللكامل وزن آخر يُحذَف فيه العروض والضرب ، ويقال له المجزوء كقول أحدهم :

هذا الربيعُ فَحَيِّهِ وانزِلْ بأكرم منزِلِ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

بحر الهَزَج

وزنه التامُّ (مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ) في كُلٍّ من الصدر والعجز ولكن المستعمل منه مجزوءُهُ كقول احدهم :

ملامُ الصبِّ يُغويهِ ولا أغوى من القلب
مَفَاْعيلُنْ مَفَاْعِيلُنْ مَفَاْعِيلُنْ مَفَاْعِيلُنْ

بحر الرَّجَز

وزن الرَّجز التامّ منه قول القائل :

لم أدْرِ جِنّيٌّ سباني أم بَشَرْ أم شمسُ ظُهرٍ أشرقتْ لي أم قَمَرْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ومجزوء الرجز منه قول أحدهم :

قَيَّدَني الحبُّ كما قَيَّدَ راعٍ جَمَلا
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

بحر الرَّمَل

وزنُهُ التامُّ منه قول القائل :

إنَّ ليلي طالَ والليلُ قصيرُ طالَ حتى كادَ صبحٌ لا يُنيرُ
فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلاْتُنْ

ويدخل الحذف على عروضه وهو إسقاط (تُنْ) فيصير فاْعِلا) وينقل الى (فَاْعِلُنْ) ويبقى الضرب تاماً كما في قول الشاعر :

لو بغيرِ الماءِ حلقي شَرِقٌ كنتُ كالغصّانِ بالماءِ اعتصاري
فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلاْتُنْ

وأكثر أوزانه استعمالاً ما دخل الحذف على عروضهِ وضربهِ ، مثاله قول أحدهم:

قالت الخنساءُ لما جئتُها شابَ بعدي رأسُ هذا واشتهبْ
فَاْعِلاَتُنْ فَاْعِلاَتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلاَتُنْ فَاْعِلاَتُنْ فَاْعِلُنْ

بحر السريع

وزن السريع التامّ :(مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلاَتُ) في كلٍّ من الصدر والعجز ، ولكنه غير مستعمل ، وأحسن أوزانه ما أسقطت التاء فيه من (مَفْعُوْلاَتُ) بالكشف وواوه بالطيّ فصار (مَفْعُلاَ)ونقل الى فَاْعِلُنْ منه قول الشاعر :

لِلّهِ درُّ البينِ ما يَفْعَلُ يَقْتُلُ مَن شاء ولا يُقْتَلُ

تفعيله :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

بحر المنسرح

أحسن أوزانهِ الذي عروضه وضربُه مطويّان كقول الشاعر :

إنّ سميراً أرى عشيرتَه قد حدبوا دونَهُ وقد أنفوا
مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاَتُ مُفْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلاَتُ مُفْتَعِلُنْ

بحر الخفيف

مثال وزن الخفيف قول الشاعر :

لست أرجو تخفيفها من عذابي عن فؤادي والوعتي من هواها
فَاْعِلاَتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاْعِلاَتُنْ فَاْعِلاَتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاْعِلاَتُنْ

وله وزن يجوز فيه التشعيث وهو حذف احد الحرفين المتحركين من الوتد في (فَاْعِلَاْتُنْ) فيصير (فَاْعَاْتُنْ أو فَاْلَاْتُنْ) وينقل الى (مَفْعُوْلُنْ) منه قول الشاعر :

لَيسَ مَن ماتَ فاستراحَ بِميتٍ　　إنما الميتُ مَيِّتُ الأحياء

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاْعِلَاْتُنْ　　فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ مَفْعُوْلُنْ

وله وزن مجزوء منه قول احدهم :

ما الليالي تبدَّلتْ　　بعدَنا وُدَّ غيرنا

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ　　فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

بحر المضارع

وزنهُ التامُّ: (مَفَاْعِيلُنْ فَاْعِ لَاْتُنْ مَفَاْعِيلُنْ) وهو غير مستعمل وانما يستعمل مجزوءُه كقول احدهم :

يضارعنَ رِدفَ سلمى　　وأغصانَ مِعْطَفَيْها

تفعيله :

مَفَاْعِيلُ فَاْعِ لَاْتُنْ　　مَفَاْعِيلُ فَاْعِ لَاْتُنْ

بحر المقتضب

المستعمل منه الوزن المجزوء كقول القائل :

يا مليحةَ الدَّعَجِ　　هل لَديكِ من فَرَجِ

فَاْعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ　　فَاْعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

بحر المجتثّ

وزنهُ التامُّ (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ) في كلٍّ من الصدر والعجز ، ولكن المستعمل منه الوزن المجزوء كقول القائل :

غصنٌ نما فوقَ دِعْصٍ يختالُ كلَّ اختيالِ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

بحر المتقارب

وزن المتقارب التامّ مثاله قول أحدهم :

سَلِ الرَّبعَ عن ساكنيهِ فإنّي خرستُ فما أستطيعُ السؤالا
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وله وزنٌ آخر محذوف معتمد أي حذف منه (لُنْ)من العروض والضرب فصار (فَعُو) ونُقِلَ الى (فَعَلْ) كقول الشاعر :

أَغضُّ الجفونَ اذا ما بدتْ وأكني اذا قيلَ لي سَمِّها
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

القافية

لماذا سميت بهذا الاسم

القافية آخر كلمة من البيت وجمعها قوافٍ قيل لها ذلك لأن بعضها يقفو بعضاً أي يتبعه ، وتطلق القافية على القصيدة مجازاً ، وقال بعض العروضيين إن القافية هي من آخر البيت الى أول ساكنٍ يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن

أحرف القافية وحركاتها

قال أحمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد ما خلاصتهُ : القافية هي حرف الرويّ الذي يبنى عليه الشعر ، ولا بدَّ من تكريرهِ فيكون في كل بيتٍ والأحرف التي تلزم حرفَ الرويّ أربعة : التأسيس ، والردف ، والوصل ، والخروج

أما (التأسيس) فهو ألِفٌ يكون بينها وبين حرف الرويّ حرفٌ متحرك بأيِّ الحركات كان ، وبعض العرب يسميه (الدخيل) وذلك نحو قول الشاعر : (كِليني لهمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصبِ) فالألف من ناصب تأسيس ، والصاد دخيل ، والباء رويّ ، والياء المتولدة من كسرة الباء وصل ، (لأنها تُلفَظ هكذا ناصبي)

وأما (الردف) فانهُ أحد أحرف المدّ واللين ، وهي : الياء والواو والألف ، ويدخل قبل حرف الرويّ ، وحركة ما قبل الردف بالفتح اذا كان الردف ألِفاً ، وبالضمّ اذا كان واواً ، وبالكسر اذا كان ياءً مكسوراً ما قبلها ، وقد تجتمع الياء والواو في شعرٍ واحد لأن الضمة والكسرة أختان كما قال الشاعر :

أجارةَ بيتينــا أبوكِ غيورُ ... وميسورُ ما يُرجى لديكِ عسيرُ

فجاء بغيور مع عسير ، ولا يجوز مع الألف غير الألف كما قال الشاعر : (بانَ الخليطُ ولو طوّعتُ ما بانا)

وأما (الوصل) فهو إعراب القافية وإطلاقها ، ولا تكون القافية مطلقة إلاّ بأربعة أحرف : ألف ساكنة مفتوح ما قبلها من الرويّ وياء ساكنة مكسورٌ ما قبلها من الرويّ ، وهاء متحركة أو ساكنة ، ولا يكون شيءٌ من حروف المعجم وصلاً غير هذه الأحرف : الألف والواو والياء والهاء

وأما (الخروج) فإنّ هاءَ الوصل اذا كانت متحركة بالفتح تبعتها الف ساكنة واذا كانت متحركة بالكسر تبعتها ياء ساكنة واذا كانت متحركة بالضم تبعتها واوٌ ساكنة،فهذه الألف والياء والواو يقال لها(الخروج)واذا كانت هاءالوصل ساكنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر : (ثارَ عجاجٌ مستطيلٌ قَسْطَلُهْ)

وأما الحركات اللوازم للقوافي فخمسٌ وهي : (الرَّسُّ) و (الحَذْو) و(التوجيه)و(المجرى) و(النفاذ) فأما الرسُّ ففتحة الحرف الثاني قبل التأسيس ، وأما (الحذو) ففتحة الحرف الذي قبل التأسيس او ضمته او كسرته ، وأما التوجيه فهو ما وجَّهَ الشاعر عليه قافيتَهُ من الفتح والضم والكسر ، ويكون مع الرويّ المطلق أو المقيّد اذا لم يكن في القافية ردفٌ ولا تأسيس،وأما المجرى ففتح الرويّ المطلق أو ضمته او كسرته،وأما النفاذ فانّهُ فتحةهاءالوصل او كسرتها أو ضمتها ، ولا تجوز الفتحة مع الكسرة ، ولا الكسرة مع الضمة ، ولكن تنفرد كل حركة منها على حالها وقد يجتمع في القافية الواحدة الرسُّ والتأسيس والدخيل والرويّ والمجرى والوصل والنفاذ والخروج كما قال الشاعر :

يُوشِكُ مَن فرَّ من منيتهِ   في بعضِ غِرّاتهِ يوافِقُها

فحركة الواو (الرسّ) والألف (تأسيس) والفاء (دخيل) والقاف (رويّ) وحركته(المجرى) والهاء (هاء الوصل) وحركتها (النفاذ) والألف (الخروج) ونحو قول الشاعر : (عَفَتِ الديارُ محلُّها فمقامُها) فحركة القاف (الحذو)

والألف (الردف) والميم (الرويّ) وحركتها (المجرى) والهاء (هاء الوصل) وحركتها (النفاذ) والألِف (الخروج) فهذه الحروف لازمة للقافية

انواع القافية

قسم العروضيون القافية الى خمسة أنواع : الاول (المترادف) وهو حرفان ساكنان لا فاصل بينهما نحو (البُخلُ خيرٌ من سؤال البَخِيلْ) فان الساكنين هما الياء واللام من البخيل

والثاني (المتواتر) وهو حرف متحرك بين حرفين ساكنين نحو (سمعتُ بأذني رنّةَ السهمِ في قَلْبِي) فالمتحرك هو الباء من قلبي والساكنان هما اللام والياء

والثالث (المتدارك) وهو حرفان متحركان بين حرفين ساكنين كما في قوله: (يا لهُ دِرْعاً منيعاً لوْ تَجَدْ)فالمتحركان الجيم والميم من تَجَدْ والساكنانِ هما الواو من لوْ والدال من تَجَدْ

والرابع (المتراكب)وهو ثلاثة أحرف متحركاتٍ بين ساكنين كما في:(سَلْ في الظلامِ أخاكَ البدرَ عَنْ سَهَرِي) فالمتحركات الثلاثة هي السين والهاء والراء من سَهَرِيْ ، والساكنان هما نون عنْ وياء سهريْ

والخامس (المتكاوس) وهو اربعة أحرفٍ متحركات بين ساكنين كما في: (زَلّتْ به الى الحَضِيْضِ قَدَمُهْ)فالمتحركات الضادالثانية من الحضيض والقاف والدال والميم من قَدَمُهْ ، والساكنان هما ياء الحضيض وهاء قَدَمُهْ

ما تعاب به القافية

مما تعابُ به القافية تكريرها بلفظها ومعناها في القصيدة الواحدة أما اذا كان لها معنيانِ مختلفانِ فلا عيب فيها

ومما تعاب به (التضمين) وهو تعليق قافية البيت بالبيت الذي بعدَهُ كقول أحدهم :

وهمْ وردوا الجفارَ على تميمٍ وهم أصحابُ يومِ عُكَاظَ إنّي
شهدتُ لهم مواطِنَ صادقاتٍ شهدنَ لهم بصدقِ الودِّ مني

علّقَ (إنّي) بـِ (شهدتُ) وفي ذلك ما فيه من السماجة

ومما تعاب به (سِناد الإشباع) وهو تحويل الكسرة في البيت الى الضمة في البيت الذي يليه نحو :

وكنا كغصنَي بانةٍ ليسَ واحدٌ يزولُ على الحالاتِ عن رأيِ واحدِ
تبدّلَ بي خِلاً فخالتُ غيرَهُ وخلّيتُهُ لما أرادَ تباعُدِي

ومما تُعاب بهِ (سناد التأسيس) في بيتٍ قبله بيت لا سناد فيه نحو :

لو أنَّ صدورَ الأمرِ تظهرُ للفتى كأعقابهِ لم تلْقَهُ يتندّمُ
اذ الأرضُ لم تُجهَلْ عليَّ فروجها وإذ ليَ عن دارِ الهوانِ مَراغِمُ

فقافية البيت الاول (يتندمُ) لا تأسيس فيها والقافية الثانية (مَرَاغِمُ) مؤسسة

ومما تعاب بهِ (سناد الحذو)وهو تعاقُب الفتحة والضمة أو الكسرة قبل الردف كما في قول القائل :

كأنَّ سيوفنا منا ومنهم مخاريقٌ بأيدي لاعِبِينا
كأنَّ متونَهُنَّ متونُ غُدْرٍ تصفّقُها الرياحُ اذا جَرَيْنا

فالباء من (لاعِبِيْن) مكسورة والراء من (جَرَيْن) مفتوحة

القوافي المطلقة

عدد القوافي المطلقة سِتٌ : الاُولى المُرْدَفة الموصولة بحرف لِيْنٍ كالألف

والواو والياء ، مثالها (ومن أينَ للوجهِ المليحِ ذُنُوبُ) فالردف واو والوصل واو

والثانية مثالها (وخبّ البازلِ الأَمونِ (ي) فالردف واو والوصل ياء

والثالثة مثالها (طاروا اليه زُرافاتٍ ووحدانا) الردف والوصل ألف

والرابعة مثالها (وقلنا القومُ إخوانُ(و) الردف ألف والوصل واو

والخامسة مثالها (ولا يجزون منغلطٍ بِليْنِ (ي) الردف والوصل ياء

والسادسة مثالها (من الأبطالِ وَمجْدِكِ لا تُراعي) الردف ألف والوصل ياء

القوافي المقيدة

القوافي المقيدة ثلاثٌ : الأولى المجردة من الردف والتأسيس نحو : أقسَمَ بالله أبو حَفصٍ عُمَرْ

والثانية المردفة نحو : كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالْ

والثالثة المؤسَّسة نحو : إنّني على الحالينِ صابرْ

ما لا يجوز أن يكون حرف رويّ

يجوز أن يكون كلُّ حرفٍ من حروف الهجاء حرفَ رويٍّ ما عدا الألفَ والواو والياء المزيدات في أواخر الكلم

فالألف في مثل قول محمد بن هانيء :

وبوأها من أطيبِ الأرض جنّةً وأجرى لها من أعذبِ الماءِ كوثرا

فان الألف في (كوثرا) ليست رويّاً وانما الرويّ الراء

والواو في مثل قول القائل (تَقضّى عليه تحيةٌ وسلامُ) وهي المشبعة بالواو فتلفظ (سلامو) ليست رويّاً وانما الرويّ الميم

والياء المشبعة بها الكسرة في مثل (قفانبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ) ليست رويّاً وانما الرويّ اللام

ومما لا يجوز أن يكون رويّاً هـاء الضمير كما في قول ابي تمّام الطائيّ (أريقَ ماءُ المعالي إذ أريقَ دَمُهْ) وهاء الوقف في مثل (إرْمِهْ ، وأغْزُهْ ولِمَهْ) ونون التنوين في مثل(أقلّي اللومَ عاذلَ والعتابَنْ) وكذلك الألف والواو

والياء في مثل(سألتُها ،وقرأتُ كتابَهُو وأعجبتُ بهي، ورأيتهمو، وخاطبْتُكا)
أما الألف الأصلية الساكنة وهي المعروفة بالمقصورة فيجوز أن تكون رويّاً نحو (ولحتلّ من غمدانَ محرابَ الدُّمَى)
وكذلك الواو الأصلية أو الزائدة وبعدها ضمير كقول القائل (سيجلبُهاالذلك جالبوها) فانها هنا حرف الرويّ ، وكذلك الياء الاصلية الساكنة كقول الشاعر:
(سائقَ الأظعانِ يطوي البيدَ طَيّ)
وكذلك تاء التـأنيث اذا تحرّكَتْ نحو (اذا الخيلُ من طول الوجيفِ اقشعرّتِ)

هذا ما استحسنت إيرادَه من الدقائق العروضية وفيه الكفاية لمن يبغي ممارسة الشعر من ناحية أوزانه ، وقد أغفلت الكثير مما لم أرَ فيه من الفائدة ما هو جدير بالذكر ، لأنه في معظمه لا يخرج عن الإعنات والتصعيب ، ولاسيما تلك القواعد التي تكدّ الذّهن وتسبب الضجر ،ولا تفي فائدتها بصعوبتها

ولو هذّبَ العروضيون الذين جاءوا بعد الخليل هذا العلم تهذيباً ينزّهه عن كلّ إعناتٍ وسخافة ، وحصروه في قواعد لا بُدّ منها لصحة الوزن لما كان هذا الفنّ أصعب فنون العربية على الإطلاق حتى يكاد دارسه لا يحفظ أواخره حتى ينسى أوائله ، وخصوصاً تلك الانواع الآخذ بعضها برقاب بعض من الزحاف والعلة ، وما الى ذلك

وعندي أن الشاعر لا يجب عليه الا ان يُعنَى بصحة الاوزان ويراعي الدقائق المتعلقة بذلك كلّ المراعاة ويُغفِل ما عداها

أما الذي لا يستطيع أن ينظم قصيدةً أو قطعة قبل ان يراجع مـا قاله العروضيون في كتبهم فما هو بشاعر مطبوع ، لان الحرّ السليقة من الشعراء عروضيّ بالطبع فما به حاجةٌ الى كتب العروض وإلاّ فكيف استطاع الفحول من شعراء الجاهلية أن يتسنموا من الاجادة تلك الذروة التي لا مرتقى بعدَها قبل أن وُلِدَ الخليل وأمثاله

البَابُ الثَّامِنُ

في ما يجوز في الشعر دون النثر

أجاز أئمة اللغة للشاعر مخالفة القواعد عند الاضطرار ، ولم يجيزوا ذلك للناثر لأنهُ غير مقيد بوزنٍ كالشاعر ولأنَّ له من سعة المجال ما لا يُعذَر معه في مخالفة القواعد ، وفي ما يلي خلاصة ما قالوه :

الأصل في الاسماءِ الصرف وإنما تُرِكَ صرف شيءٍ منها لسببٍ وُجِدَ فيه فاذا اضطرَّ الشاعر لأجل إقامة الوزن الى صرف ما لا ينصرف جاز له كما في قول القائل :

كأنَّ (دنانيراً) على قَسَماتِهِم وإن كانَ قد شفَّ الوجوهَ لِقاءُ

فصرَفَ (دنانير) التي لا تنصرف في الكلام ، أما تَرْكُ صرفِ ما ينصرف فلا يجوز للشاعر عند سيبويهِ وإن كان الكوفيون قد أجازوه ، والفرق بين المذهبين أنهُ اذا صرفَ ما لا ينصرف فقد ردَّ الاسم الى أصلِه واذا تركَ صرفَ ما ينصرف فقد غيرَّ الشيءَ عن أصلهِ ، وهكذا يجوز له قصر الممدود لان أصل الاسماءِ القصر ، ولا يجوز له مدُّ المقصور وإن أجازَه الكوفيون

ويجوز للشاعر وصل ألف غير الوصل كقول القائل :

ألا (ابلِغْ) حاتماً وأبا عليٍّ بأنَّ عوانةَ الضبعيَّ فرَّا

ويجوز له تذكير المؤنث نحو :

فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ ودْقَها ولا (أرضٌ أبقَلَ) إبقالها

وتأنيث المذكّر نحو :

لما أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ (تواضَعَتْ) سُورُ) المدينةِ والجبالُ الخشّعُ

وتشديد المخفّف نحو :

كأنَّ مهواها على (الكَلْكَلِّ) مَوضِعُ كَفَّيْ راهبٍ يصلّي

وتخفيف المشدّد نحو :

قتلتُ (عَلِياً) وهندَ الجَمَلِ وأبناً لصوحانَ على دِينِ علي

وإظهار المدغم نحو :

مهلًا أعاذِلَ قد جرّبتِ من خُلقي أني أجودُ لأقوامٍ وإنْ (ضَنِنُوا)

وإجراءُ الاسم المنقوص مُجْرَى الاسم الصحيح نحو :

لا بارَكَ اللهُ في الغوانِيِ) هل يصبحنَ إلا لَهُنَّ مُطّلَبُ

وإجراءُ الفعل المعتل مُجْرى السالم نحو :

ألمْ (يأتيكَ) والانباءُ تُنمَى بما لاقتْ لَبُوْنُ بني زيادِ

ويجوز لهُ أيضاً إسكانُ الواو والياء المفتوحتين كقول عامر بن الطُّفَيل :

فما سَوّدتني عامرٌ عن وراثةٍ أبى اللهُ (أنْ أسمو) بأمٍّ ولا أبِ

وإشباع حركات الإعراب حتى تصير الحركة حرفاً كقول القائل في الفتحة :

أأنتَ من الغواية حينَ تُدعَى وعن ذمِّ الرجالِ (بمُنْتَزَاحِ)

أي بمُنْتَزَح ، وكقول الآخر في إشباع الكسرة :

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نفيَ الدراهمِ تنقادُ (الصياريفِ)

أي الصيارِف ، وكقول الآخر في إشباع الضمة :

وإنني حيثما يُسري الهوى بصري من حيثما سلكوا أدنو (فأنظورُ)

أي فأنظُرُ ، وحذف نون لكنْ نحو :

فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعهُ و(لاكِ)اسقني إن كان ماؤكَ ذا فضلِ

أي ولكن ، وحذف نون مِنْ نحو :

وكأنَّ الخمرَ المدامَ (مِ)الإسْ فَنْطِ ممزوجةٌ بماءٍ زلالِ

يريد من الإسفَنْط اي أحسن انواع الخمر ، ويجوز له حذف الواو من هو نحو :

(فبيناهُ)يشري رحلَهُ قالَ قائِلٌ لمن جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نجيبُ

أي فبينا هو ، وحذف الياء من هي كقول الراجز :(دارٌ لسلمى(إذْهُ من هواكا) يريد إذْ هيَ ، وحذف الحركة من هاء الضمير نحو :

فظلتُ لدى البيتِ العتيقِ أُخيلُهُ ومِطْوايَ مشتاقانِ (لَهْ)أَرِقانِ

أي مشتاقانِ لَهُ ، واختلاس الحركة نحو :

وما (لَهُ) من مجدٍ تليدٍ وما لَهُ من الريحِ فضلٌ لا الجنوبِ ولا الصبا

وحذف ياء الذي نحو (كالذْ) تَزَبّى زُبْيَةً فاصطادا) أي كالذي ، وحذف النون من مثنى الذي كقول القائل :

أَبَني كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَ (اللذا) قتَلا الملوكَ وفكَّكا الأغلالا

أي اللذانِ ، وحذف نون الذين نحو :

فإنَّ (الذي) حانت بفلجٍ دماؤهم همُ القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدِ

أي فان الذين ، ويجوز له الترخيم في غير النداء نحو :

لَنِعمَ الفتى تعشو الى ضوءِ نارهِ طريفُ بنُ(مالِ)ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ

أي طريف بن مالكٍ ، ويجوز له النصب بأن مضمرة بعد الفاء في الايجاب نحو :

سأتركُ منزِلاً لبني تميمٍ وألحقُ بالحجازِ (فأستريحا)

والقاعدة (فأستريحُ) وحذف الفاء من جواب الجزاء نحو قول القائل :

مَنْ يَفعَلِ الحَسَنات(اللهُ) يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مِثلانِ

أي فأنهُ يشكرها ، وإفراد خبر المثنى نحو :

لمن زُحلوفـــةٌ زلُّ ‏ بها العينانِ (تنهلُّ)

أي تنهلاّنِ ، وتقديم المعطوف على المعطوف عليه نحو :

ألا يا نخلةً من ذاتِ عِرْقٍ ‏ (عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ)

أي عليكِ السلامُ ورحمة الله ، ومنها إلحاق نون التوكيد بالفعل الموجب نحو :

رُبَّمـا أوفيتُ في عَلَمٍ ‏ (تَرْفَعَنْ) ثوبي شمالاتُ

ولا يجوز في القاعدة ان تلحق الفعل الموجب نون التوكيد ، ومما أجازوا للشاعر جعل اسم كان النكرة والمعرفة خبرها كقول القائل :

قفي قبلَ التفرُّقِ يا ضُباعا ‏ ولا يكُ(مَوْقِفٌ) منكِ (الوَداعا)

وجمع فاعل اذا كان وصفاً على (فُعُل) كقول أحدهم :

واذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتهم ‏ (خُضُعَ الرقاب نواكسَ الأبصارِ

تنبيه

قلتُ : أجاز اللغويون للشاعر عند الضرورة مـا أجازوه وأكثره مستهجن فأساءوا بذلك الى العربية من حيث أرادوا تسهيل سبيل النظم لهُ ، لأنَّ في معظم ما أجازوا استعماله سماجةً وسخافةً يمجُّها الذوق ، فمن رأيي أنَّ على الشاعر الفصيح ان يجتنبَ ما أجازوه إلاّ إسكان الواو والياء المفتوحتين في مثل (لن يَسْمُوَ وَلنْ يأتيَ) وقصر الممدود في مثل (صَفَتِ السماءُ) فيقول (صفت السما) وصرف الممنوع من الصرف مـا عدا الذي عـلى صيغة منتهى الجموع فهذا يجب إبقاؤُه على المنع لما في صرفه من ثقل التنوين فلا يحسن أن يقال عندي (دنانيرٌ) و(أخذت دراهماً) و (مررت بمشايخٍ) و (أضأت مصابيحاً) وكذلك المؤنث بالهمزة مثل (حسناء) فمن المستقبح ان يقال (هذه حسناءٌ)

الخاتمة

في اشهر أيمة العربية

ابو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤليّ من كنانة، توفي سنة تسع وستين للهجرة، وهو اول من نقطَ المُصحَف ووضع للعربية قواعد ، قيل إنَّ سبب وضعه القواعد انه في يوم شديد الحرّ سمع ابنته تقول: (ما اشدُّ الحرّ) برفع اشدّ فقال لها: شهرا ناجر ، فقالت: إنما تعجبتُ ولم استفهم ، فقال كان واجباً ان تقولي: (ما اشدَّ الحرَّ) بالنصب، وما لبث ان وضع للنحو قواعد خلاصتها ان الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرفٍ جاءَ لمعنى ، وزاد فيها اللغويون بعدَه وفرَّعوها الى ان انتهت إمامة العربية الى سيبويه صاحب الكتاب المشهور

سيبويهِ

هو عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه لقبُه، ومعنى هذا اللقب (رائحة التفاح) وكنيته أبو بِشرٍ ، توفي سنة أربع وتسعين ومئة للهجرة ، وسنُّه اثنتان وثلاثون سنة ، وقيل بل ناهزَ الأربعين ، وهو صاحب الكتاب الأشهر الذي صارَ علَماً بالغلَبة

الخليل بن احمد

كنيتهُ أبو عبد الرحمن ، وهو الإمام اللغويّ الكبير صاحب علم العَروض ، قيل إنّ سيبويهِ كان يستفيد منه فوائد جمّة يضيفها الى كتابه ، من مؤلفات الخليل: (كتاب العين)، و (كتاب معاني الحروف) ، و (كتاب آلات العرب) ، وغيرها ، توفي في السنة الثمانين بعد المئة للهجرة

الاخفش

هو عبد المجيد بن عبد الحميد ، ولُقِّبَ بالأخفش لضعف بصره ، كان نحويّاً محقّقاً ، ولم تُذكَرْ سنة وفاته ولا مُؤلفاته في ما طالعنا من الكتب

الكسائيّ

اسمه عليُّ بن حمزة ، وكنيته أبو الحسن ، والكسائيّ لقبه ، وهو من فحول النحاة ، توفي سنة تسع وثمانين ومئة للهجرة

المبرّد

اسمه محمد بن يزيد ، وكنيته أبو العباس ، والمبرّد لقبُه ، ولد سنة عَشر ومئتين للهجرة ، وتوفي سنة خمسٍ وثمانين ومئتين للهجرة، من مؤلفاتهِ : (كتاب الكامل) في الأدب ، وهو كتاب جليل ، و (كتاب المُقتَضَب) ، وغيرهما

ثعلب

اسمه أحمد بن يحيى ، وكنيته أبو العباس ، ولدَ سنة مئتين للهجرة ، وتوفي سنة احدى وتسعين ومئتين للهجرة ، ألّفَ كتباً كثيرة منها : (كتاب الفصيح) ، و (كتاب قواعد الشعر) ،و (كتاب الأماليّ)

الفرّاء

اسمه يحيي بن زياد، وكنيتُه أبو زكريا ، توفي سنة سبع ومئتين للهجرة ، وله من العمر سبع وستون سنةً ، من مؤلفاتهِ : (كتاب معاني القرآن) ، و (كتاب المذكر والمؤنث) ، و (كتاب الايام والليالي)

ابن دُرَيْد

اسمه محمد بن الحسن الأزديّ ، وكنيته أبو بكر ، ولد سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين للهجرة ، وتوفي سنة ٣٢١ هـ ، له: (كتاب المقصور والممدود) ، و(كتاب الجمهرة) ، و (كتاب الاشتقاق) ، و (كتاب الملاحن) ، وغيرها من الكتب

الحافلة بالفوائد ، على ان مما يوجب الاسف ان اكثر مؤلفات علماء العرب قد خسرها اعقابهم وهي اليوم في حيازة علماء الغرب

ابن كيسان

اسمه محمد بن احمد ، وكنيته أبو الحسن ، توفي سنة ٣٢٠ هـ

الزجّاج

اسمه ابرهيم ، وكنيته أبو اسحق ، ولُقّب بالزجّاج لانه كان يخرط الزجاج ، توفي سنة ٣١١ هـ ، له : (كتاب سرّ النحو) ، و (كتاب الإبانة والتفهيم) ، و (كتاب خلق الانسان) ، وغيرها

القالي

اسمه اسمعيل بن القاسم ، وكنيته أبو عليّ ، ولد سنة ٢٨٨ هـ ، وتوفي سنة ٣٥٦ هـ ، له : (كتاب البارع) في اللغة ، و (كتاب النوادر) ، وغيرهما

الفارسيّ

اسمه الحسن بن أحمد ، وكنيته ابو عليّ ، توفي سنة ٣٧٧ هـ ، من مؤلفاته : (كتاب الايضاح والتكلة) ، وهو من اشهر النحويين

ابن جنّي

اسمه عثمان ، وكنيته أبو الفتح ، توفي سنة ٣٩٢ هـ ، له : (كتاب الخصائص) في اللغة ، و (كتاب سرّ الصناعة) في النحو ، و (كتاب إعراب الشواذّ) ، وغيرها

المازنيّ

اسمه بكر بن محمد ، وكنيته ابو عثمان ، توفي سنة ٢٤٩ هـ ، له كتب كثيرة في النحو واللغة والعروض ، وهو اول من ألّف في التصريف

ابن مالك

اسمه محمد بن عبدالله بن مالك الطائيّ صاحب الألفية المشهورة في النحو ،

وله غيرها عدة مؤلفات منها : (كتاب التسهيل) ، و (لامية الأفعال) ، و (الكافية) ، و (عدة الحافظ) ، ولد سنة ٦٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٦٧٢ هـ

التفتازاني

اسمه سعد الدين بن عُمَر ، توفي سنة ٧٩١ هـ ، له كتاب في المعاني والبيان ، وله : (كتاب إرشاد الهادي) في النحو ، وغيرهما

ابن هشام

اسمه جمال الدين عبدالله بن يوسف المصري ، توفي سنة ٧٦١ هـ ، له: (كتاب قطر الندى) في النحو، و(كتاب مغني اللبيب)، و (كتاب شذور الذهب)، و (كتاب الإعراب)

الأصمعيّ

اسمه عبد الملك بن قُرَيب ، وكنيتُه ابو سعيد ، قيل له الأصمعيّ نسبةً الى جدِّه أصمع . ولد سنة ١٢٣ هـ، وتوفي سنة ٢١٤ هـ ، كان من افذاذ دهره روايةً وتبحراً في اللغة ، له : (كتاب أسمـــاء الوحوش) ، و (كتاب الدارات)، و (كتاب النبات والشجر) ، و (كتاب الغريب)

ابن العلاء

اسمه زبّان ، وكنيتهُ ابو عمرو ، توفي سنة ١٥٤ هـ ، وكان له كثير من المؤلفات احرقها لما اتبع سبيل اهل النسك ، ثم ندمَ على ما فعل

ابو عبيدة

اسمه معمر بن المثنى، ولد سنة ١١٢ هـ ، وتوفي سنة ٢٠٩ هـ ، وكان اعلم معاصريه بأيام العرب واخبارهم ، قيل إنّه ألّف مئة كتاب وخمسة كتب في مختلف الأغراض منها : (طبقات الشعراء) ، و (نقائص جرير والفرزدق)

ابن فارس

اسمه احمد بن فارس ، وكنيته ابو الحسين ، توفي سنة ٣٩٠ هـ ، له كتب عدة منها : (كتاب الجُمَل) في اللغة ، و(كتاب نقد الشعراء) ، و (كتاب الصاحبيّ) في فقه اللغة وسنن العرب الكلامية ، و (كتاب الألفاظ التي لها ثلاثة معانٍ)

ابن زياد

اسمه محمد بن زياد ، وكنيته ابو عبدالله ، وهو المعروف بابن الأعرابي ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٣١ هـ ، وكان لغوياً يوثق بكلامه وسعة اطّلاعه ، وكثيراً ما ورد اسمه في كتب اللغة

أبو زيد

اسمه سعيد بن أوس الانصاري ، توفي سنة ٢١٥ هـ ، له : (كتاب النوادر في اللغة) ، و (كتاب المطر) ، وغيرهما

ابن قُتَيبة

اسمه عبدالله بن مسلم الدينَوَريّ ، وكنيته أبو محمد ، ولد سنة ٢١٣ هـ ، وتوفي سنة ٢٧٦ هـ ، له مؤلفات كثيرة منها : (كتاب عيون الأخبار) ، و(كتاب السلطان) ، و (كتاب الحرب) ، و (كتاب الطبائع والأخلاق) ، و (كتاب المعارف) ، و (كتاب الشعر والشعراء) ، و (كتاب أدب الكاتب) ، و (كتاب الامامة والسياسة)

الثعالبيّ

اسمه عبد الملك بن محمد بن اسمعيل ، وكنيته أبو منصور ، ولُقّبَ بالثعالبيّ لأنه كان يخيط جلود الثعالب فِرآءً ، ولد سنة ٣٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ ،

من مؤلفاته : (كتاب فقه اللغة)، و (كتاب يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر)، و (كتاب الالقاب والكنى) ، قيـــل ان عدد المعروف من مؤلفاته ستة وثلاثون كتاباً ، وكلها مفيد

السيوطيّ

اسمه جلال الدين عبـــد الرحمن ، وكنيته ابو الفضل ، ولد سنة ٨٤٩ هـ ، وتوفي سنة ٩١١ هـ ، قيل ان مؤلفاته تنيف على ٣٠٠ كتاب ، منها : (كتاب طبقات النحويين واللغويين) ، ومنها : (كتاب المِزْهَر) في اللغة ، الذي قال في ختام فاتحته « ... والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرّق في أصناف كتب العلماء المتقدمين ، وإنمـــا لنا فيه اختصار مبسوط او بسط مختصر ، او شرح مشكلٍ او جمع متفرق »

الأمير أمين آل ناصر الدين (١)

أمير الدولتين وإمام اللغويين الحجة

(في ترجمة مختصرة)

١٨٧٥ – ١٩٥٣

بقلم : الامير نديم آل ناصر الدين(٢)

نزل اجداده الامراء التنوخيون لبنان منذ الف ومئتي سنة او ما يزيد ، وتولوا إمارته قروناً وعرفوا بامراء الغرب ، لانهم أقاموا من جبل لبنان في القسم المشتمل على الغربين والشحار والمناصف والجرد ، وأطلق عليه اسم الغرب من باب التغليب . وتميزوا بكل ما يتميز به الحاكم العـــادل من المحامد العالية .

ولد عمنا ومعلمنا الامير امين آل ناصر الدين التنوخي امير الدولتين وإمام اللغويين الحجة وبطل الدهر في عزة الجانب ومنعة الذمار والذياد عن محارم

(١) هو الامير امين ابن الامير علي ابن الامير يوسف ابن الامير ناصر الدين ابن الامير يوسف ابن الامير ناصر الدين ابن الامير جمال الدين يوسف ابن الامير شرف الدين ابن الامير عز الدين صدقة ابن الامير بدر الدين حسن ابن الامير زين الدين عبد الحي ابن القاضي الامير زين الدين عبد الوهاب ابن القاضي الامير بهاء الدين صدقة ابن القاضي الامير عماد الدين حسن ابن الامير جمال الدين ابي الحسن ابن الامير ابي القاسم المنصور ابن الامير علم الدين ممن ابن الامير معتب ابن الامير ابي المكارم ابن الامير عبدالله ابن الامير عبد الوهاب ابن الامير هرمس ابن الامير طريف ابن الامير ابي اسحق ابرهيم ابن الامير ابي عبدالله محمد ابن الامير علي ابن الامير احمد ابن الامير عيسى ابن الامير جبهر ابن الامير تنوخ .

والامير تنوخ موصول نسبه بالملوك المناذرة اللخميين المتحدرين من قحطان الاول جدّ العرب العاربة .

(٢) الامير نديم آل ناصر الدين هو ابن الدكتور الامير سعيد آل ناصر الدين شقيق الامير علي آل ناصر الدين والد الامين .

العروبة ومحامدها ، في بيت من اكبر بيوتات العشيرة التنوخية اللخمية العربية ، توارث ابناؤه إمامة العلم وإمارة القلم كابراً عن كابر . وكان والده الامير عليّ آل ناصر الدين من اكابر اعلام النهضة في اواخر القرن التاسع عشر ، وأحد المعلمين الأوائل لطليعة الجيل اللبنانيّ الماضي ، وأسس جريدة (الصفاء) السنة ١٨٨٦ م ، ومدرسة (المعارف) السنة ١٩٠٦ م ، ومجلة الإصلاح السنة ١٩١١ م . وكان عمه الدكتور الامير سعيد آل ناصر الدين ، والد كاتب هذه السطور ، من أكابر أعلام الطب والجراحة في عصره ، وشاطر شقيقه أبا امين مهام الصحافة والتعليم ردحاً من الزمان . وكان عمه الامير رشيد آل ناصر الدين من اكابر اعلام الفقه والرياضيات في ايامه ، وعانى مهام الصحافة والتعليم ردحاً طويلاً .

أخذ الامين المعظم مبادىء العربية عن والده ، ثم عكف على مطولاتها ، مستقرياً ممحصاً ، بنشاط منقطع النظير ، الى ان بلغ ما لم يبلغه اكابر علماء الاولين والآخرين من التبحّر في علومها وآدابها ، والإحاطة بأمرارها واخبارها ، وشواردها ونوادرها . كذلك درس على والده الانكليزية ، ثم أخـــذ يخوض عباب آدابها ، الى ان برع في الترجمة براعة جعلته يترجم الروايات الانكليزية الى العربية ، بقوة وبيان وبلاغة انتهى فيها الى أبعد الغايات .

ومن خوارق عبقريته الشعرية أنه نظم الشعر صحيح الوزن في العاشرة من عمره . ومن شعره في العاشرة أهـــدى الى صديق والده الشيخ خليل اليازجيّ هذين البيتين :

سَلامي الى الشَّيخِ الخَليلِ فَإنَّهُ لَبيبٌ بإهداء السلامِ خَليقُ
تُذكّرني ريحُ الصَّبَا لُطفَ ذاتِهِ فَأَصبـو اليـهِ دائماً وأتوقُ

فأعجبَ اليازجيُّ بالشاعر الصغير وأجابه بقوله :

أنتَ الصغيرُ الكبيرُ النفسِ مُنتسِباً بها لأسلافِكَ الشُّمِّ العَرانينِ

هِلالُ سعدٍ نُرجّي منهُ بدرَ سَنىً يلوحُ في أُفُقٍ باليمنِ مَقرونِ

قد جُدتَ منكَ بمدحٍ لي فحقَّ بهِ منّي لكَ الشكرُ يُهدى غيرَ ممنونِ

غالبتَ فنَّ القريضِ المستطابَ وقد غَلبتَهُ بانتصارٍ منكَ ميمونِ

منه لكَ الأمنُ والنصرُ المُبينُ ولا بِدْعَ فأنتَ أمينٌ ناصرُ الدينِ

وصحّت نبوءة اليازجيّ ، فاذا الامين ، في عنفوان شبابه ، امير دولتي الشّعر والنّثر ، وقائدُ فيالقها وجحافلها ، ورافعُ ألويتها على مشارف الخلود ، يتفوّق شعره ونثره بفخامة الأسلوب ، ومتانة التركيب ، وفصاحة اللفظ ، وبلاغة المعنى ، وقوة البيان ، وروعة الديباجة ، وسموّ الابتكار ، ودقة الوصف ، وطيب النفحة العربية ، وعذوبة الجرس الموسيقيّ .

ومن آياتِ تفوّقه في تطويع الشعر العربيّ ، وبراعة تصرّفه في فنونه وضروبه ، أنّه أصدر جريدته (الصفاء) في السنة ١٩٠١ م شعراً من ألفها الى يائها ، حتى الاعلاناتُ قرأها معلنوها شعراً . فكان لذلك الفتح الأدبيّ العظيم ، دويّ الصواعق ، في ندوات الدنيا ومحافل انسها وسمرها. وكان الأمير شكيب ارسلان امير البيان اوّل من نادى بأخيه الأمير امين آل ناصر الدين أمير الشعراء .

* * *

نشأ امير الدولتين على اسمى المبادىء ، وامتن الاخلاق ، واشرف المناقب . فمثلما تخطّى بسموّ عبقريته مدار الشموس والأقمار ، هكذا ارتفع بإبائه ، وعزته ، ومنعته ، ووفائه ، وصدقه ، ومروءته ، الى مسابح الشُّهب . وبقي الى آخر عمره الحافل بأسمى المحامد ، وأشرف المقاصد ، امنع طود للعزة

اللبنانية العربية ، فاركاً بيده عرنين الدهر ، غير عابىء بنوازله وخطوبه ، لم يحن قطٌ لغير الله رأسه . ومن يتائمه الشعرية تستجلى صورة نفسه العاليـة ، كداليته التي منها قوله :

حميتُ ذماري فهوَ جدٌ مُمَنَّعٍ ولم ينبُ لي عزمٌ ولم يكبُ لي زَندُ
وذُدتُ أبيّاً عن حياضِ كرامتي فما إن صفا منها لمهتضِمٍ وردُ
ولم ابغِ الاّ ما يصونُ مروءتي من المال اذ لم يغلِ ذا شرفٍ نقدُ
اذا الشاعِرُ استجدى الملوكَ بشعرهِ تمنيتُ أن أُجدي الذين قدِ آستجدُوا
ولو قيلَ إنَّ النوم فيهِ غَضَاضَةٌ لحلَّ محلَّ النوم منْ جفني السُّهدُ

وبائيته التي منها قوله :

قالوا كفاكُمْ فخاراً ان تقدَّمكُمْ اجدادُ صِدقٍ نماهُمْ من(تنوخَ)أبُ
شمُّ المعاطِس محميٌّ ذِمارُهُمُ بكلِّ منصلتٍ في متنهِ شُطَبُ
تنهلُّ كالوابِلِ الهامي عوارِفُهُمْ على العُفاةِ ويَرضى المجدُ إنْ غضِبُوا
فقلتُ إنْ لم تكنْ أخلاقَ من سلَفُوا أخلاقُنا لم يفِدْنا ذلكَ النَّسبُ
ومَنْ يفاخِرْ باجدادٍ له شرُفُوا ففخرُهُ إنْ يمِلْ عن نهجِهمْ كَذِبُ

* * *

ولامير الدولتين مواقفُ لبنانيةٌ وعربيةٌ فذةٌ ، تنعكس صورهـا على يتائم من شعره ، وروائع من نثره ، تخطّى صداهـا آفاق المشارق الى آفاق المغارب . فمن مواقفه اللبنانية داليةٌ ، في الذياد عن حياض لبنان ، يضرب ، بعلوّ طبقتها ، أعلى اجواء النسور ، منها قوله :

سلُوا من رُبى لبنانَ أقدمَهـــا عَهْدا
وناجوا صُروحاً حاكَتِ الأَبلقَ الفَرْدا
تُخَبِّرْكُمُ انَّا حماةُ ذِمَـــارِهِ   وانّا بنينا بالسيوفِ له مجدا
تباهي بنا لبنانُ حتى كأنَّهُ   عرينٌ وقد ضَمّتْ جوانِبُهُ أُسْدا

ومن مواقفهِ العربية ، في تحريك العزة القومية ، ودفعهـــا الى الثورة على المستبدين ، يتيمة "ميمية" ، يبلغ بها أقصى الفحولة الشّعرية ، منها قوله :

عـــارٌ على العربِ الخنوعُ لمن بِهِ
حُطِمَ (الحطيمُ) وكادَ ينضُبُ (زَمْزَمُ)
فتبايَعُوا تحتَ العجاجِ على الرَّدى   حتى يُصانَ ذِمارُكُمْ أو تُعدَمُوا
وَرِدُوا حِياضَ الموتِ قبلَ وُرودِكُمْ   حوضَ الهَوانِ يُساطُ فيه العَلقمُ

ومن مواقفه البطولية ، في الذّبِّ عن ذِمار العُروبة ، يتيمةٌ "رائية" فخمة ، يتبوأ بها ، كغيرها من شقائقها ، أعلى صدارات الشعر العربيّ ، منها قوله :

رويدكِ يا (حسناءُ) انّا لأُمةٌ   دماءُ بنيها الصّيدِ دونَكِ تُهدرُ
صِلابُ قَنـاةٍ لا نلينُ لِغامِزٍ   أُباة هوانٍ عَهدُنا ليسَ يُخفرُ
إذا نظمتنـا والأعادي مَعاركٌ   فهامُهُمُ بالمشرفيـــاتِ تُنثَرُ
سنحميكِ ما دامتْ ظُباتُنا مواضياً   وما حَملتْ منا الفَوارسَ ضُمَّرُ

* * *

في السادس والعشرين من تشرين الثاني السنة ١٩٣٣ م حفل المسرح الكبير في بيروت بأعظم مهرجان ادبيّ تكريميّ ، أقامه اعلام الأدب والوفـاء لأمير الدولتين ، أعلنوا فيه بيعته على عرش (الضّاد) .

وكان خطبـــاء المهرجان : الامير شكيب ارسلان (خطاب) والشيخ مصطفى الغلاييني (خطاب) والشيخ سليمان ظاهر العاملي (قصيدة) والاستاذ اسكندر البستانيّ (خطاب) والمؤرخ جرجي باز (خطاب) والقاضي مراد ابو نادر (قصيدة) والشيخ اسعد العقيلي (خطـــاب) والشيخ وديع تلحوق (قصيدة) والسيد محمد علي الحوماني (قصيدة) والاستاذ يوسف النجـــار (خطاب) .

وهنـــاك الكثيرون من شعراء العرب وكتابهم ، على اختلاف طبقاتهم ومواطنهم ، بعثوا الى لجنة التكريم بقصائدهم ومقالاتهم ، يبدون إعجابهم بالامين العظيم ، ويُقرّون ، بمنتهى الأعتزاز ، ببيعتــه على عرش (الضاد) أمير الشعراء والكتاب واللّغويين ، وحامي الآداب والاخلاق .

وقد جمعتْ لجنة التكريم كلّ ما قيل في (امير الدولتين) بكتابٍ سمّته (العِقدَ الثمينَ في تكريم الامين) ونشرته في حينه .

امّا قصيدة الشيخ سليمان ظاهر العامليّ (من خطباء المهرجان) فمطلعها وما يليه :

عَـلِمَ البيانُ الحرُّ والتبيينُ   أنَّ (الامينَ) على البيانِ أمينُ

ألقى اليهِ عَصيَّهُ بزِمامِــهِ   وَعصيُّهُ لِسواهُ ليسَ يلينُ

وينتهي من قصيدته الطويلة الى قوله :

رَدَّتْ لكَ الآدابُ سُوقَ عُكاظِها   يُستامُ فيها الدُّرُّ وَهْوَ ثمينُ

سيّانِ أتباعُ (المسيح) و(احمدٍ) فيهـــا ومنهمْ ظاعِنٌ وقطِينُ
فاسلمْ (امينُ) وانتَ للفُصحى حِمىً ولهـــا يراعُكَ ساعِدٌ ويمِينُ

وللشيخ سليمان ظاهر قصيدة ثانية مطلعها وما يليه :

أنا يا (امينُ) بأي فضلِكَ مُوقِنُ وبسبقِكَ الشعراء طُرّا مُؤمِنُ
وبرائعٍ من خُلقِكَ الذاكي الشّذا أنا قد فُتنتُ ومن بهِ لا يُفتَنُ
أعرضتَ عن زهوِ الظُّهور وفي الورى ما تزدريهِ ـــ تقلّبٌ وتلوّنُ

ومنها قوله :

لك نسبةٌ (لتنوخَ) قحطانيّةٌ عنها حديثُ المكرُماتِ مُعنْعَنُ
يَرويه (لبنانُ) وفي سِفر العُلى والمأثُرَاتِ الخالداتِ مُدوّنُ
هي نسبةٌ كالصبحِ او كالشمسِ في رأدِ الضُّحى بل من سَناها أبينُ

وقوله :

لغةُ (الكتابِ) وانتَ من انصارِهَا ببديعِ ما حبّرتَهُ تَتصوّنُ
انت (الامينُ) على كُنوزِ بيانِها وكفاكَ فخراً أنّكَ المُستأمَنُ

واما قصيدة الشيخ وديع تلحوق (من خطباء المهرجان) فمطلعها وما يليه :

هذا (عُكاظُ) فسرْ مع الورّاد إنْ كنت حرّانَ الجوانحِ صادِي
والمسْ لواءَ الشعرِ فوقَ هِضابِهِ وانظُرْ بقبتِهِ (أمينَ) الضّادِ

ومنها قوله :

يَنبوعُ وحيكَ عبقريٌّ دائمٌ يَجري على الأيامِ دون نَفـادِ
هو من جمالِ النفّسِ منبـعُ اصلِهِ لا من جَمال (بُثينةٍ) و(سُعادِ)
فتسنّمِ العرشَ الرفيـعَ فإنّـــهُ يَسعى اليكَ جَوّى مَعَ القُصّادِ

ومن قصيدة عبد الرحيم بك قليلات قوله :

يَا (ناصر الدينِ) يا حسّانَ (طائفةٍ) منها لأسمى ذُرى المعروفِ سُلّمُهُ
صرحُ الإمارةِ بل عرشُ الخلافةِ من مُلك القوافي بكَ أستعلى تَسنُّمُهُ
عرشٌ من النُّورِ نَصرانِيٌّ دولتِهِ حَيًّا، وبَيًّا مَقامَ التاجِ مُسلِمُهُ

ومن قصيدة الشاعر نبيل البستانيّ قوله :

قمرٌ تلألأ في العُروبـةِ نورُهُ فهفتْ اليهِ صَبابةً أقمارُهَـــا
فاذا بِسمْطٍ من كواكبِ (يَعرِبٍ) نُظِمتْ من الأُدباءِ فيهِ خِيارُها
واذا (الامين) فريدةٌ في عِقْدِهِمْ يَرنو اليه كبارُهَا وصِغارُهَا

وقولـــه :

إنَّ الذي أَعلى الفضيلة فأَعتلتْ حتى غَدا فوق السِّماكِ منارُهَا
لَهُوَ الجديرُ بشكرِ أمةِ (يَعرِبٍ) وبمثـلِ مَفرِقـهِ خَليقٌ غارُهَا

وختم ذلك المهرجان العظيم ، بيتيمة أمير الدولتين ، تلك اليتيمة اللاميّة التي شأت كلّ يتائم الشعر العربيّ ، وبلغ فيها ناظمها ، بعظمة تواضعه ، سُدْرة المنتهى . قال :

عَجبتُ لأَهل الفضلِ يَلْفِتُهم مِثلي   وما انا إنْ عُدّ الرجالُ بذي فَضْلِ

بـــدا لهمُ عجزي فمنّوا بعطفِهمْ   فكنتُ كذاوي النبت يَخضلُّ بالوبلِ

فان يعلُ بي عن رُتبتي حسنُ ظنّهِمْ   فكم رفع الميزانُ ما ليس ذا ثِقْلِ

وانتهى من يتيمته الطويلة الى قوله :

ألا إنني ، والشكرُ دينٌ ، كمُعسرٍ   أرادَ قضاء الدَّينِ في سنةٍ مَحْلِ

حَسِبتُ بياني مُسعفاً فدعوتُـهُ   فكنت كمنْ يَدعو الى البذلِ ذا بُخْلِ

عَصتْني القَوافي إذْ تجلّتْ لخاطري   مناقِبكُمْ غُرًّا بواهرَ للعقـلِ

اغضّ حيـاءً ناظريّ أمامَكمْ   كَمَنْ قد أتى ذَنْباً فخافَ من العذلِ

* * *

لزمَ الامينُ العظيم دارته في الشمال الشرقيّ من كفرمتى ، متفرغاً للقـــلم والكتاب ، لم يبرحهـــا الاّ في النادر النادر ، منذ السنة ١٩٢٦ م الى حين استخاره الله الى جواره في السادس من تشرين الأول السنة ١٩٥٣ م . وكان مأتمه أعظم ما شهد لبنان من مآتم العظماء ، بعد الحرب الكونية الاولى ، اذ شيّع فيه العـــالم العربيُّ امير الدولتين وسيّد العزتين التالدة والطارفة ، الى

مثواه الاخير ، بدموع نثرها من العيون فنظمها شعراؤه قصائد أكاليل على الضّريح !!

اما قصيدة شاعر الأرز شبلي بك الملاط ، في ذكرى الأربعين ، فقد كانت من أروع أكاليل لبنان على ضريح امير الدولتين ، منها قوله :

تاللهِ إنّ (أمينَ) في الدُّنيا اّحتبى باعزّ من نَفسِ المُلوكِ وأشرَفِ

امّا الحياةُ فانه قد جازَهَــــا سهرانَ بينَ مُنقّبٍ ومصنِّفِ

يُسدِي ويمنحُ غيرَ ذي منّ ولا مُتبجّحٍ في عِلمِه مُتصلفِ

بـــل ناصِحاً مُتواضعاً متلطّفاً للهِ درُّ العـــالِمِ المُتلطّفِ

كالبحرِ يُغضي عن مَصايِد دُرّهِ من شاء من تلكَ الحِلَى فَلْيَغْرُفِ

او كالخليةِ قـــد أبيحَ قِطافُها من شاء من ذاك الجَنى فليقطفِ

* * *

كان لأمير الدولتين ، في عزلته الطويلة ، اعظم الآثار الشعرية والأدبية واللغوية، ولا سيّما (فلكه) المنقط بأروع شموس الشعر العربي وابهى اقمـــاره ودراريه .

ومن روائع شعره ، في عزلته ، يتائم تزخر بالحكمة والموعظة والفلسفة، منها داليته :

حتامَ اصدقُ من عرفتَ ودادي وهمُ بواد والوفـــاء بوادي

وميميتـــه :

الناس صنفان هذا طبعه الكرمُ وذاكَ ألأمُ من تمشي به قدمُ

وبائيتـــه :

قالوا اعتزلتَ فقلتُ ذاكَ صوابُ من ذا اعاشرُ والسوادُ ذِئابُ

آثاره الشعرية والأدبية واللغوية
المطبوعة وغير المطبوعة

اهم آثاره المطبوعة :

١ — « ثمراتُ الافكار » ديوانٌ ينطوي على شعره من سنّ العاشرة الى الخامسة عشرة ، وفيه كلُّ الدلالة على سموّ العبقرية في صدر الشاعر الصغير ، عدد صفحاته يزيد على المئة . طبع في السنة ١٩٠٠ م ، ونفدت نسخ طبعته ، الا نسخة في مكتبة الأمين .

٢ — « صدى الخاطر » ديوانٌ ينطوي على شعره في شبابه ، وهو آية الآيات في قوته ، وعلوّ طبقته ، وسموّ نفحته ، وشرف اغراضه . عدد صفحاته يزيد على ثلاث المئة . طبع قبل الحرب الاولى ، ونفدت نسخ طبعته ، الا نسخة في مكتبة الأمين .

٣ — « الإلهام » ديوانٌ ينطوي على شعره من السنة ١٩١٣ م الى السنة ١٩٣١ م ، وهو صنوُ (صدى الخاطر) في علوّ طبقته ، ومتانة قافيته ، وروعة ديباجته ، وفخامة اسلوبه ، وشرف اغراضه . عـــدد صفحاته يزيد على ثلاث المئـة . طبع في السنة ١٩٣١ م ، ونفدت نسخ طبعته ، الا نسخة في مكتبة الأمين .

٤ — « البيّنات — الجزء الاول » كتابٌ في النقد اللغوي والأدبي ، وينطوي على ابحاث مختلفة ، في علوم اللغة وآدابها ، بأفصح أسلوب ، وامتن صياغة ، واعلى بيان عربيّ . عـــدد صفحاته يناهز المئتين . طبع في السنة ١٩٢٧ م ، ونفدت نسخ طبعته ، الا نسخة في مكتبة الأمين .

٥ — « غـادة بُصْرى » روايةٌ قصصيةٌ غراميةٌ ، هي آية الآيات في الانشاء العربيّ الرفيع . عدد صفحاتها يزيد على المئتين . طبعت قبـــل الحرب الأولى ، ونفدت نسخ طبعتها ، الا نسخة في مكتبة الامين .

٦ — « دقائقُ العربية » هو أوفى كتاب في دقائق اللـّغة وأسرارهـــا وعلومها ، ومشتقاتها وفلسفتها ، بأفصح أسلوب ، وامتن صياغة ، واعلى بيان عربيّ . عدد صفحاته يزيد على ثلاث المئة .

٧ — « الفتاة المغربيّة » روايةٌ قصصيّةٌ غراميّةٌ ، من آيات البيان العربيّ . عدد صفحاتها يزيد على المئتين .

٨ — « جزاء الخيانة » روايةٌ تمثيليّةٌ غراميّةٌ ، من آيات البيان العربيّ . عدد صفحاتها يزيد على المئة .

٩ — « الجاسوس العاشق » روايةٌ قصصيّةٌ غراميّةٌ ، من آيات البيان العربيّ . عدد صفحاتها يناهز المئتين .

١٠ — « حسرات الحبين » روايةٌ قصصيّةٌ غراميّةٌ ، من آيات البيان العربيّ . عدد صفحاتها يناهز المئتين .

اهم آثاره غير المطبوعة :

١ — « الفلك » ديوانٌ شعريٌ اسمه يدل على مسمّاه ، وهو ينطوي على أعلى الشـّعر العربيّ ، وامتن قوافيه ، وأفصح اساليبه ، وأبلغ معانيه ، وأسمى أغراضه ، في جميع ضروبه ، من حكمة ، وموعظة ، وفلسفة ، ووطنيات ، وقوميات ، واجتماعيات ، وحماسة ، وفخر ، وتشبيب ، الى غير ذلك . عدد صفحاته يزيد على ثماني المئة ، (مبوّبٌ ومنسقٌ ومرقومٌ بيده بخطه الفارسيّ الجميل) .

٢ — « نثر الجمان » كتاب ينطوي على أعلى النثر العربيّ ، وأمتن مبانيه ، وأفصح اساليبه ، وأبلغ معانيه ، وأسمى اغراضه ، في جميع ضروبه ، من ادب ، واجتماع ، وسياسة ، وحكمة ، ونقد ، الى غير ذلك . عدد صفحاته يزيد على ست المئة (مبوّب ومنسّق ومرقوم بيده بخطه الفارسيّ) .

٣ — « نجوى اليراع » هو صنو (نثر الجمان) في علوّ طبقته ، وسموّ نفحته ، وفي موضوعه . عدد صفحاته يزيد على ست المئة (غير مجموع ويعنى بجمعه تلميذه العاجز) .

٤ — « الرّافد » معجم ينطوي على الأسماء العربية الفصيحة لأعضاء الإنسان وما يتعلق بها ، وأسماء الأمراض والعوارض ، وأسماء ما يستعمله الإنسان من أدوات وآنية واوعية وغير ذلك . عدد صفحاته يناهز ثلاث المئة (مبوّب ومنسّق ومرقوم بيده بخطه الفارسيّ) .

٥ — « غرض المنشىء » معجم يشتمل على ذكر كل مـــا في السماء وعلى الأرض ، وعلى مـــا يتعلق بالإنسان في مختلف حالاته ، وعلى وطنه ومسكنه وكل ما يضاف الى ذلك ، وعلى طعامه وشرابه ولباسه ، وعلى الحيوان بانواعه ، وعلى الطير والحشرات . عدد صفحاته يناهز ثلاث المئة (مبوّب ومنسّق ومرقوم بيده بخطه الفارسيّ) .

٦ — « الثمر اليانع » كتاب في النحو ، بامتن صياغة ، وافصح أسلوب ، واعلى بيان عربيّ ، يسدُّ كلّ ما تركه علماء العربية المتقدّمون والمتأخرون من نقص . عدد صفحاته يناهز خمس المئة (غير مجموع ويعنى بجمعه تلميذه) .

٧ — « عينُ الثلاثيّ » كتاب ينطوي على حركة عين الفعـــل الثلاثيّ ، في حالاته الثلاث ، الماضي والمضارع والأمر . عدد صفحاته يناهز الألف (غير مجموع ويعنى بجمعه تلميذه) .

٨ — « البيّنات – الجزء الثاني » كتاب في النقد اللغويّ والأدبيّ ، وينطوي على ابحاث مختلفة في علوم اللغة وآدابها ، وهو آية الآيات في البلاغة والفصاحة والجزالة والمتانة وسموّ الأغراض . عدد صفحاته يناهز الألف (غير مجموع ويعنى بجمعه تلميذه) .

٩ — « الامراء آل تنوخ » هو تاريخ آله الامراء التنوخين ، منذ نزولهم لبنان الى هذا اليوم ، منطوياً على صفحات من تاريخ هذه العشيرة ذات الشرف والمجد التالدين ، وعلى احداث من التاريخ اللبنانيّ لم يأتِ عليها المؤرخون من قبل ، اما بيانه فقمة البيان العربيّ . عدد صفحاته يناهز خمس المئة (أُضيفت اليه فصول وحواش اقتضتها ضرورات التعميم بقلم تلميذه) .

١٠ — « لمحات » كتاب في النقد الأجتماعيّ ، بأعلى بيان عربيّ ، وأمتن صياغة لغوية ، وأنقى أسلوب . عدد صفحاته يناهز ثلاث المئة (غير مجموع ويعنى بجمعه تلميذه) .

١١ — « أوفى من عرفت » كتاب في تراجم من عرفهم من رجال الأدب والسياسة والفن ، بأعلى بيان عربيّ ، وأمتن صياغة لغوية ، وأفخم أسلوب . عدد صفحاته يناهز ثلاث المئة (مبوّب ومنسّق ومرقوم بيده بخطه الفارسي) .

١٢ — « غرائب الظـــلم » رواية تمثيليّة شعريّة غراميّة ، هي من آيات الشّعر العربيّ ، تنطوي على احداث حقبة من التاريخ الأسبانيّ ، كان الشاعر العظيم فيها أوّل من طوّع الشّعر للحوار . عدد صفحاتها يزيد على المئة (مبوّبة ومنسقة ومرقومة بيده بخطه الفارسيّ) .

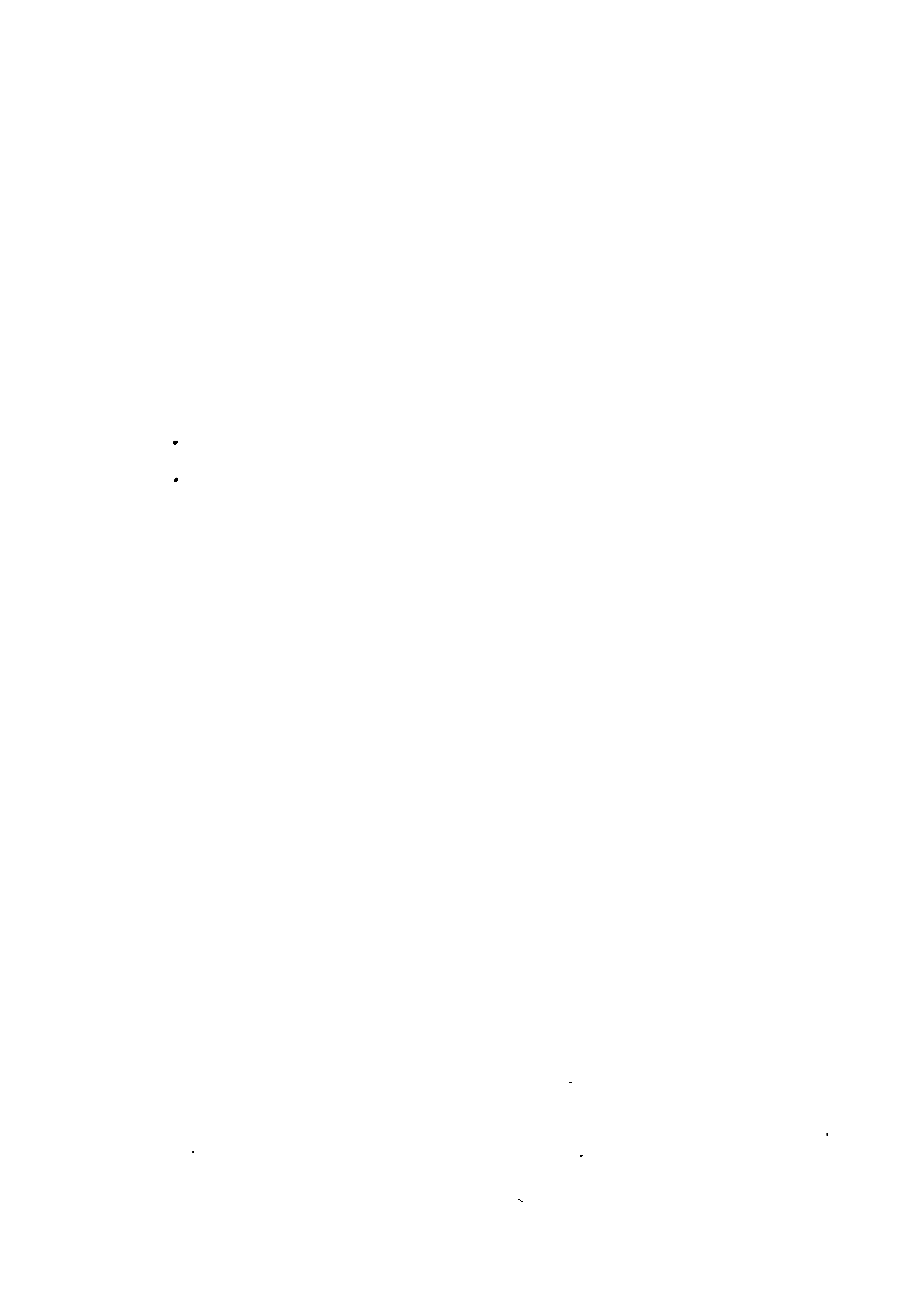
١٣ — « مصرع الحسود » رواية تمثيليّة شعريّة نثريّة غراميّة ، هي من آيات الشّعر والنثر العربيين ، تنطوي على أحـــداث المعركة الفاصلة بين العرب والفرس . عدد صفحاتها يزيد على المئة (غير مجموعة ويعنى بجمعها تلميذه) .

١٤ — « الوصي » رواية تمثيليّة شعريّة ، في النقد الأجتماعي . عدد صفحاتها يناهز الخمسين (مبوّبة ومنسّقة ومرقومة بيده بخطه الفارسيّ) .

وهناك طائفة من الروايات الانكليزية ، ترجمها الى العربيّة ، بأفصح أساليب العرب ، وآنق بيانهم (غير مجموعة ويعنى بجمعها تلميذه) .

اربعة وعشرون كتاباً فريداً ، عدا الروايات المترجمة ، لعمّنا ومعلمنا ، أمير الدولتين ، وإمـــام اللغويين الحجّة ، وملك البلاغة والفصاحة والجزالة والمتانة ، وسيّد المحامد الخلقية الرفيعة ، الأمير امين آل ناصر الدين ، هي ثروة ضخمة للعربية ، ينفحها بها واحد من اكابر أعلام الدهر ، بل ماردٌ من أعظم مَرَدَةِ الفكر . أجزل الله ثوابه وجزاه عن امته خير ما يجزى عظماء الأمم وأكابر مصلحيها !

تلميذه العاجز حافظ آثاره
نديم آل ناصر الدين



الفهـرس

الباب الخامس

في الدقائق البيانية

الباب السادس

في الدقائق البديعية

الباب السابع
في الدقائق العروضية

إيضاح

تسهيلا للطالبين ، وضعنا الى جانب الفهرس العادي ، الفهرس الالفباءي . وقد اخذنا الحرف الهجاءي من اللفظة التي يدور عليها المعنى اكثر من غيرها ، سواء أوقعت هذه اللفظة في اول الجملة ام في وسطها ام في آخرها . مثالها في اول الجملة : (الابن من غير العاقل) فقد اخـــذ حرف الهمزة من (الابن) . ومثالها في وسط الجملة : (شروط اسم الفعل) فقد اخـــذ حرف الهمزة من (اسم) . ومثالها في آخر الجملة : (من احكام النداء) فقد اخـــذ حرف النون من (النداء) .

وامـــا الجملة التي تتساوى الفاظها في تقاسم المعنى ، فقد اخذنا الحرف الهجاءي من اللفظة الاولى . مثالها : (الاسم والكنية واللقب) فقد اخذ حرف الهمزة من (الاسم) .

وامـــا الجملة المؤلفة من لفظتين اثنتين ، ويدور المعنى عليهما كلتيهما ، فقد اخذنا الحرف الهجاءي من اللفظة الاولى . مثالها : (اجل ونعم) فقد اخـــذ حرف الهمزة من (اجل) .



الفهرس الالفبائي

حرف الهمزة

حرف البـــاء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدّال

حرف الذّال

حرف الرّاء

حرف الزّاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصّاد

حرف الضّاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

Librairie du Liban's Linguistics Library

The Characteristics and Peculiarities of the Arabic Language

Al-Amīr Amīn ĀL Nāṣiruddīn
Prince of Prose and Poetry

1. Improves the style of writing and frees it from all impurities,
2. helps the writer avoid linguistic pitfalls and irregularities,
3. serves poets and prose-writers as a guide to literary Arabic,
4. and orients specialists and orientalists to the philosophy of the language.

LIBRAIRIE DU LIBAN
Riad Solh Square
BEIRUT